ثقافة
10 زكي الصدير: الكتابة شجاعة في عالم جبان

منوعات
12 فنانون سوريون زاروا غزة وتناسوا درعا!

مدارات
18 ما يمكن ان تتعلمه سورية من النموذج التركي

رأي
19 شعبية بن لادن: سرعة الصعود والافول

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6812 السبت/الاحد 7/8 ايار (مايو) 2011 ـ 4/5 جمادى الثاني 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6812 Saturday/Sunday 7/8 May 2011

بن لادن سجل كلمة صوتية قبل مقتله بأسبوع واحد وستذاع قريبا

القاعدة تتوعد بالانتقام.. وواشنطن تتوخى «اقصى درجات اليقظة»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

أكد تنظيم القاعدة «استشهاد» زعيمه أسامة بن لادن في رسالة بثتها مواقع على الإنترنت واطلعت «القدس العربي» على نسخة منها، وتوعد فيها بالانتقام من الولايات المتحدة وحلفائها والمضي «على طريق الجهاد».

وقالت القاعدة في بيانها المعنون بـ«عشت حميدا ومت شهيدا»، «في يوم تاريخي من أيام الأمة الإسلامية العظيمة وبموقف ليس ببدع من مواقف أبطالها ورجالها عبر عمرها المبارك وعلى طريق ممهد سلكه خيار سابقيها ولاحقيها قتل الشيخ المجاهد القائد الزاهد المهاجر أبو عبد الله أسامة بن محمد بن لادن رحمه الله».

وتابعت القاعدة في البيان «فهنيئا لأمة الإسلام باستشهاد ابنها البار أسامة»، وقال التنظيم إنه سيذيع قريبا تسجيلا صوتيا ألقاه بن لادن قبل أسبوع من مقتله.

وجاء في البيان «أبى الشيخ أن يرحل عن هذه الدنيا قبل أن يشارك أمته الإسلامية أفراحها بثوراتها التي انتفضت بها في وجه الظلم والظالمين وسجل لها رحمه الله كلمة صوتية قبل مقتله بأسبوع واحد ضمنها تهنئة ونصائح وتوجيهات سننشرها قريبا بإذن الله».

وتعهدت القاعدة بمواصلة «الجهاد» قائلة إن «دماء الشيخ المجاهد أسامة بن لادن رحمه الله أثقل وأغلى عندنا وعند كل مسلم من أن تذهب سدى». وقالت إن دماء بن لادن «ستبقى بإذن الله تعالى لعنة تطارد الأمريكان وعملاءهم وتلاحقهم خارج وداخل بلادهم.. وعما قريب – بعون الله – لتنقلبن أفراحهم أحزانا ولتختلطن دماؤهم بدموعهم».

وأضافت «إننا في تنظيم قاعدة الجهاد نعاهد الله سبحانه (ونسأله العون والتأييد والتثبيت) على المضي على طريق الجهاد الذي سار عليه قادتنا وعلى رأسهم الشيخ أسامة».

وقال البيان «إننا ندعو شعبنا المسلم في باكستان الذين قتل الشيخ أسامة على أرضهم أن يهبوا ويثوروا لغسل هذا العار الذي ألحقه بهم شرذمة من الخونة واللصوص ممن باعوا كل شيء لأعداء الأمة واستخفوا بمشاعر هذا الشعب الكريم المجاهد وأن ينتفضوا انتفاضة قوية عامة لتطهير بلادهم من رجس الأمريكان الذين عاثوا فيها فسادا».

وحذر بيان القاعدة أيضا الولايات المتحدة من المساس بجثمان بن لادن أو أي ممن قتلوا معه في العملية الأمريكية وحثها على تسليم الجثامين إلى أهلها.

وقال «إننا نحذر الأمريكان من أي مساس بجثمان الشيخ رحمه الله أو تعرض بمعاملة غير لائقة له أو لأي أحد من عائلته الكرام حيهم وقتيلهم وأن تسلم الجثامين إلى أهلها وإلا فإن أية إساءة ستفتح عليكم أبوابا مضاعفة من الشر لا تلومون معها إلا أنفسكم».

الى ذلك ذكر محققو الامم المتحدة امس الجمعة أنهم يريدون من الولايات المتحدة أن تقدم «حقائق» تثبت أن العملية التي قتلت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن احترمت القانون الدولي.

وذكر مسؤولان من مكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان ومقره جنيف أن الولايات المتحدة «يجب أن تكشف عن الحقائق المؤيدة للسماح بتقييم استنادا إلى معايير القانون الدولي لحقوق الانسان» لعملية مقتل بن لادن.

واعلن البيت الابيض الجمعة انه يتوخى «اقصى درجات اليقظة»، اثر تهديد القاعدة بالثأر لاسامة بن لادن الذي قتلته فرقة كوماندوس امريكية في باكستان الاحد الماضي.

وقال جاي كارني المتحدث باسم الرئيس الامريكي باراك اوباما على متن الطائرة الرئاسية «اننا ندرك تماما ان مثل هذه الاعمال يمكن ان ترتكب، ونحن نتوخى اقصى درجات اليقظة بالنسبة الى هذا الاحتمال». ولفت كارني ايضا الى ان القاعدة اكدت في وقت سابق الجمعة مقتل بن لادن.

(تفاصيل ونص البيان ص 2 و3)

خامنئي يخير نجاد بين الاستقالة أو اعادة وزير الاستخبارات لمنصبه

■ دبي ـ د ب ا: ذكر تقرير إخباري أن المرشد الأعلى الإيراني، آيه الله علي خامنئي، أمهل الرئيس محمود أحمدي نجاد بضعة أيام للتراجع عن قراره السابق بعزل وزير الاستخبارات حيدر مصلحي، أو أن يقدم استقالته.

وذكرت قناة «العربية» الجمعة أن حجة الإسلام مرتضى آقا طهراني الذي يعمل في حكومة أحمدي نجاد قال أمس، إن الرئيس الإيراني أطلعه على محادثات درات بينه وبين خامنئي، وأكد له الرئيس أن خامنئي أبلغه بأن عليه أن يختار ما بين تقديم استقالته أو الإبقاء على حيدر مصلحي وزيراً للاستخبارات.

وكان وزير الاستخبارات حيدر مصلحي استأنف عمله في الوزارة، بعد رفض خامنئي استقالته التي قبلها الرئيس محمود أحمدي نجاد. ونقل موقع «أفتاب» نص تصريح طهراني وسؤال الرئيس له عما إذا كان سيعد معاديا للولي الفقيه إذا استقال عن الرئاسة ولم يذعن لأمر خامنئي في الإبقاء على وزير الاستخبارات.

بلمار يقدم قرارا اتهاميا «معدلا» بقضية الحريري

■ لاهاي ـ ا ف ب: قدم القاضي دانيال بلمار، مدعي عام المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتيال رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري، قرارا اتهاميا «معدلا»، وذلك لاضافة «عناصر أساسية» جديدة، على ما جاء في بيان لمكتبه الجمعة.

وجاء في بيان صادر عن مكتب المدعي العام من لايدشندام قرب لاهاي، ان بلمار قدم «قرارا اتهاميا معدلا يحل محل قرار الاتهام المؤرخ في 11 اذار (مارس) 2011، وذلك لاضافة عناصر اساسية جديدة اليه لم تتوفر لديه من قبل».

واضاف البيان ان بلمار لا يعتزم إدخال أي تعديلات إضافية على هذا القرار «إلا إذا طلب منه قاضي الإجراءات التمهيدية القيام بذلك»، موضحا أنه «قد تودع قرارات اتهامية أخرى في المستقبل إذا وجدت أدلة تستدعي ذلك».

وقال بلمار ان «الادلة التي يكشف عنها التحقيق الجاري هي وحدها التي توجه أي تعديل لقرار اتهامي أو ايداع أي قرارات اتهامية». وكان القاضي دانيال بلمار قد اودع قاضي الاجراءات التمهيدية دانيال فرانسين قرارا اتهاميا «موسعا» في مارس الماضي.

الشرطة التونسية تعتدي بالضرب على 15 صحافيا

■ تونس ـ ا ف ب: اعتدت قوات الامن التونسية بالضرب على 15 صحافيا يعملون لوسائل اعلام دولية وتونسية خلال تغطية تظاهرات الخميس والجمعة في تونس العاصمة، كما اكدت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين. وقالت النقابة في بيان ورد لفرانس برس، ان عشرات من افراد الشرطة في الزي المدني اعتدوا بالضرب بطريقة وحشية على الصحافيين، رغم علمهم بانهم صحافيون وحطموا آلات التصوير وطاردوهم حتى مدخل صحيفة «لا برس».

ومن بين هؤلاء حسن دريدي الصحافي في وكالة اسوشيتد برس الامريكية وثلاثة من صحافيي قناة الجزيرة القطرية وعبد الفتاح بلاد المصور في وكالة فرانس برس.

وروى هذا المصور ان اربعة من افراد الشرطة اعتدوا عليه بالضرب على الرأس بقضبان حديد واخذوا منه آلتي تصوير وكمبيوتر محمول.

احتجاجات في حمص وحماة تدعو لفك الحصار عن درعا

قوات الامن السورية تقتل عشرات المتظاهرين والاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات على 14 مسؤولا

■ دمشق ـ عمان ـ نيقوسيا ـ وكالات: قتل وجرح العشرات من المتظاهرين بعضهم بحالة حرجة الجمعة عندما اطلق رجال الامن السوري النار عليهم اثناء تفريق تظاهرات «جمعة التحدي» في حمص (وسط) واخرى في حماة، فيما اعتقلت قوات الامن المعارض البارز رياض سيف والشيخ معاذ الخطيب وهو إمام مسجد وشخصية بارزة في الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية.

واعلن ناشطون حقوقيون ان 26 متظاهرا على الاقل قتلوا الجمعة بايدي قوات الامن السورية، خصوصا في مدينتي حمص وحماه (وسط) وجبلة (شمال).

وافاد ناشط في مجال حقوق الانسان في حمص ان 16 متظاهرا قتلوا في هذه المدينة الواقعة على بعد 160 كلم شمال دمشق عندما فتحت القوات الامنية النار على تظاهرة في وسط المدينة عند دوار باب دريب. وافاد ناشطون اخرون ان قوات الامن قتلت ستة متظاهرين في حماة الواقعة على بعد 210 كلم شمال دمشق. وفي اللاذقية قتل متظاهر واصيب ثلاثة اخرون بجروح حسب المرصد السوري لحقوق الانسان، كما قتل متظاهران في جبلة الواقعة جنوب اللاذقية حسبما افاد ناشطون حقوقيون.

ولم يذكر الناشطون مكان سقوط القتيل السادس والعشرين. واكد عمار القربي الناشط في مجال حقوق الانسان مقتل واصابة العشرات. واضاف القربي الذي يرأس المنظمة السورية لحقوق الانسان متحدثا لرويترز عبر الهاتف من مصر ان سكانا في مدينة بانياس الساحلية يخشون احتمال تعرض المدينة لاقتحام من جانب الجيش الذي نشر على مسافة اربعة كيلومترات. كما اعلنت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان ضابطا واربعة عناصر من الشرطة قتلوا الجمعة في حمص على ايدي مجموعة مسلحة.

وعلى الصعيد الدولي وفي رد فعل على العنف الذي استخدمته السلطات السورية من اجل قمع موجة الاحتجاجات في مختلف المدن السورية اتفقت دول الاتحاد الاوروبي الـ27 الجمعة على فرض عقوبات على 14 من مسؤولي النظام السوري ليس بينهم حتى الآن الرئيس بشار الاسد، كما افادت مصادر دبلوماسية. (تفاصيل ص 6)

الالاف يتظاهرون في مدينة جاسم للمطالبة باسقاط النظام في سورية

مدير مكتب «الجزيرة» يعزو استقالته لـ«الضغوط» التي يتعرض لها

■ دمشق ـ يو بي آي: قبلت قناة «الجزيرة» القطرية الخميس استقالة مدير مكتبها في دمشق عبد الحميد توفيق، الذي تقدم بها منتصف الاسبوع الماضي بسبب الضغوط التي يتعرض لها منذ تفجر الأحداث في البلاد.

وقال توفيق في تصريح ليونايتد برس انترناشونال «قدمت الاستقالة لكي ارتاح من الضغوط التي اتعرض لها منذ اندلاع الأحداث».

«تليغراف»: تعذيب المحتجين في أقبية المدارس

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة الجمعة أن محتجين سوريين من بينهم نساء وأطفال تعرضوا للتعذيب في أقبية المدارس في اطار حملة ترهيب شاملة لسحق ما وصفتها بالانتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الأسد، وفقاً لنشطاء ومعتقلين سابقين. وقالت الصحيفة إن أدلة فوتوغرافية جمعتها منظمات حقوقية غربية ومحلية تشير إلى أن أطفالاً في سن الثانية عشرة من العمر تعرضوا للضرب المبرح على أيدي أجهزة المخابرات، فيما عانى الرجال والنساء من عقوبات أقسى بما في ذلك الصدمات الكهربائية وقلع الأظافر.

واضافت أن قوات الأمن السورية لجأت إلى سياسة الترهيب الجماعي بعد فشلها في اخماد الاحتجاجات من خلال القوة وحدها، وارتفع عدد حالات الاحتجاز إلى أكثر من 500 في اليوم خلال الأسبوع الماضي.

مصر: «حرب مظاهرات» بين الاقباط والسلفيين بسبب قضية «احتجاز مسلمات في الكنيسة»

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ د ب أ: بدأ الاف من المسيحيين في مصر في التوافد على الكاتدرائية الرئيسية في العباسية بالعاصمة القاهرة فيما أطلقوا عليه «مليونية قبطية» احتجاجا على ما قام به السلفيون يوم الجمعة الماضي بالتظاهر أمام مبنى الكاتدرائية احتجاجا على ما دعوه بـ«احتجاز مسلمات بالكنيسة على رأسهم كاميليا شحاته ووفاء قسطنطين».

ومن المتوقع ارتفاع أعداد المشاركين في التظاهرة خلال الساعة المقبلة لتصل ذروتها وقت صلاة الظهر يقوم حينها المسيحيون بتطويق الكنيسة لحمايتها من أي تظاهرات مواجهة لها، فيما توافدت أعداد كبيرة من الآليات العسكرية التابعة للقوات المسلحة على الكاتدرائية لحمايتها ومنع أية مشكلات قد تحدث نتيجة التجمهر.

وقال أحد المتظاهرين في الكنيسة ويدعى مينا صليب «إن المسيحيين في كافة ربوع مصر أصيبوا بانزعاج شديد من تظاهرة الجمعة الماضي وتوافدوا اليوم من أجل التعبير عن غضبهم وتأكيد دفاعهم عن الكاتدرائية ضد أي هجوم عليها أو اعتداء». وأضاف أن «الدعوة التي تم اطلاقها للدفاع عن الكنيسة لاقت استجابة فورية نتيجة للهجوم الذي تعرض له قداسة البابا شنودة الثالث».

وتابع «الاعلان عن عدم تنظيم تظاهرة للسلفيين لا يدفعنا إلى التراجع عن التظاهرة للتأكيد على حماية البابا والكاتدرائية».

وكان عضو ائتلاف دعم المسلمين الجدد ياسر متولي أكد في وقت سابق أن السلفيين لن ينظموا أية تظاهرات امس بشأن قضية اختفاء كاميليا شحاتة زوجة كاهن كنيسة دير مواس بالمنيا في صعيد مصر.

وكادت قضية كاميليا أن تتسبب في شهر تموز/يوليو من العام الماضي في أزمة طائفية بين المسلمين والمسيحيين حيث يعتقد كثير من المسلمين أنها أشهرت اسلامها ثم أجبرت على العودة للمسيحية وتم احتجازها من قبل الكنيسة.

وقال متولي، إن الغاء التظاهرات امس ليس له علاقة بتظاهرة المسيحيين التي تم الاعلان عنها لان القرار تم اتخاذه الاسبوع الماضي.

وأضاف أن وسائل الاعلام توجه اتهامات ظالمة للسلفيين بأنهم يثيرون قضايا لا يتفق موعدها وأهداف الثورة الحالية وانها تجهض الثورة، مؤكدا أن السلفيين قاموا بتظاهرات من أجل قضية كاميليا قبل الثورة وصلت إلى 17 تظاهرة وهو ما يؤكد الاستمرار في المطالبة بها قبل الثورة. وتابع «الفعاليات المسيحية التي يتم تنفيذها مقصود بها ارهاب السلفيين من أجل التراجع عن مطالبهم بعودة كاميليا وهو الأمر الذي لن يرجعنا».

وأوضح أن الأمر الآن في يد القضاء الذي سيتخذ الاجراءات الكفيلة بإعادة كاميليا، كما أن السلفيين حصلوا على وعد من احد قادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة بحل القضية قبل يوم 15 أيار/مايو الحالي. وأشار إلى أن هناك تحركات عديدة من جانب قيادات مسيحية من أجل «تسويف القضية وممارسة الضغوط لصرف النظر عنها، وهو الامر الذي يفطن له السلفيون تماما».

جمعة التحدي في سورية

عبد الباري عطوان

نزول عشرات الآلاف من المتظاهرين الى شوارع وميادين معظم المدن السورية في «جمعة التحدي» يوم امس، وسقوط اكثر من عشرين شهيداً برصاص قوات الامن في حمص وحماة يؤكد ان قطاعاً عريضاً من الشعب السوري لا يخاف الموت، وان انزال الدبابات لمحاصرة المدن لم ينجح في قتل، او اخماد، الانتفاضة السورية.

الانتفاضة في سورية ما زالت سلمية، ترفض كل استفزازات رصاص رجال الامن لتحويلها الى تمرد عسكري رغم الاغراءات وعمليات التحريض الكبيرة القادمة من خارج الحدود، لان درجة الوعي السياسي والاخلاقي عالية جداً في صفوف ابناء الشعب السوري، فهم يدركون مخاطر اندلاع شرارة الحرب الاهلية، وانفجار الفتنة الطائفية، مثلما يدركون ايضاً ان المعركة لن تكون متكافئة مع نظام يملك ترسانة قوية تطفح بأحدث الاسلحة وجيش لن يتردد في استخدامها لسحق اي تمرد اهلي مسلح.

من المؤكد ان الدبابات اقوى من المتظاهرين العزل، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه وهو حول قدرة هذه الدبابات على قتل اكثر من عشرين مليون سوري تخلصوا من عقدة الخوف، ولم يعد يرهبهم الموت، وباتوا يتطلعون، او اعداد كبيرة منهم الى الشهادة.

يخطئ صقور النظام في سورية اذا اعتقدوا انهم يستطيعون سحق الانتفاضة من خلال التغول في القتل، واتباع الحلول الامنية، فها هي الاحتجاجات تدخل اسبوعها السابع تقريباً دون ان تظهر اي علامات وهن او خوف لدى المشاركين فيها، بل ما حدث ويحدث هو ازديادها قوة واتساعاً، بدليل انزال الجيش للدبابات الى الشوارع لحصار المدن والتصدي للمتظاهرين.

صحيح ان الانتفاضة لم تنجح في فرض الاصلاحات الديمقراطية التي تطالب بها منذ اليوم الاول، او تغيير النظام، ولكن الصحيح ايضاً ان الاجهزة الامنية والعسكرية التي تتصدى لها، رغم قوتها وجبروتها لم تنتصر، ولم تحقق هدفها الاساسي في اخماد الاحتجاجات.

المتشددون في النظام السوري، الذين يملكون اليد العليا حتى الآن، يعتقدون ان تقديم تنازلات حقيقية تتجاوب مع مطالب المنتفضين ربما يفسر على انه يعكس ضعف النظام، ولذلك يزيدون من جرعة القمع في التصدي للاحتجاجات، والاستمرار في اعطاء الاوامر بالقتل بالرصاص الحي، وهذا اسلوب انتحاري يفتقد الى الرؤية الواعية التي تستند الى الاستفادة من دروس الاخرين الذين ساروا على النهج نفسه وانتهوا نهاية بائسة.

* * *

من المفارقة انه بينما كان الرئيس بشار الاسد يقوم يوم امس بوضع اكليل من الزهور على قبر شهداء سوريين سقطوا في مواجهات مع الجيش التركي قبل مئة عام، عندما اطلق النار اي الجيش العثماني، على المتظاهرين الذين كانوا يطالبون بانهاء الاحتلال التركي، كانت قوات الامن والجيش السوري تطلق النار على المحتجين في حمص وحماة. ولا نعرف ما اذا كان الرئيس بشار قد استخلص العبرة من هذه المفارقة، وكيف ان الاحتلال التركي انتهى، وامبراطوريته انهارت، بينما بقي الشعب السوري، وبقيت سورية؟

اجهزة الاعلام السورية تشكك بوطنية المحتجين، وتركز على وجود مؤامرة تستهدف سورية متورطة فيها دول خارجية، وربما يكون الحديث عن المؤامرة ينطوي على بعض الصحة، فسورية مستهدفة دائماً، ولكن الرد على المؤامرة يتأتى من خلال اصلاح البيت الداخلي، وتعزيز الوحدة الوطنية، واطلاق مسيرة الاصلاح الحقيقي.

المعارضة السورية، الداخلية منها او الخارجية، على درجة عالية من الوطنية، واذا كانت هناك جماعات مرتبطة بمشاريع خارجية، وامريكية بالذات، فهي جماعات معزولة كلياً ومنبوذة من كل اطياف الشعب السوري، والشيء نفسه يقال عن وسائلها الاعلامية وقياداتها الممولة من جهات مشبوهة.

الشعب السوري نزل الى الشوارع وواجه الرصاص الحي، لانه لم يعط الفرصة للمشاركة الحقيقية في العملية السياسية، وبالتالي في دوائر وآليات صنع القرار التي تقرر مصيره، وتدير شؤونه، فهذا الشعب الذي يحمل في دمائه جينات العظمة الامبراطورية والحضارية لا يمكن بل لا يجب التعاطي معه وكأنه شعب قاصر.

مازالت هناك فرصة للانقاذ، ولكن عبر الحوار وليس الحلول الامنية وانزال الدبابات لحصار المدن واطلاق النار على المحتجين، ومن المؤلم اننا لا نرى اي مؤشر يطمئننا بان النظام يريد مثل هذا الحوار لان الجناح المتشدد فيه لا يؤمن به، ويراه احد علامات الضعف والوهن، وهو مفهوم خاطئ يعكس رؤية تفتقر الى قراءة صحيحة للمتغيرات العالمية الحديثة التي ابرز عناوينها ثورة المعلومات، واتساع نفوذ وسائل الاتصال الحديثة.

الهجوم على الفضائيات العربية التي تبث وقائع المظاهرات الاحتجاجية، وتعرض صور الشهداء والجرحى التي نراها بين الفينة والاخرى على شاشات التلفزة السورية الرسمية ليس هو الرد الامثل، والشيء نفسه نقوله عن استضافة فنانين كبار لانتقاد هذه الفضائيات وبعض العاملين فيها، فالرد الامثل في رأينا يأتي من خلال فتح البلاد امام الفضائيات والصحف الحرة المستقلة لنقل الوقائع من الميدان، والتعرف على جميع وجهات النظر دون رقابة او ضغوط.

* * *

الفنانون السوريون قدموا اعمالاً درامية اثرت في الوعي العربي والاجيال الجديدة لمهنيتها الاحترافية العالية، والمواضيع التاريخية والوطنية التي تناولتها وابرزت قيم العدالة والمساواة والثورة على الظلم في العهود المظلمة من تاريخ الامة العربية، بل لا نبالغ اذا قلنا ان هذه الاعمال الدرامية السورية هي التي ساهمت، بل عجلت، باندلاع الانتفاضات العربية في مواجهة الانظمة القمعية والديكتاتورية العربية. ولذلك نتمنى ان تحافظ هذه الدراما ونجومها على صورتها الناصعة في اذهاننا وعشرات الملايين من امثالنا على طول العالم العربي وعرضه.

لا نريد الدمار لسورية، ولا نريد انزلاقها الى هاوية حرب اهلية وفتنة طائفية، تهز استقرارها، وتمزق وحدتها الوطنية، ولا نشك مطلقاً بان الشعب السوري بمختلف قطع فسيفسائه المذهبية، والعرقية والدينية يشاطرنا الحرص نفسه، ولكن القوى التي تدفع نحو الدمار والقتل والحرب الاهلية تزداد قوة ونقولها بكل حسرة والم.

فعندما تفرض قوى غربية عقوبات على بعض الشخصيات السورية داخل النظام وحوله، وتستثني الرئيس بشار الاسد، فهذا يؤكد لنا ما قلناه دائماً، ان العلة تكمن في حرس قديم مازال يفكر بعقلية مرحلة مجازر حماة، ويستخدم ادواتها، ويرفض الحوار، ويعتبر من يطالب بالاصلاح عدواً يجب قتله، ولهذا يستمر حصار درعا ويتواصل سقوط الشهداء في حمص وحماة ومدن اخرى.

بالأمس كانت جمعة التحدي، وقبلها كانت جمعة الغضب، ولا نعرف ماذا سيكون اسم الجمعة المقبلة، وكل ما نعرفه ان الانتفاضة مستمرة ولن تتوقف طالما يرفض اهل الحكم في دمشق الحوار والاصلاح والاستماع الى انين ابناء شعبهم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

كومبيوتر بن لادن منجم ذهب بالنسبة لواشنطن... ولم يعثر على أية تجهيزات طبية بمقره... واكثر من سلاح بالغرفة التي قتل بها

تنظيم القاعدة فكر في هجوم على قطارات في ذكرى اعتداءات 11 ايلول

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

اعلن مسؤولون امريكيون ان مواد ضبطت في مجمع اسامة بن لادن في باكستان كشفت ان تنظيم القاعدة خطط لشن هجمات على قطارات امريكية في الذكرى العاشرة لاعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

وقالت وزارة الامن الداخلي الامريكية في برقية حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ان تنظيم القاعدة كان في شباط/فبراير 2010 «يدرس على ما يبدو شن عملية ارهابية ضد قطارات في مواقع غير محددة في الولايات المتحدة في الذكرى السنوية العاشرة لاعتداءات 11 ايلول/سبتمبر».

واوضح مصدر ان هذه المعلومات جاءت من مستندات ضبطت في المجمع الذي قتل فيه الاحد اسامة بن لادن بايدي وحدة كوماندوس امريكية في باكستان، صادرت اقراص كمبيوتر صلبة ومواد اخرى.

وقالت الرسالة الرسمية انها تستند الى «تقارير اولية» وحذرت من ان «معلومات كهذه تكون مضللة او غير دقيقة في اغلب الاحيان بسبب تطور الوضع بسرعة واحتمالات تغييرها».

واضافت «يبدو من الواضح ان هناك مستوى معينا من التحضير لكن ليس لدينا معلومات حديثة حول مشروع اعتداء قيد التنفيذ ضد وسائل النقل او اي معلومات حول امكان او اهداف محددة».

واوضحت الوزارة ان القاعدة «كانت تخطط لقلب قطار من خلال تخريب السكك الحديدية كي يهوي من اعلى احد الوديان او الجسور».

واضافت ان التنظيم «لاحظ ان هجوما لقلب قطار قد يكون ممكنا مرة واحدة فقط وبعد ذلك يصعب تكراره لان تخريب سكك الحديد سيكشف».

كما لاحظ تنظيم القاعدة ان «عربات القطارات الحديثة مجهزة بنظام فرامل خاص بها مما قد يسمح بخروج القطار عن سكته دون انقلابه وسقوطه».

واضافت الرسالة ان ادارة سلامة النقل الامريكية كانت ستحذر «اصحاب الاسهم في قطاع السكك الحديدية» قريبا.

واعلن مات تشاندلر المتحدث باسم هذه الهيئة ان «وزارة الامن الداخلي نشرت الخميس رسالة الى شركائها الفدراليين في الولايات والمجموعات المحلية حول خطط محتملة للقاعدة تعود الى شباط/فبراير 2010 وتستهدف قطاع السكك الحديدية».

واضاف تشاندلر في بيان ان الدائرة «ليس لديها اي معلومات عن خطر وشيك يهدد السكك الحديد الامريكية»، مشيرا الى انه «من غير الواضح ما اذا كانت خطوات اضافية جرت منذ شباط/فبراير».

لكنه اكد في الوقت نفسه ان الوزارة وشركاءها في تطبيق قوانين الولايات المتحدة اتخذت خطوات وقائية منذ هجوم الاحد الذي سمح بقتل بن لادن ومصادرة اسراره لتصبح بيد الامريكيين. ومن جانبه اعلن مسؤول ادارة سلامة النقل جون بستول الاربعاء امام الكونغرس «ليس هناك في الوقت الراهن خطرا محدقا على شبكة النقل العمومي».

واضاف «في الواقع نحن قلقون اليوم كما كنا قلقين امس وسنبقى قلقين غدا».

واضاف ان المسؤولين راجعوا كل الاجراءات الوقائية لحماية كل الاهداف التي يمكن ان تتعرض لاعتداءات ارهابية بما في ذلك البنى التحتية الحساسة وانظمة النقل في جميع انحاء البلاد.

كما نشر عناصر اضافيون في المناطق العامة بما في ذلك المطارات الامريكية، على حد قول بستول الذي اكد ان السلطات تسعى لتعزيز امن المسافرين والشحن الجوي.

وتثبت هذه المعلومات ان اسامة بن لادن كان دائما ناشطا بشكل عملاني في قيادة القاعدة، على الاقل حتى شباط/فبراير 2010.

واعلن مسؤولون امريكيون سابقون ان اجهزة الاستخبارات الامريكية التي صادرت من منزل زعيم تنظيم القاعدة بن لادن اجهزة كومبيوتر ومواد تخزين، تتوقع وجود «منجم ذهب» من البيانات والمعلومات التي كشف اولها وهو خطة لشن هجمات على قطارات امريكية.

وقال الخبراء ان العثور بعد قتل بن لادن في غارة امريكية ليل الاحد الاثنين على حوالى خمسة اجهزة كمبيوتر وعشرة من الاقراص الصلبة ومئة جهاز للتخزين، يمثل اختراقا استخباراتيا هائلا بالنسبة للولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم القاعدة.

وقال جون ماكلولين النائب السابق لرئيس جهاز الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) «سيدهشني الا يكون ذلك منجم ذهب بالنسبة لنا».

واضاف في مقابلة مع محطة (سي ان ان) الامريكية «اعتقد اننا سنحصل على الارجح على تقارير حول مخططات لمؤامرات كبرى. قد نجد شيئا عن مصادر التمويل، قد نعرف شيئا عن العلاقة التي يقيمها او لا يقيمها مع باكستان، سنعرف من هم مساعدوه الاساسيون».

وقال مسؤولون امريكيون ان «فرق عمل من خبراء وكالة الاستخبارات المركزية ووكالة الامن القومي ووزارة العدل وغيرها من الوكالات قد بدأت التحقق من هذه المواد، في مهمة من شأنها ان تستمر شهور او ربما سنوات».

وقال مايكل ليتر رئيس المركز الوطني لمكافحة الارهاب لراديو الاذاعة الوطنية ان البحث الاولي سيتمحور حول «الكشف عن التهديدات المستمرة» ومعلومات تشير الى «اهداف ذات قيمة عالية اخرى داخل تنظيم القاعدة».

وقال وزير العدل الامريكي اريك هولدر لمجلس الشيوخ الامريكي خلال جلسة استماع ان الحكومة ستقوم «على الارجح» بأضافة اسماء على لائحتها التي تضم ارهابيين نتيجة للمعلومات التي تم اخذتها من ملفات كومبيوتر بن لادن. ويقول المحللون ان المتخصصين سوف يقومون اولا بتفكيك الاجهزة، بعناية خوفا من وجود اشراك خادعة ممكن ان تمحو الملفات. واضاف المحللون انه سيتم بعدها استخراج نسخ عن كافة البيانات المخزنة، من خلال عملية غربلة الملفات المؤقتة ومحاولة فك رموز التشفير.

وقال جيمس لويس وهو مسؤول سابق في وزارة الخارجية الامريكية سبق ان عمل في مجال الامن والتكنولوجيا لوكالة فرانس برس «سوف يحاولون انتزاع كل ما هو ممكن من هذه الاشياء. هناك الطبقة الاولى من البيانات التي قد يمكن للحصول عليها بسرعة ثم هناك طبقات اضافية تأتي من خلال التحليل التقني الذي من شأنه توفير المزيد من البيانات». واضاف لويس الذي يعمل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ان «هذه الاشياء عادة ما تستغرق وقتا طويلا».

من جهته، قال ديفيد ليندهال وهو عالم ابحاث في الوكالة السويدية لابحاث الدفاع ومقرها استوكهولم انه من غير المرجح ان تكشف البحوث المضنية عن دفعات كبيرة من المعلومات الواضحة عن القاعدة. لكن بدلا من ذلك هناك «مئات الآلاف من التفاصيل الدقيقة» التي سيتم كشفها، على حد قوله. واضاف «لا اعتقد انهم ذاهبون الى البحث عن قائمة عناوين. ربما سيعثرون عن رموز اسماء ومراجع محرفة».

وتابع «اذا تمكنوا من الحصول على حساب مصرفي واحد حتى، فسيمكنهم البدء في كشف الكثير من الاشياء».

ويؤكد لويس انه بصرف النظر عن النص والارقام في ملفات الكومبيوتر، قد يتمكن التحليل الرقمي من تقديم اشياء.

واضاف «قد تكون هناك اشياء اخرى كنت تريد معرفتها لربطها بالبيانات وليس فقط البيانات نفسها».

واوضح لويس، «اذا كان هناك شيء مكتوب، فأن السؤال: هل كتب هذا على نفس الجهاز؟ وهل هناك شيء يشير الى انه جاء من شخص آخر؟».

ويؤكد لويس وغيره من الخبراء ان الهاربين المطلوبين اكثر وعيا وادراكا بعملية المطاردة الدولية، وان بن لادن استخدم على وجه التأكيد عملية تشفير لحماية بعض ملفات جهاز الكمبيوتر الخاص به.

ولم يكن في منزل زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن اي هاتف او انترنت، ما يفسر وجود عدد كبير من اقراص الفيديو الرقمية والاقراص التي عثر عليها في المنزل.

وبحسب لويس، تعتقد وكالات الاستخبارات الامريكية انه بعد وقت قصير من هجمات الحادث عشر من ايلول/سبتمبر 2001 فان بن لادن سعى لتفادي المراقبة الامريكية من خلال الاعتماد على الاقراص المضغوطة وتسليمها عن طريق البريد بدلا من تحميلها على اجهزة الكمبيوتر. واضاف، من الممكن انه تمسك بهذا التكتيك.

وفي نفس السياق قال مسؤول امريكي انه خلافاً للتوقعات والتخمينات بشأن تردي صحة زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، إلا انه تبين بعد مقتله على يد قوة امريكية استهدفت مقره في باكستان ان لا وجود لأية معدات وتجهيزات طبية لديه.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الامريكية عن المسؤول الامريكي الذي لم تكشف هويته انه «حتى الآن لم تظهر أي معلومات قد تشير إلى وجود معدات وتجهيزات طبية في المقر السكني لابن لادن مثل «آلة غسل كلى» كما ذكرت تخمينات سابقة عن معاناته من مرض في الكلى». وأضاف المصدر الامريكي انه لم يتم تشريح جثة بن لادن بعد مقتله.

من ناحية ثانية، قال مسؤول آخر لـ«سي إن إن» انه عثر في مقر بن لادن السكني على 5 هواتف خلوية وجهاز تشغيل «أوديو فيديو» وخمس بنادق من طراز كلاشينكوف ومسدسات بالإضافة إلى «كمية كبيرة» من الوثائق الورقية.

فيما أفاد مسؤول امريكي ثالث أنه تمت مصادرة 10 أقراص صلبة و5 أجهزة كمبيوتر وما يزيد على 100 وحدة تخزين بيانات مختلفة من المقر الذي كان يختبئ به في أبوت آباد شمال العاصمة الباكستانية إسلام أباد.

وأوضح المسؤول ان وحدات التخزين المختلفة، التي تمت مصادرتها من مقر بن لادن، ضمت أقراصا مدمجة CD ورقمية DVD وذاكرات (فلاش ميموري).

وكان مصدر في الكونغرس الامريكي قال انه عثر في ملابس بن لادن على 500 يورو بالإضافة إلى رقمين هاتفيين.

يشار إلى انه كثيراً ما نشرت شائعات حول صحة بن لادن أو وفاته، غير انه كان ينفي تلك التقارير شخصياً أو على لسان ساعده الأيمن أيمن الظاهري. كذلك انتشرت شائعات سابقة حول موت بن لادن، غير أنه دائماً ما كان يتبين عدم صحتها.

وعثر اعضاء وحدة الكوماندوس الامريكية التي شنت الهجوم على المكان الذي كان يختبئ فيه اسامة بن لادن في ابوت اباد في باكستان على رشاش كلاشنيكوف ومسدس في غرفته، حسبما اعلن مسؤول امريكي لوكالة فرانس برس.

واضاف المسؤول الذي اعطى تفاصيل حول العملية التي تمت الاحد «كان هناك اكثر من سلاح في غرفته»، موضحا انها رشاش من طراز «اك ـ47» ومسدس من عيار 9 ملم روسي الصنع.

اسامة بن لادن

مسؤولون باكستانيون: الغارة الامريكية على بن لادن ورفاقه كانت «بدم بارد» ولم تشهد مقاومة

■ ابوت اباد (باكستان) ـ رويترز: قال مسؤولو امن باكستانيون الخميس ان اسامة بن لادن ورفاقه لم يبدوا اي مقاومة عندما قتلتهم قوات خاصة امريكية في بلدة بباكستان.

وتغيرت روايات الولايات المتحدة بشأن ما حدث خلال الاسبوع وتراجعت حالات الوصف الاولية لمعركة بالاسلحة النارية لمدة 40 دقيقة لتحل محلها تصريحات مسؤولين نقل عنهم قولهم ان شخصا واحدا فقط من الاشخاص الخمسة الذين قتلوا كان مسلحا.

وقال البيت الابيض ان «ضباب الحرب» كان سببا لمعلومات مضللة اولية بشأن ما إذا كان ابن لادن الذي اصيب بطلق ناري في رأسه مسلحا عندما اغارت فرقة من القوات الخاصة التابعة للبحرية الامريكية على المجمع السكني الذي كان موجودا به في بلدة ابوت اباد الباكستانية في وقت مبكر من صباح يوم الاثنين.

وقال مسؤولان امنيان باكستانيان كبيران نقلا عن تحقيقهما انه لم يكن هناك معركة بأسلحة نارية لان السكان لم يردوا باطلاق النار مطلقا. وقال احد المسؤولين «الاشخاص داخل المنزل كانوا غزلا. لم تكن هناك اي مقاومة».

وقال المسؤول الثاني عندما سئل هل كان هناك اي تبادل لاطلاق النار خلال العملية التي قال مسؤولون امريكيون انها استمرت قرابة 40 دقيقة انها «كانت غارة بدم بارد».

واحجم المسؤولان عن الحديث عن كيفية حصولهما على المعلومات لكن مسؤولين قالوا في وقت سابق انه تم اعتقال مصاب.

وتوضح الصور التي حصلت عليها رويترز والتقطت بعد ساعة تقريبا من الهجوم جثث ثلاثة رجال ليس من بينهم ابن لادن في بركة من الدم. ولم يمكن رؤية اسلحة في الصور التي اجتزئت باحكام.

وتوضح الصور التي التقطها مسؤول امني باكستاني كان في المجمع بعد الغارة جثتان في زي باكستاني تقليدي وجثة اخر يرتدي صاحبها قميصا ويتدفق الدم من اذانهم وانوفهم وافواههم.

اعتقال احد افراد جماعة اسلامية متشددة بالفلبين

■ مانيلا ـ د ب أ: اعلنت الشرطة الفلبينية الجمعة اعتقال مواطن مسلم بالعاصمة مانيلا، يعتقد أنه من المتمردين المسلحين. يأتي ذلك وسط حالة تأهب واستنفار تحسبا لوقوع هجمات انتقامية في أعقاب مقتل زعيم القاعدة أسامة بن لادن.

وأوضح قائد الشرطة الجنرال راؤل باكالزو أن المواطن أراباني جاكيران وضع قيد الاحتجاز الخميس في تاجيوتي سيتي، بإحدى ضواحي مانيلا.

وتردد أن جاكيران (39 عاما) عضو معروف في جماعة أبو سياف الاسلامية المتشددة، التي لها علاقة بالقاعدة، وانه صدر بحقه مذاكرات اعتقالعلى ذمة قضايا اختطاف وتفجيرات في جنوب الفلبين.

وقال باكالزو إن اعتقال جاكيران دلل على استعداد قوات الأمن الحكومية لمواجهة هجمات انتقامية محتملة قد تأتي تعاطفا مع مقتل بن لادن على يد قوات أمريكية في باكستان فجر الاثنين الماضي.

وقد احتشد مئات المسلمين امس بمسجد وسط العاصمة مانيلا للتنديد بطريقة دفن جثة بن لادن في البحر بعدما قتلته قوات أمريكية خاصة. وعلى الرغم من أن مسؤولي الأمن في البلاد قالوا إنه ليس هناك تهديد إرهابي وشيك في العاصمة، إلا أن الاجهزة الامنية شددت من اجراءاتها في المطارات والعديد من الاماكن العامة.

فيدل كاسترو: عملية «القتل الشنيعة» لبن لادن ستؤجج مشاعر الثأر

■ هافانا ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو الخميس، ان عملية "القتل الشنيعة" لاسامة بن لادن، "ستزيد مشاعر الحقد والانتقام" ضد شعب الولايات المتحدة بدلا من حمايته.

واعتبر كاسترو في واحدة من "تأملاته" التي دائما ما تنشرها الصحافة الرسمية الكوبية، ان "الرأي العام الامريكي سينتقد، بعد مشاعر الابتهاج العفوية، الاساليب التي ستزيد مشاعر الحقد والانتقام من المواطنين بدلا من ان تحميهم".

واكد فيدل كاسترو "ايا تكن الافعال المنسوبة الى بن لادن، فان قتل كائن بشري اعزل ومحاط بأفراد عائلته يشكل تصرفا شنيعا"، قائلا "هذا على ما يبدو ما قامت به حكومة اقوى امة في تاريخ البشرية".

واوضح كاسترو انه لا تتوافر للرئيس باراك "اوباما الوسائل لاخفاء قتل اسامة في حضور اطفاله وزوجاته" في باكستان التي "انتهكت قوانينها واستبيحت كرامتها الوطنية واهينت تقاليدها الدينية".

وتساءل فيدل كاسترو (84 عاما) الذي تخلى عن السلطة في 2006 لأسباب صحية "كيف سيمنع اوباما زوجات الرجل الذي اعدم بمعزل عن اي قانون واولاده من التحدث عما حصل، وكيف سيمنع بث هذه الصور في كافة انحاء العالم؟". وقال كاسترو ان "قتله (بن لادن) ورميه في اعماق البحر، يؤكد وجود تخوف واضطراب ويحوله شخصا اكثر خطورة".

واذ ذكر كاسترو ايضا باشارة اوباما الى ضحايا اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر، ذكر من جهته بـ"ملايين" ضحايا "الحروب الظالمة التي شنتها الولايات المتحدة في العراق وافغانستان وفيتنام ولاوس وكمبوديا وكوبا وفي عدد كبير من البلدان الاخرى". وخلص كاسترو الى القول ان مشكلة "الارهاب الدولي لا تحل ابدا بالعنف والحرب".

استطلاع: غالبية الألمان لا يعتقدون أن قتل بن لادن سيقلل مخاطر الإرهاب

■ برلين ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي أن غالبية الألمان لا يعتقدون أن قتل أسامة بن لادن سيقلل من مخاطر الإرهاب. ووفقا للاستطلاع الذي أجرته القناة الثانية بالتليفزيون الألماني (زد. دي.إف) ونشرت نتائجه الجمعة، يعتقد 6% فقط من الألمان أن "الأعمال الإرهابية" ستقل في العالم بعد مقتل زعيم القاعدة

من ناحية أخرى، لا يعقد 91% آمالا على عالم أكثر أمنا بعد مقتل بن لادن. وفي الوقت نفسه، قال 54% إنهم يخشون وقوع هجمات إرهابية في ألمانيا، في حين لا يتوقع 43% حدوث مثل هذه الهجمات في ألمانيا. وأكد 79% رغبتهم في تمديد قوانين مكافحة الإرهاب التي ينتهي العمل بها نهاية العام الجاري في حين رفض 16% تمديدها.

وفي استطلاع آخر أجري لصالح محطة "إن 24"، أعرب معظم الألمان عن قلقهم من تداعيات قتل بن لادن على الجنود الألمان المتمركزين في أفغانستان. وقال 65% إنهم يعتقدون ان قتل بن لادن سيعرض الجنود الألمان في أفغانستان للمزيد من الخطر القادم من حركة طالبان كرد انتقامي.

محكمة في ألمانيا تبحث قرار حظر مظاهرة تأبين لزعيم تنظيم القاعدة في فرانكفورت

اقامة صلاة الغائب في عدد من مساجد لبنان عن اسامة بن لادن... واسلاميون يتظاهرون في القاهرة لادانة مقتله

■ عواصم ـ وكالات: أقامت جماعية سلفية في مدينة طرابلس شمال لبنان الجمعة صلاة الغائب عن زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن الذي قتل في عملية امريكية الاثنين، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

واقيمت صلاة الغائب عقب صلاة الجمعة في مسجد الخلفاء الراشدين في منطقة القبة في مدينة طرابلس، وهو مسجد غير تابع لمديرية الاوقاف الاسلامية في دار الفتوى، وشارك فيها حوالى مائتي شخص أمهم الشيخ عمر بكري.

وقال قبل الشروع في الصلاة «الرد سيكون قاسيا. من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم، وليعلم الجميع ان برجي التجارة كان فيهما أكبر مراكز للمخابرات الامريكية».

قبل ذلك، القى خطبة الجمعة الشيخ محمد الزعبي. وقال «لقد فرح (الرئيس الامريكي باراك) اوباما بمقتل اسامة بن لادن ولكنه مخطئ، لأننا قوم ننتصر أو نستشهد، وهذا ما كان يريده الشيخ أسامة».

وقال «للاسف، السعودية التي تدعي أنها رمز للسنة، يبكي تلاميذها في لبنان على قتلى أمريكا، ولم نرهم يبكون على قتلى المسلمين في العالم الذين قتلتهم امريكا واسرائيل».

واضاف «كذلك فعلت الانظمة العربية التي رحبت بقتل اسامة بن لادن، وكذلك فعل رئيس حكومة تصريف الاعمال في لبنان (سعد الحريري)، ومن المؤسف أيضا موقف الاخوان المسلمين».

واكد ان «الحزن لا يجب أن يكون في القلب فقط، بل يجب اتخاذ موقف». وقال ايضا ان «السعودية ليس عندها شرف لأنها قبلت أن يدفن اسامة بن لادن في البحر ولم تطالب به. نحن كمسلمين في ديننا وثقافتنا، ان قتلنا اوباما لا نرميه في البحر ولا ننكل بجثته».

وفي وقت سابق من الجمعة، قال عمر بكري لفرانس برس انه وجه دعوة باسم «حركة المهاجرون» و«جماعة الغرباء» اللتين يرأسهما «الى انصارنا في اوروبا وكندا».

واوضح انه «ستقام الصلوات اليوم امام السفارات الامريكية في عدد من الدول الغربية لا سيما في بريطانيا، حيث سيؤدي مسؤول (حركة المهاجرون) الشيخ انجم شودري صلاة الغائب امام السفارة الامريكية في لندن».

واضاف «دعونا المناصرين في اوروبا الى فتح منازلهم ومساجدهم لتقبل التعازي بالشهيد».

وعمر بكري لبناني من أصل سوري انتقل من صفوف الاخوان المسلمين الى حزب التحرير الاسلامي، ثم اسس في بداية الثمانينات حركة «المهاجرون» في السعودية قبل ان يبعد منها في 1986، فانتقل الى لندن. ووصل بكري الى لبنان في 2005 بعد غياب عنه استمر 35 سنة، قادما من لندن حيث كان يقيم بموجب لجوء سياسي حصل عليه في الثمانينات.

ومنعته السلطات البريطانية من العودة في اطار اجراءات مكافحة الارهاب التي تلت عمليات تفجير القطارات ومحطات المترو في تموز/يوليو 2005.

واصدر القضاء اللبناني حكما غيابيا بالسجن مدى الحياة في حق بكري في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2010 بتهمة «الانتماء الى تنظيم مسلح».

وقد تم توقيفه عدة ايام بعد صدور الحكم، قبل الافراج عنه مجددا بكفالة وبدء محاكمة جديدة بحجة عدم حضوره جلسات المحاكمة السابقة. وهناك جلسة محددة لمحاكمته في شهر تموز/يوليو المقبل. ويؤكد عمر بكري انه «يناصر تنظيم القاعدة فكريا وادبيا».

وتظاهر حوالى 300 اسلامي الجمعة في القاهرة لادانة مقتل زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن الذي قامت بتصفيته وحدة كوماندوس امريكية في باكستان الاحد، حسبما ذكر صحافي من وكالة «فرانس برس».

ورفع المتظاهرون لافتة تحمل صورة بن لادن، كتب عليها «اسامة بن لادن رمز الجهاد».

وردد المتظاهرون هتافات «اوباما الارهابي ليس اسامة» و«اوباما دم اسامة لن يذهب هدرا»، في اشارة الى الرئيس الامريكي باراك اوباما. وتجمع المتظاهرون امام مسجد يرتاده السلفيون. وانتشر عدد من رجال مكافحة الشغب والشرطة العسكرية قرب المكان.

وتنظر محكمة ألمانية قضية حظر مظاهرة تأبين لزعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن في قلب مدينة فرانكفورت.

وكانت فرانكفورت حظرت تظاهرة التأبين بدعم من حكومة ولاية هيسن والجالية الإسلامية في الولاية وقالت إنها تعد «إهانة علنية لضحايا هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001».

وتصف المدينة منظمي التظاهرة بأنهم من المتشددين، بزعامة رجل الدين السلفي الألماني المسلم بيير فوجل.

وقال متحدث باسم المحكمة الإدارية في الولاية إنه تم تقديم طلب عاجل لمعارضة قرار حظر التظاهرة. ومن المنتظر أن تقرر المحكمة الإدارية للولاية ومقرها مدينة كاسل السبت المقبل ما إذا كان من الممكن تنظيم التظاهرة التي تحمل عنوان «كيف يؤسس المرء السلام في العالم» وذلك في نفس يوم الحكم.

كان من المخطط تنظيم التظاهرة في ميدان «سيتي بلاتس» بقلب فرانكفورت وهو نفس المكان الذي ظهر فيه فوجل قبل حوالي أسبوعين مع شخص تصفه السلطات بأنه من «دعاة الكراهية» ويدعى بلال فيليبس.

كانت ألمانيا أمرت بترحيل فيليبس وهو أمريكي كندي بسبب بعض تصريحاته السابقة.

وأعربت الهيئة المحلية لشؤون الأجانب في فرانكفورت عن دعمها لحظر التظاهرة وذكرت في بيان صادر عنها: «إقامة تأبين لمدبر هجمات إرهابية أدت لمقتل آلاف البشر من جنسيات مختلفة عمل لا يمكن تحمله في مدينتنا» مشيرا إلى «تجاوز كافة حدود التسامح». من ناحية أخرى قال منظمو التظاهرة إن الأمر يتعلق بـ«سوء فهم» لان هدف تظاهرتهم هو توضيح أن الإسلام لا علاقة له بالإرهاب.

سلفيون في ميدان التحرير في القاهرة خلال مظاهرة استنكارا لمقتل بن لادن

في محاضرة حول أفغانستان ومستقبلها بعد بن لادن

جلالي: ليس هناك حل عسكري للوضع في كابول ومقتل بن لادن سيكون له تأثير سلبي ونفسي كبير على أعضاء القاعدة

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

نظّم «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»، في مقرهِ في أبوظبي أمس، محاضرة تناولت الحديث عن واقع أفغانستان حالياً ومستقبلها بعد خروج قوات الولايات المتحدة الأمريكية وحلف «الناتو» منها بحلول عام 2014، خاصة في ظل المستجدات الراهنة التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية بعد مقتل زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن.

كما تطرّقت المحاضرة، التي ألقاها الأستاذ الدكتور علي أحمد جلالي، باحث رئيسي في «مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية» في «جامعة الدفاع الوطني» في الولايات المتحدة الأمريكية وحملت عنوان «أفغانستان: الطريق إلى المرحلة الانتقالية وما بعدها» إلى دور القوى الإقليمية والدولية في أفغانستان وتأثيرها في الأمن والاستقرار والتنمية الاقتصادية هناك، فضلاً عن إبراز أهم التحدّيات التي تواجهها أفغانستان بعد مرور 10 سنوات من الحرب الأمريكية على الإرهاب.

وأكد الدكتور علي جلالي أنه «ليس هناك حل عسكري للوضع في أفغانستان» أي أن محاولة حل الصراع الدائر بين الحكومة الأفغانية والمتمردين (حركة طالبان) من خلال استخدام المواجهات العسكرية لن يعود بالنفع على الجانبين إنما يتطلّب الأمر ضرورة اللجوء إلى الحوار والرغبة في تحقيق تسوية قائمة على أساس سيادة القانون وتحقيق العدالة.

وأشار جلالي إلى أن تحقيق الأمن والاستقرار المستدام هناك يحتاج إلى استراتيجية أمنية وسياسية وتنموية تقوم على شرعية النظام الحاكم المستمدّة من الشعب وتحقيق المصالحة مع المتمردين والتوصّل إلى تسوية مناسبة، وكسب دعم القوى الإقليمية والدولية لبناء الاقتصاد.

لافتاً النظر إلى أن الوصول إلى ذلك الاستقرار المنشود في أفغانستان لن يتحقق إلا من خلال إقامة دولة لا تضرّ بمصالح جيرانها في المنطقة، وذلك وفق «رؤية أفغانستان 2020» القائمة على بناء دولة ديمقراطية مستقرة وآمنة ذات حكومة جيدة تحمي الشعب، وبناء مجتمع مزدهر وبنية تحتية واقتصاد قوي يركز على القطاع الخاص واقتصاد السوق والتنمية المستدامة لتوفير احتياجات الشعب ومتطلّباته ومكافحة البطالة وتقليل المخاطر وبناء القدرات الأمنية للدولة وتجنّب شنّ حروب من قبل دول أخرى على أفغانستان.

ولفت جلالي النظر إلى أن الإمارات أصبحت وسيطاً محتملاً لتحقيق السلم والمصالحة بين الحكومة الأفغانية والمتمردين، مبيّناً أن «الإمارات من أفضل الدول المرشحة للعب هذا الدور من خلال حضورها القوي داخل أفغانستان في المجالات المختلفة، خاصة دورها البارز والحيوي في إعادة الإعمار وبناء البنية التحتية وتنمية الاقتصاد الأفغاني».

بن لادن يتفوق على الزفاف الملكي في وسائل الاعلام العالمية

■ لوس انجليس ـ رويترز: ذكرت دراسة صدرت يوم الخميس ان الزفاف الملكي البريطاني اصبح واحدا من ابرز عشرة قصص اخبارية في القرن الحادي والعشرين لكن تغطية وسائل الاعلام لموت اسامة بن لادن تفوقت عليه.

فبعد اقل من اسبوع على اعلان الرئيس الامريكي باراك اوباما ان قوات امريكية قتلت زعيم القاعدة في باكستان فان قصة ابن لادن ورد ذكرها اكثر من 84 مليون مرة في وسائل الاعلام العالمية المطبوعة والالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي والانترنت.

وذكر المسح الذي اجرته جلوبال لانجويج مونيتور ان وفاة ابن لادن كانت بالفعل ثالث اكبر قصة اخبارية في العالم في القرن الحادي والعشرين.

وعلى النقيض فان زواج الامير وليام وكيت ميدلتون في 29 من ابريل نيسان جاء في المرتبة الخامسة حيث ورد ذكره اكثر من 63 مليون مرة في جميع انحاء العالم متقدما على الحملة الاعلامية التي تحيط بالوفاة المفاجئة في 2009 لمايكل جاكسون بحوالي 56 مليونا.

وقالت جلوبال لانجويج مونيتور ان اكبر قصة اخبارية في العالم منذ يناير كانون الثاني 2000 لا تزال صعود الصين كقوة اقتصادية وسياسية.

فقد ورد ذكر قصة الصين حوالي 300 مليون مرة حتى اليوم تلاها انتخاب اوباما لرئاسة الولايات المتحدة التي ورد ذكرها 123 مليون مرة.

واستخدمت جلوبال لانجويج مونيتور التي تتخذ من تكساس مقرا الحساب لمتابعة ورود القصص الاخبارية الاكبر في 750 الف من مواقع وسائل الاعلام الالكترونية والمطبوعة في العالم بالاضافة الى مرات الورود على الانترنت والمدونات وتويتر وفيسبوك ومواقع تواصل اجتماعي اخرى.

وابرز عشر قصص اخبارية في القرن الحادي والعشرين طبقا لغلوبال لانغويج مونيتور هي:

1– صعود الصين
2– انتخاب باراك اوباما
3– وفاة اسامة بن لادن
4– ويكيليكس
5– الزفاف الملكي البريطاني
6– وفاة مايكل جاكسون
7– هجمات 11 سبتمبر ايلول على الولايات المتحدة
8– زلزال اليابان /موجات المد البحري العاتية/ الازمة النووية
9– ربيع الثورة العربية
10– الانهيار الاقتصادي العالمي

د. ويليامز: نحن مرتاحون لمقتله والعالم افضل بدونه... اوباما استعاد شعبيته ولا حاجة له للاعتذار

اللحظات الاخيرة لبن لادن ... وحدة تجسس انفق عليها عشرات الملايين ولم تلتقط صورة واحدة له ولم تسجل صوته.. لم يكن قائدا بل زعيما رمزيا

لندن – «القدس العربي»:

اثارت تصريحات اسقف الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا الدكتور روان ويليامز التي عبر فيها عن عدم ارتياحه للطريقة التي قامت فيها امريكا بقتل رجل اعزل اسمه بن لادن فهذه ليست الطريقة التي يتم فيها تحقيق العدل. وقال ان امريكا حققت العدل بطريقة فظة.

وموقف الاسقف ويليامز ليس الوحيد فالرواية الامريكية شوشت الجميع نظرا لتغيرها وتناقضها كل يوم، ويبدو ان حس «الجدل» الذي اصاب امريكا بتحقيق نصر قومي كبير ادى بها الى هذه المشكلة الاعلامية، ويعتقد احمد رشيد الباحث الباكستاني ان امريكا وضعت «الليبراليين الاسلاميين» الذين يتعاطفون مع مقتل بن لادن وجدوا انفسهم امام م معضلة. وترد تقارير امريكية معظم التناقضات الى جون برينان، مستشار الرئيس الامريكي لشؤون مكافحة الارهاب، حيث وصف العمارة بانها مرفهة وقيمتها مليون دولار.

لم يكن زعيما تنفيذيا

وتظل قصة بن لادن غامضة ومفتوحة للتكهنات، عن الساعات الاخيرة له، وكيف راقبته امريكا ووصلت اليه، في ظل رفض الادارة الكشف عن صور بن لادن وتبرير الاسراع في دفنه في قعر بحر العرب.

ومن هنا تتوالى يوميا معلومات يسربها المسؤولون الامريكيون الحاليون والسابقون وكل واحد منهم يمتنع عن ذكر اسمه «نظرا لحساسية الموضوع»، ولا تزيد المعلومات الصورة الا غموضا وتشوشا ومما نشر اخيرا، ما كشفه عنها تحليل وثائق اخذت من عمارة بن لادن في ابوت اباد، فقد اوردت الصحف الامريكية ان الوثائق كشفت عن معرفة بن لادن بالخطط التي كانت تخطط لها القاعدة وانه كان على اتصال دائم مع المجموعات الارهابية التي انشأها لكنه لم يكن الشخص الرئيسي في التنظيم حيث تحول الى شخصية ملهمة.

وادى تحليل مفكرة لابن لادن تعود الى عام 2010 الى رفع حالة الخطر الامني في امريكا، حيث كشف عن افكار لتدمير قطارات امريكية من خلال تخريب سككها وذلك قبل ايام من الذكرى العاشرة لاحداث سبتمبر – 2001.

ومع ذلك قال مسؤولون انه لا توجد ادلة عن خطة قد تم رسمها، وتعتبر الوثيقة عن تخريب قطارات هي الاولى التي تم ترجمتها من العربية وتحليلها. ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤول امريكي قوله ان بن لادن كان في الاعوام الاخيرة «زعيما» ولم تكن له علاقة بالتنفيذ حيث ظل يفكر بخطط ويقدم افكارا ويوصلها الى القادة البارزين. وتقول الصحيفة ان المحللين يعملون بشكل متواصل على تحليل وترجمة المعلومات التي اخذوها من مسكن بن لادن للعثور على ادلة قد تقودهم الى بقية القادة.

وترى انه مع توقف بن لادن عن ارسال اشرطة الفيديو واختفائه عن الانظار بدأ تأثيره على الحركة يخف. ويرى خبراء ان مجرد العثور على مكان بن لادن في منطقة سكنية وحضرية وليس في مغاور او جبال القبائل يدفع الكثيرين للتفكير بطبيعة دوره وتغيير الكثير من الافتراضات.

وحدة تجسس على بن لادن

وفي تطور اخر، اوردت تقارير امريكية ان «سي اي ايه» راقبت بن لادن لاشهر، حيث احتفظت ببيت آمن قريب من عمارة سكن فيها زعيم القاعدة عمل فيه فريق صغير، واعتمد الفريق على شبكة من المخبرين الباكستانيين الذين جمعوا معلومات عن برنامج الحياة اليومي في العمارة المكونة من 3 طبقات.

وقالت صحف امريكية نقلا عن مسؤولين امنيين ان العملية بدأت لجمع صورة عن ساكني البيت بعد اكتشافه في آب (اغسطس)، وقام الفريق بالتقاط صور فضائية للمكان، وتنصتوا على ما يجري فيه، وسجلوا اصواتا.

وقالت تقارير ان العملية كانت مكلفة لدرجة ان سي اي ايه طلبت من الكونغرس في كانون الاول (ديسمبر) لاستخدام عشرات الملايين من ميزانية الوكالة لتمويل العملية.

وظلت عمليات الرقابة في مكانها حتى تم تنفيذ العملية، ولم يكن للبيت الامن هذا اي دور في تنفيذ العملية واغلق بعد رحيل القوات الخاصة وخروجها من الاجواء الباكستانية حاملة معها جثتي بن لادن ونجله خالد.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول امني قوله ان مهمة «سي اي ايه» كانت «العثور ثم التحديد»، ثم جاء بعد ذلك دور الجيش «التنفيذ» وذلك بعد ان اكتملت كل التحضيرات.

اللحظات الاخيرة

ووصف مسؤولون اللحظات الاخيرة في حياة بن لادن، حيث قالوا ان بن لادن شوهد اول مرة يقف على باب بيته في الطابق الثالث ثم دخل غرفته قبل ان يطلق عليه الجنود النار واصابوا رأسه وصدره. ووصف مسؤول امريكي ان مجرد دخول بن لادن غرفته كان علامة على «المقاومة»، «لانك لا تعرف لماذا دخل، وماذا كان سيفعل عندما دخل غرفته، هل كان سيخرج سلاحه ام كان يريد ان يلبس حزاما ناسفا».

وعلى الرغم من كل المعلومات التي جمعت والملايين التي انفقت على المراقبة الا ان الوكالة لم تكن قادرة على التقاط صورة له في داخل السكن ولا حتى تسجيل صوته، ولم ير الفريق الا رجلا طويلا كان يتمشى في الحديقة اطلقوا عليه «الرجل الذي يخبو» فقد استخدم بن لادن نظاما منضبطا كي لا يعرف احد بوجوده، وقال مسؤول انه يجب ان تعطي بن لادن رصيدا بسبب حرفيته، فقبل وصوله السكن هذا كان لديه حرس كثر وسيارات من نوع «سوف» لكنه تخلى عن كل هذا.

وعن سبب اختيار بن لادن المكان، يتكهن عدد من المسؤولين ان زعيم القاعدة اجبر على الانتقال اليه بسبب كون ابوت اباد لا تبعد عن المناطق القبلية كثيرا والتي تراقبها الطائرات الامريكية الموجهة وان السبب ربما تعلق بكون الولايات المتحدة صعدت من عملية الغارات على منطقة القبائل حيث اعتقد ان المدينة قد تكون مكانا لا يلفت انتباه الامريكيين لارسال طائرات اليها.

اضافة للمخاطر التي تحيط باي غارة منها امكانية قيام الدفاع الجوي باكتشاف الطائرات والاثار التي سيتركها الهجوم الذين لن يبعد كثيرا عن الاكاديمية العسكرية (1000 يارد).

خطأ فادح

وعلى الرغم من الفوائد من الاقامة في البلدة الا ان بن لادن او من خططوا لنقله اليها لم يأخذوا بعين الاعتبار ان المدينة سياحية وترحب بالاجانب وعائلات الجنود التي تأتي للسياحة فيها وهو ما اعطى السي اي ايه الفرصة للاقامة في بيت آمن. فتقليديا يتخفى قادة القاعدة وطالبان في كراتشي وكويتا وبيشاور.

ولا يعرف كم هو عدد الفريق الذي راقب الموقع، لكن وبعد ان تم التوصل الى اول الخيط من خلال المرسال، فقد بدأ المحللون يعتقدون ان البيت ربما بني لبن لادن. ووجد الفريق فوائد من ناحية كون البناء مكونا من 3 طوابق ويمكن مراقبته من اكثر من زاوية.

ويرى المحللون ان انتقال بن لادن لهذا المكان كان خطأ فادحا، فعندما وصلت الفرق الامريكية الى المكان لم يفتح النار عليها الا ابو احمد الكويتي، حيث قتله رصاص الجنود، ثم قتلت شقيقه وبعدها تحركوا نحو الطابق الثالث حيث يقيم بن لادن وقتلوه، فيما اصيبت ابنته 12 عاما برصاصة او شظية، من قنبلة فجرها الامريكيون، فيما جرحت زوجة بن لادن.

وكان الجنود يسابقون الزمن حيث كانوا يريدون اخذ كل الوثائق وجهاز كمبيوتر بن لادن وما توفر من مواد اخرى، ثم وضعوا سكان العمارة في مكان واحد.

وخرجوا حاملين معهم بن لادن وابنه وذلك قبل ان يصل الجيش الباكستاني. واكد مسؤول ان القوات الخاصة قامت باطلاق متفجرات على بعض الابواب والجدران.

ردود على ويليامز

ردت «التايمز» على ما صرح به الدكتور ويليامز بافتتاحية طويلة تؤكد فيها ان كلامه لا معنى له، وتقول له ان قتل بن لادن فكرة واعدام لا يهمها «على العكس نؤمن انه كان هدفا مشروعا وفعلا من افعال الدفاع عن النفس نفذ بشجاعة وكفاءة»، واكدت على انه من الواجب على الدولة حماية ابنائها واسامة بن لادن كان يشكل خطرا كبيرا عليها، لانه كان يخطط ونفذ عمليات ضد الابرياء مما يجعله رجلا خطيرا، وكان مستعدا لقتل وتدمير الرجال والنساء والاطفال لسبب وحيد وهو انهم لا يشاركونه الرأي.

وذكرت الصحيفة الاسقف ان بن لادن لم يكن بدوره الشامل وغير المقدس مستعدا للسماح باي احد ان يلعب دور العزل فالكل بالنسبة له هدف عسكري. وتتحدث الصحيفة بلغة دينية قائلة انه عندما توصلت الحكومة الامريكية الى مكان عدوها، فماذا كان عليها ان تفعل، هل كان يجب عليها ان تدير خدها الايمن له؟ وتدعو الاسقف لنسيان فكرة الانتقام وتدعوه للتفكير بالعقاب؟ وتقول انه من خلال ما نعرف من معلومات عن مقتل بن لادن، مع اننا لن نعرف ما حدث بالضبط فالرئيس الامريكي باراك اوباما قرر ان يتحرك بعملية وليس عبر قصف صاروخي لم يكن متأكدا انه سيقتل بن لادن. والمهمة كانت واضحة كما تزعم الصحيفة «اعتقل ان كان ممكنا واقتل ان كان ضروريا».

ومن هنا تقول الصحيفة ان القوات الخاصة على الارض اعتقدت ان بن لادن يمثل تهديدا ولهذا قتلته. وقالت انه لا يهم في هذا السياق ان كان بن لادن اعزلا او يحضر لاستخدام الكلاشينكوف اكثر من اهمية اسطورته التي ستولد بعد وفاته. وقالت انه في عالم مثالي فما قاله الاسقف يبدو صحيحا لكننا لا نعيش في هذا العالم، ولكنه احسن من عالم لا يزال يعيش فيه بن لادن. وعلقت على ما قاله الاسقف «يبدو ان العدل لم يتحقق بل عدل قاس» قائلة «عدل قاس احسن من لا عدل».

لا حاجة للاعتذار

وبعيدا عن الهجوم الذي تعرض له الاسقف فقد رأت صحيفة «ديلي تلغراف» ان «قتل بن لادن امر لا يدعو للندم» وتحدثت عن زيارة اوباما الى موقع الهجمات في نيويورك وذكرت زيارته بالمصطلح الذي كان يطلق عليه «الحرب على الارهاب» التي ولدت بعد الهجمات.

ولكن الصحيفة حذرت من تحول النصر الذي حققه اوباما الى كارثة علاقات عامة خاصة ان الطريقة التي ادارت فيها ادارة اوباما تداعيات ما بعد قتل بن لادن اتسمت بالتناقض والتصدعات. وقالت ان رفض الحكومة نشر الصور ادت الى انتشار العديد من نظريات المؤامرة.

وعلقت مثل «التايمز» على ما قاله الدكتور ويليامز ان القتل «ترك لديه شعورا غير مريح» فيما دعت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الكشف عن الحقيقة. ورأت الصحيفة ان الحقيقة واضحة ولا تحتاج الى كشف، فبن لادن كان زعيم حركة جهادية قتلت 3 الاف في مركز التجارة العالمي ومسؤولة عن مقتل الالاف حول العالم بمن فيهم بريطانيون، حيث اصدرت لجنة التحقيق في هجمات 7/7 نتائج تحقيقها يوم امس. ورأت ان الحديث عن كون بن لادن لم يكن مهما في المنظمة التي بناها يتجاوزون الحقيقة لانه طالما ظل يفر من العدالة طالما ظلت عائلات الضحايا تشعر بالظلم لان العدل لم يتحقق. كما انتقدت باكستان، حيث قالت ان اكتشاف مخبئه في منطقة غنية قريبة من اكاديمية عسكرية يضيف للاهانة. وقالت ان شكوى باكستان من خرق السيادة لا معنى له، لانها لم تقم باعتقال بن لادن على الرغم من معرفة البعض بمكان وجوده.

وهاجمت الانتلجنسيا الليبرالية بانها تقوم بتأكيد المشاعر المعادية لامريكا للطريقة التي قتلت فيها امريكا بن لادن. وقالت ان عدم راحة الاسقف تعني في جانب اخر ان الضحايا اشرار وختمت قائلة ان مقتل بن لادن يجب ان يكون لحظة مهمة للامة الامريكية التي فقدت الكثير من الدم والثروة لمواجهة شرور الارهاب، و«لا يحتاج اوباما الذي فعل الصواب الاعتذار».

عودة الامل باوباما

وفي الحديث عن اوباما ترى «الغارديان» ان العملية وزيادة شعبية اوباما في استطلاعات الرأي (57 بالمئة) اعادت الايمان والامل في رئيس كان حتى قبل ايام يتهم بانه غير عاجز وبدون استراتيجية.

ومع انها قالت ان لا احد وصف ما حدث هذا الاسبوع بكونه لحظة تحول بل لا احد يناقش انها لحظة مهمة. وواصلت قائلة «لا تحتاج الى استطلاعات للحكم على الطريق الذي قطعه في ايام قليلة».

ولاحظت الفرق بين ما قيل عنه في السابق، مشيرة الى ما قدمته «نيويوركر» عنه من انه بلا استراتيجية، ويقود من الخلف.

والان وبعد مقتل بن لادن تحول كل اعدائه الى مادحين فديك تشيني، قال ان الادارة تستحق الثناء، ورودلف غولياني، عمدة نيويورك السابق قال «انا معجب بشجاعة الرئيس» وغيرهم.

وتعتقد الصحيفة ان اوباما الذي وضع الوصول لابن لادن في مدى تفكيره تخطيطا واشرافا وتنفيذا ربما كان يفكر بعبارات هارولد ماكميلان عن الاحداث التي تغير واقع السياسة «بني، احداث، احداث».

ورأت الصحيفة وهي تعلق على زيارة اوباما لمكان الحادث ان الرئيس لم يدع النصر لنفسه ولحزبه بل دعى للوحدة الوطنية. ورأت الصحيفة ان مقتل بن لادن ترك اثره على السياسة الداخلية، فهناك ملامح من تغير في تكتيكات الجمهوريين من خلال استعدادهم للتحاور مع الديمقراطيين حول ميزانية التأمين الصحي.

وختمت الصحيفة بالقول ان اوباما الذي نال الان ثقة الجيش، وان لم يكن قادرا على تنفيذ وعده وتغيير امريكا الا ان امريكا بدأت تؤمن به.

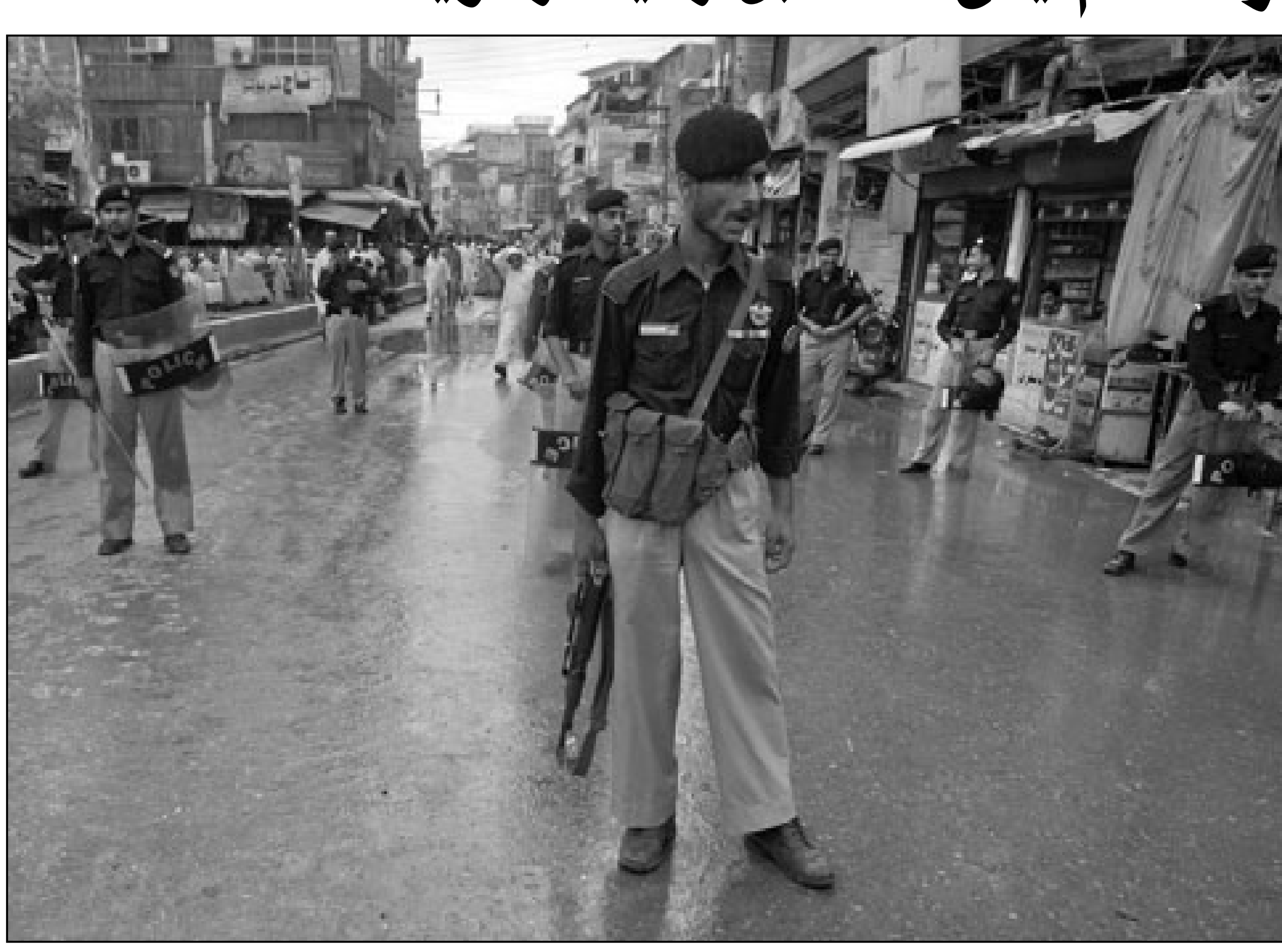

رجال امن باكستانيون امام مظاهرة تندد بقتل بن لادن في اسلام اباد الجمعة

الاسلاميون في باكستان يحتجون على الغارة الأمريكية على زعيم تنظيم القاعدة

ابوت اباد اغضبها «الاعتداء» الامريكي اكثر مما يحزنها مقتل بن لادن

■ عواصم ـ وكالات: بعد خمسة ايام على العملية الامريكية التي قضت على اسامة بن لادن، يقول الباكستانيون في ابوت اباد ان جيشهم قد «خيب امالهم واغضبهم» ليس لأنه عجز عن تحديد مكان اختباء زعيم القاعدة، بل لانه اتاح للامريكيين شن «اعتداء» في قلب مدينتهم الحامية.

وقد دأب سردار امير (35 عاما) في السنوات الاخيرة على ان يقوم مساء كل يوم بنزهة هادئة في شوارع بلال تاون، مرورا بالحقل المجاور لمبنى بيضاء من ثلاث طبقات محاطة بأسوار عالية من الاسمنت.

وفي هذا الحي الراقي في مدينة ابوت اباد الواقعة على سفوح جبال الشمال، والتي تبعد ساعتين بالسيارة عن اسلام اباد، كان سردار امير ينعم بامتياز نادر قوامه السكن في مدينة استثنتها اعمال العنف التي تستهدف بصورة منتظمة الانحاء الاخرى من البلاد. لكن اوهامه تبددت مساء الاحد.

فخلال الليل، هاجمت مجموعة كومندوس من 79 جنديا امريكيا من عناصر النخبة نقلتهم اربع مروحيات، المنزل وقتلت فيه اسامة بن لادن وأحد ابنائه واثنين من مساعديه. ويبعد المنزل اقل من كيلومترين اثنين عن الاكاديمية العسكرية العريقة في كاكول، وفي مدينة يبلغ اجمالي عدد سكانها خمسة الاف جندي ورجل.

ولم يستوعب سردار ما حصل. وقال «اشعر بالاشمئزار، والغضب من الجيش والاجهزة الامنية والحكومة. وما هي الفائدة من وجود كل هذه المعسكرات هنا؟».

وليل الاحد الاثنين، احتاج الجيش الى اكثر من نصف ساعة للوصول الى البيت ما افسح المجال امام الامريكيين ليشنوا غارتهم الخاطفة وينسحبوا. وقال طالب الطب طاهر الله (23 عاما) ان «هذا الهجوم وصمة عار على جبيننا. كان يتعين على جيشنا اسقاط المروحيات الامريكية».

لكن ياقت حسين، رفيق طاهر الله في الصف، لن يذرف الدموع على بن لادن، حليف حركة طالبان الباكستانية، التي اسفرت عملياتها الانتحارية الكثيرة عن مقتل اكثر من 4200 شخص في البلاد في اقل من اربع سنوات. واضاف «لكن كان يفترض بالجيش الباكستاني ان يعتقله قبل العملية».

واعترفت الولايات المتحدة صراحة بأنها شنت هذه العملية من دون ان تبلغ بها اسلام اباد، حتى لا تحيط باكستان التي غالبا ما تتهم بالازدواجية مع الاسلاميين، اسامة بن لادن علما بها.

وتطبق واشنطن هذه السياسة منذ سنوات، من خلال عمليات القصف التي تقوم بها الطائرات بلا طيار ضد مواقع تنظيم القاعدة وعناصر طالبان في المناطق القبلية النائية في الشمال الغربي.

لكن سكان ابوت اباد يعتبرون ان الامريكيين ذهبوا بعيدا بتجرئهم على ارسال مجموعة كومندوس الى قلب هذه المدينة، رمز قوة الجيش الباكستاني، الذي يعتبر السلطة الوحيدة الفعلية في بلاد مهوس بأمنها وسلامة منشآتها العسكرية والنووية.

وقد فقد سردار ثقته بجيشه. وقال «اذا كان الامريكيون قد جاؤوا وهاجموا هنا، فانهم يستطيعون ان يفعلوا ذلك في اي مكان». وتتجه الانظار نحو رئاسة الاركان التي يشتبه في انها اتاحت تنفيذ العملية حتى لا تغضب واشنطن، التي تطمئن مساعداتها البالغة مليارات الدولار البلاد وقواتها.

وتنتاب الشكوك حتى صغار الجنود. وقالت شابة متطوعة في الخامسة والعشرين من عمرها طلبت عدم الكشف عن هويتها «لم نكن نعلم لا بوجود بن لادن هنا ولا بالعملية الامريكية». ثم تضيف بصوت خفيض «لكن ربما كان البعض على علم بها، وجميعهم فوق»، على مستوى القيادة.

وقال جندي شاب آخر «لو كان بن لادن موجودا فعلا هنا، كان يفترض ان يعلم بذلك قادتنا».

واوضح الجندي جواد خان المسؤول عن حراسة بيت «اسامة» الذي بات شهيرا، «لا اعرف ماذا اقول. كل ما حصل غير مألوف».

وفي اعقاب تحفظ استمر اربعة ايام، خرج الجيش الباكستاني عن صمته مساء الخميس، معترفا بوجود «ثغرات» في جمع المعلومات حول مكان اقامة بن لادن، وهدد باعادة النظر في تعاونه مع واشنطن اذا ما شنت الولايات المتحدة غارة جديدة من هذا النوع.

وصباح الجمعة، انتشرت بين الصحافيين الباكستانيين في ابوت اباد، رسالة نصية آتية من لاهور (شرق). وجاء في الرسالة «ايها المواطنون الاعزاء، لا تدعوا الخوف يستولي عليكم، وتوقفوا عن الاستعطاء لدى الامريكيين. واذا ما اردتم انقاذ باكستان، كفوا عن مساعدتهم».

وحث أكثر الأحزاب الاسلامية نفوذا في باكستان أتباعه على القيام باحتجاجات حاشدة الجمعة لمطالبة الحكومة بالرجوع عن مساندتها للحرب التي تشنها الولايات المتحدة على التشدد وذلك بعد ان قتلت قوات امريكية خاصة أسامة بن لادن قرب إسلام آباد. وقالت الجماعة الاسلامية ـ وهي من أكبر الاحزاب السياسية الدينية في البلاد ـ ان الولايات المتحدة انتهكت سيادة حليفتها باكستان بإرسالها قوات الى بلدة أبوت آباد لقتل زعيم القاعدة. ومساندة باكستان ذات اهمية حيوية لجهود واشنطن لمكافحة المتشددين الاسلاميين ومكافحة حركة طالبان في افغانستان المجاورة.

وقال سيد منور حسن رئيس حزب الجماعة الإسلامية لرويترز يوم الخميس «اننا ندعو الجميع الى القيام بمظاهرات سلمية يوم الجمعة على نطاق واسع جدا. ومطلبنا الاول هو ان ترجع باكستان عن تأييدها للحرب على الارهاب».

«إن كنت تؤمن بمقتل اسامة بن لادن الأخير فأنت غبي»

شكوك حول مقتل اسامة بن لادن بعد فشل أمريكي في إثبات صحة مقتله

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ريما شري:

«إن كنت تؤمن بمقتل اسامة بن لادن (الأخير) فأنت غبي». هذا ما كتبته الامريكية المناهضة للحرب سيندي شيهان على صفحة الفيسبوك الخاصة بها والتي تلقت انتقادات وتهكمات كبيرة من قبل شخصيات أوروبية وأمريكية.

شيهان، والتي اقامت حملة ضد الحرب الذي شنها الرئيس الامريكي جورج بوش في تكساس في 2005، تساءلت كيف يمكن للولايات المتحدة الحصول على نتائج الحمض النووي بهذه السرعة، ولماذا تم رمي بن لادن في البحر فور مقتله ولماذا لم يتم تصوير هذه العملية عبر الفيديو.

كل هذه الأسئلة تواردتها بعض وسائل الإعلام العربية ولكنها لم تطرح بجدية على أي من وسائل الإعلام الغربية. أما في إيران، فقد أعلنت وكالة الأنباء شبه الرسمية، مهر بأن «وفاة أسامة بن لادن كذبة».

وقال التلفزيون الايراني الرسمي أن طريقة التخلص من الجثة عبر البحر تزيد من التشكيك في صحة مقتله. كما كررت بعض وسائل الاعلام الايرانية في هذه المناسبة ايمانها بأن أسطورة بن لادن استخدمت لتبرير الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

وقال المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد في تصريح للصحافيين: «هذه الأنباء تأتي فقط من جانب واحد، من مكتب أوباما، وأمريكا لم يظهر أي دليل أو برهان لدعم هذه العملية».

وفي سياق الحفاظ على هذا الإنجاز الأمريكي في القضاء على بن لادن والسعي لعدم تكذيبه قال جون برينان، المستشار الأعلى للبيت الابيض لمكافحة الارهاب «اننا سنعمل كل ما في وسعنا للتأكد من أن لا أحد لديه أي أساس في محاولة إنكار إتمامنا عملية أسامة بن لادن». كما صرح من قبل السفير البريطاني السابق لدى الولايات المتحدة كريستوفر ماير، أن إعلان الولايات المتحدة عن بعض الأدلة التي تثبت مقتل بن لادن هو أمر ضروري.

وأضاف: «لا أرى أنه من الممكن أن يعلن الرئيس الأمريكي للعالم ان بن لادن قد مات دون أن يتمكن من تقديم أدلة بذلك. وأعرب ماير عن اعتقاده بأن العالم سيرى الأدلة الكافية مثل الحمض النووي أو نشر صور تثبت مقتل بن لادن.

ولكن ذلك لم يتحقق بعد. فالصور لم تنشر كما أعلن الرئيس الأمريكي باراك اوباما بحجة أنها تهدد الأمن العام.

وردا على قرار الرئيس اوباما بعدم الافراج عن الصور، قال ليندسي جراهام، السيناتور الجمهوري الأمريكي ورئيس الفريق الجمهوري باللجنة الفرعية للعمليات الخارجية، ان قرار أوباما خاطئ.

وأضاف: «إن الغرض الأساسي من ارسال جنود امريكيين الى المبنى الذي يسكن فيه بن لادن بدلا من القصف الجوي، هو الحصول على دليل لا يقبل الجدل بوفاة بن لادن.

أنا أعرف أن بن لادن قد مات. ولكن أفضل طريقة للحماية والدفاع عن مصالحنا في الخارج هو اثبات هذه الحقيقة إلى بقية العالم».

من جانبه قال جورج غالاوي وهو سياسي بريطاني ونائب سابق في البرلمان البريطاني عبر فيديو سرب على youtube أثناء وجوده في غلاسكو كمرشح لمقعد قيادي، انه يجد صعوبة في تصديق قصة مقتل بن لادن. وأضاف بأنه يعتقد بأن هذه القصة ليست كاملة وأن هناك ظروفا مثيرة للشكوك تتعلق بالرواية الأمريكية حول عملية مقتل بن لادن مثل عدم نشر الصور والفيديو ورمي الجثة في البحر.

كما قال بأن رمي الجثة «لتنام مع الأسماك» بحسب تعبيره يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية وتساءل عن طريقة التخلص من الجثة بهذه السرعة والسبب وراء رميه في البحر. وأضاف غالاوي أن المواجهة بين الشرق والغرب لن تنتهي بانتهاء بن لادن لأنها لم تبدأ عند بدايته ولن تنتهي عند موته.

وأنهى غالاوي كلامه بالقول: «نحن لن نتخلص من حالة الحرب مع العالم الإسلامي إلا عندما نتوقف عن مساعدة إسرائيل باحتلال فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين.

إذاً، لهؤلاء الذين يهللون لمقتل زعيم القاعدة اسامة بن لادن على يد الاستخبارات الأمريكية، وللذين يتهمون المشككين بمقتله بالمبالغة الحمقاء في الإيمان بالنظرية التآمرية، ما من جديد، هذه المرة، يدعو إلى تأكيد صحة خبر مقتل بن لادن في حين لم يتم عرض أي دليل موثوق يؤكد مصرعه، والجميع يعرف كم من مرة أعلن مقتله من قبل جهات عديدة ثم تم تكذيب الخبر بعد حين.

هذا الانفعال السريع والحماس الفائض يجعلان البعض يتساءل: هل أصبح الناس، لكثرة هوسهم بخطورة بن لادن، جاهزين لتصديق الأكاذيب العلنية؟ وهل أصبحت وسائل الإعلام الغربية واحدا من مقاتلي بن لادن، حتى باتت لفرط كرهها له، تقتله هي أيضاً، عبر الإعلام؟

القاعدة تتوعد بالانتقام لمقتل اسامة بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من احمد المصري:

اكد تنظيم القاعدة في بيان نشر الجمعة على مواقع اسلامية واطلعت «القدس العربي» على نسخة منه «استشهاد» زعيمه اسامة بن لادن وتوعد بالانتقام لمقتله على يد وحدة امريكية في باكستان الاحد الماضي.

وفي البيان قال التنظيم «هنيئا لامة الاسلام باستشهاد ابنها البار اسامة بعد حياة حافلة بالجد والجهد والعزيمة والصبر والتحريض والجهاد (...)».

واضاف ان «عمر شيخ الجهاد في هذا العصر طوي لتبقى دماؤه وكلماته ومواقفه وخاتمته روحا تسري في اوصال اجيال امتنا الاسلامية».

واوضح البيان ان «دماء الشيخ المجاهد اسامة بن لادن رحمه الله اثقل واغلى عندنا وعند كل مسلم من ان تذهب سدى وستبقى (...) لعنة تطارد الاميركان وعملاءهم وتلاحقهم خارج وداخل البلاد».

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

[تنظيم قاعدة الجهاد– القيادة العامة]

عشتَ حميداً ومتَّ شهيداً

بيان بشأن ملحمة الإباء، واستشهاد الشيخ أسامة بن لادن

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: {وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [آل عمران: 157]، والصلاة والسلام على نبيه الذي قال: (لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل)، وعلى آله وأصحابه الذين نشروا الحقَّ بعدلِهم، وحفظوا الدين بنحورهم، وسكبوا لإعلائه دماءهم {فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا} [آل عمران: 146] وعلى مَن سلكَ طريقهم وجاهد جهادهم وصبر صبرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

ففي يوم تاريخيٍّ من أيام الأمة الإسلامية العظيمة، وبموقف ليسَ ببدع من مواقف أبطالها ورجالها عبْرَ عُمرها المبارك، وعلى طريقٍ ممهّد سلكَه خيارُ سابقيها ولاحقيها، قُتل الشيخُ المجاهدُ القائدُ الزاهد المهاجر أبو عبد الله أسامة بنَ محمد بن لادن رحمَه الله في موطنِ صدق صَدَّق فيه القولَ بالعمل والدعوى بالبيِّنة ليلحقَ بركَبِ الأمة المهيبِ الذي امتدَّت مواكبه تترا بين قادةٍ عظماء، وجنود أوفياء، وفرسانِ شرفاء أبى فيه أن يعطِّي الدنية في دينه، وأن يُسلم قيَاده ويذلّ لمن ضربت عليهم الذلة والمسكنة من المغضوب عليهم والضالين، فواجهَ السلاحَ بالسلاح، والقوةَ بالقوة، وقبل أن يتحدّى جموعاً مستكبرة خرجتْ بآلاتها وعتادِها وطائراتها وحشودها بطراً ورئاء الناس، فما ضعفت أمامهم عزيمتُه ولا خارت قواه، بل وقف لهم وجها لوجه طوداً شامخاً كما كانَ طوداً شامخاً، ولم يزل يخوضُ غمارَ معركة قد اعتادَ أمثالها وألف نظائرها بعد أن أعذرَ وأدى أمانتَه حتى تلقى طلقات الغدر والكفر ليُسلِمَ الروحَ إلى بارئها وهو يردد:

من يبذلِ الروحَ الكريم لربِّه --- دفعاً لباطلهم فكيف يُلامُ

وليختم حياته المُنيرة بشارة العزّة التي طلبها السنينَ الطوال وجابَ الأرضَ بحثاً عنها وحرصاً عليها فتلقّاها مستبشراً حينما أقبلتْ عليه: إنها الشهادة في سبيل الله: {وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت: 35]، وما برحت أصداءُ كلماته تدوِّي في الآفاق: فالسَّعيد من اتخذه الله شهيداً، ولم يكن ظنّه ظنَّ العجز!

ومن ظن ممن يلاقي الحروب --- بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

فهنيئاً لأمة الإسلام باستشهاد ابنها البارّ أسامة، فبعد حياة حافلة بالجد والجهد، والعزيمة والصبر، والتحريض والجهاد، والجود والكرم، والهجرة والأسفار، والنصح وحسن التدبير، والحكمة والحنكة –طويَ عُمر شيخ الجهاد في هذا العصر لتبقى دماؤه وكلماتُه ومواقفه وخاتمتُه روحاً تسري في أوصال أجيال أمتنا الإسلامية جيلاً بعد جيل، وقد تعلّموا منه أن الأمجادَ لا تبنى بالأماني والآمال، وأنّ القيادة ليست مناصبَ ونياشين، والعقائدُ والمبادئ ليست مجرّد كلمات منمّقة تلوكها الألسن، وأن الدينَ لا يُنصَرُ بفضول الأوقات والأعمال والأقوال، وأن سبيل العزّ –في الدنيا والآخرة– مفتوحٌ لمن أراد أن يدفع ضريبته ويتحمّل تبعته، وأن الإمامة في الدين لا تنال إلا بالصبر واليقين، وأنَّ رأس مال المرء هو الصدقُ والإخلاص.

فلئن تمكّن الأمريكان من قتل أسامة، فما ذلك بالعار ولا الشنار، وهل تقتل الرجال والأبطال إلا في ساحات النزّال، ولكل أجل كتاب، ولكن هل يستطيع الأمريكان بإعلامهم وعملائهم وآلاتهم وعساكرهم واستخباراتهم وأجهزتهم أن يُميتوا ما عاش الشيخ أسامة لأجله وقتل في سبيله؟ هيهات هيهات، فالشيخ أسامة لم يبن تنظيماً ليموتَ بموته ويذهب بذهابه {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [الصف: 8، 9]، ستظل هذه الآيات سهاماً مسددة في نحور هؤلاء الصم البكم الذين لا يعقلون، وسيبقى دين الله تعالى – ومنه الجهاد في سبيل الله– قائماً دائماً تحمل عقائدَهُ قلوبٌ صافية، وتعمل لإحيائه أيد طاهرة، وتدأب لتمكينه جموعٌ صادقة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي وعدُ الله.

إن الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله لم يكن نبياً أرسلَ في القرن العشرين بل هو رجل مسلمٌ من هذه الأمة المسلمة الكريمة أخذ الكتابَ بقوة وباع الدنيا بالآخرة وسعى لها سعيها كما نحسبه، فرفعهُ الله لما رفع دينه، وأعزّه لما سعى لإعزاز كلمته، وأرعب به أمم الكفر كلها لما لم يخف إلا ربَّه، وإن الأمة التي أنجبت أسامةَ لأمة ولودٌ منجبة، وليأتينَّ منها من الرجال والأبطال أمثاله وأمثاله، ممن يستلذون التضحية ويستعذبون الصبر وينغصون عيش أعدائهم ويفتحون عليهم أبواب الجحيم أو يقودونهم إلى الجنة بالسلاسل؛ فجامعة الإيمان والقرآن والجهاد التي خرَّجتِ الشيخ أسامة بن لادن لم ولن توصد أبوابها، فكتابُ الله محفوظٌ وآياته تتلى آناء الليل وأطراف النهار ولن تمحى ولو اجتمع عليها من بأقطارها، كيف وأمتُنا المسلمة اليومَ أشدُّ إقبالا على دينها وتضحيةً من أجل عقيدتها وقوةً في مواجهة أعدائها وإدراكاً لحقيقة ما يُكاد لها، بعد أن نشأ فيها جيلٌ تقيٌّ نقيٌّ ساهم الشيخُ أسامة رحمه الله مساهمة طيبة في غرسه مع سائر إخوانه من القادة الأبرار والدعاة الصالحين الأخيار، جيلٌ يستعلي بإيمانه ويعتزّ بإسلامه ويحتقرُ الغربَ الكافرَ ويزدري حضارتَه الزائفة حضارة المجون والخنا والانحلال والدجل، جيلٌ يتخذُ مقتلَ قادته مغنماً لتوطيد ولائه للدين لا مغرماً ينتكسُ به على عقبيه، مرِدِّدين بإيمانٍ ويقينٍ قولَ الله تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: 146 – 148].

ولو كان نور الإسلام والجهاد يمكن أن ينطفئَ بمقتل أو موتِ أحدٍ لذهبَ يوم أن مات سيِّدُ الخلقِ محمد صلى الله عليه وسلم وارتدَّ مَن ارتدَّ من العرب، أو لطويت صفحتُهُ يوم أن تضرَّج أمير المؤمنين عمر بدمه في محرابه، وعثمانُ عند مصحفه، وعليٌّ في طريقه رضي الله عنهم أجمعين، وكم وكم من القادة الذينَ ساروا على هديهم وقد ملئوا الأرض شرقاً وغرباً بذكرهم وفتوحاتهم وجهادهم فما خفتَ نورُ الحق بمقتلهم ولا تراجع أتباعهم بغيابهم، بل ازدادوا بقتلهم غيظاً على أعدائهم وإصراراً على أخذ ثأرهم ورايةُ الحقِّ بأيدهم وهم يتلون قولَ ربهم: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: 23].

ومن هذا المنطلق فإننا في تنظيم قاعدة الجهاد نعاهد الله سبحانه – ونسأله العون والتأييد والتثبيت– على المضيّ على طريق الجهاد الذي سار عليه قادتنا وعلى رأسهم الشيخ أسامة، غيرَ متوانين ولا مترددين، ولن نحيدَ عن ذلك أو نميل حتى يحكم الله بيننا وبين عدونا بالحق وهو خير الحاكمين، ولا يضرُّنا بعد ذلك أن نرى النصرَ والظفر وندرك الفتحَ والتمكين أو نهلك دونَ ذلك: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: 74].

كما أننا نؤكد أن دماء الشيخ المجاهد أسامة بن لادن رحمه الله أثقل وأغلى عندنا وعند كل مسلم من أن تذهب سُدىً، وستبقى بإذن الله تعالى لعنة تطارد الأمريكان وعملاءهم وتلاحقهم خارج وداخل بلادهم، وعما قريب –بعون الله– لتنقلبنَّ أفراحُهم أحزانا، ولتختلطنَّ دماؤهم بدموعهم، ولنُبرَّنَّ قسمَ الشيخ أسامة رحمه الله: فلن تنعم أمريكا ولا مَن يعيش في أمريكا بالأمان حتى ينعمَ به أهلنا في فلسطين، وسيستمر جنود الإسلام جماعات ووحدانا يدبِّرون ويخطِّطون بغير كلل ولا ملل ولا يأسٍ ولا استسلام ولا خور ولا فتورٍ حتى تُرموا منهم بداهيةٍ تُشيبُ الطفلَ من قبل المشيب.!

وإننا ندعو شعبنَا المسلمَ في باكستان الذين قتل الشيخ أسامة على أرضهم أن يهبّوا ويثوروا لغسل هذا العار الذي ألحقه بهم شرذمة من الخونة واللصوص ممن باعوا كل شيء لأعداء الأمة، واستخفوا بمشاعر هذا الشعب الكريم المجاهد، وأن ينتفضوا انتفاضة قوية عامة لتطهير بلادهم (باكستان) من برجس الأمريكان الذين عاثوا فيها فساداً {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: 11].

هذا وقد أبى الشيخ أن يرحل عن هذه الدنيا قبل أن يشارك أمته الإسلامية أفراحها بثوراتها التي انتفضت بها في وجه الظلم والظالمين وسجل لها رحمه الله كلمة صوتية قبل مقتله بأسبوع واحد ضمّنها تهنئةً ونصائحَ وتوجيهات، سننشرُها قريبا بإذن الله، وختمها بهذه الأبيات:

فقول الحق للطاغي --- هو العز هو البشرى

هو الدربُ إلى الدنيا --- هو الدربُ إلى الأخرى

فإن شئتَ فمتْ عبداً --- وإن شئتَ فمت حرّا

ثم إننا نحذّرُ الأمريكان من أي مساس بجثمانِ الشيخ رحمه الله أو تعرّض بمعاملة غير لائقةٍ له أو لأيِّ أحد من عائلته الكرام حيِّهم وقتيلهم، وأن تُسلِّم الجثامينَ إلى أهلها، وإلا فإن أية إساءة ستفتح عليكم أبواباً مضاعفةً من الشرِّ لا تلومون معها إلا أنفسكم. وندعو المسلمين كافةً إلى القيام بواجبهم في فرض هذا الحق.

ولله الأمرُ من قبلُ ومن بعد، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وسلم تسليما كثيراً.

تنظيم قاعدة الجهاد/ القيادة العامة

الثلاثاء 29جمادى الأولى1432هـ

الموافق: 3مايو2011م

التحقيق مع جمال وعلاء في سجن طرة لدواع أمنية

ويكيليكس: المشير طنطاوي كان يراقب إنحرافات عائلة مبارك منذ العام 2007

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

قام امس المستشار خالد سليم رئيس هيئة الفحص بجهاز الكسب غير المشروع بالتحقيق مع جمال وعلاء مبارك نجلي الرئيس السابق حسني مبارك، بشأن البلاغات المقدمة ضدهما حول تضخم ثرواتهما بشكل غير شرعي واستغلال نفوذ والدهما الرئيس المخلوع في جمع مبالغ وثروات هائلة وتحقيق مصالح شخصية كبيرة.

وكان المستشار خالد سليم انتقل الى مقر احتجاز جمال وعلاء بسجن طرة في تمام الساعة الثالثة ليبدأ أولى جلسات التحقيق معهما ومواجهتهما بتحريات الأجهزة الرقابية حول ثروتهما.. وكشفت مصادر داخل سجن طرة بأن كلا الشقيقين فقدا الكثير من وزنهما وبدوا شاردين في الوقت الذي كان فيه المحقق يمطرهما بوابل من الأدلة التي تفيد بحجم ثرواتهما وانهما دأبا على أن يستفيدا من منصب رئيس الجمهورية الذي تبوأه مبارك ليمثل لهما بوابة العبور نحو عالم المليارديرات.. وكما شهد سجن طرة تحقيقا موسعا ضم نجلي مبارك كما المستشارين آسر حرب وأحمد سعد، عضوي اللجنة القضائية المشكلة بناءً على قرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة لاسترداد أموال مصر من الخارج، لمناقشة كل من جمال وعلاء حول عناصر ثروتيهما وحساباتهما الموجودة في الخارج.

وأكد المستشار عاصم الجوهري، رئيس جهاز الكسب غير المشروع ورئيس لجنة استرداد أموال مصر من الخارج، أن انتقال أعضاء جهاز الكسب إلى سجن طرة للتحقيق مع علاء وجمال لا يعد تمييزاً للمتهمين وانما كان خطوة لا بد منها حيث كشفت للتقارير الأمنية صعوبة السيطرة على الموقف الأمني إذا تم استدعاؤهما إلى مقر الجهاز الموجود بشرق القاهرة ولذلك اتخذ قرار ذهاب المحققين للسجن امتثالاً لخطوة الموقف الأمنية وحرصا على سير التحقيقات.

المشير محمد حسين طنطاوي

وفي سياق متصل تقدم أمس والد خديجة الجمال زوجة جمال مبارك بوثائق لجهاز الكسب غير المشروع تفيد بان الممتلكات التي تمتلكها خديجة باسمها لا علاقة لها بأموال وثروات عائلة مبارك.

على صعيد آخركشفت برقية دبلوماسية أمريكية أن وزير الدفاع الرئيس الحالي للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير محمد حسين طنطاوي كان مستاء وغاضبا للغاية من جمال ابن الرئيس السابق حسني مبارك واحتمال خلافته لوالده، وأنه لا يستبعد القيام بانقلاب لتصحيح الأوضاع في حالة غياب مبارك.

وتبين البرقية أن برلمانيا بارزا قال للأمريكيين إن جمال الذي يحتمل أن يخلف والده يرى في كل من وزير الدفاع، ومدير المخابرات عمر سليمان، تهديدا لبلوغه هدفه في الرئاسة، كما أكد أن طنطاوي قال له بصورة شخصية إنه في حالة استياء متزايد من جمال.

ويعود تاريخ البرقية إلى نيسان/ابريل2007 وسربها ويكيليكس مؤخرا، وتورد تفاصيل اجتماع بين نائب مصري (حذف الموقع اسمه لأسباب أمنية وقانونية) ومسؤولين بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.

وحذر المتحدث المصري الأمريكيين من ازدياد ثقة جمال ومجموعته بأن الأمور ستسير وفق هواهم ومخططاتهم بعد تعديلات دستورية أقرت في آذار/مارس 2007 ويعتقد أنها أتت لتمهد الأرض وتهيئة الرأي العام لخلافة جمال، وأنه سيعمل على إزالة العوائق التي تعترض طريق رئاسته (طنطاوي وسليمان).

وتقول البرقية إن المتحدث البرلماني أشار إلى أن طنطاوي قال له إنه لم يعد يستطيع احتمال فساد جمال و«حاشيته» وأنه «لا يستطيع تحمل ما حدث في البلاد وما يمكن أن يحدث بها». كما عبّر عن عدم تبرمه وضيقه الشديد للتعديلات الدستورية ورأى أن تنفيذ انقلاب في مرحلة ما بعد مبارك هو الحل الأفضل من أجل انقاذ مستقبل البلاد وعدم دخول مصر في فوضى عارمة ويقول المتحدث عن طنطاوي وفقاً للوثيقة «نحن في وضع مريع وبين خيارات أحلاها مر».

ويختتم كاتب البرقية السفير الأمريكي بمصر آنذاك فرانسيس ريكاردون برقيته إلى الخارجية الأمريكية بواشنطن بالتعليق التالي ويرى (البرلماني المصري الذي تم حذف اسمه) مصدرا جيدا للمعلومات بوصفه نائبا برلمانيا له وضعه كما يشير ويكيليكس فإننا نشدد بأنها المرة الأولى التي يثير فيها أحد مصادر معلومات السفارة مسألة انقلاب مرحلة ما بعد مبارك. وفي الوقت الذي تعتبر فيه مسألة الخلافة الرئاسية من المواضيع الساخنة والمفضلة لصالونات القاهرة السياسية، فإن مسألة الانقلاب موضوع حساس لا يتم عادة تناوله بانتظام في الأوساط المصرية».

تظاهرة يمنية تطالب باسقاط نظام علي عبد الله صالح

مظاهرات حاشدة في اليمن بعد يوم واحد من رفض صالح لشروط عرقلت للمرة الثانية نقل السلطة

صنعاء ـ من محمد الغباري

ومحمد صدام:

خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين اليمنيين امس الجمعة إلى الشوارع في مظاهرات مؤيدة وأخرى معارضة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح وذلك بعد يوم واحد من فرض حزبه لشروط عرقلت للمرة الثانية تنفيذ خطة رعتها الدول الخليجية وتقضي بتنحيه عن الحكم.

وتجمع المتظاهرون المعارضون لصالح بعد صلاة الجمعة في شارع الستين وهو مركز الاحتجاجات المعارضة لصالح في العاصمة صنعاء حيث امتدت تظاهرتهم لمسافة عدة كيلومترات تحت رذاذ الأمطار الخفيفة. وهتف المتظاهرون بالدعاء بسقوط صالح بينما اطلق كثيرون منهم بالونات تحمل كلمة «ارحل» في الهواء. وتجمع عدد مساو في الضخامة من أنصار صالح في شارع السبعين ولوحوا بالأعلام وصور الرئيس وهم يهتفون «الشعب يريد علي عبد الله صالح».

ويواجه صالح الذي بقي في السلطة مدة تقارب 33 عاما اكبر تحد عرفه حكمه خلال ثلاثة اشهر من الاحتجاجات التي احتشد فيها مئات الآلاف في الشوارع.

لكن صالح ظل كما هو على تحديه حتى الجمعة حيث وصف معارضيه بأنهم من الخارجين على القانون وانهم من قوى الارهاب.

وقال امام جمع من انصاره ان عليهم ان يؤيدوا الشرعية الدستورية ويرفضوا الفوضى والخطط الانتقامية وقال انه يضمن لهم انه سيقف إلى جوارهم ثابتا قويا كجبال أبين وشمسان على حد تعبيره. ويخشى كثيرون امكانية ان يسقط اليمن سريعا في المزيد من العنف في وقت يملك فيه نصف سكان هذا البلد الفقير سلاحا.

وعرض مجلس التعاون الخليجي الخميس ادخال تعديلات على خطته التي تتضمن تنحي صالح عن الحكم خلال 30 يوما من توقيعها. وظل صالح حتى فترة قريبة يتمتع بدعم السعودية والولايات المتحدة كدرع ضد القاعدة والاضطرابات الاقليمية.

وعرض مجلس التعاون الخليجي ان يوقع على الخطة 15 ممثلا من الحزب الحاكم والمعارضة السياسية في صنعاء بدلا من أن يوقعها صالح وزعيم المعارضة فقط.

وقال الحزب الحاكم مساء الخميس إن صالح لن يوقع الاتفاق الا بعد أن يوقعه ممثلون للحزب الحاكم والمعارضة. وقال الزعيم المعارض سلطان العتواني لرويترز الجمعة إن التحالف الذي ينتمي اليه لن يقبل ذلك. وقال العتواني إن المعارضة لن تقبل التوقيع ما لم يوقع الرئيس كطرف في الاتفاق وإنها تدعو مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لممارسة ضغوط عليه لتوقيع المبادرة.

وبدا صالح عاقد العزم على توقيع الاتفاق الذي يضمن الحصانة له ولاسرته ومساعديه من المحاكمة لكنه رفض الاسبوع الماضي توقيع الاتفاق بصفته رئيسا.

وقال مصدر بمجلس التعاون الخليجي لرويترز ان وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي قد يحاولون الاجتماع في الرياض يوم الاحد لمناقشة الازمة اليمنية.

لكن صبر المعارضين المناهضين لصالح والذين يشعرون بالغضب من انتشار الفساد والفقر ويتوقون لمحاسبة الرئيس ويخشون من أن يتخلى عنهم ساسة المعارضة بدأ ينفد من تعثر الاتفاق. وقال فهد منصور احد المحتجين «نحن نستخدم وسائلنا في إجباره على التنحي... سوف نبدأ اضرابا عاما ونوقف الحركة في كل المدن. لن يصمد امام ثورتنا إلى الابد».

ومع تعطل المحادثات تزداد الأزمة الاقتصادية وازمة الوقود في اليمن حدة. واوقف مسلحون ينتمون للقبائل شحنات الوقود القادمة من محافظة مأرب المنتجة للنفط والغاز.

وتتبادل الحكومة والمعارضة الاتهامات بدعم القبائل. وقال احد المصادر في صناعة النقل ان الحكومة تخسر يوميا ثلاثة ملايين دولار بسبب توقف الصادرات من مأرب. وتنتظر السيارات في طوابير يصل طولها إلى كيلومتر على أمل الحصول على حصة من الوقود. واصبح من المعتاد أن ينقطع التيار الكهربائي لفترات تصل إلى عشر ساعات. وعلى الرغم من تزايد الضغوط يبدو ان صالح وحزبه يبتعدان عن الخطة الخليجية بالاصرار على اشتراط توقف الاحتجاجات للموافقة على الخطة.

وقال مسؤول بالحزب الحاكم يوم الخميس ان نجاح المبادرة الخليجية يعتمد على وقف الطرفين لأي عناصر من شأنها ان تستفز التوتر السياسي او الامني وان هذا يتضمن الاحتجاجات والاعتصامات.

من ناحية أخرى نقلت وكالة الانباء السعودية عن الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني قوله إنه متفائل بتحقيق الهدف في المستقبل القريب.

البرادعي: علينا ان نمنح انفسنا فترة زمنية أكبر قبل إجراء الانتخابات

■ لشبونة ـ د ب أ: قال رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية السابق محمد البرادعي الحاصل على جائزة نوبل للسلام إن الانتخابات البرلمانية المصرية المقبلة لا ينبغي أن تجرى إلا بعد إعداد دستور ديمقراطي حقيقي في البلاد، خلافا لما هو مقرر في مصر حتى الآن.

وأضاف البرادعي في تصريحات أدلى بها على هامش مؤتمر عقد مساء الخميس بمدينة استوريل البرتغالية أنه يفضل نموذج الدستور الألماني حيث قال: «علينا أن نمنح أنفسنا فترة زمنية أكبر قبل إجراء الانتخابات، وأفضل أن نكون أعددنا دستورا لبلادنا قبل إجراء هذه الانتخابات». ومن المقرر أن تجرى انتخابات برلمانية حرة في مصر خلال خريف هذا العام، وذلك بعد إنهاء فترة حكم حسني مبارك في شباط/فبراير الماضي بعد ثورة 25 يناير.

وقال البرادعي «وفقا للخطط القائمة الآن فمن المقرر أن يقوم البرلمان المقبل بترشيح لجنة لإعداد الدستور الجديد للبلاد، إلا أنه يتعين وضع الدستور أولا». ويعتزم الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر. وذكر البرادعي (68 عاما) بشأن الدستور في مصر أن على المصريين أن يسعوا «إلى صياغة دستور مشابه للدستور الألماني»، مشيرا إلى أن القانون الأساسي في ألمانيا «يتضمن جميع الحقوق الأساسية مثل حرية الرأي وحرية التدين».

وأضاف البرادعي قائلا: «إعداد دستور كهذا في مصر سيحظى بكامل ترحيبي، حتى يكون الجميع سعداء، ولا يشعر أحد بالقلق من أن الدولة ستسير في هذا الاتجاه أو ذاك».

محمد البرادعي

مفارقة قدرية تدهش المصريين.. مبارك وسجن طرة مواليد يوم واحد

القاهرة «القدس العربي»

من حسام ابوطالب:

جهز القدر أمس لأعداء الرئيس المخلوع مبارك والمنتشرين بطول البلاد وعرضها مفاجأة كوميدية في المقام الأول حيث كشف تقرير موثق أن الرئيس مبارك خرج للحياة في نفس اليوم الذي افتتح فيه سجن طرة القابع في جنوب القاهرة، بالقرب من مدينة حلوان، يوم 4 ايار/مايو عام 1928.

ويرى الكثير من المواطنين والثوار أن هذه المفارقة وحدها كافية"لان تقود مبارك للاقامة في نفس السجن باعتبارهما من مواليد يوم واحد.

وقد افتتح طرة في عهد وزير الداخلية الوفدي الراحل مصطفى النحاس، وهو نفس اليوم الذي جاء فيه المخاض للسيدة نعيمة أحمد ابراهيم التي أنجبت فيه رضيعها حسني مبارك الذي تسبب في شقاء شعوب ثلاث دول على الأقل هي مصر وفلسطين والعراق وتتزايد المصادفة أكثر أن نفس العام الذي ولد فيه مبارك، وافتتح سجن طرة، تأسست فيه جماعة الإخوان المسلمين، التي طاردها مبارك طوال سنوات حكمه وساهم في مصادرة العديد من مشاريع قياداتها وتسبب في سجن 50 الف اخواني خلال سنوات حكمه من المنتمين للجماعة.

وقد اكتسب سجن طرة الذي أصبح يطلق عليه (بورتو طرة) شهرته العالمية في شهر شباط/فبراير الماضي، وزادت شهرته أكثر مع توالي استمرار وصول كبار مسؤولي نظام مبارك له حتى وصل عددهم إلى حوالي 36 شخصية، ومن المتوقع زيادة العدد في الفترة المقبلة، مع تواصل تحقيقات النائب العام في قضايا الفساد التي تعج بها الساحة المصرية.

الرئيس المخلوع محمدحسني مبارك

ويضم سجن المزرعة «4» عنابر بجانب مسجد ومكتبة وملعبين للكرة والعدو والكافتيريا، ويضم عنبر «1» رجال النظام السابق، بينما يضم عنبر «2» بقايا أعضاء الجماعة الإخوان المسلمين، أما عنبر«3» فخاص بالمحكوم عليهم من ضباط الشرطة والقضاة في قضايا رشوة، في حين يضم عنبر «4» المتهمين بالقضايا الجنائية والمخدرات.

ومن المفارقات ان حبيب العادلي وزير الداخلية السابق الذي سبق وأصدر ما يقارب مائتي الف اعتقال طوال فترة توليه منصبه كان على رأس من توافدوا للسجن ومن المفارقات أيضاً أن مسئولي نظام مبارك ومنهم العادلي يقبعون في نفس الزنازين التي كان يقبع بها رموز جماعة الأخوان المسلمين وقد إلتقى خيرت الشطاطر وحسن مالك القياديان في الأخوان رموز النظام قبل خروجهما وقال الثاني للعادلي (أنا من 4سنين بتحسن عليك).

وعرف عن سجن طرة، أنه سجن المشاهير في المجتمع المصري منذ سنوات طويلة، حيث كان من أشهر سجنائه زعيم جماعة الإخوان المسلمين الراحل سيد قطب ومؤسس حزب الغد أيمن نور، ورجلا الأعمال حسام أبو الفتوح وهشام طلعت مصطفى، والجاسوس الإسرائيلي عزام عزام سابقا والصحافيان التوأم مصطفى وعلي أمين.

وبقرار تاريخي من الرئيس المصري الراحل أنور السادات، دخل كل رموز المعارضة عام 81، قبل أسابيع قليلة من عملية اغتياله بالمنصة، كما ضم السجن في الفترة الأخيرة عددا من السجناء السياسيين المحولين من السجون الأخرى ومنهم عبود وطارق الزمر، قبل الإفراج عنهما، وكذلك أقدم سجين مصري نبيل المغربي، ومعه سجناء قضايا الوعد وطلائع الفتح وكذلك قضية الأزهر وتفجيرات شرم الشيخ والمحكوم عليهم عسكريا بعد الثورة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» يشير الشيخ عبود الزمر الى ان العديد من المعتقلين السياسيين لهم ذكريات لا تنسى مع السجن وهناك كان رموز من زبانية أمن الدولة يسومون المعتقلين سوء العذاب غير أن المنتقم الجبار الذي لا ينام شاء أن يكون لهم بالمرصاد وهما نجلا مبارك يقبعان في نفس السجن ليكونا وغيرهما من رموز النظام السابق عبرة للظالمين.

احتجاجات البلدان العربية تزيد حماسة العراقيين وتحذيرات من عودة التظاهرات بعد مهلة المائة يوم

بغداد ـ «القدس العربي»:

من ضياء السامرائي:

يتابع العراقيون باهتمام الاحتجاجات التي تجتاح البلدان العربية التي جلبت نتائج عجزت جيوش العالم ان تحققها بسبب وحدة المواقف ومصداقية المضمون، لكنهم ما زالوا غير قادرين ان يحذوا حذوهم، بسبب كثرة القيادات واتساع جملة الطلبات، في بلد يشعر العديد من أبنائه بالإحباط بسبب ارتفاع معدلات البطالة والفساد المخيف وتردي الخدمات. ففي سيارات الاجرة والمقاهي وعبر رسائل الهاتف النصية وحتى في مواقع التواصل الاجتماعية، بحماس مشابه لمشاهدتهم لمباريات كرة القدم. وطالب العديد من الذين تظاهروا في الشهرين الماضيين، الحكومة بالاستجابة لمطالبهم وعدم الاستمرار بتمييعها، فيما حذر مراقبون من عودة التظاهرات مع عدم ظهور مؤشرات على تحسن الأوضاع.

ويقول عبد الحميد الحسني عن لجنة شؤون مطالب المتظاهرين «ان» الحكومة العراقية ومجالس المحافظات تقوم بعملية سرقة لصوت الشارع العراقي عبر وعود وهمية كاذبة اشبه بالصفقات الكاذبة التي أتعبت الشعب العراقي.

ويضيف: «طلباتنا بسيطة وبعضها لا تحتاج الى أمر اداري من مدير الدائرة، مثلا نحن طالبنا بمساواة اجور الكشف في عيادات صحة ذي قار لأنهم يستوفون صباحا 500 دينار، بينما يصبح المبلغ مساء 2000 دينار، كما انهم يعلنون دون وجه حق عدم سيطرتهم على العيادات الشخصية للأطباء التي وصلت اجورها الى 40 دولارا في بعض الحالات وهو مبلغ اعلى مما هو موجود في جميع دول المنطقة وحتى الغنية منها».

ويتابع: ان «المتظاهرين فقدوا الثقة بجدية العملية الديمقراطية، لأن صوت المسؤول اثبت قوته بعكس صوت الشعب المطالب بمكافحة الفساد وتوفير ابسط الخدمات الانسانية بعد ان تم تمييع طلباتهم، التي تقر الحكومة المحلية بمشروعيتها، بين الاجتماعات واللجان غير المحددة بوقت».

سائق سيارة الأجرة محمود البيضاني في بغداد يقول «كنت معتاداً على سماع الأغاني خلال قيادتي للسيارة في شوارع بغداد اما الان فاخبار مصر والبلدان العربية الثائرة على أنظمتهم هي كل ما اسمعه، انا متلهف لما سيحدث في المستقبل العراقي فهل نستطيع ان نكسر حاجز الخوف ودولة الميليشيات والعصابات ونؤسس دولة ينام فيها العراقي في بيته حتى الصباح باطمئنان».

ويقول قاسم حميد صاحب مكتبة صغيرة لبيع الصحف في بغداد، «لقد تضرر عملي، الناس تبحث عن صحف تحمل اخبارا عن الثورات العربية، بينما كل الصحف عندي تهتم بالعراق». واضاف طالبنا مكاتب الصحف الدولية بارسال صحفهم وخصوصا المصرية لمتابعة احداث مصر وتونس واليمن وليبيا حيث شجعت بعض العراقيين غير الراضين عن اداء حكومتهم بادارة البلاد، لتنظيم تظاهرات الاسبوع الماضي، غير انها لم تجتذب سوى اعداد صغيرة نسبيا من العراقيين. كان اكبرها تظاهرة ضمت حوالي ثلاثة الاف محتج على انقطاع التيار الكهربائي تم تنظيمها شرق العاصمة العراقية بغداد. من جانبه يجد غانم الصراف احد المنظمين على التظاهرات في العراق، أنه رغم مرور فترة على تقديم تلك المطالب الى الحكومة التي كانت ترتعد فرائصها من التيار الصاعد «لم نر أية استجابة ولو لمطلب واحد للمتظاهرين، كما ان التهديدات الأمنية التي استهدفت المتظاهرين ترهب اي شخص يفكر بالتظاهر مجددا».

ويضيف أن «مطالبة المتظاهرين للسياسيين بالإيفاء بوعودهم الانتخابية والبرامج التي أعلنوها قبل الانتخابات، أمر مشروع، وتلك المطالب رغم توقف التظاهرات مستمرة بشكل او بآخر، لأنه وللأسف الشعب العراقي يفتقد روح المطاولة لإدامة التظاهرات، ورغم ذلك اتوقع عودتها بشدة خلال الشهرين القادمين مع استمرار عجز الحكومة عن تلبية مطالب المتظاهرين. وفي الوقت نفسه، كشفت وزارة التخطيط عن خطتها لتوفير اربعة ملايين وظيفة جديدة للحد من نسبة البطالة، المقدرة حكوميا بخمسة عشر بالمائة، فيما يعتقد محللون ان النسبة الحقيقية اعلى من هذا الرقم بكثير.

وفد شعبي مصري يزور السودان واريتريا لبحث سبل دعم التعاون

■ القاهرة – د ب أ: غادر وفد شعبي مصري كبير من قيادات الأحزاب والشخصيات العامة القاهرة امس الجمعة متوجها إلى الخرطوم، في جولة تستغرق أسبوعا تشمل السودان، شماله وجنوبه، واريتريا. يضم الوفد 56 فردا، بينهم رؤساء أحزاب وعدد من مرشحي انتخابات الرئاسة وشخصيات عامة ورجال أعمال.

من جانبه، صرح رئيس حزب «الوفد» المصري السيد البدوي بأن الوفد الشعبي يهدف من خلال جولته إلى عقد لقاءات مع قادة شمال السودان وجنوبه واريتريا لبحث سبل دعم التعاون بينها وبين مصر، ووضع خطة حول التكامل الاقتصادي من خلال مشروعات استثمارية مشتركة، حيث يشارك عدد كبير من رجال الأعمال المصريين في الوفد الشعبي.

وقال الدكتور علي السلمي، رئيس حكومة الظل في حزب «الوفد»، إن الوفد الشعبي يهدف أيضا لتوحيد الجهود المصرية – السودانية بشأن دول حوض النيل «ومواجهة المحاولات الأمريكية والإسرائيلية لزعزعة الأوضاع في دول حوض النيل».

السلفيون في مصر ينفون تنظيمهم اية تظاهرات الجمعة بشأن قضية كاميليا

■ القاهرة – د ب أ: أكد عضو ائتلاف دعم المسلمين الجدد ياسر متولي أن السلفيين لن ينظموا أية تظاهرات الجمعة بشأن قضية اختفاء كاميليا شحاتة زوجة كاهن كنيسة دير مواس بالمنيا في صعيد مصر.

وكادت قضية كاميليا شحاتة أن تتسبب في شهر تموز/يوليو من العام الماضي في أزمة طائفية بين المسلمين والمسيحيين حيث يعتقد كثير من المسلمين انها أشهرت إسلامها ثم أجبرت على العودة للمسيحية وتم احتجازها من قبل الكنيسة.

وقال متولي، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) ، إن الغاء التظاهرات الامس ليس له علاقة بتظاهرة المسيحيين التي تم الاعلان عنها لان القرار تم اتخاذه الاسبوع الماضي.

وأضاف أن وسائل الاعلام توجه اتهامات ظالمة للسلفيين بأنهم يثيرون قضايا لا يتفق موعدها وأهداف الثورة الحالية وانها تجهض الثورة، مؤكدا أن السلفيين قاموا بتظاهرات من أجل قضية كاميليا قبل الثورة وصلت إلى 17 تظاهرة وهو ما يؤكد الاستمرار في المطالبة بها قبل الثورة.

وتابع «الفعاليات المسيحية التي يتم تنفيذها مقصود بها ارهاب السلفيين من أجل التراجع عن مطالبهم بعودة كاميليا وهو الأمر الذي لن يرجعنا».

وأوضح أن الامر الان في يد القضاء الذي سيتخذ الاجراءات الكفيلة بإعادة كاميليا، كما أن السلفيين حصلوا على وعد من احد قادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة بحل القضية قبل يوم 15 أيار/مايو الحالي. وأشار إلى أن هناك تحركات عديدة من جانب قيادات مسيحية من أجل «تسويف القضية وممارسة الضغوط لصرف النظر عنها، وهو الامر الذي يفطن له السلفيون تماما».

بدء عودة اسر العاملين بالسفارة الأمريكية في مصر

■ القاهرة – د ب أ: وصل إلى القاهرة 16 من أفراد أسر العاملين بالسفارة الأمريكية في مصر، منذ غادروا البلاد خلال الايام الاولى لثورة 25 يناير وذلك بعد رفع حظر السفر على الأمريكيين إلى مصر والذي تم فرضه عقب الثورة وتدهور الوضع الأمني في مصر.

ورفعت الخارجية الأمريكية حظر السفر إلى مصر أواخر شهر نيسان/ابريل المنصرم وأكدت أن المنتجعات السياحية المصرية كافة يسودها الأمان وأنه لا يوجد ما يمنع استئناف السفر إلى مصر في الظروف الحالية.

وكان وزير السياحة المصرية منير فخري وصف رفع أمريكا حظر السفر لمصر بأنه خطوة مهمة من أجل استعادة الحركة السياحية بصورة كاملة وتنشيط حركة السياحة الأمريكية إلى مصر بصفة خاصة. يشار الى ان العديد من المناطق في مصر عانت من حالة انفلات أمني تشهد وقوع حوادث عنف وذلك منذ الاحتجاجات الشعبية الضخمة التي ادت الى تنحي الرئيس السابق حسني مبارك عن الحكم في 11 شباط/فبراير الماضي. نتجت حالة الانفلات الأمني عن انسحاب الشرطة من الشوارع بعد مواجهات مع المحتجين بداية من يوم 28 كانون الثاني/يناير.

القدوة لـ«القدس العربي»: اصبح من حق الشعب الفلسطيني الاطلاع على التفاصيل وعلى النص بدقة

قرار فلسطيني وعربي بنشر التقرير الطبي الفرنسي الكامل لاسباب وفاة ياسر عرفات في غضون اسابيع مع ملخص باللغة العربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشف الدكتور ناصر القدوة رئيس مجلس ادارة مؤسسة ياسر عرفات لـ«القدس العربي» الجمعة بأن هناك استعدادات تجري لنشر التقرير الطبي الفرنسي الكامل الذي سلم للسلطة عن اسباب وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل.

واوضح القدوة لـ«القدس العربي» بأن قرار نشر التقرير الطبي الكامل عن اسباب وفاة عرفات اتخذ في الاجتماع الرابع لمجلس أمناء مؤسسة ياسر عرفات الذي عقد الثلاثاء الماضي برئاسة عمرو موسى في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة.

واضاف القدوة «اتخذ قرار بنشر التقرير الطبي الفرنسي على الموقع الالكتروني للمؤسسة ـ مؤسسة ياسر عرفات – وهذا سيتم بمجرد ان نقوم باعداد تلخيص للتقرير باللغة العربية» في اشارة الى ان التقرير الذي سينشر هو التقرير الفرنسي الذي سلم للسلطة الفلسطينية باللغة الفرنسية.

واشار القدوة الى ان قرار نشر التقرير الفرنسي بكل تفاصيله ومحتوياته جاء كخطوة في اطار «انهاء جزء من النقاش حول هذا الموضوع»، مشيرا الى ان التقرير يؤكد وفاة عرفات مسموما.

وعن الوقت الزمني المطلوب لنشر التقرير الفرنسي الكامل الذي سلم للجانب الفلسطيني عن اسباب وفاة عرفات والذي لم ينشر من قبل، قال القدوة «خلال اسبوعين او ثلاثة»، مضيفا «التقرير يشير بشكل واضح الى ان الوفاة لم تكن طبيعية وعلى الاغلب هي وفاة نتيجة تسمم»، مضيفا «التقرير لمن يريد ان يفهم فهو واضح». واكد القدوة بأن التقرير سينشر بكل اوراقه ونتائج الفحوصات التي اجريت لعرفات عقب نقله من رام الله الى فرنسا لتلقي العلاج عقب تدهور صحته في مقر الرئاسية الفلسطينية الذي كان محاصرا من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي.

واوضح القدوة بان قرار نشر التقرير الفرنسي الكامل عن اسباب وفاة عرفات يأتي في اطار انهاء جزء من النقاش الدائر حول اسباب وفاته.

وبشأن اسباب التأخر الفلسطيني لسنوات عن نشر التقرير الطبي عن وفاة عرفات قال القدوة «لماذا التأخير لاسباب عديدة بما فيها بعض الجوانب القانونية المتعلقة بالقانون الفرنسي، ولكن حاليا رأى مجلس الامناء ـ لمؤسسة ياسر عرفات ـ انه بعد مرور هذه الفترة الآن اصبح من حق الشعب الفلسطيني الاطلاع على التفصيل وعلى النص بدقة من ناحية كافة الفحوصات وكافة الاجراءات».

واشار القدوة الى ان هذه اول مرة ينشر فيها التقرير الفرنسي عن اسباب وفاة عرفات، وقال «لم يسبق ان نشر في السابق، طبعا كان موجودا لدى السلطة الفلسطينية»، منوها الى ان المشفى الفرنسي سلم نسختين عن التقرير نسخة لسها الطويل زوجة عرفات والثانية سلمت للقدوة التي نقلها بدوره للقيادة الفلسطينية، مضيفا «كان واضحا من البداية ان هذه النسخة ستسلم للسلطة الفلسطينية وهذا ما تم بالفعل».

وتابع القدوة قائلا لـ«القدس العربي» «النسخة التي سوف تنشر هي رسميا بحوزة السلطة الوطنية الفلسطينية»، مشيرا الى ان التقرير سينشر بكل مكوناته «بما في ذلك الفحوصات التي اجريت» للرئيس الفلسطيني الراحل.

ونوه القدوة بان التقرير الذي سينشر هو باللغة الفرنسية، مضيفا «لذلك نحن حريصين على عمل تلخيص للتقرير باللغة العربية».

ومن المعلوم بان الجانب الفلسطيني يتهم اسرائيل باغتيال عرفات من خلال تسميمه بطريقة ما خاصة وان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اريل شارون اتخذ قرارا في عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بالتخلص من عرفات.

واشار القدوة الى ان هناك قناعة فلسطينية بمسؤولية اسرائيل عن اغتيال عرفات من خلال تسميمه، وقال «قناعاتنا واضحة والتقرير الطبي الفرنسي واضح لمن يريد ان يفهم، والموقف الاسرائيلي الرسمي بما في ذلك قرارات الحكومة الاسرائيلية بازالة عرفات كذلك واضحة. فكل شيء واضح، لا يوجد غموض، لكن ما كان ينقص الامر هو الدليل المادي القاطع» عن مسؤولية اسرائيل عن اغتيال عرفات.

واشار القدوة الى ان هناك متابعة فلسطينية للحصول على الدليل القاطع حول مسؤولية اسرائيل عن اغتيال عرفات، منوها الى ان هناك لجانا فلسطينية وخاصة في المجال الامني تواصل متابعتها للحصول على الدليل القاطع عن مسؤولية اسرائيل، مشيرا الى ان الشق الامني في غاية التعقيد حيث لا يوجد مسرح للجريمة على حد قوله.

واشار القدوة الى ان كل من يطلع على التقرير الطبي الفرنسي عن وفاة عرفات سيصل الى القناعة التي توصل اليها الجانب الفلسطيني.

وبشأن اذا ما كان قرار نشر التقرير الفرنسي عن وفاة عرفات اتخذ من قبل القيادة الفلسطينية قال القدوة «بصراحة القرار هو قرار المؤسسة ـ مؤسسة ياسر عرفات – لكن لا اعتقد بان هناك اي معارضة من قبل السلطة».

ونوه القدوة الى انه من خلال بقاء ملف وفاة عرفات مفتوحا فانه سيتم الحصول على التسريبات الاسرائيلية التي ستوصل في نهاية الامر للدليل القاطع على مسؤولية اسرائيل عن اغتياله، مشيرا الى ان قرار نشر التقرير الفرنسي الكامل عن اسباب وفاة عرفات يأتي في اطار الاصرار الفلسطيني على بقاء الملف مفتوحا.

وحول اهم القرارات التي اتخذها مجلس امناء مؤسسة عرفات الذي عقد الثلاثاء الماضي برئاسة عمرو موسى بصفته رئيسا لمجلس الامناء، قال القدوة «تم اعادة انتخاب عمرو موسى رئيسا لمجلس الامناء والاستمرار في عقد ملتقى القدس الدولي»، علما بأن الاجتماع الاول عقد في الرباط بتعاون مع بيت مال القدس الشريف وايضا اتخذت قرارات اخرى متعلقة «بالارشيف»، ارشيف عرفات الموجود في تونس واعادة تنظيمه واخذ صورة الكترونية عنه ونقلها للاراضي الفلسطينية.

واشار القدوة الى ان مؤسسة عرفات ستقدم بعض الخدمات لبعض القطاعات من الشعب الفلسطيني ولن يقتصر دورها على الجانب المتعلق بتراث عرفات بشكل مباشر.

ونوه القدوة الى ان مجلس امناء مؤسسة ياسر عرفات اقر في اجتماعه الذي عقد في القاهرة الثلاثاء الماضي قرارات مجلس الادارة المتعلقة باجراء الاصلاحات الشاملة في ضريح عرفات وسط رام الله، وانهاء العمل في المتحف بالوقت المحدد، مشيرا الى ان مجلس الامناء اقر اصدار مجلة فصلية تصدر عن مؤسسة ياسر عرفات. وكان مجلس إدارة مؤسسة ياسر عرفات أقر في اجتماعه الاخير الطلب من حركة حماس ضرورة ترك منزل ياسر عرفات في غزة وإرجاع مقتنياته.

وأكد خلال اجتماعه في القاهرة، دعمه لاقتراح عضو المجلس كمال الشرافي بضرورة استعادة بيت الشهيد ياسر عرفات في غزة، وتحويله إلى مقر دائم لهذه المؤسسة.

كما أقر الاجتماع اقتراح عضو مجلس الإدارة بهية الحريري بإطلاق حملة للترويج لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، كما أضاف ثلاثة أعضاء جدد له بعد اعتذار البعض لانشغالهم.

وكان الاجتماع عقد بمقر الجامعة العربية بمشاركة عربية وفلسطينية واسعة، وشخصيات دينية إسلامية ومسيحية.

ناصر القدوة

فتح أكدت استعدادها الكامل لتنفيذ بنود الاتفاق وتدشين مرحلة جديدة من الوفاق

مشعل: مفاعيل المصالحة يجب أن تبدأ فوراً على الأرض وبمزيد من العزيمة نتغلب على بعض العوائق

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شدد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس على ضرورة البدء الفوري في تطبيق «مفاعيل المصالحة الوطنية»، لافتاً إلى توفر «النوايا الطيبة» لدى جميع الأطراف لتحقيق ما تم الاتفاق عليه، فيما أكدت حركة فتح استعدادها الكامل لتنفيذ اتفاق المصالحة وتدشين مرحلة جديدة من الاتفاق والوفاق الوطني.

وقال مشعل في تصريحات نقلها «المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس «إن حماس وفتح وضعتا خلال اللقاء الذي جمع قيادة الحركتين جدولا زمنياً للخطوات اللاحقة كالإفراج عن المعتقلين، وتحديد موعد للإطار القيادي المؤقت للفصائل الفلسطينية، ومسألة تشكيل الحكومة الفلسطينية وكل الملفات الواردة في اتفاق المصالحة».

وأبدى مشعل تفهمه للتخوف الذي يسيطر على بال المواطنين الفلسطينيين خشية من عدم القدرة على تطبيق المصالحة، وقال «لا شك ان شعبنا انتظر طويلا هذه اللحظة، ومن حق شعبنا أن يتخوف، وهذا أمر مشروع»، لكنه أشار الى أن الجميع سيسعى للتغلب على هذه المخاوف من خلال نتائج عملية على الأرض، وقال «حريصون على سرعة الإنجاز».

وبخصوص السقف الزمني المتوقع لتنفيذ ما تم التوافق عليه، قال مشعل «نحن بحاجة لبعض الوقت، ولكننا بمزيد من العزيمة نرجو إن شاء الله أن نتغلب على بعض العوائق».

وأشار مشعل الى أن حركة حماس مستعدة لدفع ثمن المصالحة، وقال «هناك ورقة مصرية وقعنا عليها، وهناك أيضاً ورقة تفاهمات إلى جانب هذه الورقة، وهذا كله يشكل مرجعية لنا لتطبيق الاتفاق، وبالتالي الأثمان هنا متعلقة بهذه التفاصيل التي قد تفرز اختلافات شكلية متوقعة بين الطرفين، ونحن قررنا بذل كل جهد لتذليل كل العقبات».

وأكد مشعل على ضرورة اتفاق حماس مع فتح على إدارة المسار السياسي الفلسطيني، وقال «يجب أن نسير سوياً في كل المسارات، سواء مسار إدارة المقاومة والصراع مع الاحتلال، ومسار الحراك الشعبي، والمسار السياسي، ومسار قيادة منظمة التحرير».

وفي السياق أكدت حركة فتح في بيان صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه استعدادها الكامل لتنفيذ اتفاق المصالحة لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية وتدشين مرحلة جديدة من الاتفاق والوفاق الوطني.

وقال البيان ان «توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية بين أخوة ورفاق السلاح والنضال الوطني المشترك في هذه المرحلة التاريخية والسياسية الحاسمة من مسيرة ونضال شعبنا ينطوي على أهمية وطنية وسياسية فائقة لرفع مستوى الجاهزية الوطنية الفلسطينية لمواجهة التحديات والاستحقاقات الماثلة أمام شعبنا وقيادته».

وأشارت الى ان اتفاق المصالحة الفلسطينية، وإن جاء متأخراً كثيراً، «خير من أن لا يأتي أبدا»، لافتة إلى أن الاتفاق «من شأنه أن يطوي صفحة ومرحلة سوداء من تاريخ ومسيرة نضال الشعب الفلسطيني».

وسددت فتح على أن إنجاح هذا الاتفاق وترجمته على أرض الواقع «من شأنه أن يضع الواقع الفلسطيني والشعب الفلسطيني في الوطن والشتات على أعتاب مرحلة تاريخية وسياسية جديدة تشهد المزيد من التعاون والتعاضد والتكاتف والعمل المشترك لكي تشكل رافعة حقيقية وسندا قويا للقضية الوطنية الفلسطينية العادلة في كافة المحافل السياسية الشرق أوسطية والدولية».

وأشارت فتح إلى ان توقيع الاتفاق «يعتبر الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح على طريق المصالحة الوطنية لتعبيد الطريق أمام عملية البناء الوطني الشامل وإعادة ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل على كافة المستويات، وإعادة إعمار قطاع غزة وإزالة آثار العدوان».

وثمن حركة فتح موقف الجماهير الفلسطينية وخصت منهم نشطاءها وأنصارها، وأكدت على ضرورة «العمل معاً وسوياً يداً بيد وعلى قلب رجل واحد من أجل بناء ومد جسور الثقة وتوفير البيئة المناسبة ونزع كل عناصر التعطيل وتوفير كل عوامل الإقلاع والنجاح لغرض إنجاح هذا الاتفاق ووضع المرحلة السوداء السابقة من خلف ظهورنا وطي صفحة الانقسام البغيض بشكل فعلي وحقيقي».

فلسطينيون مؤيدون لحماس يتظاهرون دعما للمصالحة في رام الله

مسيرات واسعة لحماس في الضفة الغربية احتفالاً باتفاق المصالحة

■ رام الله ـ يو بي آي: شارك الآلاف من أعضاء وأنصار حماس في مسيرات حاشدة في الضفة الغربية بعد ظهر الجمعة احتفالاً بتحقيق المصالحة.

وانطلقت المسيرات من المساجد في رام الله والبيرة والخليل وبيت لحم وطولكرم وسط هتافات تدعو إلى الوحدة وتنفيذ اتفاق المصالحة.

ورفع المشاركون رايات حماس الخضراء ورددوا «حماس وفتح إيد وحدة» و«وحدة وحدة وطنية.. حماس وفتح وجهاد وشعبية».

كما طالب المشاركون بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورددوا «على المكشوف وعلى المكشوف معتقلين ما بدنا نشوف». ولم يكن يسمح في السابق لحركة حماس بتنظيم فعاليات جماهيرية علنية بسبب الانقسام، كما حال حركة فتح في قطاع غزة التي نظمت العديد من الاحتفالات والمسيرات في قطاع غزة عقب توقيع اتفاق المصالحة في القاهرة قبل يومين.

وتقدم المسيرات قادة حماس ونوابها في الضفة الغربية وألقوا كلمات أكدوا خلالها على أهمية اتفاق المصالحة وتطبيقها بشكل أمين ومتواز وجددوا المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

شخصية مستقلة: وفد امني مصري في غزة قريبا لبدء تنفيذ المصالحة

■ غزة ـ ا ف ب: صرح رئيس تجمع الشخصيات الفلسطينية المستقلة ان اللجنة الامنية المصرية ستصل الى غزة في الايام القليلة القادمة للبدء بالاشراف على تنفيذ اتفاق المصالحة على الارض.

وقال ياسر الودية لوكالة فرانس برس ان اللجنة الامنية «ستبدأ بزيارة الى غزة خلال الايام القليلة القادمة ربما في غضون اسبوع او عشرة ايام».

واوضح الودية الذي وصل مع ممثلي عدد من الفصائل الى غزة مساء الخميس بعد ان شهدوا الاعلان عن اتفاق المصالحة في القاهرة ان «اللجنة ستعقد لقاءات مكثفة مع كل الاطراف للبدء في تنفيذ بنود الاتفاق».

وقد ابلغ المسؤولون المصريون الفلسطينيين بانه «تم تشكيل اللجنة الامنية العليا وتضم خبراء امنيين بينهم اللواء محمد ابراهيم وكيل جهاز المخابرات العامة بمصر»، على حد قول الودية.

من جهة اخرى، قال الودية وهو رجل اعمال ان اللجنة الخاصة بتشكيل حكومة التوافق ستبدأ الاسبوع المقبل مشاورات حول اختيار رئيسها قبل ان يكلفه الرئيس محمود عباس بتشكيل الحكومة.

وتابع ان رئيس الحكومة سيكون «من الشخصيات المستقلة التي يجري الاتفاق عليها»، موضحا ان «حكومتي غزة ورام الله ستصبحان لتسيير الاعمال لحين تشكيل الحكومة التي تحضر للانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني لمنظمة التحرير».

وبعد ان شدد الودية ان تطبيق الاتفاق «ليس سهلا وبحاجة لارادات قوية»، قال ان اختيار وزراء الحكومة القادمة سيعتمد على «معايير الكفاءة والاستقلالية».

واوضح ان الايام القليلة القادمة ستشهد تحركات ايجابية اذ «ستبدأ الاطراف الفلسطينية في مقدمها حماس وفتح تسليم قوائم بأسماء معتقليها السياسيين وسيجري بحث كل حالة على حدة ثم ستنفذ الافراجات عنهم في الايام القليلة».

واضاف الودية ان لجنة المصالحة الاجتماعية «تبدأ على الفور العمل من خلال تشكيل لجنة للمظالم بما في ذلك لموظفي القطاع العام الذين تعرضوا لظلم خلال سنوات الانقسام».

واوضح ان اللجنة «ستستمر بالعمل لمدة ثلاث سنوات لمعالجة تبعات وسلبيات الانقسام».

وبين انه تم البدء في «خطوة هامة وهي وقف التحريض الاعلامي» حيث عاد تلفزيون فلسطين التابع للسلطة الفلسطينية وفضائية الاقصى التابعة لحماس الى العمل في غزة والضفة الغربية بعد منع دام اربع سنوات تقريبا. من جهة ثانية توقع عضو قريب من وفد حركة حماس في القاهرة ان يبدأ الرئيس عباس زيارته الاولى منذ الانقسام الى غزة خلال اسبوعين او شهر.

وعاد ممثلو الفصائل باستثناء حركات فتح وحماس والجهاد الاسلامي والشخصيات المستقلة مساء الخميس لغزة.

كشرط لاضطلاع الحركة بدور في المسيرة السياسية

نتنياهو يحصل على تعهدات بأن تطالب أوروبا حماس الالتزام بشروط الرباعية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن مسؤول إسرائيلي كبير أن بلاده حصلت على تعهدات من كل من فرنسا وبريطانيا بأن تتبادر هاتين الدولتين إلى مطالبة حركة حماس الاعتراف بشروط اللجنة الرباعية للسلام كشرط لاضطلاع الحركة بدور في المسيرة السياسية في إطار الحكومة الفلسطينية.

وقال هذا المسؤول الإسرائيلي وهو أحد أفراد خاشية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورافقه في زيارته التي انتهت الجمعة لكل من بريطانيا وفرنسا أن نتنياهو حصل على تعهدات من فرنسا وبريطانيا بان تطالب أوروبا حماس بالالتزام بشروط الرباعية الدولية كشرط لاضطلاع الحركة بدور في المسيرة السياسية في إطار الحكومة الفلسطينية المستقبلية.

وتنص شروط الرباعية على الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، ونبذ العنف والإرهاب، وسبق وان أعلنت حماس عدة مرات رفضها لهذه الشروط.

وكانت حركة حماس وقعت مع حركة فتح اتفاق مصالحة لإنهاء حالة الانقسام السياسي الفلسطيني، بعد أعوام من الفرقة، وبموجب المصالحة اتفقت الحركتين على تشكيل حكومة وحدة وطنية من شخصيات فلسطينية مستقلة.

وكان نتنياهو ختم جولته التي التقى بها بكل من رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميروني، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، بلقاء مع رئيس الوزراء في فرنسا فرانسوا فيون، استعرض فيه آخر التطورات السياسية في المنطقة.

ومن المقرر أن يتوجه نتنياهو لواشنطن بعد حوالي أسبوعين للقاء الرئيس الأمريكي باراك أوباما، واستبعدت محافل إسرائيلية أن يبادر نتنياهو لعرض خطة جديدة للتسوية خلال هذا اللقاء.

وكان نتنياهو قال خلال تواجده في باريس ليلة الخميس الجمعة ان الهدف من إقامة دولة فلسطينية يجب أن يكون لـ«إنهاء النزاع وليس مواصلته كما تريد حركة حماس».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن نتنياهو تأكيده عقب لقاه ساركوزي على ضرورة الحصول على توضيحات حول موقف حماس بعد توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية، وقال «إن ما يجري التداول فيه الآن هو إقامة دولة فلسطينية تسمح لحماس بالحصول على مواقع أفضل تمهيدا لإلقاء إسرائيل في البحر».

اسرائيل تحرض على استهداف خامنئي بعد اغتيال بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

من هيام حسان:

اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن المرشد الأعلى الايراني آية الله علي خامنئي الشخصية الأكثر خطورة وتهديداً للأمن العالمي بعد أسامة بن لادن الذي أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية مقتله قبل أيام.

وقال نتنياهو في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» الأمريكية خلال زيارة قام بها الأسبوع الماضي الى كل من بريطانيا وفرنسا ان خامنئي يشكل خطورة على الأمن العالمي أكثر من الرئيس الايراني أحمدي نجاد، مبرراً رأيه بالقول انه (خامنئي) يدير البلاد ويفيض بالتعصب، محذراً من أن امتلاك ايران لقنبلة ذرية سيغير التاريخ.

وشدد نتنياهو على رأيه بالقول ان مستقبل العالم ومستقبل الشرق الأوسط بات على المحك، معرباً عن ارتياحه مع ذلك لمقتل اسامة بن لادن الذي اعتبره خطوة ايجابية على طريق مكافحة التطرف شارحاً: «عندما يوضع الارهابي الأول في العالم في مواجهة العدالة ويقتل فإنها رسالة واضحة للارهابيين في كل مكان أن هناك ثمنا يجب أن يدفعوه ..هذا أمر جيد».

وذكرت صحيفة «الجويش كرونيكل» في عددها الأخير الجمعة أن تصريحات نتنياهو تأتي استكمالاً لتصريحات بدأها ايهود باراك في اليوم ذاته وحذر فيها من امتلاك ايران لقنبلة نووية رغم اعتقاده بأنه من غير المحتمل أن تقوم ايران باستخدامها لمهاجمة اسرائيل أو جيرانها الا أنه عاد وقال انه من الصعب التنبؤ بسلوك ايران. ولفتت الصحيفة الى زيارة سيقوم بها نتنياهو الى واشنطن الأسبوع الأخير من الشهر الجاري حيث من المقرر أن يلتقي الرئيس الأمريكي باراك أوباما وأن يلقي خطاباً أمام لجنة من لجان الكونغرس الأمريكي.

ويتطلع نتنياهو الى هذه الزيارة ومعه مؤيدوه الذين تلقوا خيبة أمل بعد زيارته السابقة للولايات المتحدة الأمريكية حيث أشيع أن ضغوطات مورست على نتنياهو من أجل تقديم تنازلات لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين الأمر الذي كثرت معه التكهنات بتغير العلاقات بين اسرائيل وحليفتها أمريكا.

وعلى صعيد آخر، قالت الصحيفة اليهودية ان بريطانيا تحظى بنصيب الأسد من مجموع حوادث معاداة السامية المرصودة في كل دول العالم عن العام المنصرم. ونقلت الصحيفة عن تقرير أجرته مجموعة من الباحثين في جامعة تل أبيب ان مجموع حوادث معاداة السامية للعام 2010 بلغ 614 حادثاً كان نصيب بريطانيا منها 144 أي ما يوازي معدل حادثة لبريطانيا من بين كل أربع حوادث.

وقالت الصحيفة ان الدكتور روني ستوبير أحد معدي التقرير قوله ان بريطانيا تجمع بين سببين رئيسيين لمعاداة السامية فهي لا تخلو من ظهور لهيمنة القوى اليمينية كما هو الحال غالباً في أوروبا الشرقية وفي الوقت نفسه توجد فيها جالية مسلمة مؤيدة للفلسطينيين بشكل قوي مثل دول غرب أوروبا عموماً، معتبراً أن ما يميز الأوضاع في بريطانيا عن غيرها أن كلا التيارين قويان وكلاهما يهاجمان اليهود على حد زعمه.

كما اعتبر ستوبير أن الانخفاض الملحوظ في عدد حوادث الاعتداء على السامية عموماً مقارنة بالعام 2009 يفسره أن العام 2009 شهد عملية الرصاص المصبوب التي نفذتها اسرائيل على قطاع غزة وأثارت حفيظة العالم، الأمر الذي يدعو الى توخي الحذر لأن الانخفاض ناجم عن غياب حدث كبير وليس عن تغير في الموقف العام من اليهود والعداء للسامية.

محللون: المصالحة الفلسطينية تتطلب عملا جادا في المرحلة القادمة

■ رام الله ـ رويترز: يزخر طريق الفلسطينيين نحو الوحدة بالعقبات التي أحبطت جهودا سابقة للمصالحة بين حركتي فتح وحماس وقد تحبطها مجددا.

وتتوقف مسألة ما اذا كانت الجماعتان تستطيعان التغلب على التحديات هذه المرة على الأرجح على مسار الاضطرابات السياسية التي تجتاح المنطقة والتي أوصلتهما الى هذه المرحلة مما أدى الى ما وصفه أحد المحللين بأنه اتفاق أبرم بدافع «الحاجة لا القناعة».

وكون الاتفاق الذي وقع في القاهرة يوم الأربعاء جبهة موحدة فيما يسعى الفلسطينيون الى اعتراف الأمم المتحدة بدولة مستقلة لهم في ايلول (سبتمبر). لكنه لا يقدم حلولا واضحة لبعض أصعب المشاكل التي تواجهها فتح وحماس.

وتمخض صراعهما عن ظهور إدارتين احداهما تحكم قطاع غزة والأخرى تحكم الضفة الغربية.

ولا تبشر البوادر الأولى بالخير. فحركة حماس تقول إن قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية التي قمعت نشطاءها في الضفة الغربية اعتقلت ستة متعاطفين معها منذ التقى خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بالرئيس الفلسطيني محمود عباس في مصر.

وتعتبر إدارة الأمن في الضفة الغربية وقطاع غزة أحد الموضوعات المحتمل أن تثير خلافات في «التفاهمات» التي تم التوصل اليها بوساطة المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير مصر حاليا والذي تسلم السلطة من الرئيس السابق حسني مبارك في شباط (فبراير).

ولن يدرج الأمن على جدول أعمال حكومة التكنوقراط الجديدة المتصورة في الاتفاق. وستكون مهمتها الأساسية إعادة إعمار غزة وإجراء انتخابات في غضون عام. وفي الوقت الحالي يبدو أن الجانبين وضعا جانبا مسألة كيفية توحيد قوات الأمن الداخلي التابعة لإدارتين متنافستين. وهذا يعني استمرار الأمر الواقع مما سيؤدي الى مواصلة حماس السيطرة على قطاع غزة.

يقول المعلق السياسي الفلسطيني هاني المصري المرتبط بجهود المصالحة عن كثب إنه ستكون هناك حكومة تحكم وضعين مختلفين وإن هذا الموقف الذي يشبه اللغم سيعني أن تتعامل الحكومة الجديدة مع الانقسام لا أن تنهيه.

واتفق الجانبان على إنشاء لجنة أمنية عليا غير أن تفاهمات القاهرة لا تحدد مهامها.

واستطاعت السلطة الفلسطينية بمساعدة حلفائها الغربيين بناء قوات أمن جديدة مدربة على حفظ القانون والنظام في مدن الضفة الغربية والحيلولة دون تكرار ما حدث في غزة عام 2007 حين اقتنصت حركة حماس السيطرة على القطاع.

وطورت حماس بدورها قوات أمن تابعة لها في غزة مع الاحتفاظ بجناحها العسكري المكرس للصراع المسلح مع اسرائيل وهو هدف يعارضه عباس الذي يحبذ التفاوض لا القتال.

ولا يشير اتفاق القاهرة كيف سيعقد الجانبان مصالحة بشأن الاختلاف الأساسي في المنهج تجاه اسرائيل والذي هو في قلب انقسامهما غير أن المصري قال إن الاتفاق يشير الى أن حماس قررت وقف إطلاق النار في الوقت الحالي.

ومن النقاط غير الواضحة في التفاهمات ايضا دور كيان القيادة الفلسطينية الجديد الذي يهدف الى إدارة الأمور لحين إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية وهي قضية أخرى احبطت محاولات التوصل الى الوحدة لفترة طويلة.

وتنضوي تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية عدة فصائل ويقودها عباس وقد قادت المفاوضات مع اسرائيل على مدى العقدين الماضيين. وحماس ليست عضوا فيها. ويتحدث اتفاق القاهرة عن كيان مؤقت للقيادة لا يمكن وقف قراراته. وستكون حماس جزءا منه لكن صلاحياته لم تتضح بعد.

وقد يستغرق اتفاق الجانبين على تشكيلة الحكومة الجديدة عدة اشهر. وينص الاتفاق على أن تكون حكومة تكنوقراط من المستقلين.

ويأمل الفلسطينيون من خلال إبعاد حماس عن الحكومة وإبعادها عن السياسة تفادي تكرار المقاطعة الغربية التي واجهتها السلطة الفلسطينية حين فازت حماس بالانتخابات التشريعية عام 2006 . وربما لا يكون الأمر بهذه البساطة.

فقد قال مانحون غربيون من بينهم الولايات المتحدة إن على الحكومة الجديدة الالتزام بشروط منها الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف.. وهما شرطان ترفضهما حماس.

واتخذت اسرائيل التي وصفت اتفاق المصالحة بأنه ضربة للسلام إجراءات بالفعل فجمدت تحويل عائدات الضرائب التي تجمعها بالنيابة عن السلطة الفلسطينية.

وقال باسم زبيدي المعلق السياسي الفلسطيني إن «العقبات الخارجية» التي تضعها اسرائيل او المانحون قد تمثل تحديا كبيرا آخر لاتفاق الوحدة.

آلاف السوريين يتدفقون على درعا لفك حصارها وقوات الامن تمنعهم من الوصول.. واعتقال معارض وامام مسجد

مقتل وجرح العشرات في حمص وحماة ومظاهرات «جمعة التحدي» تعم سورية رغم قرار الحظر

■ عمان ـ نيقوسيا ـ دمشق ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال نشطاء وشهود عيان إن احتجاجات تفجرت في مناطق مختلفة بسورية الجمعة تحت شعار «جمعة التحدي» قتل خلالها العشرات، فيما اعلنت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان ضابطا واربعة عناصر من الشرطة قتلوا الجمعة في حمص على ايدي مجموعة مسلحة.

وقال ناشط آخر طلب عدم الكشف عن اسمه «قتلوا محتجا عندما بدأت المظاهرة في ساحة العاصي. أعاد المتظاهرون تجميع انفسهم في منطقة الحاضر وقتل خمسة آخرون».

وقال المصدر ان دبابات دخلت الى المدينة للمرة الأولى، وان احياء باب سباع وباباعمرو والخالدية، تشهد مظاهرة يشارك فيها آلاف.

وخرجت بعد صلاة الجمعة مظاهرات في عدد من المدن السورية فيما يعرف بـ«جمعة التحدي». ففي العاصمة دمشق خرجت مظاهرات من امام جامع الحسن في حي الميدان وسط العاصمة.

وفي ريف دمشق خرجت مظاهرات في بلدة التل شمال العاصمة دمشق أمام الجامع الكبير وقد فرقتهم قوات الامن .

بينما خرجت مظاهرات في بلدات داريا والمعضمية تطالب بفك الحصار عن درعا وردد المشاركون في مظاهرات دريا «لا اله الا الله والشهيد حبيب الله» و«الشعب السوري ما بينذل» و«فكوا الحصار عن درعا» و«بالروح بالدم نفديك يا درعا».

وقالت مصدر حقوقي سوري ان مظاهرات انطلقت في عدة مدن سورية تطالب بالحرية وفك الحصار عن مدينة درعا «ففي مدينة البوكمال على الحدود العراقية خرجت مظاهرة من الجامع الكبير وتطالب بالحرية والإصلاحات وإطلاق سراح المعتقلين، وكذلك الأمر في مدينة دير الزور».

واضاف انه خرجت كذلك تظاهرات في مدينة الطبقة والرقة شمال شرق البلاد وشهدت المنطقة الوسطى، التي تضم حمص وحماة ومنطقة تل كلخ، تظاهرات مماثلة، وأيضاً في محافظة ادلب، حيث خرجت مظاهرة في الساحة الرئيسية وفي بعض بلدات المحافظة».

وفي محافظة الحسكة، خرج المئات في القامشلي رافعين شعارات تضامن مع درعا وحاملين عددا من علب الحليب والخبز رمزاً لضرورة تأمينها لأهالي درعا.

وفي مدينة عامودا في محافظة الحسكة رافعوا شعارات «حرية حرية» و«سلمية وسلمية» و«بالروح بالدم نفديك يا درعا».

وقد انتهت كل هذه المظاهرات دون أي مظاهر للتدخل الأمني.

قال شاهدان إن آلافا من سكان بلدات بجنوب سورية تدفقوا على بلدة طفس القريبة من مدينة درعا الجمعة مرددين هتافات تطالب بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد.

وقالا إن المحتجين منعوا من دخول مدينة درعا المحاصرة والتي لا تزال الدبابات تحيط بها بعد أن اقتحمتها قبل نحو أسبوعين وإنهم تدفقوا على بلدة طفس الواقعة على بعد 12 كيلومترا إلى الشمال الغربي.

ويتجمع المحتجون في ميدان قرب المسجد القديم بالبلدة رافعين لافتات كتبت عليها كلمة «ارحل».

وقال الناشط وسام طريف إن احتجاجات وقعت أيضا في بلدة جاسم الجنوبية وفي بانياس الساحلية وعامودا بالشرق. وذكر شاهد أن نحو الفين من سكان ضاحية سقبا في شرق دمشق خرجوا في مسيرات بشوارعها الرئيسية مطالبين بالإفراج عن مئات من أقاربهم الذين اعتقلتهم قوات الأمن في الأيام القليلة الماضية.

وهتف المتظاهرون الذين أمكن سماع أصواتهم عبر الهاتف «الشعب يريد إسقاط النظام».

وقال الشاهد إن بعض المتظاهرين كانوا يحاولون السير نحو وسط دمشق على بعد ستة كيلومترات لكن قوات الأمن أغلقت كل الطرق التي تؤدي من الضواحي الى العاصمة.

ومن ناحية أخرى قالت جمانة ابنة المعارض السوري رياض سيف إن قوات الأمن السورية اعتقلت أباها أثناء مظاهرة في حي الميدان بالعاصمة دمشق.

ويقول نشطاء في مجال حقوق الانسان إن الجيش وقوات الأمن ومسلحين موالين للأسد قتلوا 630 مدنيا على الأقل في المظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي بدأت في آذار (مارس). وقالوا إن الآلاف اعتقلوا وتعرضوا للضرب بينهم شيوخ ونساء وأطفال.

ويعطي المسؤولون عددا أقل بكثير للقتلى ويقولون إن نصفهم من الجنود وأفراد الشرطة ويلقون باللائمة في العنف على «جماعات إرهابية مسلحة».

وكانت الولايات المتحدة التي انضمت إلى مسعى أوروبي لتحسين العلاقات مع الأسد في عهد إدارة الرئيس باراك أوباما قد وصفت الهجوم على درعا بأنه «همجي».

وقالت السلطات السورية الخميس إن الجيش بدأ في الانسحاب من درعا لكن سكانا قالوا إن المدينة مازالت تحت الحصار.

وقام عاملون في مجال المساعدات بتوصيل أول شحنة إمدادات من مواد الإغاثة الطارئة إلى درعا الخميس واشتملت على مياه للشرب وطعام وإسعافات أولية. ولم تتوفر لديهم معلومات فورية حول عدد القتلى والجرحى في المدينة.

فريق مشترك من الصليب الأحمر والهلال الأحمر يدخل درعا وينقل مساعدات

ودخل فريق مشترك من الصليب الأحمر والهلال الأحمر مدينة درعا جنوب سورية الخميس ضم طبيباً ومسعفين نقلوا مياها ومواد غذائية وأدوية إلى المدينة التي خضعت لحصار دام عشرة أيام.

وذكر بيان للجنة الدولية للصليب الأحمر تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه ان فريقا من 15 عضوا من اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري والاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر بينهم طبيب ومسعفون متطوعون دخلوا إلى درعا ترافقهم شاحنتان تحملان حوالى 32 متراً مكعباً من مياه الشرب وشاحنتان أخريان محملتان بالمواد الغذائية وحليب الأطفال والمستلزمات الطبية.

وقالت رئيسة بعثة اللجنة الدولية في دمشق، ماريان غاسر بعد وصولها إلى درعا، إن «مساعدة الناس في درعا تمثل أولوية بالنسبة لنا، لأنها المدينة التي كانت الأكثر تضرراً من العنف المتواصل»، مشددة على أن «هدفنا الرئيسي في المجيء إلى هنا هو تقديم المساعدات الطبية والغذائية الطارئة، وفهم احتياجات السكان والوضع الانساني بشكل أوضح».

وزار الفريق مستشفى درعا الحكومي حاملاً ضمادات وغيرها من المواد الطبية واجتمع مع عاملين في المستشفى والمرضى وأبلغ بأن الاحتياجات الرئيسية هي حليب الأطفال والأدوية للأمراض المزمنة.

وقالت غاسر ان «هذه الزيارة القصيرة لدرعا خطوة إيجابية، وسوف نعود في غضون بضعة أيام. لكل الذين تضرروا من أعمال العنف الحق في تلقي المساعدة، ونأمل أن نكون قادرين على تقديم المزيد من المساعدات لدرعا ومدن أخرى في المستقبل القريب».

واستشهدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأرقام أوردتها جماعات حقوقية سورية قائلة إن 350 شخصا قتلوا في درعا. وحثت المنظمة السلطات السورية الجمعة على «رفع الحصار» عن المدينة ووقف ما وصفتها بأنها حملة اعتقالات تعسفية على مستوى البلاد.

وقالت سارة لي ويتسون مديرة الشرق الأوسط في المنظمة «تظن السلطات السورية أن بإمكانها الخروج من الأزمة بالضرب والقتل... لكن مع كل اعتقال غير قانوني ومع مقتل كل محتج فإنها تتسبب في أزمة أكبر».

سوريون يتظاهرون في كفر نبل للمطالبة باسقاط نظام الاسد

الرئيس السوري: التعليمات التنفيذية لقانون التظاهر السلمي خلال يومين

■ دمشق ـ يو بي آي: أكد الرئيس السوري بشار الأسد أن التعليمات التنفيذية لقانون التظاهر السلمي ستصدر في اليومين القادمين. وجاء ذلك خلال لقاء الأسد، الخميس، مجموعة من الشباب والشابات الذين يمثلون مختلف أطياف الشعب السوري وهو اللقاء الاول الذي يعقده مع الشباب منذ بداية الازمة التي الاحتجاجات منذ منتصف شهر اذار (مارس) الماضي.

ونقل موقع محطة «أخبار سورية» الالكتروني الخاص عن احد المشاركين في الوفد ان الأسد طلب من الوفد الحديث بشفافية حيث لا توجد خطوط حمراء أو مواضيع محّرمة لا يمكن الحديث عنها ،موضحاً أن اللقاء أخذ طابع الحوار المفتوح وتطرق إلى هموم الشباب ومشاكلهم ورؤيتهم للأوضاع وكيفية العمل للتطوير والتحديث ومكافحة الفساد.

وتابع أن «الجميع اتفقوا على أن هناك نوعين من المتظاهرين، الأول كانت مطالبه محقة وتمت تلبيتها والثاني حاول استغلال الأول لتحقيق أهدافه وعمل على تأزيم الأمور بالإضافة لبعض الأخطاء التي ارتكبت من قبل بعض المسؤولين وبعض عناصر الأمن التي أهانت بعض المواطنين في تعاملها».

وقال الأسد «إن أي خطأ ارتكب من قبل بعض عناصر الأمن هو خطأ فردي يعبر عن أخلاق من قام به ومستوى تعليمه». مؤكداً أن «هناك خطة لرفع المستوى العلمي والمعرفي لعناصر الأمن».

وأكد الوفد على «ضرورة المحاسبة العلنية للمسؤولين وعدم الاكتفاء بإعفائهم من مهامهم».

وقال الأسد ان «الأوضاع ستعود إلى ما كانت عليه تدريجياً حيث بدأ الجيش بالانسحاب من بعض المناطق بعد أن أنهى مهامه في إعادة الأمان»، مشيراً إلى أن «الأزمة حالياً بدأت تأخذ طابع التدخل الدولي بعد أن فشلت في مرحلتها الأولى والثانية في تحقيق غايتها في زعزعة الاستقرار وإصابتنا من الداخل».

وتابع «رغم هذا ننظر للأزمة من جانب إيجابي وقد كشفت لنا بعض العيوب والخلل وسنقوم بالمعالجة».

وكان الاسد بدأ منتصف الشهر الماضي لقاءات مع ممثلين ووجهاء العشائر في المحافظات السورية كما التقى الاسبوع الماضي بعض رجال الاعمال من مدينة دمشق .

وانتقد أغلب الوفد السياسة التي ينتهجها الإعلام الرسمي والخاص في نقل ما يجري على الأرض، مشيرين إلى أن المعركة الحالية هي إعلامية ويجب أن يقوم إعلامنا الوطني بإيصال الحقيقة كما هي لإعادة الثقة التي افتقدها، وهو ما اتفق معه الأسد مبيناً أن «على إعلامنا أن يتعلم من أخطائه وعلينا أن نتيح له الفرصة لإثبات ذلك».

وأشار إلى أن «الجانب الاقتصادي أخذ حيزاً واسعاً من النقاش حيث تم الاتفاق على أن السياسة الاقتصادية التي اتبعت في عهد الحكومة السابقة أدت إلى استياء شعبي من مختلف الشرائح والطبقات». وأكد أن كل من «التقاه حتى من الصناعيين والاقتصاديين لم يكن راضيا عن هذه السياسة وخاصة فيما يتعلق بزيادة أسعار المازوت» وأضاف «سنصدر في الأسبوع القادم مرسوما لتخفيضها للمزارعين والصناعيين ريثما يتم تأمين مصادر مالية نستطيع من خلالها إيصال الدعم لكل المواطنين».

ولفت الأسد إلى أن السياسة الاقتصادية في الفترة الأخيرة ركزت على قطاع الأعمال وهو قطاع احتكاري، مبيناً أن المرحلة القادمة ستشهد تشريعات تنظيم توزيع الثروة بشكل أكثر عدالة.

وجرى الحديث عن قانون الأحزاب وضرورة أن يصاغ هذا القانون بطريقة عصرية وبشكل يمنع الأحزاب الدينية أو العرقية ذات اللون الواحد، وبينما رأى أغلب أعضاء الوفد ضرورة أن يتم تفعيل دور حزب البعث وإعادة هيكلته ليلائم المرحلة القادمة، طالب البعض بأن يلغى حزب البعث لتأمين فرص منافسة متساوية لباقي الأحزاب.

وتطرق الشباب في حوارهم مع الأسد إلى ضرورة أن يكون شيوخ المساجد من خريجي كلية الشريعة، بالإضافة إلى الاهتمام بحصص التربية الدينية في المدارس للتعريف بالدين الصحيح والتوعية من أجل الابتعاد عن الطائفية، وزيادة النشاطات الحوارية في الجامعات، كما أشاروا إلى ضرورة تأمين فرص العمل ومشاريع السكن الشبابي والتي ستساهم في معالجة مشاكل اجتماعية كثيرة أهمها مشكلة العنوسة وتأخر سن الزواج.

اعتصام في احد مساجد صيدا احتجاجا على اتهام جهات لبنانية بالتورط في احداث سورية

■ صيدا (لبنان) ـ ا ف ب: اعتصم مئات المصلين في بلدة عبرا شرق مدينة صيدا جنوب لبنان الجمعة احتجاجا على «الظلم والدعاية الكاذبة بتورط لبنان في احداث سورية»، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس. وقال الشيخ احمد الاسير امام مسجد بلال بن رباح ان «اتهام تيار المستقبل (الذي يرأسه رئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري) بتهريب الاسلحة الى سورية محاولة لادخال لبنان في الفتنة».

واضاف «لماذا الصمت على ما يجري في سورية؟ ويقولون ان المتظاهرين السوريين هم من السلفيين. هذا الكلام ليس صحيحا، هل النساء السافرات (من دون حجاب) هن سلفيات، وهل العلويون المعتقلون لدى النظام السوري هم سلفيون؟».

ورفع المعتصمون لافتة كبيرة كتب عليها «درعا تحتاج الى مساعدات لا مدرعات».

اردنيون يتظاهرون في مدينة الرمثا تضامنا مع اهالي درعا السورية

■ عمان ـ ا ف ب: تظاهر نحو 300 اردني الجمعة في مدينة الرمثا الاردنية قرب حدود المملكة مع سورية تضامنا مع اهالي مدينة درعا السورية، حسبما افاد مصدر امني لوكالة فرانس برس.

وقال المقدم محمد الخطيب، الناطق الاعلامي في مديرية الامن العام، ان «التظاهرة انطلقت من امام المسجد العمري الكبير في مدينة الرمثا الى ساحة تبعد عن الحدود قرابة 100 متر تعبيرا عن التضامن مع اهالي مدينة درعا السورية».

ووفقا لشهود عيان، حمل المتظاهرون اعلاما سورية واردنية ولافتات بينها «لا لاستباحة دم الانسان في درعا» و«نعم للاصلاحات في سورية» و«بالروح بالدم نفديك يا درعا». وترتبط مدينة الرمثا (95 كلم شمال عمان) اقتصاديا ارتباطا وثيقا بمدينة درعا، التي تبعد عنها قرابة ثلاثة كيلومترات، كما يرتبط سكانها بصلات قرابة مع سكان المدينة السورية.

ادارة اوباما تدافع عن نفسها من الاتهام بالتساهل مع سورية

■ واشنطن ـ ا ف ب: دافعت ادارة الرئيس باراك اوباما الخميس عن نفسها حيال اتهامات الكونغرس بالتساهل مع الحكومة السورية ازاء قمعها المطالبين بالديمقراطية.

ورفض مسؤول كبير في الخارجية الامريكية مايكل بوسنر اقتراحا تقدم به احد اعضاء الكونغرس بان تتخذ واشنطن اجراءات اقسى عبر سحب سفيرها من دمشق لانه تحرك كمدافع عن الحقوق السورية.

وقبل الاضطرابات التي تشهدها سورية حاليا، وصل روبرت فورد الى دمشق في كانون الثاني (يناير) ليكون اول سفير امريكي في سورية منذ خمس سنوات. وشكلت هذه الخطوة ثمرة لسياسة جديدة يتبعها اوباما بالتحدث الى الخصوم.

وقال بوسنر امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ان فورد «رجل يستطيع التحدث الى الحكومة السورية على اعلى مستوى وفي الوقت نفسه الوصول الى الشعب الذي يتلقى في نهاية المطاف العنف».

واضاف مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل ان الناس يحتاجون الى تطمينات من الدول الكبرى في اوضاع يتم توقيف وقتل وانتهاك حقوق كثيرين خلالها.

وتابع بوسنر ان «الناس يريدون ان يروا ان حكومات مثل الولايات المتحدة تقف معهم وتجتمع معهم وتهتم بما يواجهونه وتحاول مساعدتهم يوميا».

واكد بوسنر ان السفير الامريكي «يمضي ساعات في مساعدة العائلات والاجتماع بالضحايا وبالمدافعين عن حقوق الانسان والصحافيين في محاولة للتخفيف من هذا الوضع الرهيب».

وقال المسؤول نفسه «اعتقد ان وجودا لنا هناك امر جيد».

واوضح بوسنر انه «من الجيد بالنسبة لنا ان يكون لدينا دبلوماسي كبير دوره الفعلي هو ان يكون ممثلنا الاعلى في دمشق وفي سعي سورية من اجل مبادىء حقوق الانسان التي نتحدث عنها انا وانت».

وكان النائب ستيف ابوت الذي اقترح سحب السفير الامريكي من سورية او طرد السفير السوري من واشنطن اكد امام اللجنة ضرورة «اتخاذ تدابير اقسى» حيال سورية. ورأى شابوت واعضاء آخرين في اللجنة ان الادارة تتخذ موقفا اكثر ليونة حيال سورية عن موقفها من مصر او ليبيا.

وذكروا بأن ادارة اوباما دفعت الرئيس المصري حسني مبارك وتدفع الزعيم الليبي معمر القذافي الى التخلي عن السلطة لكنها لا تطلب الامر نفسه من الرئيس السوري بشار الاسد.

وسأل النائب جيرالد كونولي نائبة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى تمارا كوفمان ويتس «هل دعت الادارة الى تغيير النظام في دمشق». فأجابت «لا لم ندع الى ذلك».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون دعت مع نظيرها الايطالي فرانكو فراتيني الخميس الحكومة السورية الى «وقف اعمال العنف والعودة الى الحوار». وعبرت كلينتون ايضا عن «قلقها من الوضع في سورية»، مذكرة بان الولايات المتحدة تنوي فرض «عقوبات على اهداف محددة». واتهمت الولايات المتحدة سورية مطلع الشهر الجاري بارتكاب «ممارسات همجية» في مدينة درعا لقمع الاحتجاجات ضد نظام بشار الاسد.

وندد مارك تونر المتحدث باسم الخارجية الامريكية باستخدام الدبابات والقيام «بحملة اعتقالات تعسفية واسعة بحق شبان في درعا» اضافة الى قطع المياه والكهرباء. واضاف «انها فعلا تدابير همجية توازي عقابا جماعيا لمدنيين ابرياء»، مؤكدا انه على الرئيس السوري ان «يوقف اي عنف بحق متظاهرين ابرياء».

وجاء هذا الموقف بعد اسبوع على فرض واشنطن الفائت عقوبات اقتصادية على عدد من المسؤولين في النظام السوري.

وقال البيت الابيض حينذاك ان اوباما فرض هذه العقوبات بسبب «انتهاكات حقوق الانسان في سورية».

وقد شملت العقوبات مدير المخابرات العامة علي مملوك وعاطف نجيب مدير المخابرات السابق في محافظة درعا (جنوب)، مهد الحركة الاحتجاجية على النظام وماهر الاسد شقيق الرئيس السوري. وفرضت على المخابرات العامة بأكملها عقوبات ايضا.

قوى 8 و14 آذار تتصارع من خلال نشر وثائق «ويكيليكس»

لبنان: عون ليس واقعاً في غرام حزب الله... وصهره لا يحتاج الى الحزب وارسلان يصف وهّاب بالتافه وبأنه أداة في يد الحزب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يعد نشر وثائق «ويكيليكس» محصوراً بجريدة «الاخبار» القريبة من قوى حزب الله وقوى 8 آذار بل إن صحيفة «الجمهورية» التي يملكها وزير الدفاع الحالي في حكومة تصريف الاعمال باتت تنشر مجموعة جديدة من الوثائق التي تكشف مواقف حلفاء حزب الله وسورية في مواجهة قيام صحيفة «الاخبار» بنشر وثائق تتضمن كشف مواقف قوى 14 آذار.

واذا كان رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط هو الوحيد الذي لم ينف ما ورد في الوثائق المذكورة، فإن معظم السياسيين الباقين أدلوا بتصريحات صححوا فيها أو نفوا ما ورد على لسانهم في «ويكيليكس».

وأبرز ما نشرته صحيفة «الجمهورية» اخيراً هو وثيقة نشرها موقع «ويكيليكس»، تاريخها 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، سأل فيها السفير الامريكي في لبنان جيفري فيلتمان رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي عن العلاقة التي تربطه بصحيفة «الأخبار»، فأجاب انه يشعر بـ«الخجل» لأنه مضطر الآن الى الاعتراف بتوفيره مبلغ مئة وخمسين الف دولار امريكي كميزانية اولية للجريدة (أي ثلاثة اضعاف المبلغ الذي كان صرح به ميقاتي سابقاً) وذلك ضمن استراتيجية استثمار شاملة تهدف الى مساعدة كل وسائل الاعلام اللبنانية على نحو يكفي لابعاد الصحافة غير المرغوب بها. ولكنه قال انه يرفض التورط اكثر مع صحيفة «الأخبار» بسبب اشمئزازه من حملاتها الدعائية المفضوحة، مشدداً على انه ليس واحداً من مالكي الصحيفة.

كذلك، كشفت صحيفة «الجمهورية» عن وثيقة نشرها موقع «ويكيليكس» صادرة عن السفارة الامريكية في بيروت بتاريخ 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006، وفيها اعلن رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون ان ليس لديه مستشارون يزورون سورية، وان اتهامه بعكس ذلك هو مجرد معلومات مضللة. ولفت الى ان «لا احد من حزبه يملك الصلاحية لزيارة دمشق»، مشدداً على عدم وجود التزام بين سورية و«التيار الوطني الحر». غير انه اقرّ باحتمال قيام بعض التعاملات مع سورية من دون علمه قائلاً: انه يتحاشى في حذر كبير ان يرتبط بعلاقات وثيقة مع سورية وايران.

واضاف عون: خلال زيارة قام بها وفد برلماني ايراني لمنزله في الرابية، ابلغ الى 3 نواب ايرانيين انه يستطيع ان يقيم علاقة صداقة معهم، ولكنه لا يستطيع ان يشكل محوراً سياسياً مع ايران. وكشف ان النائب الشيعي حليف «التيار الوطني الحر» عباس هاشم ونائب التيار ابراهيم كنعان، كانا حاضرين في هذا الاجتماع وان هاشم المقرب في شكل خاص من حزب الله، خاب ظنه لأن الجنرال رفض التوصل الى تسوية رسمية اكثر من الايرانيين.

وجزم عون ان حزب الله لن يتحول يوماً الى دمية في يد السوريين، وان حزب الله سيكون على علاقة طيبة بدمشق، لكنه يكتسب استقلالية اكثر شيئاً فشيئاً. واضاف: ان التيار الوطني الحر يستطيع ان يتعاون مع حزب الله، طالما انه يحتفظ بثقة حزب الله وطالما ان الاخير يبقي تركيزه منصباً على هدفه الأساسي».

وتابع «لست واقعاً في غرام حزب الله، ولكن ان عزلناهم ستكون ردة فعلهم عدائية والبلد لا يحتمل اشتباكات». واضاف ان الطريقة التي تتبعها قوات الأمن للتعامل مع حزب الله تعطي نتائج عكسية. وعندما قال السفير الامريكي له ان «حزب الله يستغلك»، قال عون ان الحريري قام بما هو أسوأ من ذلك بكثير، لأنه حاول ان يدمر عون في لبنان وفي باقي الدول العربية والولايات المتحدة الامريكية كذلك.

من ناحيتها، لفتت مذكرة سرية صادرة عن السفارة الامريكية الى أن صهر العماد عون وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل قال للمسؤول السياسي في السفارة «حتى لو وصل ميشال عون إلى بعبدا، فسيكون عاجزاً عن العمل، لأنّ «حزب الله» سيحكم البلاد ». وتابع: «إنّ الشيعة يدعمون عون نظراً إلى الأهداف المشتركة بينهما، في حين أنّه يحظى بدعم بعض المسيحيّين، وليس كلّهم، والقليل من السنّة». لكنه، وفي حال أصبح رئيساً للجمهوريّة، وبدأ بالضغط على «حزب الله» لتسليم سلاحه، فقد يعمل هذا الأخير على التخلّي عن «التيّار الوطني الحر». وأجاب باسيل: «فليقوموا بذلك، نحن لا نحتاج إليهم».

وذكرت المذكّرة نفسها أنّ باسيل، عندما سُئل عن عمليّة اغتيال الوزير السابق بيار الجميّل في 21 تشرين الثاني، راح يتظاهر بأنّه يفكّر لبُرهة قبل أن يذكر الخط التآمري المُعتاد، قائلاً إنّ المُستفيد الأكبر من اغتيال الجميّل هم قادة 14 آذار، وبالتالي يجب علينا وضعهم على رأس لائحة المشبوهين في هذا المجال».

وأفادت المذكّرة نفسها أنّ باسيل غيّر الموضوع، سائلاً: في حال سلّم «حزب الله» سلاحه هل ستقوم الحكومة الأمريكيّة بالتعامل معهم؟ فأجاب المسؤول السياسي: من الصعب التصوّر أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة ستبقى مكتوفة أمام الأشخاص الذين فجّروا الثكنات التابعة للبحريّة الأمريكيّة في العام 1983، والسفارة الأمريكية في عامي 1983 و1984، والأفراد الذين خطفوا وقتلوا الأمريكيّين في السنوات اللاحقة. فقال باسيل: «معك حقّ».

وفي وثيقة لموقع «ويكيليكس» ورد أن رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال ارسلان وصف دور رئيس «تيار التوحيد» الوزير السابق وئام وهاب بأنه «تافه وانه مجرد اداة في يد حزب الله الذي يستغل وهّاب فقط لأن صوته عال». وقال ارسلان «إن السياسة اللبنانية مليئة بالأكاذيب» وهذه الاكاذيب هي أصل مصائبنا»، موضحاً للسفيرة الامريكية ميشيل سيسون «احياناً لا تصلكم الحقيقة». وختم: «اريد ان أكون الوصي على الحقيقة لدى الولايات المتحدة الامريكية».

وقد ردّ أمين الإعلام في حزب «التوحيد» هشام الاعور على ارسلان واصفاً إياه بـ«التافه الذي يدّعي تحالفه مع حزب الله ويطرح مع السفيرة سيسون أن يكون وصياً على الحقيقة عند الأمريكيين».

الصحافة الأردنية تطالب بالإستعداد للتراجع عن دولة الرفاهية وتؤيد البخيت في معادلة المصالح بدلا من المفاوضات وتقترح على حماس المقاومة السلمية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدا واضحا طوال الأسبوع الماضي ان المصالحة الفلسطينية وتأثيراتها على المصالح الإقليمية الأردنية من العوامل والعناصر الأساسية التي حظيت باهتمام الصحافة المحلية والمعلقين فيها فيما لا زالت الضغوط على ميزانية الدولة المالية تشكل عنصر جذب للكثير من التغطيات والتحليلات الصحافية.

وفي الوقت ذاته طرحت بعض الكتابات تساؤلات حول أسرار وخلفيات خفوت الحراك الشعبي في الشارع الأردني وحظيت نقاشات الحكومة حول متطلبات تخفيض الموازنة باهتمام الصحافة.

ورأى الكاتب فهد الخيطان ان رئيس الوزراء معروف البخيت قلب المعادلة عندما أعطى مؤخرا المصالح الأردنية الأولوية في أي حل للقضية الفلسطينية بعد اعلان «السلطة» عزمها الطلب من مجلس الأمن الاعتراف بالدولة الفلسطينية هذا العام ولا نعرف على وجه التحديد الأسباب التي دفعت رئيس الوزراء الى الشعور بالقلق على القضية الفلسطينية والمصالح الاردنية في هذه المرحلة التي تشهد تحولات عميقة في البيئة الاقليمية والدولية.

لكن – قال الخيطان – المهم ان البخيت قلب معادلة السياسة التقليدية الاردنية تجاه القضية الفلسطينية التي كانت تعطي الاولوية لاستئناف المفاوضات وصولا الى «حل الدولتين» على حساب العناوين الاخرى واستبدلها بمعادلة جديدة تضع المصالح الاردنية شرطا لقبول أي حل وهي ضمان حق اللاجئين في العودة والتعويض والقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وبهذا المنطق يمكن القول ان البخيت تجاوز مبادرة السلام العربية خاصة فيما يتعلق بالموقف من حق العودة، وقال بوضوح لا يقبل التأويل: ان «دولة فلسطينية من دون ضمان حق اللاجئين في العودة والتعويض، ومن دون القدس، ليست الدولة الفلسطينية المنشودة»، وزاد: «كما انها لا تصلح ابداً مآلاً للمشروع الوطني الفلسطيني، وعلى العكس من ذلك فستكون هذه بمثابة صيغة تقود للتصفية المباشرة وعلى طريقة الاغتيال للمشروع الوطني الفلسطيني».

وألح الكاتب إلى ان محاضرة البخيت حملت ما يمكن وصفه رسائل تحذيرية للأطراف الفلسطينية والاسرائيلية والدولية.

ومن جانبه تحدث الدكتور فهد الفانك من صحيفة «الرأي» عن مخاطر الدين العام قائلا: أن كلفة خدمة الدين تستهلك جزءاً لا يستهان به من موارد الخزينة التي كان يمكن إنفاقها لتمويل وتحسين خدمات الحكومة وتطوير البنية التحتية والإنفاق الرأسمالي وفي حالتنا يبلغ الدين العام حوالى 12 مليار دينار تقارب 60 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وضعف الموازنة العامة للدولة: أما خدمة الدين بشكل أقساط للقروض الخارجية فتبلغ 350 مليون دينار، أما الفوائد على القروض الخارجية والمحلية فتبلغ حوالى 420 مليون دينار أي أن خدمة الدين العام في سنة واحدة تصل إلى 770 مليون دينار أو ما يقارب 4 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، تعتبر بمثابة ضريبة على جميع الدخول والأرباح والفوائد والإيجارات التي تتحقق خلال سنة كاملة.

هكذا ـ يشرح الفانك – تكون خدمة الدين العام قد أكلت سدس إيرادات الدولة، وهي تتجه إلى المزيد ما لم تأخذ الحكومة بسياسة مالية مشددة من شأنها تخفيض العجز في الموازنة وتقليل الحاجة للمزيد من الاقتراض الداخلي والخارجي.

وشدد الفانك على أنه لا تستطيع الحكومة أن تستمر في القيام بدور دولة رفاهية على الطراز الخليجي، وأن تستمر في منح المزيد من المكاسب والإعفاءات والتخفيضات والدعم الاستهلاكي، علماً بأن كل هذا ممول بالدين على حساب المستقبل.

وفي صحيفة «الدستور» تحدث الكاتب حلمي الأسمر عن مصارحة ضرورية بين قطبي المعادلة الفلسطينية بعد المصالحة عبر وضع النقاط على الحروف ومنها تحديد ما الذي سرع في إنجاز المصالحة؟ وأخذ حماس للعبرة من حراك الشباب العرب الذي يثمر أفضل من المقاومة المسلحة وقال الكاتب الأسمر: لعل كلمة خالد مشعل بالأمس في احتفالية المصالحة اشتملت ضمنيا على هذا الاعتراف، وكنت أتمنى أن يقولها صراحة، ولنتذكر هنا أن الانتفاضات الفلسطينية العزلاء والسلمية آتت ثمارا أعظم وأهم واكبر من الانتفاضة المسلحة التي جرت على الشعب الفلسطيني ويلات ودماء كثيرة.

ونصح الكاتب حماس بالأنضواء تحت مظلة منظمة التحرير، وها هي بعد أن جربت خيار النكد والعناد، ها هي تعود للخيار ذاته، والعبرة هنا ليس للمعاتبة واستدراك ما فات، بل للنظر بشكل جدي في اختيار رؤية واقعية غير منقطعة عما أنجزه الشعب الفلسطيني من نضال متصل منذ نحو مائة عام، فالمقاومة الفلسطينية لم تبدأ بحماس، ولن تنتهي بخروجها من الساحة، ويتعين أن تكون حماس جزءا من هذا النضال، دون أن تسلب الآخرين حقهم أو تتنكر لما أنجزوه.

ومن جهته طالب الكاتب في صحيفة «الغد» أسامه الرنتيسي أطراف المصالحة بأن تصمد وقال: صحيح أن فتح وحماس نقضتا اتفاقاً سابقاً وقّع في حرمة مكة المكرمة، ولم يفصل الموقعين يومها عن الكعبة سوى حاجز زجاجي، وبعد أقل من شهرين سحل بعضهم بعضاً في شوارع غزة، لكن الظروف الحالية، وموقف إسرائيل المنفعل من المصالحة، وتساؤلات حول إمكانية تنفيذ المصالحة فعلياً في مثل هذه الظروف والضواغط المعقدة.. هو ما يدفع الكثيرين إلى الابتهال بأن يجد القادة الفلسطينيون الحكمة الكافية للتعامل مع ظروف معقدة بهذه الدرجة، وأن يخففوا من المعاناة العامة لشعبهم ويقتربوا من تحقيق الأهداف الوطنية.

ويبدو وفقا للرنتيسي ان مصر الثورة تحاول الإفادة قدر الإمكان من فرصة التوافق الفلسطيني لتعلن للعالم ان سياستها الراهنة تجاه القضية الفلسطينية تختلف عن سياسة النظام السابق. كما أن غالبية القوى الفلسطينية تحاول أن تبلّغ القاهرة بأشكال مختلفة أن تحفظاتها تجاه الورقة، مقدمة وبنوداً، لن تشكل دافعاً لعرقلة المصالحة.

تقوم على مساعدات خارجية واستعمال الاموال الليبية المجمدة في الغرب

خطة «مجموعة الاتصال» الدولية لمساعدة الثوار الليبيين ماليا تثير غضب النظام الليبي

■ طرابلس ـ ا ف ب: حمل النظام الليبي بعنف على خطة المساعدة المالية الدولية للثوار التي تنص على استخدام اموال مجمدة واكد مجددا ان معمر القذافي لن يغادر السلطة.

وبعد نحو ثلاثة اشهر من بداية النزاع في 15 شباط/فبراير اثر انتفاضة ضد نظام القذافي والتدخل العسكري الدولي في 19 آذار/مارس تبدو المعارك بين الثوار وقوات القذافي في طريق مسدود لا سيما في مدينة مصراتة الاستراتيجية غرب البلاد.

واعلنت فرنسا التي كانت اول من اعترف بالمجلس الوطني الانتقالي في ليبيا الجمعة «14 دبلوماسيا ليبيا سابقا، اشخاصا غير مرغوب فيهم» وامهلتهم «بين 24 و48 ساعة» لمغادرة البلاد.

وبانتظار حل سياسي او عسكري للنزاع انشأت مجموعة الاتصال حول ليبيا الخميس «صندوقا خاصا» سيوضع بتصرف المجلس الوطني الانتقالي وتموله هبات وقروض خصوصا عربية وكذلك الاموال الليبية المجمدة في الولايات المتحدة واوروبا.

واعلن وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه ان الصندوق «سيكون عملانيا في الاسابيع المقبلة» بينما وعدت الكويت بدفع 180 مليون دولار وقطر ما بين 400 الى 500 مليون.

واعلن رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني ان الصندوق سيستخدم «قبل كل شيء لدفع الرواتب وشراء الادوية والمؤن والمستلزمات الطبية» وذلك لاعادة الاعمار.

غير ان نائب وزير الخارجية الليبي خالد الكعيم رد في مؤتمر صحافي في طرابلس ان «ليبيا لا تزال، بموجب القانون الدولي، دولة ذات سيادة واي استعمال لاموالها المجمدة، شبيه بالقرصنة في عرض البحر».

وتقدر مصادر مختلفة اموال القذافي الذي يحكم البلاد منذ نحو 42 سنة، وعائلته بنحو ستين مليار دولار في العالم اكثر من نصفها في الولايات المتحدة.

وفضلا عن المساعدة المالية ناقش المشاركون في اجتماع روما سبل التوصل الى وقف اطلاق النار في اسرع وقت. واعتبر وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني «واقعيا» ان يتم ذلك «في ظرف بضعة اسابيع».

وسرعان ما تحولت انتفاضة منقطعة النظير الى حرب اهلية سقط فيها الاف القتلى حسب مدعي المحكمة الجنائية الدولية لويس مرينو اوكامبو الذي ينوي اصدار ثلاث مذكرات توقيف بتهم ارتكاب جرائم ضد الانسانية في ليبيا.

ورغم تدخل تحالف دولي بتفويض من الامم المتحدة لانهاء القمع الدامي واستلام حلف شمال الاطلسي قيادته لاحقا، بات الوضع العسكري على الارض في طريق مسدود مع مخاطر من تفاقم الازمة الانسانية.

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في روما ان «افضل ما يفعله القذافي هو ان يكف عن العنف العشوائي ويتنحى عن السلطة».

لكن موسى ابراهيم الناطق باسم الحكومة رد قائلا «يقولون لليبيين (انتم لا تعلمون ما يصلح بكم، اننا سنسحب الخيار السيىء ونترك لكم الجيد) (...) من غير الطبيعي والشرعي والمنطقي تحديد خيار الليبيين».

ويرى المجلس الوطني الانتقالي انه البديل في الوقت الراهن.

وقد عرض احد قادته، محمود جبريل، في روما «خارطة طريق» تنص على انتخاب رئاسي في غضون ستة اشهر بعد رحيل القذافي وقال «اننا نريد اضفاء المزيد من المصداقية على اتجاهنا نحو ديمقراطية حقيقية».

وفي الاثناء لم تتوفر معلومات كثيرة منذ الاربعاء حول الوضع في مصراتة، المدينة الساحلية الكبيرة (200 كلم شرق طرابلس) التي تحاصرها قوات القذافي منذ شهرين وتتركز فيها المعارك.

من جانبه تحدث رئيس اللجنة العسكرية لقادة اركان حلف شمال الاطلسي الاميرال باولو دي باولا، عن تقدم ضد القذافي رغم «بعض الصعوبات».

وقال ان «ميناء مصراتة مفتوح رغم الصعوبات، انها لوحة الخلاص لنجاة مصراتة. الحلف الاطلسي يحقق تقدما بشنه غارات منهجية على قوات القذافي التي تشن هجمات».

وقتل خمسة نيجيريين في قصف القوات النظامية الليبية الاربعاء على مخيم قرب الميناء المنفذ الوحيد للجرحى والاجانب ولإيصال المساعدات الانسانية.

غير ان سفينة جهزتها منظمة الهجرات العالمية وكانت متوقفة عرض البحر منذ عدة ايام بسبب المخاطر المحدقة بالميناء، استطاعت اجلاء 1300 شخص بين لاجئين افارقة وليبيين، بينهم اربعون جريحا خطيرا.

وفي غرب البلاد سقطت 14 قذيفة ليبية مساء الخميس على الاراضي التونسية دون ان تتسبب في سقوط ضحايا حسب الشرطة التونسية التي اوضحت ان القذائف اطلقتها مدفعية قوات القذافي التي تواجه الثوار قرب تلك المنطقة.

فرنسا تطرد 14 دبلوماسيا ليبيا

■ باريس ـ اف ب: اعلنت فرنسا 14 دبلوماسيا ليبيا اشخاصا غير مرغوب فيهم وامهلتهم بين 24 و48 ساعة لمغادرة البلاد، بحسب ما افاد متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية في بيان الجمعة.

وقال برنار فاليرو ان «فرنسا اعلنت 14 دبلوماسيا ليبيا يعملون في فرنسا اشخاصا غير مرغوب فيهم. وبحسب الحالة فان امامهم مهلة تتراوح بين 24 و48 ساعة لمغادرة التراب الوطني».

وتأخذ فرنسا على الدبلوماسيين الليبيين «تصرفات وانشطة لا تتطابق مع القرارات الدولية وخصوصا القرار 1973 ومنافية لحماية المدنيين الليبيين»، بحسب ما اوضحت الوزارة ردا على سؤال وكالة فرانس برس.

والدبلوماسيون الـ 14 يتبعون نظام العقيد معمر القذافي الذي لم تعد باريس تعتبره شرعيا بعد اعترافها بالمجلس الوطني الانتقالي (معارضة ليبية).

وكان سفيرا ليبيا لدى فرنسا ومنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو ومقرها باريس) اعلنا في 25 شباط/فبراير استقالتهما تنديدا «بأعمال القمع في ليبيا» و«انضمامهما الى الثورة» على القذافي. واحتلت مجموعة من المعارضين مقر السفارة الليبية في باريس. ولا يطال اجراء الطرد السفيرين.

وبدا تحالف دولي تقوده فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة، في 19 آذار/مارس تدخلا عسكريا في ليبيا بتفويض من الامم المتحدة لانهاء القمع الدامي للانتفاضة على نظام القذافي. وكانت بريطانيا اعلنت الخميس طرد دبلوماسيين اثنين ليبيين اعتبرت «انشطتهما متعارضة مع مصالح» البلاد وامهلا حتى 11 ايار/مايو لمغادرة البلاد.

وقبل ذلك باربعة ايام غادر عمر جلبان السفير الليبي بريطانيا بطلب من لندن غداة هجمات استهدفت مقار دبلوماسية بريطانية في العاصمة الليبية.

وعلقت فرنسا في 26 شباط/فبراير انشطة سفارتها في طرابلس بعد ان اخلت موظفيها الدبلوماسيين بطائرة عسكرية. وبعد شهر من ذلك ارسلت فرنسا الدبلوماسي انكون سيفان ممثلا لها لدى المعارضة الليبية في بنغازي شرق ليبيا.

وفي نهاية نيسان/ابريل اعطى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي «موافقته المبدئية» على زيارة بنغازي ربما في الاسابيع القليلة القادمة.

الرباط تكشف تفاصيل عن تفجير مراكش:

المشتبه به مغربي «مقرب من القاعدة حاول الالتحاق ببعض بؤر التوتر للجهاد»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

نجحت الاجهزة الامنية في تفكيك لغز الانفجار الارهابي الذي استهدف مدينة مراكش الاسبوع الماضي واعلن وزير الداخلية المغربي الطيب الشرقاوي الجمعة أن المشتبه في كونه المنفذ الرئيسي للاعتداء، الذي استهدف مقهى أركانة، عمل منذ 6 أشهر على اقتناء مواد مختلفة تدخل في تركيبة المتفجرات أودعها بمنزل عائلته بآسفي وتمكن من صنع عبوتين ناسفتين من 9 و6 كيلوغرامات، إضافة إلى قيامه بإحداث تغييرات في هاتف نقال بهدف التحكم في تفجير العبوتين عن بعد.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية انه تم القاء القبض على ثلاثة مواطنين مغاربة من بينهم المنفذ الرئيسي للعملية الارهابية التي استهدفت مقهى أركانة بمراكش بعد قيام المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني وهو جهاز المخابرات الداخلية المعروف بـ«دي اس تي» بتحريات دقيقة ومعمقة مكنت من إلقاء القبض على ثلاثة مواطنين مغاربة من بينهم المنفذ الرئيسي لهذه العملية الارهابية.

وقال الوزير المغربي الجمعة في ندوة صحافية بالرباط ان اختيار المشتبه فيه وقع على مراكش بفعل استقطابها للعديد من الزوار المغاربة والأجانب، وأن هدفه كان في البداية هو مقهى آخر يوجد بنفس المدينة، حيث انتقل إليه منذ حوالي شهر للتعرف عن قرب على فضائه الداخلي، غير أنه غير وجهته بعد أن أثار انتباهه التواجد الهام للزوار المغاربة والأجانب بمقهى أركانة.

وكانت السلطات المغربية قد أعلنت مساء الخميس اعتقال ثلاثة مشتبها فيهم في تفجير مقهى «أركانة» والذي أسفر عن مقتل 16 شخصا أغلبهم من السياح الفرنسيين وإصابة 21 آخرين.

ولم يكشف وزير الداخلية المغربي او بلاغ وزارته عن اسم المعتقل المشتبه فيه او شريكيه، الا أن مصادر صحافية اشارت للمعتقل الرئيسي باسم عادل (ع ع) ويبلغ من العمر 26 عاما وانه وشريكيه (عبد الصمد وحكيم) ينحدران من مدينة اسفي التي تبعد 160 كلم عن مراكش.

واوضح الشرقاوي إن المعني بالأمر توجه في يوم 28 نيسان/أبريل إلى مقهى أركانة، حيث أخذ مكانه كآي زبون قبل أن يغادره تاركا وراءه الحقيبة التي تحتوي على عبوتين متفجرتين. وبعد ابتعاده عن المقهى قام بتفجير العبوتين بواسطة الهاتف النقال وان التحريات الأولية «مكنت من العثور على بقايا المواد المتفجرة وبعض الأدوات التي تم التخلص منها بعد تنفيذ العمل الإرهابي، الذي أسفر عن تسجيل 16 حالة وفاة وجرح 21 شخصا وتسببت قوة الانفجار في إحداث ثقب بـ70 سنتم، مخلفا خسائر مادية داخل وخارج المقهى، كما تم العثور على مسامير حديدية في عين المكان وفي أجسام الضحايا. وقالت التقارير أن (ع.ع) توجه لوحده إلى مدينة مراكش، وهو يرتدي شعرا مستعارا ويحمل حقيبة مليئة بالمتفجرات تدخل في تركيبتها مادة «نيترات دامونيوم»، ومتفجر «تي أ تي بي» يصل وزنها إلى 15 كيلوغراما، ثم دخل إلى الطابق الأول بمقهى «أركانة»، حيث طلب مشروبا، قبل أن يضع الحقيبة، ويغادر، ليفجّر المقهى عن بعد عبر الهاتف وانه بعد تنفيذه جريمته امتطى سيارة أجرة وتوجه مباشرة إلى المحطة الطرقية، عائدا إلى مسقط رأسه بآسفي، وظل مختبئا في منزله إلى ان القي القبض عليه.

وذكر وزير الداخلية المغربي أنه إضافة إلى أن المشتبه في كونه المنفذ الرئيسي للاعتداء، تمكنت الاجهزة الأمنية من إلقاء القبض على مواطنين مغربيين آخرين يشتبه في تورطهما أيضا في التفجير.

واوضح ان المشتبه في كونه المنفذ الرئيسي «مواطن مغربي متشبع بالفكر الجهادي ويبدي ولاءه لتنظيم القاعدة، سبق وأن قام بعدة محاولات قصد الالتحاق ببعض بؤر التوتر من أجل الجهاد، خاصة بالشيشان والعراق، غير أنه لم يتمكن من تحقيق مبتغاه، حيث تم توقيفه في مناسبتين، الأولى في البرتغال سنة 2004 والثانية في سورية سنة 2007، قبل أن يتم ترحيله إلى المغرب في المحاولتين معا.»

واضاف ان هذا الفشل لم يثن المعني بالأمر عن مشروعه، حيث اشتغل بميناء آسفي في أفق تحقيق هدفه المتمثل في الالتحاق بإحدى بؤر التوتر وربط المشتبه فيه علاقات متينة مع الشخصين الآخرين المشتبه فيهما رفقته واللذين يتقاسم معهما الإعجاب بتنظيم القاعدة وقيادته وقام الأشخاص الثلاثة الموقوفون بمحاولة الالتحاق بالعراق عن طريق ليبيا، خلال شهر ايار/مايو 2008، إلا أنهم أخفقوا في محاولتهم بعد أن أوقفوا هناك وطردوا الى المغرب.

وأشار إلى أنه وأمام عجزه عن الالتحاق بإحدى بؤر التوتر لخدمة تنظيم القاعدة قرر المشتبه في كونه منفذ العملية الإرهابية القيام بعمل إرهابي كبير داخل أرض الوطن انطلاقا من أفكاره الجهادية، موضحا أنه قد لجأ إلى مواقع الإنترنت واطلع على عدد من الموسوعات المختصة في تقنيات صنع المتفجرات، الأمر الذي مكنه من تطوير معرفته والتحكم في تقنيات صنع المتفجرات.

وأضاف الشرقاوي أن البحث لا يزال جاريا تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وسيتم تقديم الأشخاص المشتبه فيهم أمام العدالة بمجرد إتمام البحث، مشيرا إلى أنه سيتم إطلاع الرأي العام ووسائل الإعلام على كل جديد بشأن هذا الملف في حينه.

وزير الداخلية المغربي الطيب الشرقاوي في مؤتمر صحافي الجمعة

التونسيون يفتحون ابوابهم للاجئين الليبيين رغم مشاكلهم الخاصة

■ الذهيبة (تونس) ـ رويترز: على مائدة صغيرة وفي بيت متواضع بمنطقة الذهيبة على الحدود مع ليبيا تجمع نحو عشرة اشخاص من بينهم ستة ليبيين يتقاسمون طبقاً من المكرونة والخبز وقليلاً من الغلال والمياه.

عائلة الحبيب التي استقبلت عائلة ليبية من ستة اشخاص تسعى لان توفر كل الظروف الملائمة لضيوفها الهاربين من جحيم النيران في منطقة الزنتان.

الحبيب صاحب البيت يعمل تاجرا ولا يكسب الا قليلا بعد توتر الاوضاع في ليبيا لكن قلبه ظل مفتوحا لاستضافة جيرانه الليبيين الذين طلبوا الاستغاثة.

في هذا البيت المكون من غرفتين تقتسم النسوة غرفة بينما يحتشد الرجال في غرفة ثانية.

ووصل عشرات الالاف من الليبيين الى منطقة الذهيبة عبر معبر وازن الحدودي هربا من تأزم الاوضاع الانسانية في منطقة الجبل الغربي التي تحاصرها قوات العقيد معمر القذافي منذ اسابيع.

ويسكن منطقة الذهيبة النائية حوالي خمسة الاف شخص فقط بينما تؤوي نحو 20 الف ليبي في مخيمات ولدى العائلات في المنازل. وقالت مصادر من الصليب الاحمر التونسي ان نحو 40 الف ليبي يسكنون في مناطق اخرى من ولاية تطاوين.

وفي ظل سيطرة المعارضة الليبية المسلحة على معبر وازن الحدودي لم يعد للاجئين سوى منفذ واحد للهروب من الظروف السيئة في الزنتان ونالوت والرجبان ويفرن والقلعة.

وتعيش العديد من المدن التونسية اوضاعا اقتصادية صعبة وتعاني من بطالة كبيرة في اوساط الشبان. وهي عوامل عجلت بالاطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني/يناير الماضي بعد حكم دام 23 عاما.

وزاد اغلاق بعض المصانع الاوضاع الاقتصادية سوءا وارتفعت معدلات البطالة .. لكن كل هذه العوامل لم تثن التونسيين عن استقبال الوفا متزايدة ما زالت تتدفق على مدن الجنوب التونسي.

وحالما يعبر اللاجئون منفذ وازن يجدون في انتظارهم متطوعين يقدمون لهم المياه والبسكويت والحليب للرضع.

ويقول ليبي اسمه ناصر يقيم مع زوجته وابنتيه لدى عائلة تونسية لرويترز «صدقوني انا متأثر جدا لهذا الموقف النبيل والتاريخي لتونس.. تصوروا يعطون حليب ابنائهم لابنتي. انه شيء مؤثر. لن ننسى هذا طيلة حياتنا. ان شاء الله يخرج الطاغية ونعود لبلادنا وسيرون كيف سنرد الجميل.»

واضافة للبيوت ينزل الاف الليبيين في مخيمات في رمادة وتطاوين والذهيبة. وفي وسط مدينة الذهيبة نجد عشرات من السكان يسألون اللاجئين ان كان لديهم مكان يذهبون اليه. وحين يقول احد الليبيين انه يبحث عن اقامة يجري وراءه عدد من الأشخاص عارضين الاقامة في بيوتهم مجانا.

وقال احدهم لرويترز «رجاء لا تصورونا. نحن لا نبحث عن شهرة. نفعل هذا وقوفا لجانب اخوتنا فقط.»

كما يسكن عدد من المعارضين المسلحين لدى بعض الاهالي الذي يقدمون لهم كل ما يستطيعونه كي يلتقطوا الانفاس قبل مواصلة رحلة القتال ضد قوات القذافي في منطقة غزايا ووازن. ويقول محمد الذي يستضيف ثلاثة من المعارضة الليبية المسلحة في بيته «ليس لدي اي حرج لاستضافتهم وذلك اقل شيء يمكن ان نقوم به. اذا تسمح لنا تونس فسنقاتل الى جانب الثوار ضد الدكتاتور.»

وفي مدينة تطاوين فتح اغلب الاهالي ابواب بيوتهم أمام اللاجئين الليبيين. وتبث الاذاعات نداءات تطالب السكان بتقديم مساعدات محددة مثل الدواء والكف عن التبرع بالاغذية في الوقت الحالي لوفرتها.

وبعد ان كانت منطقة الجنوب التونسي فقط هي التي تؤوي الاف الليبيين امتدت حركة النزوح الى أغلب مناطق البلاد حتى الساحلية منها.

وتشهد اغلب المناطق احتجاجات للمطالبة بتوفير فرص العمل. وقال احد شبان تطاوين ويعمل في منظمة خيرية لمساعدة اللاجئين «صحيح اني عاطل عن العمل وكنت من المحتجين على البطالة.. لكن الان كل شيء تغير. الاولوية الان لتقديم العون لاخوتنا.»

واضاف بينما كان ينزل مساعدات امام بيت في تطاوين «كيف يمكن ان انام مطمئنا واخوتي الليبيون حائرون كيف سيقضون ايامهم بيننا. يجب ان نوفر لهم كل ما يحتاجونه.»

لاجئون ليبيون في بيت عائلة تونسية بمنطقة الذهيبة.. قدموا ومعهم بقايا قذائف شاهدة على معارك الأيام الماضية

بدء المشاورات بين الحكومة الجزائرية والأحزاب بشأن الإصلاحات السياسية قريبا

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قالت مصادر حكومية جزائرية لـ«القدس العربي» ان المشاورات بين الحكومة والأحزاب بخصوص الإصلاحات السياسية التي أعلن عنها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ستنطلق قبل نهاية الشهر الحالي، وذلك لإعطاء الأحزاب الوقت الكافي لتقديم اقتراحات بخصوص تعديل الدستور وقانوني الأحزاب والانتخابات.

وأضافت المصادر ذاتها أن الأحزاب ستكون مطالبة بتعيين ممثل عنها يشارك في جلسات المشاورات التي سيتم عقدها، للتحضير لجملة من الاقتراحات سيتم رفعها بعد انتهاء عمل اللجنة إلى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من أجل البت فيها، على اعتبار أن الوقت ضيق ولا بد من إعداد مسودة الاقتراحات بأسرع وقت ممكن، حتى يتم الانتهاء من تعديل الدستور قبل نهاية العام الجاري، خاصة إذا ما تقرر الذهاب إلى استفتاء شعبي، وهي عملية تتطلب وقتا وتحضيرا.

من جهتها تستعد معظم الأحزاب السياسية للمشاركة في هذه المشاورات، من خلال تنصيب فرق عمل ولجان مهمتها تحضير اقتراحات، خاصة فيما يتعلق بتعديل الدستور، الذي يعتبر العمود الفقري للإصلاحات السياسية المعلن عنها، والذي تريد كل الأحزاب أن تضع بصمتها في التعديلات التي سيتم إدخالها عليه.

وسيترأس جلسات المشاورات المرتقبة بين الحكومة والأحزاب رئيس مجلس الشورى (البرلمان) عبد القادر بن صالح، الذي كان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد عينه قبل أيام «ليتولى إدارة المشاورات مع الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية»، حسبما جاء في بيان رئاسة الجمهورية.

وكانت الرئاسة قد بررت هذا الخيار بـ«التجربة الطويلة لبن صالح ومعرفته العميقة للساحة السياسية الوطنية»، مع التأكيد على أنه ستوكل له مهمة تنشيط مشاورات سياسية لاستقاء وجهات النظر ومقترحات الأحزاب.

وكان تعيين بن صالح قد أثار نوعا من التحفظ لدى بعض أحزاب المعارضة، خاصة وأن بن صالح هو أبرز قيادات التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الوزير الأول)، كما أنه أحد الوجوه التي طبعت الحياة السياسية منذ عام 1995، وارتبط اسمه بالأزمة التي عرفتها البلاد، وجاء تعيينه مخيبا لآمال أولئك الذين كانوا يطمحون في تعيين شخصية مستقلة وذات مصداقية.

مقتل خمسة عسكريين في انفجار قنبلة شرق الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قتل خمسة عسكريين جزائريين في انفجار قنبلة تقليدية أثناء مرور دورية تابعة للجيش بشرق البلاد.

وذكر شهود عيان أن العملية الإرهابية استهدفت دورية للجيش في بلدية «القنار» الواقعة بولاية جيجل (400 كيلومتر شرق العاصمة)، وهو الاعتداء الأول من نوعه في هذه المنطقة التي كانت قد عرفت تراجعا للعمليات الإرهابية في الأشهر الماضية.

وإلى غاية مساء الجمعة لم تؤكد أو تنف أي جهة رسمية نبأ هذا الاعتداء. كما لم تتبن أية جهة المسؤولية عن هذه العملية.

الشرطة التونسية تفض احتجاجا مناهضا للحكومة

■ تونس ـ رويترز: فرقت الشرطة التونسية احتجاجا يطالب باستقالة الحكومة الجمعة مستخدمة الهراوات والغاز المسيل للدموع في أعنف مواجهة منذ أسابيع مع المتظاهرين المطالبين بالديمقراطية.

وتصاعد التوتر في تونس الخميس بعد أن قال وزير سابق إن الموالين للرئيس السابق زين العابدين بن علي سيقومون بانقلاب اذا فاز الإسلاميون بالانتخابات في تموز/يوليو.

وقال محتجون إن هذا قوض ثقتهم في الإدارة المؤقتة بتونس وإنهم يعتقدون أن أعضاء بالنظام السابق ربما يتدخلون من وراء الكواليس.

وقالت سونيا البريقي وهي واحدة من مئات المحتجين في وسط تونس «نحن هنا للمطالبة برحيل هذه الحكومة غير الأمينة.. كل شيء واضح الآن.

نريدهم أن يستقيلوا لتصبح لدينا حكومة يكون أعضاؤها في خدمة الشعب.»

وضربت الشرطة المصورين بالهراوات وصادرت كاميراتهم حين حاولوا تغطية الاحتجاج. ووعدت الإدارة المؤقتة في تونس بإجراء انتخابات في تموز/يوليو لجمعية تأسيسية تضع دستورا جديدا.

لكن التوتر تصاعد حين قال وزير الداخلية السابق فرحات الراجحي إن الموالين لبن علي سيقومون بانقلاب اذا فاز الإسلاميون بالانتخابات. ومن المتوقع أن تحقق حركة النهضة وهي الحركة الإسلامية الرئيسية في تونس نتائج جيدة في بعض المناطق.

ونأت الحكومة بنفسها عن تصريحات الراجحي لكنها فعلت هذا بعد أن تجمع محتجون في العاصمة وفي مدن أخرى مطالبين باستقالتها.

وقال البعض إن الحكومة تحاول استخدام التهديد بانقلاب لتعطيل مسيرة الديمقراطية.

وصول 760 مهاجر من شمال افريقيا الى لامبيدوسا

■ روما ـ ا ف ب: وصل قرابة 760 مهاجرا قادمين من افريقيا الخميس على متن زوارق الى جزيرة لامبيدوسا الايطالية، بحسب مصادر في الشرطة وقيادة المرفأ الرئيسي في الجزيرة.

ورست اربع زوارق مستفيدة من الطقس الجيد، ومن المتوقع وصول زورق خامس خلال الليل.

وغالبية الوافدين من افريقيا جنوب الصحراء وغالبا ما يفرون من المعارك في ليبيا، وهناك اقلية من التونسيين.

ومنذ مطلع العام قدم قرابة 30 الف مهاجر الى ايطاليا من شمال افريقيا خصوصا بعد الاحتجاجات الشعبية في تونس وليبيا.

وصل غالبيتهم الى لامبيدوسا (20 كلم مربعا) والتي تبعد اقل من مئة كلم عن سواحل شمال افريقيا.

وفي بنغازي.. نازحون يقصون رواياتهم عن ايام الرعب في مصراتة

■ بنغازي (ليبيا) ـ رويترز: بمزيج من الذهول والمشاعر المتضاربة روى عمال اجانب فروا من مدينة مصراتة الليبية المحاصرة ما شهدوه من فزع ورعب جراء القصف المتواصل وتدافعهم المستميت للوصول الى سفينة مساعدات كانت تستعد لمغادرة الميناء.

يقول برنس املكواه (24 عاما) وهو فني كهرباء نيجيري كان بين 827 عاملا اجنبيا نزحوا من مصراتة على متن السفينة التي رست في ميناء بنغازي الخميس «لم أكن واثقا إن كنت سأنجو ام لا.» واضاف انه لا يتذكر اخر مرة نام خلالها الليل بطوله.

وقال «كنا نعلم أن قنبلة واحدة قد تقتلنا في أي وقت. ليس هناك مكان للاختباء. في كل مرة كان يتجدد فيها القصف كنا نجري ونأخذ ساترا وراء حاوية ونأمل ألا تصيبها قنبلة.»

وقضى املكواه اسابيع مع مئات اخرين تقطعت بهم السبل في مخيم مؤقت بالقرب من ميناء مصراتة بينما كانت قوات القذافي تقصف المدينة لسحق المعارضين المسلحين الذين انتفضوا ضد حكم الزعيم الليبي المستمر منذ ما يزيد على اربعة عقود.

وقال شهود إن استهداف الميناء الذي يعد شريان الحياة بالنسبة للمدينة تسبب في مقتل خمسة من العاملين الاجانب بالمخيم الاربعاء الماضي.

واضاف الشهود أن موظفي المنظمة الدولية للهجرة الذين كانوا يعملون بالمعسكر خافوا من تعرضهم للقصف ورحلوا سريعا عن المخيم أمس تاركين وراءهم عمالا اجانب وليبيين بائسين.

وقال أنس توير قائد الفريق الطبي على متن السفينة «كان الناس يقفزون إلى ظهر السفينة...هناك اسرة تمكن نصف عدد افرادها من ركوب السفينة والنصف الاخر بقي على رصيف الميناء. وانتهى الأمر بأن نقلنا نحو عشرة اشخاص لا يفترض أن يكونوا موجودين (مع ركاب السفينة)».

واضاف أنه كان من المفترض أن يتم اجلاء 40 مريضا من مستشفيين بمصراتة لكنه تمكن من نقل 15 منهم فقط فيما كان الباقون في طريقهم للميناء وقت ابحار السفينة.

وأشار إلى أنه في المقابل ركب السفينة ما يزيد على 20 ليبيا اخرين من المصابين الذين كانوا ينتظرون بالقرب من الميناء.

واضاف توير الذي يقوم برحلته السادسة لاجلاء الجرحى من مصراتة «اشعر بأسى شديد تجاه ما حدث...هذه هي اكثر الرحلات التي جانبها التوفيق حتى الان».

وبمجرد وصولهم إلى بنغازي انتظر العمال الافارقة في الميناء وقاموا بطي أغطية بحوزتهم لركوب الحافلات التي سترحل بهم إلى وجهة اخرى. ولكل منهم قصة ايام قضاها على قليل من الطعام راجيا أن يبقيه على قيد الحياة.

وقال النيجيري فريد اولا «فقدت الامل تماما. تصورت أننا لن نتمكن أبدا من مغادرة مصراتة. كنا ننتظر وصول السفينة منذ ايام.» وقال العمال الاجانب النازحون إن الخوف تحول إلى ذعر بعدما تسبب القصف من جانب قوات القذافي في مقتل طفلين صغيرين وامرأة واحدة على الأقل ركضت في الطريق الخطأ عندما بدأ سقوط القذائف.

وقال املكواه «كان الجميع يحزم امتعته لركوب السفينة عندما وقع القصف...جرى الجميع في كل مكان حتى سائق السيارة الليبي الذي جاء لينقلنا لاذ بالفرار.»

وقال مأمون الدين (30 سنة) وهو فني كهرباء من بنغلادش إنه كان يحاول مغادرة مصراتة منذ اقتحمت قوات القذافي مكان اقامته قبل اكثر من شهر واخذت جهاز تلفزيون جديداً وهواتف محمولة ونحو 500 دينار ليبي.

وقال «انا سعيد للغاية الان وهذا هو السبب في فرط انفعالي الان...امس كان مروعا. اظن انني سأعود إلى بنغلادش.»

وتحدث بعض مما يزيد على 300 ليبي نجحوا في ركوب السفينة عن وضع مأساوي بمدينة مصراتة وهي واحدة من جيوب المقاومة في غرب ليبيا الواقع تحت سيطرة قوات القذافي.

وقال علي عمر (70 عاما) « لا يوجد حليب والحصول على الخبز يتطلب الوقوف في صف لمدة ثلاث او اربع ساعات ولا يوجد خضروات في مصراتة منذ شهرين، تركت كل ما املك.»

وبدت المأساة التي تعيشها المدينة واضحة على وجه زوجته التي حاولت جذبه بعيدا بينما كان يتحدث قائلة «لا تتحدث لها. سيقبضون (رجال القذافي) عليك».

وقال حكيم قدورة أنه اضطر لترك مصراتة بعدما سقطت قذيفة في غرفة المعيشة بمنزله بينما كانت عائلته تختبئ في قبو المنزل.» واضاف قدورة الذي وقف مع زوجته وابنته التي تبلغ من العمر أربع سنوات «لم تعد ابنتي قادرة على النوم وكل ما تسمعه دوي انفجارات القنابل...كل شيء سيىء في مصراتة خصوصا في الليل. لم يعد هناك مكان آمن.»

الحكم بسجن العادلي يربك مبارك.. جمال وعلاء يمتلكان 30 قصراً.. وعلاء ربح 30 مليون دولار في أربعة أيام.. والقوات المسلحة كانت جاهزة لمنع التوريث

الاخوان ينافسون على نصف مواقع البرلمان.. والبابا لن يسلم كاميليا للنيابة.. وتوجه للتخلص من القضاة الفاسدين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام أبوطالب:

لا تشرق الشمس إلا بخبر جديد يزيد الرئيس المخلوع بؤساً ويضيق الخناق حول رقبته، وبالأمس إستيقظ على خبر الحكم بحبس جلاده الذي استخدمه طيلة عقدين من الزمان في تعذيب المصريين وهو حبيب العادلي الذي حكم عليه بالحبس 12 عاماً في تهم غسيل الأموال..ووفقاً للأنباء المتسربة من شرم الشيخ فقد وقع الخبر على رأس الرئيس السابق كالصاعقة، كما حملت الأنباء لمبارك أنباء لا تسر عدواً ولا حبيباً بشأن نجليه اللذين يقيمان بسجن طرة، فقد زارهما فريق من المحققين وبحوزتهما كرتونة من الأدلة التي تفيد تفاقم ثرواتهما بشكل مثير ولافت.. حتى المدرسة التي يلتحق بها حفيده أرسلت له إنذارا بالفصل وكبير الأطباء الشرعيين على بعد خطوات منه يقيم في غرفة مجاورة في إنتظار أن يرقب ما يفيد تحسن صحته حتى يأذن بنقله لسجن طرة ليجتمع مع الأحباب على مائدة واحدة.. كما حفلت أخبار الأمس بالعديد عن رموز النظام السابق وكيف أنهم جمعوا العديد من الثروات في فترة وجيزة وتخطيط الاخوان للمنافسة على نصف مقاعد البرلمان المقبل وعدة مظاهرات انطلقت في القاهرة تطالب بعزل شيخ الأزهر والمفتي وعدد من المسؤولين.وأخبار عن نجاح الدبلوماسية الشعبية في تحسين العلاقة مع أثيوبيا:

القوات المسلحة استعدت للنزول للشارع قبل الثورة لمنع التوريث

تنفرد «الأهرام» بسر لم تسبق الاشارة إليه منذ أن اندلعت الثورة. تقول الصحيفة : بعد مرور مائة يوم على اندلاع ثورة25 يناير بدأت أسرارها تتكشف شيئا فشيئا وانه ما زال الكثير من أسرارها خافيا حتى الآن.

ووفقاً لمصادر فان القوات المسلحة كانت تتبنى خطة تحرك تتوقع فيها النزول الى الشارع لمواجهة تداعيات إعلان التوريث وكانت المؤشرات تفيد بأن شهر مايو الحالي أو يونيو على أكثر تقدير هو الموعد المحدد لإعلان التوريث ونزول القوات المسلحة، دون تفكير في أي انقلاب على غرار ما حدث في عام1952، لأن عقيدة القوات المسلحة تقوم على عدم تكرار هذه التجربة، وكان التفكير أن كل ما سوف يحدث لا بد أن يجري في إطار من الانضباط، والكتمان، وسلامة التقدير الذي يميز القوات المسلحة، مع الوضع في الاعتبار أن مثل خطط النزول الى الشارع لا يمكن أصلا التدريب عليها، لأن القوات المسلحة في أي دولة لا تمارس هذا النوع من التدريب مطلقا.

وقد جاء نزول القوات المسلحة الى شوارع المدن المصرية عصر يوم28 يناير مثيرا لدهشة العديد من الدول، وتفيد تقارير سرية بأن إسرائيل أبدت دهشتها من سرعة وكفاءة تحرك وانتشار القوات المسلحة، خاصة في القاهرة بانضباط وحرفية وأداء راق والتزام لا لبس فيه بعدم استخدام العنف ضد أبناء الشعب.

مبارك حائر بين طرة وشرم

لا يزال موقف الرئيس المخلوع حسني مبارك غامضاً بالنسبة للبقاء في شرم الشيخ أو نقله لمستشفى سجن طرة. وكما تشير «الأهرام» نقلاً عن مصدر قضائي مسؤول فان النائب العام المستشار الدكتور عبد المجيد محمود لم يكلف كبير الأطباء الشرعيين الجديد بإعادة تشكيل لجنة من الأطباء وإرسالها الى مستشفى شرم الشيخ بعد إعادة توقيع الكشف الطبي على الرئيس السابق حسني مبارك. وأفادت مصادر طبية بأن المستشفى لم يتلق حتى أمس أي إخطار بقيام فريق الأطباء الشرعيين بتوقيع الكشف على مبارك، الذي أعلن مدير المستشفى د. محمد فتح الله أن حالته بدأت في التحسن النسبي، خاصة بعد تناول الجرعة الكاملة من العلاج المقرر له، حيث بدأ بالتحرك داخل غرفته.ومن المقرر أن يتلقى النائب العام خلال الأيام القليلة المقبلة تقريرا طبيا عن الحالة الصحية لمبارك سيتحدد على ضوئه مدى إمكان نقله الى مستشفى سجن طرة في حالة تجهيزه.

الخضيري: 300 قاض منحرف يجب التخلص منهم

شن المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض سابقاً هجوماً حاداً على بعض أوضاع القضاء المصري قائلاً « لقد حدث اختراق للقضاء في مصر خلال الفترة الأخيرة أدى إلى فقدانه جزءا من الثقة التي كان يتمتع بها عندما شارك بعض القضاة في تزوير الانتخابات».ودعا الخضيري لـ»تطهير» القضاء مشيراً بقوله « لابد من الإسراع في إجراء عملية تطهير القضاء فهناك حوالى 200 أو 300 قاض منحرفين ومن السهل التخلص منهم لأنهم معروفون بالاسم».

وعن رأيه في الانتقادات الموجهة للمستشار عادل عبد السلام قال الخضيري»، المستشار عادل قاضي ملاكي بيحكم باللي بيقولوا له أحكم به واللي عاوزين يجيبوا له إعدام يخلوا عادل عبد السلام يحكم في قضيته ومن قبل تقدمت بمذكرة لمجلس القضاء الأعلى في هذا الشأن فلا يصح أن يلعب العادلي ورجاله بدم أولادنا».

كما انتقد انتداب القضاة كمستشارين لبعض الشركات ووصفه بأنه عملية «شراء» للذمم على حد تعبيره كوسيلة للضغط على القضاة من قبل النظام السابق مطالباً بإلغاء هذا الانتداب في المرحلة القادمة.

في الوقت نفسه أكد على أن الفساد في مصر ضارب الجذور مثل الشجرة ذات الجذور الفاسدة والقوية منذ «30» عاما، مشيراً الى أن عملية «التطهير» يجب أن تستمر بشكل أسرع لأنها تتم ببطء لا يتناسب مع الثورة.

السلفيون يكذبون تصريحات جبرائيل عن كاميليا

ما زالت قضية كاميليا شحاتة المختفية منذ اشهار إسلامها تثير العديد من المشاكل بين عنصري الأمة، وفي هذا السياق ندد الشارع السلفي بتصريحات المستشار نجيب جبرائيل التي أكد فيها أن كاميليا تعيش مع زوجها الراهب في منزلهما، وفي هذا السياق يؤكد ممدوح إسماعيل المحامي أن هذا الكلام لا يصدق فإذا كانت تعيش في منزلها مع زوجها فلابد أن الجيران سيخبرون العالم بهذا الكلام، ويسأل أين هذا البيت بحيث لا تستطيع الشرطة أن تصل إليه، هل في الكهوف أم أنه خارج حدود مصر؟ وأكد أنه لا يجوز لكاميليا شحاتة أن تقوم بعمل توكيل لأي محام من أجل أن يمثل نيابة عنها أمام النيابة أو القضاء للإقرار بأنها ليست محتجزة لأن الأمر متعلق بحرية كاميليا شحاتة نفسها وليس من ينوب عنها لأن مجلس الدولة والنيابة العامة قاما باستدعائها بشخصها، موضحا أن القضية صارت قضية رأي عام وأصبحت خارج الإجراء الشكلي، ولابد أن تظهر بشخصها أمام الرأي العام وأمام الفضائيات. ومن جانبه أكد المهندس عبد المنعم الشحات المتحدث الإعلامي باسم الدعوة السلفية بالإسكندرية أننا نعيش في دولة قانون ولابد من الاحتكام الى القانون وتغليب المصلحة العامة، موضحا أن هذه التصريحات الغريبة والغامضة والمريبة تعقد القضية ولا تحلها. وأوضح أن تصريحات جبرائيل متناقضة ولا يمكن أن يصدقها عقل، فسبق أن صرح منذ أيام بأنه لا يعرف مكان كاميليا والآن يقول انها قامت بعمل توكيل له، فأي التصريحين نصدق؟

الثورات السلمية كشفت عجز مشروع بن لادن

الكاتب جمال الجمل في «المصري» حاول التصدي لتعاطف البعض تجاه زعيم تنظيم القاعدة وشدد على أن الأعلان عن موته لم يسفر عن جديد وذلك لأنه مغيب منذ سنوات عن الساحة، يقول مات بن لادن سياسياً، لأن مشروعه العسكري أخفق في تقديم نموذج للحياة، ولاشك أنه أدرك أن نهاية المطاردة لابد أن تكون رصاصة، وقد أكد أسامة غيابه بنفسه حيث لم تظهر صورته منذ 8 سنوات كاملة، ولم يخرج صوته منذ عامين، وفي آخر رسائله اهتم بتبرير غيابه لفترة طويلة، وتحدث عن المطاردات الأمريكية التي تتبعته في أماكن كثيرة قائلا بالنص: «لقد أصابنا بعض الظلم بمنعنا من الحديث مع المسلمين، ومطاردتنا في باكستان والسودان وأفغانستان، مما أدى إلى هذا الغياب الطويل»، ولا أدري هل تابع بن لادن مشاهد الثورات الشعبية العربية التي قدمت نموذجاً مبهراً للتغيير السياسي أم لا؟ يتساءل الجمل هل صارح نفسه بإخفاق مشروعه السياسي والأيديولوجي المسلح في إنجاز ما حققه شباب العرب في مظاهرات «سلمية.. سلمية»؟ هل استشعر الشيخ أسامة أن تنظيم «القاعدة» الذي أسسه في أواسط التسعينيات الماضية أخفق في تقديم إجابات إنسانية ملموسة لأزمات العالم الإسلامي والعربي؟

فضل الثورة على الأشقاء الفلسطينيين

حول آثار الثورة وتأثيراتها في الكثير من القضايا كتب في «الأهرام» فاروق جويدي متحدثاً عن الهوان الذي عاشته مصر وسائر العرب طوال حكم مبارك، وبالنسبة لتأثير الثورة على الشأن الفلسطيني كتب يقول: لقد شهدت القاهرة في السنوات الماضية عشرات المؤتمرات واللقاءات والمناورات بين فتح وحماس ولم تصل الى شيء.. وفي ساعات قليلة جمعت القاهرة شمل الاشقاء لتتم المصالحة مع ثورة يناير العظيمة.. لقد قدمت مصر للقضية الفلسطينية كل الدعم حربا وسلاما.. وكانت القاهرة هي الملاذ الآمن لكل قيادات الشعب الفلسطيني ابتداء بياسر عرفات والشيخ احمد ياسين.. وفي ساعات قليلة تم الاتفاق بين حماس وفتح لتبدأ مصر دورا حقيقيا في تحقيق سلام عادل يعيد للشعب الفلسطيني حقه في حياة كريمة ووطن آمن..

كانت معركة الوفاق الفلسطيني واحدة من ثمار ثورة25 يناير والنهج الواعي الذي اتخذه المجلس العسكري والخارجية المصرية وجهاز الامن القومي، ونحن على أعتاب مرحلة جديدة لاستعادة الدور السياسي.

ضياع هيبة الشرطة ليس في صالح الشعب

محمد سلماوي منزعج لفقدان الأمن في الشارع المصري بالرغم من مرور ما يزيد على ثلاثة اشهر من عمر الثورة يقول في زاويته بـ»المصري اليوم»: نتيجة لثورة يناير فقدت الشرطة أهم أسلحتها وهي الرهبة والهيبة، ونتيجة لنفس الثورة عادت للناس حريتهم وتخلصوا من نظام فاسد، الآن الشرطة لا تستطيع ممارسة عملها كما كانت لأن الناس، خصوصا المجرمين، أصبحوا لا يهابون الشرطة، وهنا مكمن الخطورة على الشرطة وعلى المواطن العادى، فالمجرمون أصبحت لهم اليد الطولى في المجتمع. لاحظ أن الكثير من المواطنين يتعاملون مع الشرطة بشكل سيئ أقرب للبلطجة، فما بالك بالمجرمين المحترفين الذين أصبحوا أحراراً ويحملون السلاح بلا أي خوف من سلطة أو قانون. المسألة في رأيي تتجاوز نظرية المؤامرة التي يفترضها البعض القائل بأن الشرطة هي التي أطلقت يد هؤلاء.

الاخوان ينافسون بـ250 مرشحا في الانتخابات البرلمانية

قال محسن راضي، القيادي بالجماعة: «إن (الإخوان) سترشح ما بين 250 و254 مرشحاً، في انتخابات مجلس الشعب المقبلة، و132 مرشحاً في (الشورى) طبقاً لنسبة الترشح التي أعلنت عنها الجماعة ما بين 45 % و50 %»، موضحاً أن الدكتور محمد مرسي، رئيس حزب الحرية والعدالة، هو المسؤول عن ملف الانتخابات.

وأوضح كارم رضوان، مسؤول المكتب الإداري لإخوان وسط القاهرة، أن المكتب الإداري انتهى من إعداد أسماء المرشحين في انتخابات «الشعب»، وسيتم تسليمها إلى مكتب الإرشاد، بعد الافتتاح الرسمي للمركز العام للجماعة في المقطم، 21 مايو الجارى. ولفت إلى أن «الجماعة» لم تنته من إعداد أسماء مرشحي «الشورى».

وأكد أن هناك تغييراً في حدود 60 % من المرشحين الذين تقدموا للانتخابات السابقة لاحتياج المجلس الجديد نوابا يشاركون في وضع التشريعات، واستبعاد نواب الخدمات. ولفت إلى أن إقرار أسماء المرشحين سيعتمد على النظام الانتخابي، سواء بالقائمة النسبية أو النظام الفردي، بعد التنسيق مع القوى السياسية.

وقال إن «الجماعة» ستتقدم بأوراق الحزب إلى لجنة شؤون الأحزاب، خلال 10 أيام، بعد الانتهاء من التعديلات في صياغة برنامج الحزب ولائحته، التي أقرها مجلس شورى الإخوان.

وجددت «الجماعة» في رسالتها الإعلامية «رأى الإخوان» أمس تأكيدها على استقلال حزب الحرية والعدالة تنظيمياً وإدارياً ومالياً عن «الجماعة»، مدللة على ذلك بأن أعضاء مكتب الإرشاد الثلاثة الذين تم انتخابهم سيتركون مواقعهم في مكتب الإرشاد.

الشيخ حافظ سلامة: أمريكا ترفض تسليمي مسجد النور

قال الشيخ حافظ سلامة، قائد المقاومة الشعبية بالسويس، إن وزارة الأوقاف تتمسك بمسجد النور دون الالتفات إلى تنفيذ حكم القضاء في أحقية تسليمه لجمعية الهداية الإسلامية التي يرأسها، مؤكدا أحقيته في المسجد، وقال لـ»المصري اليوم» إنه لن يسمح لإمام وزارة الأوقاف، بعد اليوم، باعتلاء منبر المسجد، وإنما سيصعد المنبر من يختاره من أعضاء جمعية الهداية ومن الشيوخ السلفيين..

وفجر الشيخ مفاجأة حينما قال اكتشفت سراً من أسرار تمسك وزارة الأوقاف بالمسجد وعدم تنفيذ أحكام القضاء النهائية، على لسان الوزير، عندما قال للوفد الذي قابله من العلماء إن هناك ضغوطاً خارجية أجنبية عليه، وانهم يخشون من تصدير حافظ سلامة للإرهابيين، والفضيحة الكبرى أن سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بمصر قابلت وزير الأوقاف المشرف على المساجد والدعوة بمصر، واندهشنا من الزيارة التي تخطت بها سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية البروتوكولات، فبدلاً من مقابلتها وزير الخارجية، قابلت وزير الأوقاف؛ لأنها وحكومتها فجعت من عودة منبر «مسجد النور» إلى حافظ سلامة والسلفيين، فلذلك جاءت محذرة ومنذرة السيد الوزير من عدم سيطرة وزارة الأوقاف على مسجد النور واستعادته من حافظ سلامة والسلفيين.

اتهام حرس موسى بالاعتداء على معارضيه

حرر نادي عاطف، رئيس منظمة العدل والتنمية لحقوق الإنسان بالمنيا عضو المجلس السياسي للمعارضة المصرية، محضراً رقم 3758 لسنة 2011 إداري بندر المنيا، ضد عمرو موسى، أمين عام جامعة الدول العربية، المرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية، يتهمه فيه باستخدام البلطجية وحراسته الخاصة للاعتداء عليه ومجموعة من شباب حركتي 6 أبريل والجبهة الحرة للتغيير السلمي بالمنيا وإخراجهم عنوة من قاعة المؤتمر بعد تهديدهم بالأسلحة البيضاء – حسب البلاغ.

جمال وعلاء يمتلكان 30 قصراً وأراضي بمليار جنيه

بدأ المستشار خالد سليم رئيس هيئة الفحص والتحقيق بجهاز الكسب غير المشروع تحقيقات مكثفة داخل سجن طرة في الثالثة والثلث عصر امس مع علاء وجمال نجلي الرئيس السابق حسني مبارك بتهمة تضخم الثروات بشكل غير مشروع نتيجة استغلال نفوذ والدهم الرئيس السابق حسني مبارك .. حضر جلسة التحقيق المستشاران احمد سعد وآسر حرب عضوا اللجنة القضائية لاسترداد الأموال المصرية المهربة للخارج، ويشرف على التحقيق المستشار عاصم الجوهري رئيس جهاز الكسب غير المشروع مساعد وزير العدل .

ووفقا للأخبار فقد امتد التحقيق الى مساء امس واجه خلاله المحقق الشقيقين بسبعة « كراتين » كاملة من المستندات وأقوال الشهود وتحريات هيئة الرقابة الادارية ومباحث الاموال العامة التي تؤكد تضخم ثرواتهما بشكل كبير نتيجة استغلال النفوذ .

حيث واجههما بتقارير حساباتهما السرية في البنوك بالجنيه والدولار والتي تؤكد امتلاك علاء 300 مليون جنيه وجمال100 مليون جنيه أموالا سائلة وسألهما من أين لكما هذا وكيف حصلا على هذه الاموال.

علاء ربح 30 مليون دولار في اربعة أيام

وسأل المحققون جمال مبارك لماذا لم يقدم أي اقرار ذمة مالية منذ 10 سنوات عندما بدأ العمل العام بالحزب الوطني حتى تولي منصب أمين السياسات والأمين العام المساعد. كما سأل المحقق علاء أين ذهبت عشرات الملايين من الجنيهات تم جمعها كتبرعات لجمعية محمد علاء مبارك وعدد من الجمعيات الخيرية. وسأله عن عملية التلاعب في البورصة بالتعاون مع احمد المغربي ورئيس هيئة سوق المال التي مكنت علاء من ربح 30 مليون جنيه خلال 4 أيام فقط من الاكتتاب المغلق على اسهم بالم هيلز، كما سأله عن قصر ومزرعة مساحة 27 فدانا على طريق الاسماعيلية الصحراوي والتي حصل عليها من وزارة الزراعة بعدة آلاف من الجنيهات رغم ان ثمنها يتجاوز 30 مليون جنيه . .كما واجه المستشار خالد سليم الشقيقين علاء وجمال في حضور محاميهما بالتحريات والمستندات التي تثبت ملكيتهما لما يزيد على 30 قصرا وفيلا وشقة في القاهرة والتجمع الخامس والزمالك ومصر الجديدة والساحل الشمالي وشرم الشيخ والغردقة والتي يتجاوز ثمنها 300 مليون جنيه وملكيتهما عشرات الآلاف من الافدنة في بلبيس وطرق الاسماعيلية والسويس والاسكندرية الصحراوية وشرم الشيخ والغردقة والساحل الشمالي والمدن الجديدة وان قيمتها تتجاوز مليار جنيه بينما حصلوا عليها من الدولة باستغلال نفوذ والدهما بعدة ملايين من الجنيهات فقط.

عائلة الشريف تمتلك 65 قصراً وأسطول سيارات فارهة

وما زالت أنباء الفساد تتفجر حاملة اخبارا ووقائع يشيب لهولها الولدان ووفقاً لتحريات هيئة الرقابة الإدارية عن الثروات غير المشروعة لصفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وأمين عام الحزب الوطني السابق وزوجته إقبال محمد عطية حلمي وأولاده اشرف وزوجته لولا يوسف واولادهما أحمد وآية، وإيهاب وزوجته نهال محمد مصطفى وأولادهما القاصرين عمر ومحمد، وإيمان صفوت الشريف .. حيث تم الكشف عن أملاك جديدة لهما بالاضافة للاملاك السابقة وهي الوحدة رقم 163 B مشروع هاسيندا وايت 2 بالساحل الشمالي الخاص بشركة بالم هيلز باسم إيهاب وزوجته نهال ونجليهما عمر ومحمد، والسيارة المرسيدس التي تحمل لوحات رقم ر ب ق 492 ملاكي باسم ايمان والسيارة المرسيدس التي تحمل رقم ص ب ط/ 235 ملاكي باسم ايهاب والسيارة المرسيدس التي تحمل لوحات رقم د ف و / 728 ملاكي باسم ايهاب، والسيارة مرسيدس 0812 موديل 2009 شاسيه رقم 567262 باسم محمد إيهاب، والسيارة ميني كوبر Ro7my باسم ايهاب موديل 2009 رقم الشاسيه TW 21844 موتور رقم B 8051281 والسيارة ميني كوبر موديل S CONTRYMAN شاسية رقم W4 91669 موتور A 218194 باسم آية أشرف .

وكانت « الأخبار » انفردت بالمستندات بنشر أملاك الشريف وعائلته وهي 65 قصرا وشاليها وشقة وقطعة أرض و 20 شركة باسم اشرف وإيهاب وشاطئ لابلاج مارينا واسهم في عدد كبير من الشركات.

والفقي يمتلك 20 قصرا ويختين و100 مليون جنيه

حرص رموز النظام البائد على أن يستفيدوا من ثقافة عائلة الرئيس في النهب والسطو وفي هذا السياق كشفت تحريات هيئة الرقابة الإدارية عن الثروات الكاملة التي حصل عليها انس الفقي وزير الإعلام السابق بشكل غير مشروع نتيجة استغلال النفوذ في الحزب والوزارة .. حيث تبين أنه يمتلك 20 قصراً وشقة وقطعة أرض يتجاوز ثمنها 100 مليون جنيه كما يمتلك يختين ثمنهما 4 ملايين جنيه ..و يمتلك الفقي 3 قصور في مشروع هاسيندا بالم هيلز بالساحل الشمالي اشتراها بمبلغ 52 مليون جنيه وقصرا في مشروع مراسي بالساحل الشمالي ثمنه 21 مليون جنيه وفيلتين في مصر الجديدة و 5 شقق في مصر الجديدة وقصرين في التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة وقصراً في مارينا العلمين بالساحل الشمالي بلسان الوزراء، و 5 قطع اراض بالقاهرة الجديدة . وتبين انه حصل على معظم الاراضي والقصور بعد توليه الوزارة وان دخله الشرعي لم يكن يسمح له بامتلاك هذه العقارات التي يتجاوز ثمنها 100 مليون جنيه، كما تبين انه يمتلك يختين بحريين ثمنهما 4 ملايين جنيه .

تورتة عيد ميلاد مبارك هدية من صديقه الملياردير الهارب

كشفت مصادر ان حرص اسرة مبارك على اقامة احتفال صغير للرئيس السابق داخل جناحه بمستشفى شرم الشيخ الدولي اول امس، كان يهدف بالاساس الى اخراجه من حالة الاكتئاب الشديدة التي كان يمر بها والتي كانت تهدد حياته مثلما اكد الاطباء .. واكدت المصادر وفقا لـ»الأخبار» ان هناك اكثر من تورتة تم احضارها لهذه المناسبة احضرها مواطنون الى المستشفى الا ان تورتة عيد الميلاد التي تم الاحتفال بها كانت من اعداد منتجع الغولف الملوك لرجل الاعمال الهارب حسين سالم، وهو الذي امر بإعدادها وإهدائها الى مبارك. ولم يستمر الاحتفال اكثر من ساعة واحدة. وكانت قد نشرت بعض الصحف تصريحات لاحد المسؤولين بالمستشفى يؤكد فيها عدم وجود تورتة في غرفة مبارك وعدم احتفاله بعيد ميلاده وهو ما نفته المصادر للاخبار واكدته المعلومات السابقة .. من ناحية اخرى علمت «الاخبار» ان الحالة الصحية لمبارك ما زالت مستقرة حتى الان وكذلك حالته النفسية بدأت تعود للتحسن مرة اخرى وكانت المفاجأة التي علمتها «الاخبار» ان مدير المستشفى د. محمد فتح الله لم يـر الرئيس السابق حسني مبارك سوى مرتين فقط منذ دخوله المستشفى وحتى الان، ولا يعلم ما يدور في السويت الرئاسي الا من خلال التقارير الطبية التي يرسلها ويعدها الفريق الطبي المعالج.

30 مليون جنيه تكاليف 4 مهابط طائرات لـ«المخلوع»

تفجرت أزمة بين وزارة الإسكان وشركة المقاولون العرب ووادي النيل للمقاولات، بسبب زيارة لم تتم للرئيس المخلوع مبارك لمدينة الأقصر، حيث رفضت وزارة الإسكان سداد 30 مليون جنيه قيمة إنشاء 4 مهابط للطائرات، أقيمت في الأقصر وإسنا وأرمنت، ضمن الاستعدادات لزيارة مبارك التي كان مقرراً لها يوم 22 فبراير للقاء رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو بيرلسكوني، وحالت ثورة يناير دون إتمامها. كان المهندس أحمد المغربي وزير الإسكان السابق والمحبوس حاليا على ذمة قضايا فساد قد كلف شركتي المقاولون العرب والنيل بإنشاء المهابط الأربعة شاملة مهابط الطائرات والطرق المؤدية إليها وقامت شركة النيل بتنفيذ 3 مهابط وطرقها ونفذت شركة المقاولون العرب مهبطا واحدا ونشبت الأزمة بعد رفض مسؤولي وزارة الإسكان سداد مستحقات الشركتين عن إقامة المهابط الأربعة.

وزير العدل: هدفنا استرداد الأموال المنهوبة

أعلن المستشار محمد عبد العزيز الجندي وزير العدل أن اللجنة المكلفة ببحث استرداد الأموال المجمدة والمهربة بالخارج ستغادر الى سويسرا خلال الأيام القليلة القادمة للبدء في اجراءات التفاوض لاستعادة الأموال المجمدة للرئيس السابق حسني مبارك و15 من كبار المسؤولين بالنظام السابق.

نفى وزير العدل ما أشاعته بعض وسائل الإعلام من أن أقصى ما يمكن الحصول عليه هو 20 % من حجم الأموال المهربة بالخارج، مؤكدا أن الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة الفساد والتي وقعت عليها مصر تمنحنا الحق في استرداد جميع هذه الأموال.. مشيرا الى أنه تم أتخاذ الاجراءات الخاصة بتوكيل عدد من المحامين بسويسرا أو بعض الدول الأخرى للمساعدة في استرداد أموالنا وفقا للقواعد المالية المتعلقة بتلك الدولة.

وعن اقالة د. السباعي أحمد السباعي كبير الأطباء الشرعيين قال وزير العدل انها كانت ضرورة حتمية بعد تصريحاته غير المسؤولة التي أدلى بها مؤخرا عبر احدى القنوات الفضائية وخاصة المتعلقة منها باختياره كرئيس لمصلحة الطب الشرعي عن أن جهاز أمن الدولة والمخابرات العامة وراء اختياره كبيراً للأطباء الشرعيين في مصر عام 2008 من ضمن 6 خبراء آخرين من الأطباء الشرعيين بالمصلحة رغم أنهم كانوا جميعا يسبقونه في الأقدمية.

سلفيون ومنتقبات يتظاهرون لعزل المفتي

نظم المئات من المنتقبات والسلفيين، أمس، مظاهرة أمام مشيخة الأزهر، للتنديد بفتوى الدكتور على جمعة، مفتي الجمهورية، التي أرسلها إلى المحكمة الإدارية العليا، بأن النقاب عادة وليس له علاقة بالدين.

واعتبر المتظاهرون الفتوى أحد أسباب حكم المحكمة برفض دعوى المنتقبات ضد قرار منعهن من دخول الامتحانات بالنقاب، ورفع المتظاهرون لافتات «النقاب ليس حرية ولكنه شرع»، و»في نقابي حتى التراب»، «اقتلوني.. اذبحوني.. اعدموني.. ولا يمس نقابي.. لن أخلعه»، و»نعم لإقالة المفتي»، ورددوا هتافات مثل «علي جمعة.. باطل»، «تمنع ليه.. تمنع ليه.. إحنا فرنسا ولا إيه»، وهددوا بالذهاب إلى ميدان التحرير.

وقال معتز رضا، منسق حملة «نحري دون نقابي»: نطالب بإقالة مفتي الجمهورية وأن يكون منصبه بالانتخاب من بين علماء الأزهر». وتساءلت سحر المكاوي: «إذا كان النقاب فضيلة، فهل المفتي يريد مجتمعاً بلا فضيلة؟ وأين الحرية الشخصية؟»، مؤكدة أنها لن تخلع النقاب، حتى لو علقوها على المشانق – على حد قولها.

والمطلقون يحاصرون شيخ الأزهر

حاول المئات من الآباء غيرالحاضنين اقتحام مبنى مشيخة الأزهر مرددين هتافات عدائية ضد أعضاء المجمع برئاسة شيخ الأزهر د. أحمد الطيب بعدما قرر المجمع في جلسته أمس استمرار العمل بقانون 2007 الذي ينص على أن تكون سن الحضانة للولد 15 عاماً وللبنت حتى سن الزواج، وإحالة بحث مسألة الولاية التعليمية الى جلسة المجمع الخميس بعد القادم.

احتجز الآباء د. الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف الأسبق ود. محمد الراوي عضو المجمع وحاولوا الفتك بهما لولا تدخل الشرطة العسكرية وقام الآباء بقطع طريق صلاح سالم لمدة نصف ساعة مما أصاب حركة المرور بالشلل التام.

الكنيسة لن تسمح بعرض كاميليا على النيابة

أكد نجيب جبرائيل محامي كاميليا شحاتة أنها لم تقرر الى الآن المثول أمام النيابة، وقال: إنها على قناعة تامة بأنها «مجني عليها»، وليست متهمة أو شاهدة، كما أن التوكيل يبيح مثوله أمام جهات التحقيق نيابة عنها. وأكد جبرائيل لـ»روزاليوسف» استعدادها للهجرة الى استراليا، مؤكداً أنها ليست على قوائم الممنوعين من السفر، ومن حق المواطن التنقل كيفما شاء، وحول علاقة «كاهن» بالزيتون بإخفائها، قال: الكاهن الذي تردد اسمه بهذا الخصوص لا علاقة له بالأمر من بعيد أو قريب، واختفاؤه لا يعني صحة هذا الكلام.

وأوضح أن النيابة لم توجه تهمة التحريض على المظاهرات للأنبا أغابيوس، أسقف ديرمواس وهي المظاهرات التي اندلعت عقب إشاعة اختطاف كاميليا وإخفائها.

النوبيون يرشحون رئيساً لمصر

أعلن نادي النوبة العام بالقاهرة عن دفعه بمرشح نوبي في الانتخابات الرئاسية المقبلة وأكدوا أن تسمية ذلك المرشح من المقرر أن تتم في وقت لاحق. أكد رئيس النادي مسعد هركي خلال ندوة التمكين النوبي مساء أمس الأول أن المجلس العسكري سيقوم بتسليم المرحلة الأولى من مساكن النوبيين في يوليو المقبل بواقع 12 ألف مسكن وأراض زراعية – في إطار تعويضات النوبيين عن التهجير.

دعوة لمقاطعة «أخبار الأدب» لحين عزل رئيس تحريرها

دعا عدد من الأدباء والكتّاب المصريين والعرب لمقاطعة جريدة «أخبار الأدب»، في بيان صدر بمبادرة من «حركة أدباء وفنانين من أجل التغيير»، بعد تنظيم محرري الجريدة وقفة احتجاجية جديدة، أمام مبنى مؤسسة «أخبار اليوم»، للمطالبة بإقالة رئيس تحريرها مصطفى عبد الله.

وجاء في البيان الذي نشر على موقع «فيس بوك»: نحن الكتّاب المصريين والعرب الموقعين على هذا البيان نعلن مقاطعتنا الكاملة لصحيفة «أخبار الأدب» سواء بالكتابة أو كمصادر للأخبار، وذلك تضامنا مع محرريها المضربين عن العمل، واحتجاجا على التراجع المهني البالغ الذي حل بالصحيفة في عهد رئيس تحريرها مصطفى عبد الله، ورفضا لتجاهل كل من مؤسسة «أخبار اليوم» ومجلس الوزراء المصري مطالب المحررين المشروعة، وتأييدا لرغبتهم في اختيار رئيس تحرير جديد يحافظ على مكانة الصحيفة الأدبية الوحيدة في العالم العربي، ويحمي خطها التحريري وموقعها كمنبر لحرية الإبداع».

وكان من أبرز الموقعين: الشاعر سعدي يوسف والشاعر أحمد فؤاد نجم، والقاص إبراهيم أصلان والروائيان خيري شلبي وعلاء الديب، ومحمد البساطي، ورشيد بوجدرة– الجزائر ومحمد برادة – المغرب وبول شاوول– لبنان، وصبحي حديدي– سوريا باريس، وحسن نجمي– المغرب، والمهدي أخريف – المغرب، وفواز حداد– سورية، وعناية جابر– لبنان، وعلي المقري– اليمن وحمور زيادة– السودان.

لبلبة: لست مرشحة لدور سوزان مبارك

أكدت الفنانة لبلبة أنها لم تقرأ حتى الآن سيناريو فيلم «ليلة سقوط الرئيس»، وقالت ان ترشيحها لدور قرينة الرئيس المصري السابق حسني مبارك كلام غير حقيقي لأن سيناريو الفيلم لم يعرض عليها أصلا. يذكر أن فيلم «ليلة سقوط الرئيس» مأخوذ عن كتاب لسامي كمال الدين يحمل الاسم نفسه، وهو من إخراج محمود كامل. وأشارت لبلبة أنها لا تحضر لأي مشروع فني خلال الفترة الحالية حيث تلقت عدة سيناريوهات ورفضتها جميعا لأنها دون المستوى، آخر أعمال لبلبة في السينما فيلم «عائلة مكي»، وهو من إنتاج شركة دولار فيلم وبطولة مجموعة من الشباب ومن إخراج أكرم فريد في أول تعاون لها معه.

أخيراً الأفراج عن «حكومة شو»

أخيرا أفرج المسؤولون بالتلفزيون المصري عن برنامج»حكومة شو» والذي تم إنتاجه في عام 2009 وبلغت تكلفته خمسة ملايين جنيه دفعها قطاع قنوات النيل المتخصصة.

أكد الفنان محمود عزب بطل المسلسل أنه سعيد جدا بقرار الافراج عن المسلسل والذي بذل في تصويره مجهودا كبيرا وكان المفروض ان يتم عرضه خلال رمضان قبل الماضي.

ويضيف: فوجئت برفضه وقتها لأن بعض المسؤولين والذين قمت بتقليدهم رفضوا ظهور البرنامج رغم انه من انتاج التليفزيون وبعدها احسست انني تعرضت لظلم شديد.

بعد أن قامت ثورة 25 يناير وجدتها فرصة لعرض البرنامج خاصة وأن هناك مجموعة كبيرة من شباب الفيس بوك عملوا صفحة بعنوان الشعب يريد عرض برنامج «حكومة شو». بلغ عدد الزائرين فيها 50 ألف زائر وكلهم يطالبون بعرض البرنامج ومن هنا كانت رحلة الكفاح في وسائل الاعلام لعرضه.

السد العالي بخير

أكد الدكتور حسين العطفي وزير الموارد المائية والري ان السد العالي ما زال يمثل صمام الأمان المائي لمصر الذي يكفل توفير احتياجاتها المائية في اطار دور قومي هام ولا يزال يقوم بهذا الدور على الرغم من مرور 50 عاما على انشائه .

ووفقا لـ»الأهرام» فقد أشار الى ان السد العالي يعد من أكثر السدود أمنا على مستوى العالم طبقا لمعايير تصميم السدود المتعارف عليها دوليا .

ونفى الوزير وجود أي شروخ في جسم السد العالي نتيجة الاهتزازات الصادرة عن محطة كهرباء السد العالي والتي لا تؤثر على سلامة جسم السد العالي لوقوعها في الجزء الشرقي الغرانيتي .

كما نفى الوزير وجود شروخ في الانفاق الرئيسية للسد والتي تمثل تمددا للفواصل الانشائية التي تم تصميمها عند انشاء السد العالي لمواجهة التمدد والانكماش نتيجة اختلاف درجات الحرارة».

اوضح سلم اولوياته في فتوى اصدرها عام 1998 اعلن فيها الحرب على امريكا.. اما اسرائيل فجاءت في المكان الثالث فقط

بن لادن واسرائيل: ما الصلة؟

دوري غول

■ فور وقوع احداث 11 ايلول (سبتمبر) كانت الولايات المتحدة منشغلة ليس فقط بالبحث والعثور على بن لادن بل وايضا في مسألة دوافع القاعدة للهجوم على نيويورك وواشنطن. ما هو مصدر الغضب الذي جعل أمريكا هدفا؟

بعد ثلاثة ايام من انهيار البرجين التوأمين، ربط طوني كرون، المراسل السياسي لمجلة «التايم» بين الدافع لضرب الولايات المتحدة و «الصعود الحاد في المشاعر المناهضة لامريكا في الشارع العربي ردا على تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل».

كرول مارفي من «واشنطن بوست» واصلت هذا الخط حين كتبت: «اذا كنا نريد ان نمتنع عن خلق مزيد من الارهابيين، فعلينا أن ننهي بسرعة النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني». كما أن توني بلير وشخصيات غربية اخرى تبنوا غير مرة هذا الموقف.

ولكن هل يمكن ان نؤكد بشكل طبيعي الصلة بين النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني وصعود القاعدة؟ عند النظر الى الخلفية والاساس لنشوء المنظمة، من الصعب تأكيد هذه الصلة. فقد ولدت القاعدة في الثمانينيات، على مسافة الاف الكيلومترات عن اسرائيل، وقامت على بنية تحتية من المتطوعين العرب الذين وصلوا الى افغانستان للقتال ضد الجيش السوفييتي. وبعد هزيمة السوفييت في 1989 اقام بن لادن القاعدة. بمعنى ان القاعدة لم تتأسس في 1948 او في 1967 كرد على أحداث شاركت فيها اسرائيل بل لاسباب لم يكن لها أي صلة باسرائيل.

كما أن الدافع لاقامة القاعدة لم يأتِ من احباط سياسي، بل كنتيجة لاحساس النصر لدى بن لادن والمجاهدين الذين نجحوا في الحاق الهزيمة بقوة عظمى هي الاتحاد السوفييتي. وقد شعروا بانهم يعيدون امجاد التاريخ الاسلامي السابق، حين نجحت جيوش محمد في هزيمة القوى العظمى فارس والبيزنطيين. استنتاجهم كان انه اذا كان بوسعهم الانتصار على السوفييت، فسيلحقون الهزيمة بامريكا ايضا.

المعلم الروحي لبن لادن كان فلسطينيا يدعى عبدالله عزام، غادر الضفة واصبح نشيطا في الاخوان المسلمين في الاردن. وهو الذي قاد بن لادن الى افغانستان في الثمانينيات.

لو كان الموضوع الفلسطيني في رأس اهتمامه لكان من المعقول الافتراض بانه كان سينضم الى حماس في 1987، عندما تأسست المنظمة، بدلا من التنقل الى الاف الكيلومترات. كقاعدة، لعب الفلسطينيون دورا ثانويا فقط في القاعدة، التي جاء معظم نشطائها من السعودية، اليمن والجزائر. الادعاء وكأن النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني ملأ صفوف القاعدة بالمتطوعين الفلسطينيين، هو ادعاء لا اساس له من الصحة على الاطلاق.

بن لادن نفسه أوضح سلم اولوياته في فتوى أصدرها في 1998 أعلن فيها الحرب على امريكا. مبرره المركزي كان يتعلق بتواجد الولايات المتحدة في السعودية. الحجة الثانوية قامت على أساس الهجمات على صدام حسين. اما اسرائيل فجاءت في المكان الثالث فقط.

لا توجد صلة بين تنازلات اسرائيلية وحرب يخوضها الغرب ضد القاعدة

المحللون العرب في 2001 لم يتبنوا النظرية التي سادت في الغرب، في أن النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني كان جذر السبب لنجاح بن لادن.

هشام ملحم، من جريدة «السفير» اللبنانية كان يظهر على نحو دائم في السي.ان.ان وقد اعترف بان بن لادن لا يشارك في الكفاح الفلسطيني: «فهو يركز على افغانستان والشيشان».

من المعقول الافتراض بانه بعد موت بن لادن ستعمل القاعدة على نحو اكبر حسب اجندات محلية كون فروع المنظمة في اليمن، في الصومال وفي شمالي افريقيا ستصبح اكثر استقلالا. ولكن، هناك درس من الماضي يجب تأكيده الان. قبيل منظومة الضغوط المتوقعة في ايلول (سبتمبر) ملزمة اسرائيل بان ترد ردا باتا كل صلة بين تنازلات اسرائيلية وحرب يخوضها الغرب ضد القاعدة.

اسرائيل اليوم 2011/5/6

من مطاردة السلام الى الهرب منه

نحاميا شترسلر

■ إن المراسم في جبل هرتسل التي ستنهي يوم الذكرى وتبدأ أحداث الاستقلال هي خلاصة الاسرائيلية؛ هي مزاج خاص بين الحزن والفرح، بين الحداد على الضحايا والفرح لقيام الدولة، لكن تحدث تغييرات في هذه المراسم ايضا.

اعتاد عميكام غورفيتش مدة 57 سنة ان يقرأ في المراسم صلاة «يتذكر». قبل سنة لم يستطيع غورفيتش المشاركة وقرأ تلك الصلاة بدله ايلي بن – شيم، رئيس «يد لبنيم». كان غورفيتش يستعمل النص الأصلي: يتذكر شعب اسرائيل أبناءه وبناته...». لكن يوجد نص آخر ايضا صاغه في حينه الحاخام العسكري الرئيس شلومو غورين بعد حرب الايام الستة مباشرة بسبب الحماسة المسيحانية التي أصابته. غيّر غورين كلمة واحدة جوهرية وكتب: «يتذكر الله أبناءه وبناته...».

حاول وزير التربية، زبولون هامر، مدة سنين طويلة ان يضطر غورفيتش الى تلاوة نص غورين، لكن غورفيتش تمسك بالنص الأصلي العلماني الرسمي. في السنة الماضية استغل منظمو المراسم غياب غورفيتش وأدخلوا صيغة غورين في النص. يبتسم غورين بيقين الآن من مكان وجوده في عالم الحق ويقول: انتصرت في نهاية الامر. ليس هذا انتصارا ضئيل القيمة لانه يدل على تغيير كبير يحدث في الدولة في سنيها الـ63. تحولنا من دولة علمانية ذات حكومة قوية ومؤسسة حاخامية ضعيفة الى دولة يحكمها الحاخامون وحاكميتها ضعيفة. إن صلاة «يتذكر» مخصصة لشعب اسرائيل كي لا ينسى من ضحوا بأنفسهم في المعركة. فما علاقة الله هنا؟.

لكن ليس هذا هو التغيير الوحيد الذي جرى علينا. التغيير الكبير المأساوي هو التحول من شعب يبحث عن السلام الى شعب يهرب منه. من شعب يمد يده لجيرانه الى شعب يرى السلام تهديدا ينبغي صده.

قبل نحو تسع سنين صدرت عن 24 دولة عربية «مبادرة السلام العربية»، لكن اسرائيل خافت جدا الى درجة ان اختارت تجاهلها حتى هذا اليوم. مرت تسع سنين ايضا منذ عرض الاسد الابن عقد سلام مقابل الجولان. ورفضنا باحتقار ايضا يده الممدودة.

أوجد اسحق شمير نهج السياسة هذا ورفض كل محاولة للتفاوض. كان يقول عن كل محاولة كهذه «نو، طوف» (حسن). وعندما كانت تنجح جهوده برفض المبادرة كان يقول في رضى: «أزيل تهديد السلام».

يتفوق طالبه الدؤوب بنيامين نتنياهو على استاذه. فهو يقضي معظم ايامه باحثا عن أفكار جديدة كيف يعرض نفسه بأنه معني بالتفاوض مقابل الطرف الثاني الذي يعوق كل شيء. وهكذا يكسب شهرا آخر وسنة اخرى دون حراك. قال عمير بيرتس عنه هذا الاسبوع: «ليس رافض سلام بل مُثبط سلام»؛ وكم كان على حق.

كان نتنياهو حتى المدة الاخيرة قلقا من زيارته القريبة للولايات المتحدة؛ فربما يعلن باراك اوباما فجأة مبادرة سلام جديدة. لكنه الآن هادىء راض. فقد وقعت بين يديه فرصة ذهبية لرفض آخر للتفاوض. هذا الأسبوع تم الكشف عن وجه محمود عباس الحقيقي. لأنه كيف يتجرأ زعيم فلسطيني على توقيع اتفاق مصالحة مع منظمة الارهاب حماس؟ يسأل نتنياهو. أليس هذا برهانا على انه لا يريد السلام حقا؟ هذا اغلاق للباب في وجه التفاوض، يشتكي رئيس الحكومة ويبتسم لنفسه قائلا: ها أنذا قد خدعتكم مرة اخرى. الى الآن، حتى من غير اتفاق مع حماس لم أجلس حتى دقيقة واحدة الى أبو مازن لنبحث في حدود الدولة الفلسطينية، لكن من ذا يحسب؟.

يريد نتنياهو ان يصدق ان الوقت يعمل في مصلحتنا وهو لا يفهم ان سياسته الرفضية تضر باستقلالنا الى درجة تعريض الوجود للخطر، فما عاد العالم الغربي مستعدا لقبول سلطة الاحتلال، وستعترف دول في اوروبا بدولة فلسطينية في ايلول (سبتمبر) وهكذا ستبدأ مسيرة تسوية مفروضة على اسرائيل. أصبح مستثمرون دوليون يقترعون بأرجلهم. ليسوا مستعدين لتعريض اموالهم هنا للخطر. كم من الوقت سنصمد لضغوط العالم كله؟.

إن جنوب افريقيا ايضا اعتقدت انها قوية ومستقلة الى ان فُرضت عليها عقوبات. وكذلك اعتقد المتطرفون في متسادا انهم أبطال كبار – حتى لم يبق لهم مخرج سوى الانتحار – في استقلال مطلق بطبيعة الامر.

هآرتس 2011/5/6

الباحث الامريكي دافيد بولوك يشرح بحوثه واستطلاعاته التي اجراها في المدينة المقدسة ودول عربية

41 % من الفلسطينيين شرقي القدس مقتنعون ان الكفاح المسلح ضد اسرائيل سيستمر بعد قيام الدولة وتوقيع اتفاق سلام

شالوم يروشالمي

■ 275 الف عربي من شرقي القدس ممن سيراجعون الاستطلاع الذي أجراه د. دافيد بولوك، لن يفاجأوا على نحو شبه مؤكد من النتائج التي ستذهل معظم الاسرائيليين. حسب الاستطلاع، 35 في المئة منهم سيفضلون العيش في دولة اسرائيل وليس في دولة فلسطينية، و 35 في المئة آخرون يفكرون بالسكن في اسرائيل.

فضلا عن ذلك، فان 37 في المئة من المستطلعين سيوافقون على ترك منازلهم والانتقال الى اسرائيل، بدلا من البقاء والسكن في الدولة الفلسطينية اذا ما قامت. 23 في المئة آخرون سيفكرون بتنفيذ مثل هذه الخطوة.

جولة في شرقي المدينة تشرح لماذا. بعد 44 سنة من الاحتلال، ومع بطاقات هوية تضمن لهم الاقامة الكاملة، أصبح الفلسطينيون جزءا من المدينة، ولن يتنازلوا بسهولة عن المكانة وعن الانتماء. تكاد لا تكون هناك مؤسسات في غربي المدينة لا يعملون فيها. لا يوجد مكان في المدينة لا يشعرون فيه وكأنهم في بيتهم.

من يعمل اليوم في شارع يافا، مقتنع بشكل عام بان المدينة يديرها الفلسطينيون. عشرات منظمي السير يقفون على طول الشارع الذي يجتاز غربي المدينة، ويشرفون على الا يجتاز السكان خطوط السكة فيصابوا بأذى من القطار الخفيف، الذي يقوم بسفرياته التجريبية.

وعرض بولوك هذا الاسبوع استطلاعه المشوق في المواضيع الفلسطينية أمام كبار رجالات ديوان رئيس الوزراء وأمام مؤسسات البحث. اسأله في البداية عن اسامة بن لادن، على أي حال. في الاستطلاع الذي أجراه بولوك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في الاردن، سأل السكان ماذا كانوا سيفعلون لو اكتشفوا ان اعضاء في القاعدة جاؤوا للسكن في احيائهم. 37 في المئة من المستطلعين قالوا انهم كانوا سيبلغون السلطات عن ذلك. «في السنوات الخمس الاخيرة قل التأييد، المكانة والعطف للقاعدة بشكل واضح في ارجاء العالم الاسلامي، بما في ذلك في الدول العربية»، يشرح بولوك. وصلنا حتى مستوى تأييد طفيف لبن لادن وافعاله. اما اليوم فيمكننا بهدوء ان نطرح الاسئلة عن التأييد للارهاب حتى في دول مغلقة كالسعودية. السبب الاساسي لمعارضة القاعدة ينبع من ان الارهاب وصل الى داخل البيت. العمليات في كازابلانكا، في عمان، في الرياض، في اسطنبول وفي اماكن اخرى، فعلت فعلها».

■ من الاستطلاع يتبين أن السكان كانوا سيسلمون بن لادن.

■ نعم، ولكن مع ذلك يدور الحديث عن 37 في المئة. كل الاخرين كانوا سيتخذون خطوات اخرى، فيحافظون على مسافة او حتى يتركون الحي، ولكنهم ما كانوا سيتوجهون الى السلطات.

■ هل التأييد للقاعدة لن يزداد من جديد بعد تصفية بن لادن؟

■ لا. اوليت اهتماما لهذه الظاهرة قبل خمس سنوات. الخبراء الاخرون تجادلوا معي. قالوا ان بن لادن بطل. كل شيء كان جيدا وجميلا، الى أن فهموا انه يضر بهم على نحو كبير.

■ هل تعتقد ان معظم الجمهور العربي أيد تصفية بن لادن؟

■ لا. يوجد فارق بين المعارضة للقاعدة وبين التصفية الجسدية لبن لادن. الجمهور العربي في كل الدول لم يؤيد صدام حسين ولكنه عارض الاجتياح الأمريكي للعراق، وإسقاطه من الحكم وبعد ذلك عارض إعدامه. يدور الحديث عن أمرين مختلفين. التصفية أمر متطرف للغاية. بشكل عام، في اللحظة التي يوجد فيها تدخل من الخارج، ولا سيما تدخل غربي، كل الصورة تتغير.

■ هل تصفية بن لادن تضمن للرئيس اوباما الولايات التالية؟

■ بالتأكيد لا. في المدى القصير العملية ستساعده جدا من ناحية سياسية في الولايات المتحدة، ولكن في غضون شهر – شهرين الناس ستبدأ بالهدوء وتنسى ذلك. في امريكا، بالضبط مثلما في العالم الاسلامي الواسع، المشكلة الاقتصادية هي في المكان الاول. العاطفة الوطنية ستبقى مع اوباما، ولكن قبيل الانتخابات لن يكون بن لادن ذا مغزى. هذا لا يعني أن ليس لاوباما فرصة لاعادة انتخابه. في كل الاحوال، الصورة الحقيقية سنبدأ في رؤيتها في ايلول (سبتمبر) 2012 فقط، قبل شهرين من الانتخابات. هكذا هو الحال في امريكا.

مع الوجه نحو الغرب

د. دافيد بولوك، الخبير الشهير، الباحث في معهد واشنطن لشؤون الشرق الاوسط، تواجد في شرقي المدينة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لتنفيذ الاستطلاع. العمل الذي نفذه كان جذريا ولا تتميز به استطلاعات اخرى اجريت حتى اليوم في شرقي المدينة. وشارك في الاستطلاع 1.039 شخصا من كل الاحياء في شرقي المدينة، صنفهم بولوك نسبيا حسب عدد السكان. حسب هذا المفتاح، فان معظم المستطلعين جاؤوا من البلدة القديمة، من بين حنينا، من الطور وحي الصوانة، من مخيم شعفاط للاجئين، من كفر عقب، من جبل المكبر ومن العيسوية. وكان المستطلعون الذين استخدمهم بولوك فلسطينيين فقط. ولم يكن لهم أي صلة بالسياسة على حد قوله. بولوك نفسه يتحدث العربية والعبرية وأشرف على البحث عن كثب.

■ حسب الاستطلاع وحساباتك، فان 56 في المئة من الفلسطينيين يرغبون أو يفكرون في أن يكونوا في اسرائيل، وليس في الدولة الفلسطينية اذا ما قامت. ومع ذلك فهذا معطى مثير للانطباع.

■ اتعرف، الفلسطينيون انفسهم لم يتفاجأوا بهذا المعطى. فهم يعرفون ان هذا هو الوضع.

من يمكن أن يفاجأ هم الفلسطينيون في رام الله، في غزة او في مخيمات اللاجئين في الاردن. ما يذهلني هو السؤال عن الهجرة. 40 في المئة من المستطلعين يقولون انهم ما كانوا فقط مستعدين للعيش في دولة اسرائيل، في حالة التقسيم الى دولتين، بل نقل الشقة الى حي يكون في سيادة اسرائيلية.

وهنا نحن نتحدث ليس فقط عن الموقف من المسألة او التعبير عن الرأي، بل عن الاستعداد للقيام بأمر ما دراماتيكي. الفلسطيني من سكان صور باهر مثلا، مستعد لان ينهض مع عائلته، يترك الحي والاصدقاء ويهاجر الى حي تحت الحكم الاسرائيلي. أضف إلى هذه الـ 40 في المئة 23 في المئة اخرى مستعدون للتفكير بنقل الشقة، وستحصل على أعداد كبيرة جدا».

■ حسب استطلاعك، كم سيكونون مستعدين للانتقال الى حي فلسطيني في حالة التقسيم؟

■ حوالي 27 في المئة سيكونون مستعدين لذلك. 19 في المئة سيفكرون بنقل الشقة.

■ والان للشروحات.

■ حسب فحصنا، فان 44 في المئة من الفلسطينيين راضون عن الحياة في القدس اليوم. 26 في المئة آخرون يقولون انهم «راضون وغير راضين». الاسباب الاساسية للرضى هي مستوى التعليم، القدرة الحرة للوصول الى اماكن العمل، تزويد المياه والكهرباء ومستوى العناية الطبية. عنصر هام للغاية هو حرية حركة الفلسطينيين في شرقي المدينة. وهم اساسا غير راضين عن رخص البناء واسعار الارنونا والضرائب.

■ ماذا يزعجهم؟

■ أساسا القيود على الحواجز، جدار الفصل والجريمة. وفقط بعد ذلك التهديدات من جانب المستوطنين في الاحياء العربية والفساد من جانب الموظفين الاسرائيليين والفلسطينيين.

■ فساد اسرائيلي؟

■ أعتقد أنهم يقصدون في هذا الشأن التمييز، الذي يعتبرونه في نظرهم نوعا من الفساد. فاذا ما تصرف افراد الشرطة أو رجال حرس الحدود بشكل غير لائق، فإن هذا يعتبر فعل فساد.

بالمقابل، فان الفلسطينيين يسافرون كثيرا جدا الى مناطق السلطة، وهناك يأخذون منهم المال من تحت الطاولة، او يزعجونهم لاسباب متنوعة.

■ لماذا يخشون السكن في الدولة الفلسطينية؟

■ الاسباب هي على المستوى اليومي: الخوف من فقدان القدرة على الوصول الى الاماكن المقدسة، ولا سيما المسجد الاقصى. التخوف من فقدان مكان العمل في اسرائيل وكذا حرية الحركة، التأمين الصحي، الخدمات البلدية. وكذا التخوف من الفساد في السلطة. أعتقد انهم اساسا يخافون فقدان الاستقرار. وهم لا يعرفون أي دولة فلسطينية ستقوم. على مستوى عدم اليقين يفضلون ما هو قائم. من يريد أن يسكن في الدولة الفلسطينية يفعل ذلك اساسا لاعتبارات قومية أو وطنية.

■ ما الذي يزعجهم مع ذلك من السكن في اسرائيل؟

■ هم يخشون فقدان حرية الوصول الى المسجد الاقصى، بالضبط مثل اولئك الذين سيبقون في الدولة الفلسطينية. كما انهم يخافون التمييز والقيود على حرية الحركة، فقدان المنازل، ابناء العائلة والاصدقاء، ولكنهم مستعدون لان يدفعوا الثمن.

■ اشرح لي قصة حرية الوصول الى الاقصى. فالحديث يدور عن اتفاق سلام وحرية وصول ستكون لكل الاماكن المقدسة؟

■ أولا، لا أحد يعرف اليوم في أي سيادة سيكون المسجد الاقصى. بحيث ان هناك تخوفاً من الطرفين. ثانيا، يخشون ألا يمنع اتفاق السلام لهم بالضرورة حرية حركة. وهم لا يؤمنون بأن الحدود المفتوحة ستعمل في الواقع. ثالثا، كلنا مجربون. هم يعرفون ان اتفاقات اوسلو كانت في واقع الامر اتفاقات سلام، ولكن النتيجة على الارض كانت قاسية جدا.

■ باختصار، الفلسطينيون لا يؤمنون بالسلام حتى بعد تقسيم البلاد.

■ صحيح.

يؤيدون الكفاح المسلح

البروفيسور دافيد بولوك، 60 سنة، تربى في عائلة يهودية في بروكلين. وقد ترك نيويورك في سن 18، وتعلم حتى الدكتوراه في جامعة هارفرد. ولاحقا عمل كمحاضر في العلوم السياسية لشؤون الشرق الاوسط في جامعة جورج واشنطن.

بين سنوات 1983 – 2007 عمل في الادارة. لعشر سنوات كان رئيس قسم بحوث الشرق الاوسط، جنوب آسيا وافريقيا في وزارة الخارجية. وتجول بولوك في حينه في دول مختلفة واجرى بحوثا عن الرأي العام ووسائل الاعلام.

في 1996 انتقل بولوك للعمل في فريق التخطيط والسياسة في وزارة الخارجية الامريكية. وزراء الخارجية كانوا في حينه وورن كريستوفر، مادلين اولبرايت وكولين باول.

«الادارة كانت دوما مهتمة بما يفكرون به في الدول المختلفة عن السياسة والسلوك الامريكيين»، هكذا يجمل بولوك عهده في وزارة الخارجية. «مهم لهم ان يعرفوا ماذا يرى الناس وماذا يسمعون، وأي محطات تلفزيونية يشاهدون، ومن اين يستمدون معلوماتهم».

أحد المعطيات الهامة في الاستطلاع الحالي لبولوك يتعلق بالتضامن الكبير لسكان شرقي المدينة، ممن يرغب معظمهم أو يفكر بالسكن في اسرائيل، مع حركتين: حماس وبالاساس الحركة الاسلامية في اسرائيل. القيود التي تفرضها الدولة على نشاط السلطة الفلسطينية في القدس وعلى حماس خلقت فراغا، داخل اليه الشيخ رائد صلاح ورفاقه من الجناح الشمالي.

«تأثير الشيخ صلاح واضح جيدا. لديهم حرية حركة الى كل مكان. لديهم تمويل كثير. والشيخ يستغل جيدا كل هذه المزايا»، كما يدعي بولوك.

■ في الاستطلاع يوجد معطى مذهل آخر. 41 في المئة من الفلسطينيين في شرقي المدينة مقتنعون بأن الكفاح المسلح في اسرائيل سيستمر، حتى لو وقع اتفاق سلام بين الطرفين عن نهاية النزاع.

■ نعم، هذا في واقع الامر موقف واقعي من الوضع. الفلسطينيون يفكرون بان اتفاق السلام لن يحل مشاكل العنف بين الشعبين، ولا مشاكل الحدود المفتوحة، الوصول الحر والمشاكل الاخرى. وهم يتذكرون انه كانت هنا انتفاضة بعد أن وقعت على اتفاقات مع عرفات، بحيث أنه ليس لهم ما يدعوهم الى الافتراض بانه سيكون هنا خلاف ذلك.

■ فضلا عن ذلك، هم يقولون انهم سيؤيدون الكفاح المسلح.

■ للحقيقة هم يفكرون بان جيرانهم سيؤيدون مثل هذا الكفاح. في كل الاحوال، اعتقد انهم في واقع الامر لن يحملوا السلاح. يدور الحديث عن تأييد ايديولوجي او عاطفي.

■ بكلمات اخرى: الفلسطينيون سيسكنون في اسرائيل بعد السلام، وسيؤيدون الكفاح المسلح ضدها.

■ يجب الايضاح. يوجد 30 في المئة يعارضون ان يكونوا مواطنين اسرائيليين. ويريدون البقاء في الدولة الفلسطينية. ولعلهم هم المقصودون».

■ الاستنتاج اللازم هو انه لن يكون هنا سلام حقيقي.

■ هذا رأي المستطلعين.

ايلول الاسود

في أيلول (سبتمبر) القريب القادم، اذا لم يطرأ تغيير دراماتيكي، ستعترف معظم دول العالم في الجمعية العمومية للامم المتحدة بدولة فلسطينية في حدود 67. وقد سُئل الفلسطينيون في الاستطلاع بأي شكل ستؤثر هذه الدولة الفلسطينية المعلنة على حياتهم. ثلث المستطلعين قالوا انه سيكون لذلك تأثير ايجابي، ثلثهم قالوا انه سيكون تأثير سلبي، والباقي ادعوا بانه لن يكون لهذا الاعلان أي تأثير.

«لو كنت ابو مازن لقلقت»، يحلل بولوك النتائج. «معنى الامر ان الفلسطينيين في شرقي القدس مقتنعون بان استراتيجية السلطة لن تحسن حياتهم. سيكون هنا فشل. وهم سيحققون دولة على المستوى الدبلوماسي، ولكن لن يكون لذلك أي تأثير على الارض. هذا هراء».

■ بمعنى، انه يتعين عليهم أن يوقفوا هذه الخطوة.

■ نعم، المشكلة هي ان الفلسطينيين توصلوا الى الاستنتاج بانه لا يمكن صنع السلام مع نتنياهو، ولهذا فهم يسيرون نحو خطوات احادية الجانب.

■ كيف يستقبل الجمهور الفلسطيني الاتفاق مع حماس؟

■ يمكنني أن اخمن بان هذا ينال شعبية جمة. حسب معطياتنا الرغبة في الوحدة عالية جدا. وهم يكرهون الانقسام بين غزة والضفة. ومع ذلك يصعب عليّ أن اصدق انهم يؤمنون بان هذه الوحدة ستحدث تغييرا في حياتهم.

■ في شرقي المدينة هناك اناس يرغبون في التنافس في الانتخابات لمجلس ورئاسة البلدية. هل تعتقد أن هذا سيحصل؟

■ توجد حركة كهذه في الميدان، ولكن الانتخابات هي بعد ثلاث سنوات وليس واضحا الى أين سيؤدي هذا، حتى الان فشلوا. ثانيا، اليهود لا يزالون ثلثي السكان في المدينة، بحيث أنه في هذه الاثناء ستكون لهم أغلبية مطلقة.

هآرتس 2011/5/6

استنكار اسرائيل لتوقيع اتفاق الوحدة بين فتح وحماس استنكار كاذب مضلل يخفي شعورا خفيا بالفرح لأن هذا الاتفاق يخدم رفض حكومة اسرائيل للسلام

دولة البحر ودولة الجبل

البروفيسور جدعون بيغر*

■ حان الوقت. يحثون في العالم على الاعتراف بالاستقلال الفلسطيني، وبموازاة ذلك توقع السلطة الفلسطينية على اتفاق مع حماس في غزة للتوحد والعمل السياسي المشترك. لكنه يُسأل سوى النقاش السياسي السؤال الجغرافي وهو: هل دولة منقسمة باثنتين بينهما دولة اخرى تستطيع البقاء زمنا طويلا؟.

كما يبدو الوضع الآن نحن نواجه رسم دولة جديدة على خريطة العالم يميزها من جملة ما يميزها انها مؤلفة من جزأين بلا صلة مناطقية برية أو بحرية. وعلاوة على جميع الاختلافات السياسية، هل هذا جيد أو سيىء لاسرائيل، يُثار سؤال هل يمكن ان يدوم ذلك؟.

إن استعراضا قصيرا لحالات مشابهة في الماضي لا يدع مجالا للتفاؤل في هذا الشأن. ففي القرن الماضي وُجدت بضع دول لم تكن أجزاؤها المختلفة متصلة بعضها ببعض من جهة المناطق. بعد الحرب العالمية الاولى نشأت دولة المانية كان أحد أجزائها ـ بروسيا الشرقية ومدينة دانتسيغ ـ مفصولا عن سائر أجزائها بممر من ارض بولندية ربط مدينة العاصمة وارسو بالبحر. وبعد الحرب العالمية الثانية نشأت المانيا الغربية التي كان جزء منها هو برلين الغربية مفصولا عن سائر أجزائها من جهة مناطقية، وعندما انتقضت الهند البريطانية أُنشئت دولة باكستان على أساس السكان المسلمين في شبه القارة. كانت الدولة الباكستانية في 1947 مؤلفة من جزأين غربي وشرقي امتدت الهند بينهما. وكان لدولة اسرائيل ايضا بين السنتين 1948 – 1967 جيب مناطقي هو جبل المشارف ليست له صلة بسائر أجزاء الدولة.

في جميع الحالات التي ذُكرت أعلاه استُعملت نظم للربط بين الأجزاء – ممرات آمنة (برلين)، وشوارع أو سكك حديدية خاصة، وخطوط طيران وقوافل (جبل المشارف) وغير ذلك. دامت هذه النظم زمنا قصيرا وانتهت الى أن بطلت من تلقاء ذاتها إما نتاج جولة اخرى من القتال (جيب دانتسيغ وجبل المشارف)، وإما للتوحيد بين الاجزاء (برلين) أو انفصال بعض الاجزاء واستقلاله (باكستان الشرقية التي أصبحت بنغلاديش).

توجد اليوم حالة واحدة بارزة فقط لدولة ذات منطقة مفصولة: الولايات المتحدة التي تفصل كندا بين ألاسكا وسائر أجزائها. لكنه يوجد هناك ممر بحري حر آمن والعلاقات بين الولايات المتحدة وكندا لا تحوج الى ترتيبات خاصة للمرور. ونشأت حالات اخرى مع حل الاتحاد السوفييتي السابق. ففي منطقة القوقاز توجد منطقة نختشيفان التي تتبع أذربيجان لكن تفصلها عنها منطقة من ارمينية، دون صلة مباشرة أو غير مباشرة بين الجزأين. في مقابل ذلك، توجد داخل اذربيجان ايضا منطقة عرضية غير مؤسساتية من اقليم أغورنو كارباخ الذي يسكنه الارمن بالأساس لكن دون صلة مناطقية بأرمينية. وحالة ثالثة هي حالة منطقة كلينينغراد وهي منطقة روسية على سواحل بحر البلطيق مفصولة عن سائر روسيا. هذه المناطق المميزة موجودة في العشرين سنة الاخيرة ورغم انه نشأت فيها ترتيبات مرورية ما لا يزال من الصعب رؤية كيف ستصمد وهل تصمد.

فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة، جرى الحديث كثيرا عن ممر آمن وجسور وأنفاق وخطوط طيران ورقابة على المسافرين والسيارات وما شابه، ويعمل كثيرون في هذا الامر، ومع ذلك تدل التجربة التاريخية على ان هذه النظم حتى لو وُجدت عدة سنين فلن تصمد في النهاية. يمكن بطبيعة الامر ان نزعم انه لا ينبغي ان نقيس المستقبل على حالات وقعت في الماضي، لكن يبدو انه في النهاية، وبسبب الفرق البارز بين غزة ورام الله ايضا – ورغم حقيقة ان هاتين المنطقتين هما نتاج احتلال عسكري في 1948 (مصري في قطاع غزة واردني عراقي في الضفة الغربية) دون أي أساس سابق للوحدة – ستنشأ في نهاية الامر دولتان عربيتان داخل ارض اسرائيل: دولة غزة البحرية والساحلية وهي أكثر تعلقا بمصر والبحر المتوسط، ودولة الجبل المتعلقة بالمملكة الاردنية وبالشرق.

* محاضر في قسم الجغرافيا في جامعة تل ابيب

هآرتس 2011/5/6

لا نريد السلام مع جيراننا

ألون عيدان

■ يدعو رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أبو مازن الى «الغاء الاتفاق مع حماس في الحال وأن يختار طريق السلام مع اسرائيل». ولما كانت «طريق السلام مع اسرائيل» غير موجودة في الواقع، فانه يجب ان نقرأ نص نتنياهو بالعكس: «أدعو أبو مازن الى التوقيع على الاتفاق مع حماس في الحال». لماذا يدعو أبو مازن الى التوقيع في الحال؟ لان هذا اتفاق يخدم التصور العام الحقيقي لنتنياهو الذي لا يُقال لاسباب دبلوماسية.

يقول نتنياهو بعد ذلك: «الاتفاق بين أبو مازن وحماس يضر ضررا شديدا بمسيرة السلام». ولما كانت لا توجد «مسيرة سلام» في ولاية نتنياهو هذه فانه ينبغي لنا ان نقرأ هذه الجملة ايضا من أسفل الى أعلى: «الاتفاق بين أبو مازن وحماس يُسهم اسهاما حاسما في عدم وجود مسيرة السلام».

وعندما يقول نتنياهو: «التوقيع اليوم في القاهرة ضربة شديدة لمسيرة السلام»، فانه يقول في واقع الامر: «التوقيع اليوم اجراء مبارك لتثبيط مسيرة السلام». وعندما يقول «اسرائيل ما زالت تؤيد السلام وتريد السلام»، فانه يقصد ان «اسرائيل ما زالت لا تؤمن بالسلام وترفض السلام». وعندما يقول «نستطيع احراز سلام فقط مع جيراننا الذين يريدون السلام»، فانه يقصد «أننا لا نريد احراز سلام مع جيراننا الذين يريدون السلام».

يقول نائب وزير الخارجية، داني أيلون: «من الواضح اليوم ان السلطة هي الجانب الرافض للسلام». ولما كان ايلون غير معني بالسلام البتة، أي ان ايلون رافض للسلام، فينبغي لنا ان نقرأ كلام ايلون ايضا بالعكس: «من الواضح اليوم ان السلطة ليست هي الطرف الرافض للسلام». بعد ذلك يضيف ايلون قائلا: «تفضيل السلطة لحماس على التفاوض مع اسرائيل ضربة شديدة لاحتمالات تقديم المسيرة السياسية مع الفلسطينيين». لكن لما كان ايلون غير معني بـ «مسيرة سياسية مع الفلسطينيين»، فيجب ان نقرأ نصه على النحو التالي: «تفضيل السلطة لحماس على التفاوض مع اسرائيل مجد جدا لتثبيط احتمالات تقديم المسيرةً السياسية مع الفلسطينيين».

هذان مثالان فقط يمثلان صورة إحداث الكذب لدعم حقيقة داخلية لا تقال. إن الناس المسؤولين عن تخطيط الواقع في اسرائيل يخلقون وهماً عمله أن يخفي تفكيرا أصيلا يخشون التصريح به. هذه نصوص اشخاص مصابين بالخوف والضعف. فبدل ان يقول نتنياهو انه غير معني بمسيرة سلام مصحوبة باعادة مناطق وحل المستوطنات يصف وهماً ما هو «طريقة سلام اسرائيل» ـ يفترض ان ينتقض في أعقاب ذلك الاتفاق.

ومثله ايضا نائب الوزير ايلون: فبدل ان يقول بصراحة انه لا يريد أي اجراء مع الفلسطينيين، يوجد «مسيرة سياسية» وينقضها في خلال اثارتها. ترى حكومة اسرائيل الاتفاق بين فتح وحماس عملا ايجابيا جدا لان فرض انطلاق الحكومة هو انه لا حاجة أو لا ارادة للتوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. ولما كانت لا توجد حاجة أو ارادة فكل عمل فيه ما يؤجل المسيرة ويُعرضها للخطر يخدم المصلحة الاسرائيلية في ظاهر الامر. يمكن على هذه الخلفية ان نفهم الهستيريا التي تصيب حكومة اسرائيل، انها ليست هستيريا بالمعنى التقليدي – وهي خوف لا يمكن التحكم به – بل هي صيحات فرح متنكرة بلباس الصدمة والدهشة بسبب عدم وجود اشخاص أقوياء.

من المثير للعناية أن واحدة من الحكومات الأكثر يمينية وقومية في تاريخ الدولة هي واحدة من الحكومات الأجبن والأضعف فيها.

كل عمل يؤجل مسيرة السلام ويعرضها للخطر يخدم المصلحة الاسرائيلية

هآرتس 2011/5/6

الشاعر السعودي زكي الصدير:

الكتابة مغامرة شجاعة في عالم جبان!

أجرى الحوار: محمد الفوز

«عبثية الشاعر لا تخلو من الجدية» بهذه الوشاية يكتنز الشاعر أحلامه وأوهامه التي يُعرِّيها كثيراً، ويتغنى بها على باب الـ «حانة» التي انفتحتْ أمامه، وهو المغلولُ بمأساةِ الواقع تُحرِّضه الكؤوس الفارغة لمنادمة المستحيل، كي يسكبَ نزفه الممتدَّ من بئر القصيدةِ حتى تفيض. إنه يتحايلُ على ذاته في اللجوء كأنه منسيٌّ في جدارٍ ما | كأنه يتذكرُ حُرقةً موجعة في صدر الكون فيحيلها إلى الرَّحب في ملكوتِ جنونه | كأنه المتجرِّدُ من ثيابِ القدر إلى الاغتسالِ بماءِ اللذة | كأنه أصبحَ كونياً في لحظةِ النص، وما هذه الـ (حانة) سوى ممرٍّ، وحوارنا معه لنَ يُفضي إلا إلى خطوةٍ ثانية:

■ اشتغالك في ديوان (حانة) لم يتغير من ناحية الأسلوب عن ديوانك الأول «جنيات شومان»، ولكنه اختلف من ناحية الفكرة والتوجه لتدوين مشروع شعري بمعالم باذخة؛ هل أنتَ في مرحلة ثبات الأسلوب وتعدد الأفكار؟!!

■ لك رأيك، غير اني قد لا أتفق معك، فاشتغالي في «جنيات شومان» مختلف جذريا عن اشتغالي في حانة من حيث الهندسة المعمارية للقصيدة، ومن حيث المناخات، ومن حيث الأسئلة التي أتكئ عليها في رصد المشهد الشعري في أجواء النص. ثم إنني لا أعتقد أن الثبات في الشعر وارد، لأنه حالة زلزال مستمر، وهذا ما يصنع القلق الشعري، ويشكل الوقود الأساسي الذي يرتكز عليه سير محرك التجربة الشعرية. نصوص «جنيات شومان» كان لها مناخاتها وطقوسها، ولنصوص الحانة مناخاتها وطقوسها المختلفة أيضا، فالأولى رصد لخيال بشكل أسطوري يرتهن للواقع، والثانية تشكيل لواقع بملامح خيالية، فالحانة «وطن»، والوطن واقع نحتاجه. إنه انتماؤنا ومرجعيتنا وحاجتنا التي تلازمنا غريزيا. إنني أشعر دائما أنني أكتب عوالمَ لا دواوين شعر، ولهذا لكل عالم رؤية خاصة وفكرة خاصة ومساحة خاصة من ذاتي.

■ لم تكترث بالمرأة في تجاربك الأولى بالدرجة القصوى التي جعلتها رهاناً وعصباً نابضاً في جميع نصوصك الحالية؛ هل هنالك مُلهمة ما؟!!

■ دعني أنطلق من مقولة لاينباي عن المرأة حين قال: «المرأة زهرة لا يفوح أريجها إلا في الظل». من هنا تأتي رغبتي في استلاب الأنثى من عوالمها لعالمي في محاولة لسرقتها لظلي، ففي خيال كل شاعر امرأة، أحيانا يجدها في الواقع وأحيانا لا يجدها، ولكنها تظل في كلا الحالتين حاضرة كمصدر إلهام. نصوص الحانة كانت نصوصا عن الوطن، والمرأة جزء منه، لهذا كان حضورها ضروريا، بل وأكثر قوة من حضور الرجل لأن المرأة بمفردها تشكل وطنا للرجل ذاته.

■ في نصوصك يبدو أن طقوسَ الحانة استلبتك أكثر من الحانة؛ كيف تبرر ثمالتك ووعيك للدخول في مغامرة الكتابة اللاواعية؟

■ أستغرب هذا السؤال جدا!!! وهل الحانة إلا طقوسها، كما أنه ليس الوطن سوى أحلامه واستلاباته ومغامراته؟ ربما نحتاج للكثير من الوعي لنكون جاهزين للا وعي. لم يسلبني الوطن شيئا، إنما سلبني كل شيء، فصرت في حضوره الثمل والواعي في ذات الوقت.

■ شاركتَ بنصوص (حانة) في أمسيات طربية، لكنها ما تزال في طور التجارب.. أهي مغازلة أم دعوة للمطربين كي يغنوا قصائدك أم مجرد ترانيم هائمة ؟

■ ليست مغازلة ولا دعوة للمطربين، القصيدة بالنسبة لي حبيبتي لهذا أقدسها، وأتعامل معها كملكة، وككل الملكات يحدث أن ترفع مزاجاتها ببعض الموسيقى، كما أن الموسيقى لها سحرها الخاص الذي لربما حين يمتزج بالقصيدة سيجعلها أجمل وأنقى، فيتكاملان معاً. وهذا ما شعرت به حين قدّم الفنان محمد الحلال مع فرقة آفان للفنون على مسرح جمعية الثقافة والفنون بالشرقية نص «حانة» و» غريبان» و» رقصة الشال». إنه تماهي الكلمة في الموسيقى والعكس.

■ عندما تحضر المرأة في نصك، تتشظى الحالة، ويغيب الشاعر في النص.. صعلوك أنتَ أم شاعر أم مترف بما فيه الكفاية؟؟؟

■ أنا إنسان، والإنسان كائن شاعري بطبيعته، ولأن المرأة هي الملهمة الأولى للشعر وللجمال وللحياة، يصبح الرهان عليها نوعا من العودة إلى الأصل الإنساني فينا، وهنا يكمن أيضا سر حالة الغياب في حضورها، لأن كل المكونات الأخرى تعود إليها وتتماهى بها، بما في ذلك ذات الشاعر، ولهذا أرى أن حضور المرأة في نصوص الـ «حانة «هو حضور الوطن والطبيعة والجمال والقصيدة والطفولة والأمومة والإنسانية.

■ تقول بأن كل أنثى جميلة حبيبتك، أي القصائد في هذا الديوان أقرب لنفسك؟

■ الجمال قسيم الروح، وكلما تكشّفته ولامسته ازددت جنونا وشعورا به، ولأني أؤثث مساحات الحانة / الوطن بهذا الجمال المفترض، والحب، ولست منحازا لنص من نصوص الحانة، وأجدني سأتكئ على حبيبتي الأنثى الجميلة لكي تساعدني في صناعة الأمل بوطن يركن للماء والموسيقى موزعا في تفاصيلها بالتساوي بين الانتظار وحسابات الممكن ورصد المحتمل وعدّ الهدايا وفتح النوافذ.

■ اتجاهك لكتابة النص النزق أو الطائش هروبٌ من واقعك أم أن واقعكَ نَزِقٌ وطائشٌ وكل مافي الأمر أنك تؤثث مناخاً أبجدياً يحفظ وجه القصيدة من صفعة اللائمين ؟!!

■ أعتقد أني أنا والنص والواقع نشترك في النزق والطيش ذاته، لا أعتبر النص هروبا، ولكن، وعلى افتراض أنه هروب ما، فهو هروب من واقع إلى واقع آخر يؤثثه خيال الكتابة، الكتابة مغامرة شجاعة في عالم جبان، فالنص الجريء يفرض نفسه وإشكاليته وانسيابيته، ينفتح كيفما يريد بكل اتجاه ويوسع الرؤى والمفاهيم ويغير فينا ومنا وبنا. لهذا لا أعتبر الأمر اتجاها، إنما عفوية أثق في قدرتها على استخلاص ذاتي الورقية بشكل يرضيني إلى حد ما.

■ هل تفكر بواقعية بعد الكتابة أم أن جديتك وعبثك سيّانْ والإبداع يفرض نفسه سواءً كنتَ صاحب قضية أم مجرد عابر لهذا الكون البائس؟

■ الشعر قضية في حد ذاته، لا يوجد شاعر حقيقي ليس صاحب قضية برأيي، لهذا أرى أنه حتى عبثية الشاعر لا تخلو من الجدية، كما أن جديته تجاه العالم ومحاولة تغييره أو تأثيثه بالكتابة فيها من العبثية الكثير ومن السخرية تجاه العالم الكثير أيضا.

■ زكي الصدير، «شومان» أقرب لك أم «الحانة»؟

■ كلاهما عالمي، ومسألة القرب والبعد نسبية جدا مثل النظرية النسبية لأنشتاين تماما، أعتبر الاثنين تجربة تعنيني، وحتى إن كنت أركز حاليا على الـ «حانة» كمعلم فهذا لا يعني أن «جنيات شومان» ليس معلما أيضا لأشياء أخرى.

■ تتداخل أصوات كثيرة في نصك، هل تكتب في ضجيج الحانة أم أنك مسكون بالضجيج؟

■ إنك تلتقط أشياء عميقة فعلا في الـ «حانة»، والقليل جدا من النقاد الذين مروا عليها يلتفتون لما تلتفت إليه هنا!

بالفعل، إن الحانة مسكونة بعدة أصوات، وبمستويات مختلفة ومتشاكلة منها لحد التطابق أحيانا، ولدرجة التناقض في أحايين أخرى، وكل هذه الأصوات يمثلها الشاعر المنتظر للوطن الذي قد لا يجيء، ولست محتاجا ـ ساعتها – للحانة لأشعر بكل الضجيج الذي يسكن تفاصيل الوطن، فهو قائم في كل ركن وزاوية، وما عليك إلا أن تنظر ـ فقط – لتجده.

زكي الصدير (القدس العربي)

■ زكي الصدير، من أين جاء وإلى أين وجهته؟

■ جاء من هناك، وذاهب إلى هناك... وبينهما لا أفكر في الوجهة كثيرا، وأجمل الطرق في الحياة هي تلك التي لم نخطط للمشي فيها.

■ مَع مَنْ تتقاسم مشروعك الإبداعي ؛ وهل هنالك مشاريع أخرى تتماهى ضمنَ تياراتها أو نهجها بحيث يمكننا القول أن جيل ما بعد التسعينيات لديه رؤية واضحة وقادرة على صناعة أهدافه بدلاً من غموض الثمانينيات وارتباك التسعينيات مثلاً؟

■ لا أتقاسمه مع أحد، فالكتابة مشروع ذاتي ينتهي وتختفي ملامحه إذا تماهى في تيار أو نهج أو دخل قالبا ما، الكتابة حرية وأؤمن بضرورة بقائها كذلك. أما مسألة الأجيال فقد التغت منذ زمن، ولم يعد هناك من يستعمل هذا التمييز العنصري الزمني لأن الشعر أكبر من الزمن. ولأن هذه التصنيفات الزمنية ما هي إلا مؤشر للدخول في التكنولوجيا من عدمها.

■ ماذا عن «منسيون» مشروعك القادم؟ كيف تراه؟

■ المهم كيف سيرى نفسه هو من خلالي، ما زلت أشتغل عليه وأستحضر نفسي حيناً فيه، ويستحضرني هو في نفسه حيناً آخر، وبين النسيان والذاكرة سيكون لي معه الكثير من الاشتغالات حتى أتمكن من تحديد ملامحه وملامح عالمي في عزلتي وعزلته، فهذه التجربة كما أخبرتك تحاكي ذاكرة الجدران وسطوتها لسنوات ست من الاعتكاف الإجباري، لهذا فإن تجربة «منسيون» ـ الآن – تسكن منطقة مظلمة بين الشعر والسرد في محاولة واعية جدا للتخلص من البلاغة بكل سطوتها، فحين تصرخ من شدة الألم لن تفكر أبداً بأذنك الملتهبة. وفي «منسيون» سأقف وقفة وفاء خاصة لوطن منسي ولشعب منسي ولأحلام منسية ولرفقة نضال منسيين أيضاً.

أيّ ربيعٍ عربيّ؟

سعدي يوسف

الدجاجُ ، وحده ، سيقول : ربيعٌ عربيّ .
هل خلَتِ الساحةُ من طفلٍ ؟
أعني هل خلت الساحةُ من شخصٍ يقول الحقَّ صُراحاً ؟
أيّ ربيعٍ عربيّ هذا ؟
نعرف تماماً أن أمراً صدرَ من دائرة أميركيّة معيّنةٍ.

وكما حدث في أوكرانيا والبوسنة وكوسوفو، إلخ ... أريدَ له أن يحدث في الشرق الأوسط وشماليّ إفريقيا .

الفيسبوك يقود الثورة في بلدانٍ لا يملك الناس فيها أن يشتروا خبزَهم اليوميّ !
هذا المدقع حتى التلاشي ، الأمّيّ ، التقيّ ...
هذا الذي لا يستطيع أن يذوق وجبةً ساخنةً في اليوم .

هذا الذي يعيش على الأعشاب والشاي وخبز الحكومة المغشوش.
هل يعرف الإنترنت؟
ومَن هؤلاء القادةُ الفتيانُ ؟
عيبٌ والله!

أحسنتْ مصرُ صنعاً ، رئيساً (أعني حسني مبارك) وشعباً ...
وأحسنتْ تونسُ صُنعاً :
سمِعْنا وأطَعْنا .
لقد قرأت مصرُ الرسالةَ .
والتوانسةُ قرأوا الرسالة.
أمّا طرابلس الغرب فإنها تتلقّى الحقيقةَ بالقنابل:
معنى الربيع العربيّ.

لندن 02.05.2011

مجلات

«فلسطين الوجه المعكوس: احتلال يومي»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن « مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «فلسطين الوجه المعكوس احتلال يومي» ضمن وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية للدكتور سري المقدسي.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

« يسلّط المؤلف الضوء على إيقاع الحياة اليومية للفلسطينيين، في الأرض المحتلة، كاشفاً عن نمو المعاناة على الصعيد الفردي، والمهني، والاجتماعي، والسياسي، وما يتركه الواقع الاقتصادي السيئ من تفكيك للبنى الحياتية، اضافة الى ما يشهده الفلسطينيون، هناك، من العنف اليومي ـ بحقهم الانساني ـ المتأصل في الاحتلال العسكري الاسرائيلي، الى جانب الانتظار الذي لا ينتهي، والإحساس بالعجز والشلل بسبب الاحتلال، المقرون كذلك، بغياب الأمن، وفقدان أدنى مقومات الحياة.

ويكشف المؤلف جوانب التمييز العرقي والتفرقة العنصرية المقّننة اللذين تمارسهما اسرائيل، كونهما واقعاً دائماً لا يمكن لمقاربة صادقة للصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني أن تتحاشى الاعتراف به، بل يتعيّن عليها أخذه في الاعتبار، وبالتالي، فإن السِّلم والعدالة لا يقتضيان مجرد منح الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال وفي المنفى حقوقاً سياسية وحسب، بل يقتضيان تفكيك نظام التفرقة العنصرية المعمول به من قبل الاسرائيليين.

وما يزيد من أهمية هذا الكتاب، هو تلك المواكبة الرصينة التي تميزّ بها المؤلف للأحداث الراهنة، عبر الإجابة عن أسئلة محورية، تتناول الموقف من المفاوضات، وحل الدولة الواحدة، أو حل الدولتين، والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، والانقسام في القيادات الفلسطينية، وسوى ذلك من أسئلة الحاضر والمستقبل، المشفوعين بمرارة سني الاحتلال، منذ العام 1948.»

ثمن الكتاب 18 دولاراً أو ما يعادلها.

عدد جديد من «إشراقات عشتروت»

■ صدر العدد الجديد من عشتروت الذي يحمل الرقم 53 ـ 54 – 211 باسمها الجديد المعدل) تمت الاشارة اليه في العدد السابق (وتطل» إشراقات عشتروت «في عددها الاول وهو في المكتبات الآن بحلة جديدة نأمل أن تنال إعجابكم وتبقى استمراراً لنهج عشتروت وتوجهها الفكري والثقافي، كما كانت صفحاتها مفتوحة لكل ابناء العالم العربي على مختلف أطيافهم السياسية والثقافية والفكرية..

وتضمن العدد كاريكاتير للفنان فؤاد عياش والمقال الافتتاحي لرئيس التحرير يعقوب جوزيف قريو بعنوان « كيف نحمي أوطاننا؟» يتناول فيه التحولات الاستراتيجية المتسارعة في العالم العربي اذ اعتبرها نتيجة طبيعية لحركة تطور التاريخ الفاعلة في انتقال البشرية منذ آلاف السنين من طور الى آخر.

هذا الى جانب انه لا بد لنا من أن نعرف جيداً وبحكم التجربة العملية مع المستعمر الذي كان ولا يزال دائما وأبداً يسعى الى تجزئة العالم العربي، واليوم يستعمل أساليب شتى لتحقيق هذا الهدف لا سيما بعدما بدا أن التقسيمات السابقة التي نتجت اثر اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور لم تعد تؤدي الغرض المطلوب بما هو منسجم مع مصالح أعداء بلادنا من أمريكان وغربيين وصهاينة ومؤسسات تصنيع السلاح وتجاره.

من هذا المنطلق يُطلب من الثوار أن يدركوا كل خطوة من خطوات الثورة وأن يُدرس كل شعار من شعاراتها وأن يعملوا على توضيح الهدف للجماهير كما فعلت ثورة 25 كانون الثاني (يناير) التي نجحت بتصميمها وإرادتها وتحديد أهدافها، والتي ما زالت تعمل لقطع الطريق على الثورة المضادة المتربصة بها، والتي كادت تؤدي الى تدميرها لولا وعي شباب الثورة لكل خطوة من خطواتهم، لذلك لا بد من حساب نتائج الطروحات ولا بد من احاطتها بشكل مدروس لتجنب أي رد فعل ينعكس سلباً على الثورة، كما انه لا بد من فهم عميق للظروف الموضوعية التي انطلقت فيها الثورة، حتى نضمن حالة الانتقال الى مرحلة أفضل. لان الامر لا يحتمل الاخطاء والهفوات لانه في حال حدوثها سيعطي المبرر للتدخل الاجنبي في البلاد.

وفي العدد أيضا للكاتب عادل الدسوقي ثورة مصر العربية: انتصار للشعب... والعودة الى الصف العربي. ومقال اعدته هيئة التحرير عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: دور تاريخي ورِيادي. وكتب الكاتب راسم عبيدات من القدس المحتلة مقالاً بعنوان « احموا مسيحييكم تحموا عروبتكم»... وفي حوار مع الاستاذ خلف المفتاح المدير العام لـ « مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر» حول دور الإعلام في بلاد الشام ومصر، وكتب الدكتور محمد العادل عن القلق الاسرائيلي والغربي من تنامي التعاون التركي العربي، كما كتب الاستاذ عادل الجوجري عن أبعاد جريمة كنيسة القديسين في الاسكندرية، والدكتور عصام الدسوقي محمود عن أن الاسلام أوصى بالجار المسيحي، والدكتور سامر العبدالله عن قدرة لبنان على إلغاء اتفاقية المحكمة الدولية، والدكتور فارس ايغو « هل العلمانية إلحادية؟» ومكرم حنوش « ماركس والدولة الاشتراكية». وترجمة الكاتب صالح النعامي « لا تسيئوا الفهم، أوباما مناصر لاسرائيل» ومقال آخر مترجم للدكتور غريغوار مرشو « خطاب باراك أوباما في منظمة الايباك والحلف المقدس مع اسرائيل» اذ يقول بداية « تآلفت مع اسرائيل حينما كان عمري أحد عشر عاماً». وكتب أحمد منصور « بعض العبقرية.. يا اصحاب العقول في لبنان».

وفي باب « ثقافة عشتروت» حوار مع الفنان بولس سركو أجراه علي حميشة، وكتب الدكتور قاسم قاسم عن دنيا الفيلم: « من اخترع السينما؟» وحوار أجرته ميرفت دهان مع الكاتبة غادة كلش وكتب عاطف خليل الحكيم « للرجال فقط» و» جبرانيات» للدكتور جميل قاسم، والدكتورة فيفيان الشويري « نكبة» كما كتبت غالية خوجة « عقل منفتح لا جسد مفتوح». وفي مجال القصة القصيرة كتب تامر عبدالغني باعنة « خلف اسوار السجن» وقصة « عصفور بين الصقور» للكاتبة ألحان الجردي وقصة « دون حكاية» للدكتورة سناء الشعلان ومقال « الصدق القيمي ـ الصدق المدني.. مفتاح نهضوي افتقدناه..» للدكتور عبدالله البريدي. وقصيدة للشاعر بشير قبطي بعنوان « لم يبق سواي» وصوفيا السليماني « نص الى رجل معني ببعثرتي» و» قصيدة الى المناضل احمد السعدات في سجون العدو الصهيوني» للشاعر محمد نور الدين بن خديجة ونص بعنوان « اصيلة « لنسيمة الراوي. وكتب علي جمعة الكعود عن تفجير كنيسة السريان في العراق « عذرا لسيدة النجاة» و» طفح الكيل باطلاً « للشاعر منير محمد خلف وكتب عبدالحميد العواك « للبحر.. اشتهاءات أخرى» و» عشق على عتبة الاربعين» للشاعر احمد الهواس ونص بعنوان « جرح فلسطين» لعبدالرحيم الماسخ و» رسالة الى البابا شنودة» من وحي مأساة كنيسة القديسين للشاعر محمد عبدالسلام منصور. اما باب « شخصية العدد» فاحتوى على مقال عن تولستوي الذي اعتمد سياسة المقاومة السلمية النابذة للعنف. وفي باب « خزانة الثقافة» كتبت ليندا ايليا « شاهد على المجزرة: مع كل غرزة سيف كنا نسمع صرخة موت اذ تتناول جريمة الابادة البشرية لعام 1915 بقرار من السلطان العثماني لابادة الارمن والسريان وغيرهم من المسيحيين في المنطقة والتي ذهب ضحيتها اكثر من مليوني شخص من ابناء البلاد.. وفي باب « فكر وتراث» كتب الأب الدكتور سهل قاشا الحنيفية والمهندس محمد صبحي صقار « هل من علاقة بين الأذان والضوضاء في المدن؟» وفي باب « اقتصاد» كتب الدكتور عبدالستار قاسم عن الضائقة الاقتصادية في الضفة الغربية ووضاح محي الدين « اضواء على الشركة الصناعية السورية للزيوت النباتية» في حلب.

أما باب « المرأة والحياة» فكانت الحلقة الأخيرة من موضوع الدعارة... واقع يطرح اكثر من سؤال للباحثة فاطمة الزهراء المرابط. وفي باب « قراءة في كتاب» مادة للناقد ادريس الواغيش رقص على الجمر وعن كتاب انساق اللغة كتبها مبارك حامد. وفي باب تاريخ مدينة كتب فؤاد يوسف قزنجي بصرى: مدينة نبطية سريانية في قلب سورية. وفي زاوية « أصدقاء العرب» كتبت الكاتبة الكندية من اصل روماني دانيلا روديكا فيرانيسكو « مصر الابتسامة تعبر المحيط» وكتبت الشاعرة الكندية من اصل فرنسي مارتن جاكو وترجمها مصطفى بدوي « مصر التي في خاطري.» والختام مع كلام عشتروت للأديبة والناقدة ميرفت دهان « ممنوع الوقوف أو التوقف!!»

شاهد نفي

البطل المجهول!

خيري منصور

■ ودّع شاعر عراقي شعبي الثورة في أشدّ أبعادها رومانسية بقصيدة يقول فيها :

هوشي منّه مات وجيفارا انقطعت أخباره .....

ولأن الشاعر من جيل الستينيات الذي حظي بعقد لعله الفريد في القرن العشرين، فقد تشكّل وعيه في فترة كان البطل فيها خلاصة أمة او رحيقا تقطّر من ايديولوجيا او فكرة، وفي تلك الآونة ثار سجال عنيف حول مفهوم البطل في التاريخ وهل هو ضرورة ام اختراع، بحيث تقترضه الجماعات في لحظة ما من الماضي او من المقابر التي طالما قيل عنها أنها تزخر بالابطال، والذين سمّاهم ادغار الن بو العائدين من المستقبل، ورأى مؤرخون ماركسيون ان البطولة ليست كما يتصورها الناس حالة فردية خالصة او انبثاقا شيطانيا من التاريخ بحيث لا تعود هناك جاذبية بين الأرض والكائن الذي حلّق عاليا وأصبح يتقدم نحو تخوم الاسطورة، ومنهم من رأى اسم البطل مجرد يافطة على حدث جسيم او اسم مستعار لكتلة بشرية، لم تكن البطولة في حقيقتها الا حاصل جمع جهودها، وسوف يستمر هذا السجال في التاريخ رغم وداع الابطال حتى في النصوص الأدبية حيث حلّ الشيء مثلا مكان البطل في الرواية المضادة كما في تجارب روب غرييه وآخرين، ممن تأثروا بمناخ الفلسفة الظاهراتية التي ترى بأن الاشياء موجودة رغما عنّا، لهذا حلّ المكان ايضا بديلا للزمان، فالبطل في رواية قد يكون محبرة جاثمة على طاولة في الغرفة المجاورة التي يفصلنا عنها جدار، وقد يكون اصابع لاعب الروليت وليس اللاعب نفسه كما صوّره ستيفان زفايج في رواية بعنوان «أربع وعشرون ساعة في حياة امرأة»، رغم ان زفايج ليس مدرجا في قائمة اصحاب الرواية المضادة، ولو عدنا قليلا الى الوراء لوجدنا ان السرير هو بطل احدى قصص موباسان بما يدخره من ذكريات وما يرشح من صريره عن اسرار من ناموا عليه !

ان ما يدفعنا مجددا الى اثارة السؤال القديم حول مفهوم البطل هو الحراك السياسي الراهن الذي يتشكل من موجات بشرية قد يتقدمها الشبّان عبر وسائل اتصالاتهم الاثيرة والأرشق من اية وسائل تقليدية، فليس هناك ابطال محددو الاسماء والملامح لهذه الموجات. لهذا يملأ الناس فراغ البطولة بمعناها الجديد باسماء وصور الشهداء الذين كانوا سباقين الى المجابهة بصدور عارية، وقد كتب الكثير في عصرنا عن تفكيك البطل مفهوما وصورة تاريخية او اختراعا فرضته الحاجة الى خلاص، لكن معظم تلك الكتابات راوحت بين مقتربات تقليدية لمفهوم البطولة، وامكانية ان تصبح مبثوثة في الجموع، بحيث يكون هناك بطل مجهول موازيا لما سمي الجندي المجهول في الأدبيات العسكرية، وذلك لأن كلمة الجيش قد تشمل مليون شخص او اكثر او اقل، وجميعهم بلا اسماء بالنسبة للمراقب الذي يرصد الحرب التي يخوضونها، تماما كما ان نشرات الأخبار بعد ان اصبح الموت مألوفا ويوميا وأقل اثارة للاهتمام من النشرة الجوية او الرياضية تكتفي بذكر عدد الضحايا لكن بلا اسماء.

* * *

ما من شعر بلا قائل، اللهم الا اذا كان المقصود بالشاعر المجهول حكمة شعبية متوارثة عبر الأجيال، لكن ليس من المعقول ان تكون هناك ثورات بلا ثوار، فمن هم هؤلاء؟ وكيف يمكن الاستدلال على روادهم والقطفة الاولى منهم؟

لقد شغل هذا السؤال علماء اجتماع وباحثين منذ اندلاع الثورات البرتقالية والمتدرجة في ألوانها في اوروبا الشرقية، وبالتحديد بعد الحرب الباردة وانحسار خوذة الايديولوجيا عن الجغرافيا السياسية، بحيث خرجت إثنيات وقوميات من قماقم كانت من قارة المسكوت عنه، وهكذا دشّنت تلك الثورات حقبة جديدة من الحراك الانساني تنقطع الى حد كبير عن كلاسيكيات الثورات الكبرى في التاريخ. وما يقال عن ثورة بلا رأس ليس معناه انها مجرد حراك أعمى وبلا بوصلة، لأنه لو كان كذلك لانكفأ على نفسه واندحر منذ الخطوة الاولى، خصوصا في بلدان ذات دروع أمنية مبالغ فيها وبأعداد من يسخّرون لخدمتها ... والرأس المرتقب لجسد الثورة مفارق تماما لمفهوم البطل بالمعنى التقليدي، وفي المثال المصري تحديدا يتّضح لنا هذا ميدانيا لدى أية مقارنة بين ثورة يوليو 1952 وثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير)، ففي تموز (يوليو) بدأ الجيش ثم لحقه الناس، وفي كانون الثاني (يناير) بعد ما يقارب من ستة عقود كان الذي بدأ هو الناس ولحق بهم الجيش، لهذا بقي الجيش مصطلحا عسكريا بدلالات بالغة العمومية، ولم يختزل باسم لواء او فريق او حتى وزير دفاع، واستعاض عن الفرد بما سمي المجلس العسكري الأعلى، وقد تبدو هذه التسمية مرادفة لمجلس قيادة الثورة بعد تموز (يوليو)، لكن الفارق كبير وحاسم بين الاسمين لأن مجلس قيادة الثورة تجسّد جملة وتفصيلا بشخص واحد، سواء كان محمد نجيب لفترة من الوقت او جمال عبد الناصر لما تبقى من الوقت.

* * *

الظاهرة اذن لا تزال في طورها البكر والتجريبي حتى لو كانت مسبوقة بمسوّدات اولى في الثورات البرتقالية او مسيرات الشموع، لهذا فهي بحاجة الى تحليل أعمق من هذا المتداول فضائيا، حيث لا بد من أن تغيرا بنيويا قد جرى لعالمنا ونحن آخر من يعلم، سواء تعلّق الامر بأنماط الانتاج السّائدة او بوسائل الاتصال التي اسند اليها «ماكلوهان» في ستينيات القرن الماضي دور البطولة في الانتصار الفيتنامي، وسماها بعده بعقود «جان مودرياز» «الميديا النووية»، لأنها غيّرت ساحات الحروب ونقلتها من ميادينها في الجغرافيا الى غرف النوم. واذا كان مفهوم حتمية التاريخ قد تعرض لشكوك جذرية في الاطروحات المضادة للماركسية فذلك لأن هؤلاء يقولون مع هيغل بأن للتاريخ مكره ومباغتاته غير المحسوبة، لهذا قد لا يكون دقيقا القول بأن البيان الشيوعي او ما يماثله تماما كان سيصدر حتما في اواسط القرن التاسع عشر سواء كان صاحبه ماركس او أي شخص آخر ..

وهناك مثال آخر هو أن حتمية التاريخ كانت تقضي بأن يكون اهم حزب شيوعي في العالم داخل امريكا، لكن ما حدث هو غير ذلك تماما بعد ان صادرت فلسفة مجتمع الوفرة كما عالجها هربرت ماركيوز وآخرون هذه الحتمية او ما كان يتصوره الناس كذلك!

* * *

الحنين البشري الى الرومانسية سواء تعلقت بالحب او العلاقات الانسانية او مفهوم البطل قد لا يتلاشى في ذروة البراغماتية المعاصرة، وقد يكون هذا الحنين ضربا من النوستالجيا الجمعية الى زمن ذهبي ولّى اذا قبلنا تقسيم هزيود الشهير للأزمنة على انها أربعة معادن، هي الذهب والفضة والنحاس والقصدير ...

وبمعنى من المعاني فالحقبة التي تعيشها البشرية الآن قصديرية بامتياز، لهذا ليس مستغربا ان تعود قليلا الى الناي المهجور، وهذا ما يفسر الانتشار الواسع لرواية رومانسية امريكية في زمن ازدهار الواقعية الكونكريتية وموسيقى الجاز والتوحش الرأسمالي هي رواية «قصة حب» لإريك سيغال!

الأرجح ان هناك تبدلا جذريا طرأ على العالم لم ترصده الحواسيب الذكية ولم تستطع حتى الثقافة ان تضبط خطاها على ايقاعه، فالبطل الان بلا اسم، وهو مبثوث في جماعات، ومضى الزمن الذي تتحول فيه الشعوب الى ارامل تنتحب في جنازة البطل او الزّوج السياسي الى الأبد، وقد تنتقل عدوى غياب البطل بالمعنى الكلاسيكي الى الرواية والمسرح.. فيقتسم الشخوص جميعا بطولة لا تنسب الى فرد واحد وهذا ما جرى تجريبه الى حد ما في السينما الجديدة!!!!

المسرح العراقي يُمسرح «الموت المجاني» في زمن الديمقراطية الأمريكية:

الاختيار الوجودي في مسرحية «إما .. أو»

ياسر عبد الصاحب البرّاك *

■ منذ سنوات والممثل العراقي (سامي الحصناوي) يتخذ من فن (المونودراما) خياراً مسرحياً في مشروع مسرحي يقترب من مشروع (المسرح الفردي) لمؤسسه المغربي (عبد الحق الزروالي)، فقد قدّم الحصناوي خلال عقد التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين العديد من المسرحيات التي كان فيها ـ على الأغلب ـ مخرجا وممثلا، وأحيانا مؤلفا، وشهدت مسارح مدينتي بابل وبغداد وعدد من البلدان العربية مثل الإمارات وليبيا تفاصيل هذا المشروع عبر العديد من المسرحيات المونودرامية، لكنه كغيره من مشاريع (مسرح الهامش = المحافظات) بقي بعيداً عن الإضاءة الإعلامية والتقويم النقدي، وكان آخر تفاصيل هذا المشروع مسرحية (إما .. أو) لمؤلفها د. عبد الكريم السوداني ومخرجها وممثلها سامي الحصناوي وتقديم كلية الفنون الجميلة ـ جامعة بابل التي عرضت على قاعة (عوني كرومي) في الكلية ذاتها بمشاركة عدد من طلبة قسم الفنون المسرحية.

ويعتمد نص المسرحية على نسق من العلامات اللغوية التي تنتظم في سياق سردي يكشف عن بنية مونودرامية تؤسس لمشهدية تقوم على مستويين من مستويات السرد، الأول هو ما يمكن أن نطلق عليه (العلامة المركزية) وهي الحكاية الكبرى التي تكشف لنا منذ المشهد الافتتاحي عن حال الشخصية وأزمتها النفسية حيث ترمي سيارة الخاطفين شاباً مخطوفاً ومعصوب العينين هو الشخصية المركزية في العرض، ويطلب إليه الخاطفون العد من الواحد إلى العشرين ليقرر: إما مغادرة الوطن قسراً، أو قتله، وبين الـ(إما) و الـ(أو) يتحدد مصير الشخصية، أما المستوى الثاني من مستويات السرد الذي يمكن أن نسميه (العلامات الثانوية) فتمثله الحكايات الثانوية التي يجري التذكير بها في نسق النص العام (حكاية جبار الحسون الذي يُختطف ويعود للحارة بعد دفنه / حكاية أبو يعقوب المسيحي الذي يُختطف ابنه ويُقتل بعد دفع الفدية / حكاية الصديق سعيد الذي يقتل أخته المختطفة بعد علمه بإغتصابها من قبل الخاطفين)، وعبر المجاورة السيميائية بين المستويين يجري البوح الذاتي للكشف عن الجرح العراقي الغائر في العمق، حيث يصبح مصير الشخصيات معلقاً بين كلمتين هما من وجهة نظر علامية مرموزان يدلان على ثنائية الموت والحياة، فاختيار الشاب للـ(إما) يعني الحياة بعد مغادرة الوطن قسراً بكل مرارته وقسوته، لكنه اختيار يمكن أن يهبه الحياة، رغم أنها ستكون حياة معجونة بالغربة والذل والهوان بعيداً عن الوطن، أما اختياره للـ(أو) فيعني الموت عبر طلقة من مسدسات الخاطفين الذين يوزعون الموت مجاناً على الناس الأبرياء، ووسط التردد في الاختيار واستفزازات الذاكرة تنتهي المهلة القصيرة التي منحها الخاطفون للشخصية المركزية (العد من الواحد إلى العشرين) لينتهي الخيار تراجيدياً يُنهي حياة الشخصية بطلقة في الرأس فيتوقف البوح وينتهي كل شيء، ومع أن العلامات اللغوية على مستوى الحوار تؤكد أزمة فردية، إلا أنها تنفتح للتعبير عن الأزمة الجمعية عبر الحكايات الثلاث الأخرى، ما يدفع بالعلامات اللغوية الدالة على المكان والزمان إلى الانفتاح الدلالي والانتقال بالنص من سكونية العلامة إلى ديناميكيتها حيث تصبح ذاكرة الشخصية المركزية مصدراً سيميائياً لتحوّل العلامة وتعدديتها عبر فعل الاستذكار والبوح الذاتي، ما يُمهد لفعل الإخراج في انتقاله من أيقونية العلامة المسرحية إلى رمزيتها، لذلك نجد أن الرؤية الإخراجية تقوم بتصدير المكان عبر آلية (التصدّر السيميائي) الذي ينقل الحدث من مرموزاته اللغوية في النص الدالة على مساحة جغرافية محددة هي الشارع، إلى مساحة جغرافية أخرى هي (غرفة التبريد) الواسعة في مبنى كلية الفنون الجميلة ـ جامعة بابل، حيث يصبح المكان علامة مركزية في العرض تبوح بكل شيء مُوارية في الوقت ذاته الشخصية المركزية في المدوّنة الأدبية كمرتبة ثانية، لذلك نجد أن العلامة المكانية تهيمن على مستوى السرد في العرض بدءاً من دخول المتفرجين الذي يأتي عبر ممرات ضيقة تفرضها معمارية غرفة التبريد الموحية بمكان مهجور يمكن أن يستخدمه الخاطفون لإخفاء ضحاياهم، ومروراً بمقاعد المتفرجين المكوّنة من بقايا علب الصفيح المتروكة في هذا المكان الخرب، وانتهاءً بالعمل على توظيف معمارية المكان في تأسيس إنشائية الفعل المسرحي عبر خلق (ميزانسينات) تقوم على الاستفادة من الأنابيب الضخمة التي تشغل الحيز المكاني، حيث عمل المخرج على توسيع مساحة السرد المشهدي بإضافته إلى شخصيات (الجرذان) لتعميق المكان من الناحية الدلالية، وتعزيز المستوى البصري في العرض عبر إسناد هذه الشخصيات لمثلين مساعدين عملت أجسادهم العارية على تحقيق التحول العلاماتي من السردي إلى المشهدي، وبذلك أسهمت هذه العلامة الثانوية في تعزيز الشكل الجمالي للعرض والانتقال به من المكان التقليدي إلى المكان الحر الذي ينفتح دلالياً في التأويل، فلم تكن (الجرذان) علامة دالة على الشكل الأيقوني للعلامة بل تعدى ذلك إلى المستوى الرمزي حيث تصبح الجرذان معادلاً موضوعياً لشخصيات الإرهابيين الذين يُمارسون أفعال الخطف والقتل وتدمير البلد، وما عمّق هذا المنحى الرمزي في العرض التوظيف الجسدي لممثلي شخصيات الجرذان الذي شغل فضاء العرض العلوي عبر السير على الأنابيب، وبذلك تجاوزت الرؤية الإخراجية حدود المكان النصّي المدون في النص الأدبي إلى إنشائية مكانية مبتكرة خلقت حالة من التواصل الحسي والذهني بين العرض والجمهور وأعطت له طابع (الفرجة المسرحية) القائمة على وجود حيز اللعب إلى جانب المتفرج المشارك في اللعبة عبر التعليقات المباشرة للمتفرجين، وهذه العلاقة المباشرة مع الجمهور منحت العلامة المسرحية في العرض أيضاً قدرة تعيين الفضاء المسرحي وشكله راسمة في الوقت ذاته حدوده الواقعية والوهمية على حدٍّ سواء، الأمر الذي انعكس على الطبيعة الأدائية للممثل (سامي الحصناوي) الذي تميز أداؤه بثلاثة مستويات، الأول: هو الأداء التقمصي (النفسي) الذي أدّى به شخصية (الشاب) وهي الشخصية المركزية في العرض، أما المستوى الثاني: فهو الأداء غير الاندماجي (العارض) الذي أدّى بواسطته الشخصيات الأخرى مثل: جبار الحسون وعدد من النساء والصديق سعيد وغيرها من الشخصيات التي أثْرَت هذا المستوى من التمثيل وفعّلت مخيلة الممثل الحصناوي في استحداث علامات جديدة لهذه الشخصيات قوامها الشكل الخارجي (الكاركتر) والطبيعة النفسية، الأمر الذي شكّل زمن إيقاع العرض عبر التحول من شخصية إلى أخرى حيث أمسك الحصناوي بهذا الإيقاع عبر انتقالاته الدقيقة بين الشخصيات المختلفة في أبعادها النفسية والاجتماعية والبايولوجية، لذلك نجد أنه استطاع أن يخلق ثنائية تتسم بالديناميكية بين الممثل الإنسان (الذات) والشخصيات المتخيلة (الآخر) عبر إنتاجها بطريقة تتوافق مع وجهة نظر الشخصية المركزية، فالشخصيات المستحدثة على خشبة المسرح ذات طبيعة وهمية لا وجود لها إلا في ذاكرة الشخصية المركزية (الشاب) ويتم استدعاؤها لضرورات فنية وجمالية في الوقت ذاته، فهي من جهة تعمّق مسار الحدث الدرامي عندما تمنح الشخصية المركزية قدرة البوح، ومن جهة أخرى فإنها تقوم بتقليل الضغط النفسي على أداء الممثل، بمعنى انه لا يظل أسيراً لحالة شعورية واحدة تتنامى حتى تصل إلى هدفها النهائي، بل ثمّة تقطّعات أو محطات استراحة توفرها طريقة أداء الشخصيات المستدعاة من ذاكرة الشخصية المركزية، في ذات الوقت الذي يتحول فيه زمن الحدث من مُحدداته الواقعية المرتبطة بالزمن الرياضي، إلى مُحددات نفسية قائمة على جماليات الزمن الدرامي وما يخلقه من تحوّل دلالي في إيقاع الزمن الكلّي للعرض، وهذه الانتقالات الزمانية إلى جانب الانتقالات المكانية تكسر قيود السرد التقليدية التي تقوم عليها بنية المسرحية المونودرامية لأنها في استدعائها لهذه الشخصيات إنما تخلق حواراً مباشراً بين الشخصية المركزية والشخصيات المستدعاة، عندها يتحول أداء الممثل سامي الحصناوي من كونه أداءً فردانياً يُعبِّر عن أزمة شخصية واحدة إلى أداء قائم على نهج نقدي للمجتمع قوامه الموازنة بين مساحة الحضور للشخصية المركزية ومساحات الحضور للشخصيات الأخرى، وهذا التأسيس لعلاقات الحضور والغياب في العرض يتبعه التوظيف الدلالي لمفردات العرض ومكوناته السينوغرافية التي تتحول دلالياً مع طبيعة السرد المشهدي الذي يخلقه أداء الحصناوي في مستواه الثالث: وهو مستوى العلاقة المباشرة مع الجمهور عبر تقنية الارتجال التي اختلفت مستويات حضورها بين عرض وآخر (عرضت المسرحية لأربعة أيام متتالية) حيث اجتهد في تنويع العلاقة من الملامسة المباشرة مع الجمهور عبر الفعل والكلمة إلى خلق الموازنة بين العناصر السينوغرافية لإنتاج علامة مُتخيلة في ذهن الجمهور تبث دلالتها التي قد تتشابه عند عدد كبير من المتفرجين، لكنها في ذات الوقت تمتلك خصوصية الإنتاج لدى كل متفرج على حده، وإذا كانت آليات مثل: الحلم، الهلوسة، التخيل، عناصر قابلة لاستدعاء أفعال الشخصيات الأخرى واستحضارها قسراً أمام الجمهور، فان هذه الآليات لا يمكن لها أن تمنح العرض تأثيره في الجمهور ما لم تستعنْ بوسائل أخرى مثل: الإضاءة والموسيقى واللون، وهو ما بدا حضوره واضحا في عرض مسرحية (إما .. أو) رغم فقر التقنيات المتوفرة في كلية الفنون الجميلة ـ بابل، وهذه العناصر بدورها هي التي قدّمت لنا الشخصيات ليس بوصفها صوراً فوتوغرافية إنما بوصفها (إشارات) لتلك الشخصيات، ما يعني أن أداء الحصناوي كان يعمل على استعادة علامات السلوك الإنساني في الشخصيات التي قام بأدائها في العرض وتقديمها وفقاً لرؤيته الذاتية كممثل، وهي رؤية امتزج فيها فعل الدراماتورج كمُعد للنص الأدبي، والمخرج كمُفسر للمدونة الأدبية، والممثل كمُعبِّر عن هذه الرؤى عبر تقنياته السمعية والبصرية، لذلك وجدنا هذا التنوع الأدائي في العرض من اجل خلق التواصل والمتعة مع الجمهور.

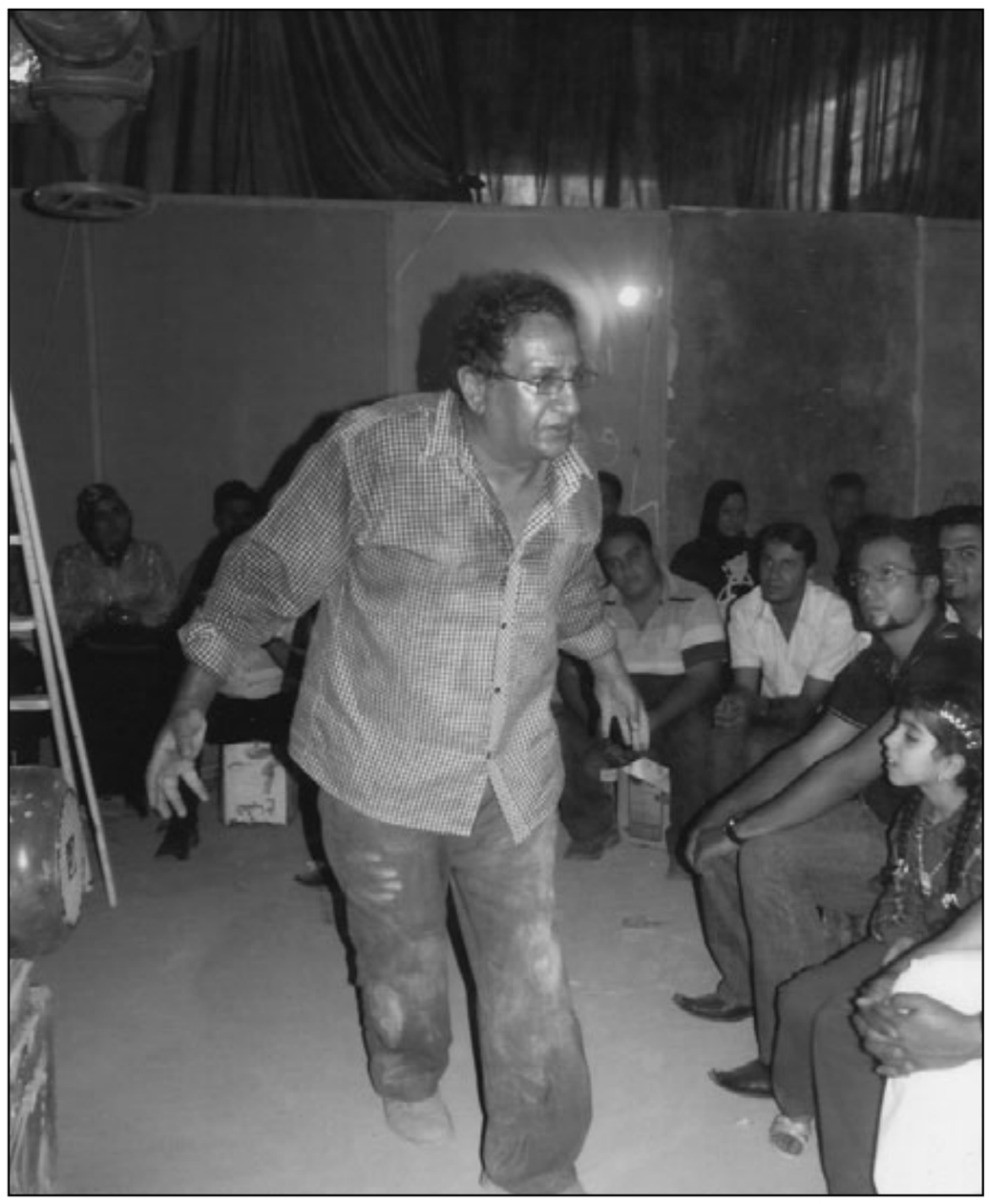

مشه من مسرحية «إما .. أو» (القدس العربي)

* مخرج وناقد مسرحي عراقي
albarrak68@yahoo.com

تداعيات

شاهد عصر، والعصر ليس الآن

حسين سليمان *

■ في عام 1982 طُوقت مدن كثيرة في سورية، منها بلدة الميادين التي تبعد نصف ساعة عن دير الزور المحافظة، هذه البلدة المعزولة آنذاك قبل اكتشاف النفط وقبل نموها وازدهارها العشوائي كانت كأنها عجوز تحوك ملابسها بحزن على شاطئ الفرات. وحيدة تتحامل على القهر والإهمال بنبل كبير يستمد قوته من التاريخ الذي تختزنه وأمثالها من المدن القديمة والتي كانت بالأصل مهد حضارات شامخة ومنبت أوائل الجماعات البشرية المتحضرة. هذه البلدة لم تدرك معنى الجيوش والأمن، كما أدركته المدن الكبيرة، ولم تدخل في معمعمة الاحزاب والسياسات الرجراجة السرابية بل كانت صريحة مباشرة في أفعالها وأقوالها. وهي طبيعة البعد والعيش بين أحضان البراري يدفعها نحو ذلك وعي البداهة الأولى. وهو ما كنت ألمسه كل مرة أمر بها أو أزورها لا تشبه إلا الخرافة والسحر الموغل في القدم يخلقهما الخيال البدئي.

لم أكن أتصور أن مثل هذه البلدة سوف يطوقها الجيش السوري والقوات الخاصة التي كانت تحرق الأخضر والأشجار والنساء والبلاد التي لا تنفذ تعاليم الرضوخ للنظام وتحولها كلها إلى يباس ورماد للاعتبار أنه: إلى الأبد يا سكان سورية فاحذروا.

في تلك الأثناء أحسست بفظاعة الطغيان الذي حل بالبلاد، ومرت به على سبيل المثال مدينة حماة الخالدة. كانت هذه المدينة التي تتوسط طريق المسافرين من حلب الى دمشق وتمر بها باصات النقل مسرعة ـ في ذلك الوقت، تتمهل سيارات النقل وهي تمر منها لأنها تمر من بين الأشلاء والدماء والتهدمات التي لم يفعلها سونامي اليابان او الفليبين بل فعلتها يد الانسان الجشع المتسلط جاحد الخلق وناكر ديمومة الحياة.

ولقد كانت هناك تحولات عواطف قد ولدت نتيجة ما حدث ونمت بصمت داخل الإنسان السوري، في تلك المرحلة الأبدية للحكم، وبدت تلك التحولات نائمة لا تعرف طريقها إلى الخروج والإفصاح، خرساء صماء، لكن قولها الكامن قال الكثير من خلال تلاقي العيون واستجابات اللغة الخفية. وكنت ألمس ثورة الغضب لدى أهل حماة وحلب وإدلب وجسر الشغور والمحافظات الشرقية والجزيرة السورية إلا أن هذا الغضب لم يكن ليصل إلى الميادين التي كانت، بلغتي وترجمتي لها، بلدة رمادية قد حرقها الزمن منذ أمد، وانتهى أهلها من ثورات الغضب تلك، وراح ينعم بالحكمة والفنون النفسية التي تريح الإنسان الذي فقد كل متع الحياة. في تلك الأثناء كانت الحياة النفسية في بلدة الميادين لا تمت الى القرن العشرين بصلة بل تعود إلى قرنين على الأقل، وهذا لا يعني أنها كانت متخلفة عقليا فهي المدينة التي أنجبت العلامة محمود المشوح والذي لم يتسن لي طيلة حياتي الثقافية مقابلة ما يشبهه.

لم يصل الغضب إلى بلدة الميادين كما وصل إلى بقية المدن السورية، لكن ما حدث في البلدان السورية مر بها، وكانت كما الجسر الذي يعبر الهاربون منه إلى العراق.

ولهذا السبب تحركت مشاة وقوافل جنود كان الاجدى بها البقاء على الجبهة كي توقف على الأقل إسرائيل عند حدودها فلا تتمادى في إذلال سورية من خرق أجوائها ولا إنزال طائرات مسؤوليها في تل أبيب دون أن ينبس النظام السوري ببنت شفة. وطوقت هذه البلدة بمدرعات وأسلحة وعناصر وثقل كبير كما الكوابيس لم أدرك تماما ماذا يعني حين طوقوا هذه البلدة.

بالنسبة لي كان هناك انتهاك للخيال واغتصاب جبري للذي بنته هذه البلدة في أعماقي ورحت تقريبا أفطن إلى أن التطويق لم يكن لها بل للتاريخ الذي تعلمته برمته، وهنا لا أسوغ بطرائق ما، لتقبل جهلي بحركة الحياة وصيرورة الحكم المتسلط الجبار لكن كي أشير إلى أن المعنى الذي تخلفه الجيوش حين تدخل مدنها شبيه بالمعنى الذي يخلفه مغتصب نساء البيت حين يداهم الأسرة وضح النهار وليس هناك قوة لرده إلا الموت، حتى الموت لا يبعد ذلك المغتصب المدجج بالسلاح فهو هولاكو معاصر آخر.

إن قتل آلاف مؤلفة أو قتل آحاد هو القتل الذي ينفي الحياة ويفتح الأذرع للموت ويدفع للتلاقي مع الجبروت كي تعود عجلة الحياة تقف وإلى الخلف تتهشم المعاني التي جاهدت الإنسانية والأديان من أجلها طيلة الأزمنة الماضية. كان من بين الضحايا أحد الأصدقاء، وهم كثر، وما زالت صورته أمامي كيف يمشي في الطريق ويتقدم نحوهم، شبه صوفي، ليس من سكان هذا العالم، قد خلق عاله الرحب الداخلي، مليء بالحب — وهنا قول للذين يجهلون مدى ضراوة هذه التحولات (الاضطرابات) الكبرى، احذروا يا من تملكون قلوبا كبيرة. تظنون أن الذي يجابهكم ويحمل السلاح ضدكم سيدرك كيف تنبض قلوبكم بالمحبة... فهو لا يعرف سوى القتل حتى لو ناديتم: سلمية سلمية!

لم يكن آنذاك تصوير ولا صور ولا فيس بوك، كان كل شيء يدفن مع الأعضاء البشرية في مدافن بعيدة، في براري لا تزورها الرياح ومجهولة الموقع. ويخلف الدفن المجهول والغياب الدائم حالاً لا يمكن استيعابه، فما زالت أم الصديق تنفي موته بعد مرور عشرين عاما حتى وفاتها تقول: سيعود ورأيته في المنام يعود ويطرق بابي — حال الأم التي فقدت ما خلقت من أجله.

لقد أنهكت الشعوب العربية وتحملت ما لم تحمله الجبال وكانت برأيي الثورة القاصمة الكبرى هي ثورة ميدان التحرير، ولن أقول الثورة المصرية بل ميدان كل العرب (التحرير) لأن ما جرى لم يكن في مصر أو تونس بل كان في عقل كل عربي وفي قلب كل عربي، في كل بيت. وهنا بعد انتصار شباب ميدان التحرير انقلبت الموازين التي جرى العالم العربي لأمد عليها وما سيحصل اليوم والغد هو الامتداد وفتح الجسور للقاء مرة أخرى مع الأمل الذي كاد أن يغيب وكما نرى فإنه ـ كما يقال — وصلنا إلى القاع ولن يكون هناك انحدار أعمق، وسوف يكون طريق في اتجاه آخر نحو الأعلى والضياء لمن لا تراه العيون يفتح الشقوق والنوافذ آن لها أن تتفجر بقوة النفوس الثائرة التي تقول للمتسلطين: هكذا أيها المتسلطون جاء الزمن، وجاءت الهداية.

* كاتب من سورية يقيم في امريكا

مواطنون لا رعيّة

شوقي مسلماني *

الشعب يريد أن يعرف «درع الجزيرة»
هل هو لحماية الشعب أم هو لحماية الجائرين؟
الشعب يريد أن يعرف من الذي يريد منه
أن يكون عشائر وقبائل ومذاهب وطوائف ليتقاتلوا؟
الشعب يريد أن يعرف ما هذا «المجن»
بنكء الجراح القديمة وإثارة الفَتن و«فرّق تسد» الشيطانيّة
الشعب يريد أن يعرف من هو الدبّ ومن هو الجبّ
ومن يريده فيما يتحرّر من الدبّ أن يقع بين مخالب الجبّ
يريدون من الشعب أن يكره بعضه
وأن يتوه في غرام العدو الإقتلاعي النازي الجديد
أمراء الفتنة الدنيئة بين مختلف مكوّنات الشعب هم شركاء ـ أجراء
الفتنة الفتنة هي ألاّ يرعوي المتسلّطون عن استعباد الشعب
ولا يخرج الشعب عليهم إذا لم يفهموا بالعربي
أو بالّتي هي أحسن
الشعب يريد أن يعرف الأسباب والنتائج
الشعب يصعِّد على قدر التراكم
يعرف انّ «لكلّ مقام مقال»
وانّه إذا هو قال فهو يقول مجاهراً
الشعب يريد إسقاط النظام الخائن لشعبه
النذالة هي عدم الإصغاء للناس
هناك لصوص يتسلّلون
لكي يسرقوا «الخبز والحريّة والكرامة» العربيّة
هناك عند المائدة من يريدون للشعب أن «يتخابر» مع المجرم الأكبر
كما هو الحاكم المحلّي أو المجرم المحلّي عند مائدة المجرم الخارجي
الشعب يريد أن يتمسّك بزمام ثروته الطبيعيّة
يريد أن يكون منتجاً لا سوقاً لتصريف الإنتاج
لا لا لسندان الوكيل الحصري ومطرقة الإمبرياليّة
الشعب يريد حقوقاً متساوية
كأن يعتدي الفقراء كما تعتدي الدولة عليهم
يريد أن يعتدي الفقير في الأطراف
مثلما يعتدي قارون في العاصمة على أملاك الدولة الفاشلة ذاتها
لا يريد أن يكون هذا «بالزيت» وذاك «بالسمنة»
وذيّاك «بالسمنة الحمويّة»
الشعب الشعب هو الدولة
الشعب في سبيله الفكرة لا الشعب في سبيل الفكرة
الشعب في سبيله العقيدة لا الشعب في سبيل العقيدة
القوى الأمنيّة والجيش في سبيل الشعب
لا الشعب في سبيل القوى الأمنية والجيش
الحكم كلّه في سبيل الشعب وليس العكس
الدولة هي الشعب
انكشفتْ خدعة الإستشراق الكولونيالي
الشعب! غضبٌ لا استكانة
الشعب! حيويّةٌ لا خمول
وحريّةٌ لا عبوديّة
الحقّ في الحياة الكريمة
لا يخاف معه الشعب لومة لائم
خصوصاً فتاوى علماء الصهيونيّة و«مدن الملح»
وأميركا الإمبرياليّة
جهنّم الخروج إلى الشارع والتظاهر والإنتفاض والثورة
ولا السجن العربي الكبير
لا لا لسلالات الإستعمار الفرنسي البريطاني
الإسرائيلي الأميركي
وعموم القاذورات
لا للإستكبار، لا للإستضعاف
الشعب يريد حوارات بصوت مسموع وخفيض
لا سوء ظنّ، لا استغياب، لا تنابذ بالألقاب
وفي الهواء الطلق
الشعب يريد احترام المواطنين أعراقاً وعقائد
يريد أن يتفاهم مع الكُرد وحقّهم في أن يكون لهم وطن حرّ وشعب سعيد
الكُرد! أحفاد صلاح الدين
الكُرد! الذين تكبّدوا ظلماً مضاعفاً كثيراً
من الطغاة المتعاقبين
الشعب يريد أن يتصالح مع نفسه
الشعب يريد محاسبة كل من يزوّد سرّاقاً بالغاز والنفط
الشعب يجتاز عتبة الغائب ويدخل إلى الحاضر
الشعب في طريق الألف ميل
الشعب يريد إسقاط المؤامرة
الشعب يريد المعاني
هديرُ الشعب زئير
قبضاتُ الشعب زلازل
الشعب إلى الميدان سيل عرم
الشعب أغلق مرآة المرارة
ويشرّع مرآة الكرامة
الشعبُ ثابتٌ وكل ما عداه متحوّل
يثق بالأخلاق ولكنّه يثق بالدستور
الشعب هو الأهل، الأقارب، الأصدقاء
لكنه لا يريد أن ينعكس ذلك على الإدارة
كل قطر عربي يختلف إنّما بالشكل لا بالمضمون
بالدرجة لا بالنوعيّة
الفقر كثير، الديمقراطيّة معلّقة على الصليب
رياحٌ ناريّة تهبّ على اليباس هنا، هناك وهنالك
كل تسلّطي هو غبي
الشعب يريد أن يتجاوَر شارعاً شارعاً، بيتاً بيتاً
من الخليج العربي حتى المحيط الطلسي
حاشية الملك والملك إذا هم أهل اليمين
فالشعب الغاضب هو عين أهل اليسار
خبرٌ عاجل: «اليوم هو يوم الجمعة
والساعة هي ساعة بعد الظهر»
بئس المثقّف عاملاً ضدعاً يتنافخ
باسم قدسيّة الملكيّة الخاصّة
ويتوعّد المعدَمين بالويل والثبور وعظائم الأمور
فيما يتمسّح قطاً بأذيال أولياء الكرسنّ والشعير
القوانينُ العادلة لا الصدفة العمياء
«من جنس العمل يكون الجزاء»
«الإصلاح السياسي لم يكن يوماً ترفاً
بل أبداً هو شرط كل حياة عزيزة»
«من يسوق الناس سوقاً
كثيراً يجد نفسه وحيداً عندما
تنطفئ مرّة وإلى الأبد
شمسه المظلمة»
الشعب يريد أن يعرف إتّجاهات معنى ما
وإلى أين بالضبط
يريد السموّ محلّقاً عالياً
مع الموسيقى والغناء والفن كلّه
الموسيقى والغناء قوتُ القلوب
مثلما الماء قوتُ الحياة
الفن كلّ الفن يبعث العقل
كلّما غرقَ في الصقيع
الموسيقى والغناء فضاءُ زهرة وألوانٌ زاهية
الفنُّ أجنحة
الشعبُ، نعم نعم، مع نتائج البحث العلمي
العماراتُ الوهميّة سراب
الوقت المنحني حمّالٌ مكسور الظهر
والحال ما نحن عليه
أو لا ما نشير
إليه.

* شاعر من لبنان
Shawki1@optusnet.com.au

«افريقيا: المعركة القادمة» فيلم وثائقي لوسام الصايغ

لندن ـ «القدس العربي»:

صراع القوى في غرب افريقيا وسعي كل من ايران واسرائيل لكسب معركة القلوب والعقول في القارة السمراء اضافة الى ارتباط اسم اللبنانيين في غرب افريقيا بتمويل حزب الله، مواضيع وثائقية تناولها فيلم بعنوان «افريقيا: المعركة القادمة» بث مؤخراً ضمن سلسلة «ما لا يقال» على شاشة «بي بي سي العربية».

وسام الصايغ بحث في هذا الفيلم عن اسباب الصراع الخفي بين اسرائيل وايران في افريقيا وجمع شهادات للبنانيين واسرائيليين وافريقيين عن طبيعة الصراع والعلاقة بين الاسرائيليين واللبنانيين والايرانيين كما زار مناجم الماس في سيراليون والمصانع الايرانية في السنغال.

وكان عدد من التقارير الامريكية والاسرائيلية قد اتهم اللبنانيين في سيراليون بانهم يهربون الماس الذي يسيطرون على قطاع التنقيب والتجارة فيه من اجل تمويل حزب الله. ووصفت بعض الصحف الاسرائيلية سيراليون بـ«دولة حزب الله» و تمت ملاحقة عدد من اللبنانيين وجمدت اموال عدد آخر.

ويقول احد اللبنانيين الذي اشترط اخفاء هويته لبي بي سي ان «معظم اللبنانيين هنا في غرب افريقيا هم من الشيعة وهم يرسلون اموالا الى لبنان ... ليس من السهل ارسال المال مباشرة الى حزب الله .. لكن المقاومة تعمل بسرية .. «.

فإلى أي حد يعد حزب الله متورطا في تهريب الماس والاتجار به من اجل شراء الاسلحة؟ وكيف اثرت هذه التقارير على حياة الجالية اللبنانية في سيراليون والسنغال؟ وما هي معالم الصراع الاسرائيلي الايراني في المنطقة؟

التقارير اشارت ايضا الى سعي ايران الى كسب دعم حكومات دول غرب افريقيا عبر اقامة مشاريع اقتصادية وانمائية. اما اسرائيل فلم تدخر جهدا لاثبات وجودها في المنطقة.

هذه المنطقة التي تحولت من منطقة تعاني من الفقر والجوع الى ارض تستقطب الاستثمارات من مختلف دول العالم .. واصبحت ساحة صراع بين القوى المختلفة لكسب العقول والقلوب ومنطقة تشهد تحديا ايرانيا ـ اسرائيليا لاثبات الوجود.

الرئيس محمود احمدي نجاد وقبل الازمة الاخيرة مع السنغال وصفها بانها بوابة ايران الى افريقيا .. وقد مولت طهران مصنعا لتجميع السيارات في السنغال فباتت السيارات الايرانية تملأ شوارع دكار .. كما قامت ببناء مصانع تكرير مياه وتوليد طاقة .. اما اسرائيل فأرسلت عددا من حيوانات المها لتحميها من الانقراض في السنغال ولتعميق العلاقات كما قال السفير الاسرائيلي.

كما قامت بتمويل عدد من المشاريع الزراعية والتنموية لمساعدة الفلاحين السنغاليين.

اما في سيراليون فلإسرائيل جمعية صداقة تروج لدورها «الايجابي» اما اللبنانيون فيسيطرون على اقتصاد البلاد.

«بي بي سي» التقت الرئيس السنغالي والسفير الاسرائيلي في السنغال وسيراليون والخليفة العام لأهل البيت في غرب افريقيا واستمعت إلى كل هذه الروايات وغيرها.

الفيلم من إعداد الصحافي وسام الصايغ ، تصوير واخراج Dimitry Collingridge واشراف Marc Perkins وتولت إدارة التحرير فيه نجلاء العمري.

ولمن لم يتمكن من مشاهدة الفيلم، والبرنامج، ان يعود الى موقع «بي. بي.سي» او «اليوتيوب».

الفنانون السوريون الذين زاروا غزة غير مهتمين بفك حصار درعا!

محمد منصور *

■ بثت قناة (الجزيرة) فيديو مؤثراً، لمواطن من أهالي درعا، يتحدى تهديد أحد القناصة له بالكف عن تصوير رجال الأمن الذين دخلوا المدينة المحاصرة بصحبة حافلات ضخمة، لكن الرجل الذي لا يملك من سلاح إرهابي سوى كاميرا الموبايل صرخ في غضب هستيري: (بدي صور... خلي العالم كله يشوف اللي عم يصير بمحافظة درعا... قوصني... قوصني).

حين بثت (الجزيرة) هذه الصور قالت إنها التقطت قبل ثلاثة أيام من بثها، وكتبت ذلك على الشاشة... لكن عضو مجلس الشعب السوري، خالد العبود ظهر في اتصال هاتفي، ليدعي أنه ليس لديه شاشة لمشاهدة قناة «الجزيرة» التي سبق أن وصفها بالعمالة، لكنه سمع أصوات أناس في شوارع درعا قبل قليل، فيما قناتكم كانت تقول ان هناك حصاراً وقناصة يطلقون النار على كل من يتحرك في الشارع... مما يشكل تناقضاً مع تقارير القناة السابقة برأيه!

مذيع «الجزيرة» نسي أن يلفت انتباه العبود إلى أن الصور صورت قبل ثلاثة أيام وأنهم اشاروا إلى ذلك، وانبرى يناقش ضيفه المشكك راجياً الإجابة على أسئلته لأنهم شبعوا من أسطوانة دروس المهنية التي تستغرق معظم وقت الاتصال، وتحاول استثمار الوقت في معارك جانبية... والحق أن الأخ عبود، ليس نشازاً في خطة الهجوم الجديدة التي يعمل عليها الإعلام السوري ومندوبو النظام، للحديث في المحطات الفضائية المعادية.. فالخطة تقضي بتكذيب الشهود، والنيل منهم، وإظهارهم في مظهر شخصيات مختلقة وتدعي مهناً لا تمارسها... هكذا فعل الدكتور فايز الصايغ في تعقيبه على شاهد عيان من درعا المحاصرة، قدم نفسه محامياً وناشطاً حقوقياً... ترك الدكتور فايز أسئلة المذيع بداية، وما أورده المحامي من معلومات يتحمل هو صحتها، وانبرى يقول إن في مداخلة الأخ المحامي ليس هناك ولا كلمة صحيحة باللغة العربية الفصحى فيها... فكيف بهذا المحامي أن يقدم مرافعة في قضية ما. حسناً لقد كان كلام الدكتور فايز صحيحاً نسبياً بغض النظر عن مبالغة (ولا كلمة صحيحة) لكنه نسي أن هناك رؤساء دول عربية يقعون في ما لو تحدثوا بالعربية الفصحى بلا خطابات مكتوبة بأخطاء لغوية مخجلة تفوق ما وقع به محام في مدينته المحاصرة، يرى أهله يقتلون ويذبحون ويمنع عنهم الماء والغذاء والدواء، ويطلق النار على ستة عشر مواطنا سوريا حاولوا اختراق الحصار يوم الجمعة الماضي وهم يحملون الخبز وأغصان الزيتون... فهل مشكلة هذا الشاهد هي مشكلة لغوية مع الحصار؟ وهل تشترط أي قناة إخبارية تمنع من دخول أمكنة الحدث ويحرم مراسلوها من نقل الصورة الحقيقية أن تجري امتحاناً في اللغة لأي متحدث مهما كانت المهنة التي قدم نفسه بها؟

إعلامي آخر يدعى (شريف شحادة) ظهر على «الجزيرة» أيضاً ليصب هجوماً على شاهد من مدينة درعا تحدث عما رآه وما سمعه... فاعتبر أن ما قاله يستحق أن يحصد عليه جائزة الخيال البوليسي، فهو تارة يقول: رأيت وأخرى سمعت وثالثة: قيل لي؟ أين الجريمة والتناقض في ذلك. ما رآه بعينه يقول رأيته؟ وما سمعه يقول سمعته، وما نقله له آخرون يرويه باعتباره رواية منقولة... فهل هذا «خيال بوليسي» ألا تعتمد شهادة الشهود على السمع والبصر وجمع الروايات؟ هل قال مثلاً: شممت... أم تخيلت... أم حلمت... حتى يتهمه الأخ شريف شحادة بأنه يتخيل وأنه يستحق جائزة في التخيل!

لا يدافع مذيعو الجزيرة عن الشهود الذين يظهرون على شاشتهم، لأنهم لا يعتبرون أنفسهم طرفاً في ما يحدث... وهذا شيء طبيعي ومفهوم، لكن ما هو ليس مفهوماً ألا تناقش أفكار التفافية يحاول إعلاميون يجيدون لعبة الكلام، أن ينالوا فيها من شهود عيان ليسوا محترفين ولا يجيدون اللعبة ذاتها، وهم ـ أعود للتذكير – أنهم بديل اضطراري لمحطات منع مراسلوها من دخول منطقة الحدث... طبعاً في هذه المسألة يحضرني تبرير صفيق ووقح لنقيب الصحافيين السوريين الياس مراد، الذي قال إن السلطات السورية منعت دخول وسائل الإعلام لأنها تخشى من دخول عملاء لـ«سي آي إيه» بصفة صحافيين. ولعل هذا النقيب الذي يمثل أكبر عار على الصحافة السورية المقيدة والمقموعة، يعرف أن هناك مراسلين لتلك المحطات هم من مواطني سورية، ويعيشون داخل سورية، ولا يستطيعون أن يمارسوا عملهم إلا إذا حصلوا على بطاقة اعتماد من وزارة الإعلام السورية نفسها، وهم يحملون بطاقات اعتماد جنباً إلى جنب بطاقات الهوية السورية، فهل يمنعون لأن السلطات السورية تخشى أن يكونوا عملاء السي آي إيه؟

أعود إلى الفكرة الأساس التي طرحتها بداية... وهي أن الإعلام السوري والناطقين باسم النظام في المحطات الفضائية الخارجية، يبذلون جهودا مضاعفة هذه الأيام لا لنقل وجهة النظر الرسمية، بل لتكذيب شهود العيان وما تبثه المحطات الفضائية التي تصلها الصور وأصوات واستغاثات الشهود... ترك التلفزيون السوري والإخبارية السورية وقناة الدنيا التابعة، مهمة نقل الأحداث، والوجود على أرض الواقع باعتباره (إعلاماً وطنياً) يجب أن يكون هناك... وباتوا يصبون كل جهودهم على شن حملات التخوين والعمالة على الجزيرة والعربية والبي بي سي وفرانس 24 و... و.... صار على السوريين أن يتابعوا الخبر المسرّب على المحطات الأخرى، وان يعودوا إلى إعلامهم ليسمعوا حديثاً مملا ومكرورا عن مؤامرات خارجية، وغرف سرية سوداء وفيديوهات مفبركة. أما الخبر نفسه فقد صار في خبر كان على شاشات القنوات السورية. حسناً لنفترض أنني لا أصدق تلك القنوات المغرضة.. أين البديل؟ أين الخبر المصور من مواقع الحدث؟ وهل يعقل أن نرى احتجاجات بهذا المستوى في الشارع، ولا نرى حين يبث التلفزيون السوري بعض اللقطات الخجولة من هنا وهناك إلا أشخاصا يكررون أن الحياة تسير بصورة طبيعية، وأن لا شيء يحدث... وأن لا أحد يستشهد سوى رجال الأمن والجيش، بينما لم يتجرأ التلفزيون السوري على تصوير جنازة واحدة لمواطن سوري محتج حتى الآن، رغم أن الرئيس بشار الأسد قال في اجتماعه التوجيهي مع الحكومة ان هؤلاء نعتبرهم شهداء. فهل يخجل الإعلام السوري من بث جنازات الشهداء الذين اعترف بهم رئيس الجمهورية؟

لا لحصار غزة... نعم لحصار درعا!

الفنانون السوريون الذي تجشموا عناء السفر إلى غزة عبر بوابة رفح، في ظل نظام مبارك الذي أذاقهم الأمرين كي يسمح لهم بالعبور، يجلسون الآن ليتفرجوا على حصار أبناء بلدهم من أطفال ونساء ورجال درعا. يكتفون بإصدار بيان خجول يطلبون فيه إيصال بعض المواد الغذائية عن طريق وزارة الصحة أو الهلال الأحمر... لكنهم لا يجدون ضرورة حتى تاريخ كتابة هذه الكلمات، للتحرك لفك الحصار وحمل المواد الغذائية بسياراتهم الفارهة، ليس من باب الانتماء الوطني وحسب، بل من باب العرفان لجموع وجماهير جعلت منهم نجوماً وغمرتهم وفنهم بالحب والتصفيق والإعجاب.

تحمس الفنانون لحصار غزة، لأن هناك مباركة أمنية، ولأن التلفزيون السوري احتفى بهم حينها وأظهرهم في ندواته الشعاراتية في مظهر الأبطال والشجعان... أما هنا فهم ينتظرون اعترافاً أمنياً، ان أهل درعا هم بشر يستحقون التعاطف، وهم أهل يستحقون أن نضحي ببعض امتيازاتنا من أجل نجدتهم، وتحدي سلطة جائرة تريد أن تجعل منهم عبرة لمن يعتبر أو لا يعتبر، بدل أن يكونوا قدوة لشعب يكسر حاجز الخوف، ويرفض أن يورث لأبنائه عيش الذل والمهانة وكم الأفواه!

نعم إنه الدور الوطني في أجلى صوره... فالوطن بالنسبة لأي فنان هو النظام الحاكم ومن يواليه فقط... والحس الوطني لا يتفجر ـ والحال هذه – إلا بكبسة زر، وومضة كاميرا تصور وطنية هؤلاء بأبهى حلة على شاشات التلفزيون الرسمي.

الزمن العربي الجديد الذي يولد اليوم من رحم كسر حاجز الخوف وطهر دم الشهداء سيلقن هؤلاء الفنانين دروساً أخرى في الوطنية، ومهما ظنوا أن النظام هو حمايتهم وسندهم ومصدر دعمهم وحاشد كومبارس المعجبين بهم؛ فإن الزمن الآتي سيثبت لهم أن هذا الظن ليس إثماً فقط، بل سقوطا حقيقيا يكشف الأقنعة، ويعطي لكل امرئ حجمه الحقيقي في زمن الحقيقة.. هذه الحقيقة التي تحولت إلى (مزحة) لدى الفنان غسان مسعود حين وجه نداء إلى المعارضة للكف عن تسويق «مزحة» أن رجال الأمن هم الذين يقتلون الناس في الشوارع.

بالله عليك يا غسان مسعود ألا تستحي من دم الشهداء.. ألا تستحي من أطنان الفيديوهات التي صورت رجال الأمن وهم يقتلون، ألم تر فيديو البيضا الذي رُكل السوريون فيه بالأحذية على وجوههم، وقال الإعلام السوري إنه صور في العراق وإن هؤلاء هم عناصر بيشمركة ثم تبين بالأدلة القاطعة أن هذه الساحة هي ساحة قرية البيضا في بانياس، وأن من كان يركل إخوانك السوريين هو رئيس قسم الأمن السياسي في بانياس أمجد عباس الذي أقيل أو نقل إلى مكان آخر؟ وهل اعتقال أكثر من ألف مواطن مزحة؟ وهل السجون والمعتقلات التي لا أظنك تجهلها مزحة؟ وهل نداءات الاستغاثة من أهالي درعا المحاصرين مزحة؟! وهل من اعتقل أطفال درعا وقلع أظافرهم في بداية الاحتجاجات مزحة؟!

أي مجد يحصده الفنانون السوريون من هذه المواقف؟! من يستطيع أن ينسى ما يفعلونه وما يقولونه الآن؟ من يستطيع أن يدخلهم إلى عتبة قلوبنا المفجوعة بعارهم بعد الآن؟!

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

كارت أخضر لقناة الجزيرة

إسماعيل محمد خيرات

■ لم نكن نحتاج إلى دكتاتور اليمن علي صالح، ولا للمهرج يوسف شاكير، ولا حتى لغسان بن جدو لكي نكتشف أن قناة الجزيرة ليست موضوعية ولا محايدة في تغطيتها للثورات العربية القائمة، فنحن ندرك أن قناة الجزيرة لا تلتزم الحياد في القضايا الكبيرة التي يكون الإنسان العربي العادي فيها أحد أطراف معادلة، أو مواجهة مصيرية أو شبه مصيرية.

فالجزيرة قناة عربية بالمعنى الخام للكلمة، ومن الطبيعي ألا تكون متجردة من ضغوط الذات المختزلة لهموم وطموحات المجتمعات والشعوب العربية. فهي على سبيل المثال لم تكن محايدة في تغطيتها للحرب على العراق، ولم تكن محايدة في تغطيتها للحرب على لبنان، وكانت بعيدة عن الحياد في تغطيتها للحرب على غزة، وحتى إنها لم تكن يوما محايدة في تغطيتها للانقسامات الفلسطينية الداخلية..

كانت بالدوام منحازة لرؤية الإنسان العربي البسيط ـ مثلي ومثلك – منحازة لتصوراته ولطموحاته وعاطفته، وبالدوام ظلت تقوم بوظيفة قرون الاستشعار تتحسس للعربي التائه بين زحام الرؤى والمعطيات المتباينة، طريقه نحو الصورة ونحو الحقيقة، لا كما هي فحسب، بل أيضا كما يجب أن تكون.

إن أحدا لا يستطيع إنكار حجم الارتياح والسرور الذي تركته تغطية القناة للثورتين التونسية والمصرية في النفوس، على الرغم مما تتخللها من انحياز واضح للناس العاديين في الشارع، في مقابل شيطنة على طول الخط للنظامين وكل ما ارتبط بهما.

وغداة سقوط الرئيس حسني مبارك بثت القناة تقريرا – أو على الأصح زفت تقريرا ـ ختمه معده بالآية الكريمة «فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية»، وهي الآية التي تصف مصير فرعون ذي الأوتاد. وحتى عنوان تغطية الثورة في نشرات المساء «مصر تتحدث عن نفسها» كان كافيا للتأكد من غياب الحياد من أول يوم.

فما الذي تغير.. فصارت الجزيرة فجأة غير موضوعية وغير محايدة؟

في تقديري أن هذا السؤال جوهري، لأن الجواب المستنير عليه يفك كثيرا من طلاسم هذه الثورات، وأكثر من ذلك يعري كل الذين ظلوا يرددون شعارات لا يؤمنون بها، أو لا يفقهون أبعادها.. لأنه لم يتغير في الواقع سوى تكاليف الثورة. نعم، ارتفعت الخسائر وتضخمت الفاتورة، ولكن حلم التغيير لا يزال كما هو، حلم الانتقال من دولة المجموعات إلى دولة المواطنين لا يزال كما هو، حلم التداول الصادق على السلطة مازال كما هو، حلم أن لا يبقى حاكم في السلطة فترة طويلة تسمح بنشوء طبقة صغيرة من الناس تحتكر كل شيء، في موازاة طبقة كبيرة محرومة من كل شيء مازال كما كان.

مازالت كل الأحلام قائمة، ومازال تحقيقها ممكنا، ولا بد من دفع ثمنه اليوم أو غدا، من قبل هذا الجيل أو جيل آخر بعده.

فما دخل الجزيرة إذن في هذا؟ وما دخل الكيل بمكيالين أو بمكاييل متعددة؟ وحتى إذا كانت الجزيرة لا تغطي إرهاصات الثورة في دول الخليج فهذا أمر يجب أن يستاء منه في المقام الأول شعوب تلك الدول، وهم من يحق له اتهامها بازدواجية المعايير، إذا كنا فعلا نرى في هذه الثورات شيئا إيجابيا. أما أن يكون الاتهام والامتعاض صادرين من أطراف تنتمي لدول غطت الجزيرة ثورة الشعب فيها، فهذا يعني أن هناك شكا مكبوتا في مشروعية هذه الثورات، وبالتالي انفصام بين ما هو ظاهر معلن وما هو مكنون في الصدور.

كانت تجربة تونس ومصر تجربة صعبة، ولكنها مرت بسرعة ولم تخل من إثارة ومن لحظات الترقب وشد الأعصاب، وقد يكون في مشاهد الانهيار الختامية للنظامين قدرا من التسلية يغري أو يوهم بعض الطيبين أن من السهل إسقاط جميع القادة العرب، الواحد تلو الآخر على طريقة الروائية «آجاثا كريستي «في قصة «الزنوج الصغار العشرة».

ثم تفجرت الأحداث في ليبيا وفي اليمن، وبدأت الثورة تكشف عن الوجه العابس والحقيقي للثورات.. كما هي في صحف التاريخ، قتل وجثث، وبيوت مهدمة، ومطاردات، ونزوح من الأوطان.. لم يعد في الأمر إذن أي تسلية للمترفين الذين رأوا – أولا– في الثورات العربية مجرد تسالي مثيرة لكسر روتين الحياة الممل.

من هنا بدأ الحديث عن إثارة الفتن، وعن المؤامرة، وازدواجية المعايير، لأن الثورة في ليبيا لم تسلك نفس المنحى الذي سلكته الثورة في مصر وتونس. مع ان كل واحد يعلم أن تونس ومصر هي دول متجانسة، تجاوزت الشعوب فيها من زمن بعيد مرحلة الولاءات ما تحت وطنية (العشائرية ـ الإثنية ـ الطائفية) وبالتالي جرت عملية التغيير بسلاسة واضحة، وهذا أمر لا ينطبق على كثير من الدول العربية الأخرى.

قارن كاتب أمريكي ظاهرة الثورات العربية الجارية بموجة التغيير في أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، منبها إلى أن مشاريع التغيير لم تتعقد كثيرا في دول أوروبا الشرقية في ما عدا الحالة اليوغوسلافية، لأن دول أوروبا الشرقية متجانسة كلها تقريبا باستثناء يوغوسلافيا، أما الدول العربية – كما قال– فهي كلها تشبه يوغوسلافيا باستثناء مصر وتونس.

قد يكون هذا في النهاية هو ما يتمناه ذلك الكاتب (توم فريدمان)، ولكنه الصورة في رأيي غير دقيقة، فمشكلة الدول العربية اليوم لا تكمن في التناقضات الداخلية، بل في عدم وضوح الرؤية بالنسبة لمشروع التحول الديمقراطي، وحتى في عدم الاقتناع أصلا بأهمية ذلك، وحين يكون الفهم مشوها أو غائبا، فإنما هو قائم من أوضاع سيكون بالدوام في نظر الناس أفضل وأسلم مما هو مرتقب مطمور في خبايا الغيب.

قال اللورد كرومر: «علينا أن لا نتصور لحظة واحدة أن الفكرة البسيطة جدا لحكم الطغيان ستكون مستعدة لفسح الطريق أمام مفهوم الحرية المنظم والأكثر تعقيدا».

ومع ذلك، ومع ما هو متوقع من فتور للطاقات المعنوية والحسية الدافعة لهذه الثورات، وحتى مع ما بدأ يلوح من ارتباك على الجزيرة بشأن تغطيتها للثورة، فإن الشعب العربي قطع مراحل مهمة يستحيل عليه النكوص بعدها على الأعقاب.

ومن المؤكد أن ما يجري في جمهورية مصر اليوم من حبك لمشروع التحول الديمقراطي سيكون بعد اكتمال حلقاته وظهوره للعلن دليلا وهاديا لبقية الشعوب، ولكل من تعصف الريبة والشك برأسه.

اختتام مهرجان «رام الله للرقص المعاصر» بعرض بريطاني

رام الله (الضفة الغربية)
ـ من علي صوافطة:

اختتم مهرجان (رام الله للرقص المعاصر) فعاليات دورته السادسة مساء أمس الخميس بالعرض البريطاني (الطريق العمودي) بمشاركة ثمانية راقصين من فرقة (اكرم خان) على خشبة مسرح (قصر رام الله الثقافي) بحضور ما يزيد على 800 شخص.

وأوضحت نشرة وزعت قبل العرض ان «الطريق العمودي هو احدث عمل جماعي معاصر لاكرم خان مستلهم من التقليد الصوفي والشاعر والفيلسوف الفارسي جلال الدين الرومي، بمشاركة فريق من افضل المؤدين من مصر والجزائر واسبانيا وسلوفاكيا وكوريا وتايوان واليونان... يصبح الطريق العمودي تأملا في رحلة الانعتاق من جاذبية الارض نحو نعمة السماء».

وقال خان البنغالي الاصل المولود في بريطانيا في حوار مع الجمهور بعد العرض الذي استمر سبعين دقيقة «أتاح لنا تعدد ثقافات المشاركين في العرض الى عكس هذا التعدد فيه عند الحديث عن الموت والحياة والايمان، لقد كان هناك سبعة راقصين على المنصة، اضافة الى قائد العرض وهذا الرقم له دلالته في الديانات السماوية التي رمزنا لها بالالواح الخشبية الصغيرة السبعة».

يبدأ العرض بظهور شخص يرقص خلف شاشة كبيرة تتيح للجمهور ان يرى ظله ليظهر بعد ذلك على الجهة الاخرى من الشاشة سبعة راقصين في حالة سكون تماما لينتقل الشخص من وراء الشاشة اليهم وعندما يلمس اي واحد فيه يحركه كما يشاء لينتفض بعد ذلك الجميع ويشاهد الجمهور الغبار يتطاير عن ملابسهم في حركات قوية على وقع موسيقى صاخبة يبرز فيها صوت الايقاع حتى الوصول الى الذروة، وبعد ذلك السكون قبل العودة الى الرقص مرة اخرى.

ويرى خان الذي تعلم الرقص في معهد هندي كلاسيكي ان الرقص يشبه طقوس دخول المعبد، كما قال، وان هذه الحالة المتمثلة في بذل كل الطاقة التي في الجسد تمثل الفلسفة «إنك حتى تعيد ملء شيء من جديد فانك بحاجة الى افراغه من محتواه وكذلك الطاقة التي في الجسد فهي بحاجة الى افراغ من اجل تجديدها». ويشتمل العرض على لقطات من الحب والبحث عن الذات والصراع بين الموت والحياة.

ويظهر العرض الذي يشتمل في احد مقاطعه على رقصات تشبه حركة الدراويش انتقال الحياة من شخص لاخر وتبادل التحكم في الحركة قبل ان ينتقل الراقصون الى خلف الشاشة، ليظهر ظلهم فيما يكون قائد العرض على الجهة المقابلة يحاول متابعة حركاتهم ويساعد ظل الضوء المستخدم في تكبير انعكاس احجامهم ويقول خان، ان الوجود خلف الشاشة يعني الحياة الاخرى.

وقال الراقص المصري صلاح البروجي الشخصية الرئيسية في العرض لرويترز «أنا في الواقع اسعى للتصوف على خطى والدي والشخصية الرئيسية التي اقدمها في العرض هي شخصية المسافر التي تمثل كل الناس الابيض والاسود الجنة والنار رحلة بحث في الذكريات ما قبل وبعد، بين السماء والارض واصوات الموسيقى التي تسمع يمكن لكل مشاهد ان يتخيل الى ماذا ترمز. قد اراها انا خفقات قلبي وقد يراها شخص اخر غير ذلك».

وقال الراقص الجزائري احمد خميس الذي انضم الى فرقة (اكرم خان) منذ عامين مما مكنه من القدوم الى فلسطين «أنا سعيد جدا بوجودي هنا للمشاركة في فعاليات مهرجان رام الله للرقص المعاصر. لقد حاولت خلال السنوات الماضية ان آتي الى فلسطين من دون جدوى، ولكن انضمامي الى فرقة اكرم خان العالمية اتاح لي هذه الفرصة الكبيرة».

وبدا جمهور العرض سعيدا جدا بهذا العرض من خلال المداخلات التي قدمت خلال حلقة النقاش التي شهدتها القاعة. وقالت سيدة كانت تجلس في الصفوف الامامية «لم اسمع بالفرقة من قبل، على الرغم من انهم يقولون انها فرقة عالمية انني سعيدة جدا بحضوري هذا العرض الذي يعكس في كثير من جوانبه اشياء كثيرة في داخلنا».

وامتدت فعاليات مهرجان (رام الله للرقص المعاصر) في دورته السادسة على مدار ثلاثة اسابيع بمشاركة فرق محلية وعربية واجنبية قدمت عروضها في القدس ورام الله وبيت لحم.

وقال خالد عليان مدير المهرجان «تمكنا من تنفيذ كافة فعاليات المهرجان اضافة الى تمكننا من اطلاع اعضاء الفرقة المشاركة من الدول العربية والاجنبية على واقع الشعب الفلسطيني ومعاناته عندما تنقلوا بين المدن خلال تقديمهم العروض، وبالتأكيد سينقلون ما شاهدوه الى بلادهم».

واضاف «استطاع المهرجان خلال السنوات الماضية تحقيق سمعة دولية طيبة وفي كل عام تزداد الطلبات من الفرق التي تريد المشاركة معنا ونعد جمهورنا ان تكون معنا في العام القادم فرق جديدة من دول اخرى ليتعرف شعبنا الفلسطيني على ثقافات هذه الدول.

مشهد من العرض البريطاني «الطريق العمودي»

مهرجان كان.. عرس فني أبطاله نجوم السينما العالمية

كان (فرنسا) ـ من أندرو ماكاثي:

سيكون السباق محموما بين العشرات من نجوم صناعة السينما من فنانين ومخرجين فوق سجادة مهرجان كان الحمراء الشهيرة، مع انطلاق فعاليات أكبر مهرجانات السينما في العالم في وقت لاحق الشهر الجاري.

وما من شك في ان ظهور نجم بثقل براد بيت (وبالطبع شريكته انجلينا جولي) سيعزز الزخم المتوقع خلال العرس الفني الذي يستمر 12 يوما، بالاضافة الى كثيرين آخرين، مثل شون بن ورايان جوسلنج وكاري موليجان وجوني ديب.

وسيعرض المهرجان أعمالا جديدة للرائعة جودي فوستر ولاؤس فون تيير وآكي كاوريسمكي، وأخيرا وليس آخرا، وودي ألن.

إن توافد باقة من نجوم الصف الأول والعروض الأولى، وبالطبع أحدث صيحات الموضة والحفلات البراقة واليخوت التي تتمايل على صفحة البحر المتوسط المتلألئة، هو ما يجعل من كان واحدا من أعظم الفعاليات الفنية العالمية.

قال المخرج الأمريكي كوينتن تارانتينو ذات مرة «هذه هي الاولمبياد السينمائية.. إذا ما كنت أخرجت فيلما تفخر به، فالحلم بالنسبة لي لا يتمثل في أن يرشح (هذا الفيلم) لجائزة الاوسكار.. هذا رائع.. لكن حلمي دائما هو أن أذهب لمهرجان كان وأن أعرض الفيلم هناك».

تضم قائمة الأفلام المقرر أن يكشف عنها النقاب في نسخة المهرجان الرابعة والستين، تشمل حكايات حول طبيب البابا ونجم روك عجوز يطارد أحد رجال النازية وأم يجن طفلها ويطلق النيران من دون تمييز داخل مدرسته وحفل زفاف في وقت يواجه فيه العالم نهاية كارثية، وكذلك فيلم ثلاثي الأبعاد عن الساموراي.

يلعب شون بن وبراد بيت دور اب وابنه في رائعة المخرج الأمريكي ماليك تيرنس التي طال انتظارها «ذا تري اوف لايف» (شجرة الحياة) التي تدور حول تطورات حياة مراهق من تكساس حتى فترة البلوغ، خلال خمسينيات القرن الماضي.

يستخدم شون بن، الفائز بالأوسكار، أحمر الشفاه والكحل والشعر المستعار ليتحول إلى أحد نجوم الروك في الثمانينات من عمره يحاول تعقب حارس نازي عذب والده، في رائعة المخرج الأمريكي – إيطالي المولد– باولو وسرينيتينو، «ذيس ماست بي ذي بليس» (يجب أن يكون هذا هو المكان).

ويحضر ديب المهرجان لحضور العرض الأول عالميا للجزء الرابع من سلسلة أفلام «قراصنة الكاريبي»، من إخراج روب مارشال، تشاركه البطولة الممثلة الاسبانية بينيلوب كروز.

كما سيكون لقرينة الرئيس الفرنسي، كارلا بروني، نصيب في المشاركة بالمهرجان، وذلك في كوميديا وودي ألن الرومانسية «ميدنايت إن باريس» (منتصف الليل في باريس)، التي يفتتح بها كان فعالياته الأربعاء المقبل.

يعني هذا أن ليلة الافتتاح قد تتحول إلى شأن سياسي إذا ما قررت بروني وزوجها نيكولا ساركوزي تشريف ساحة الكروازيت على شواطئ مدينة كان حيث يقام المهرجان.

غير أنه مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في باريس، يتهامس البعض بأنها قد لا تكون لحظة سياسية مناسبة لساركوزي كي يظهر في حدث بمثل هذا الترف. بالإضافة إلى أن المهرجان قرر عرض فيلم المخرج الفرنسي زافيير ديرينجيه «لا كونكيه» (الفتح) الذي يصور في إطار ناقد كيف وصل ساركوزي لسدة الحكم. ولن يشارك العملان في المسابقة الرسمية.

ويبقى هناك تساؤل حول احتمال ظهور النجم الأمريكي ميل جيبسون في منتجع الريفييرا الفرنسي. يلعب جيبسون دور رئيس تنفيذي يمر بمرحلة اكتئاب ويشرف على الانتحار إلى أن يجد دمية على شكل حيوان قندس، فيتواصل مع البشر من خلالها وذلك في فيلم «ذا بيفر» (القندس)، من إخراج جودي فوستر التي تشاركه أيضا البطولة.

يشهد كان في نسخته هذا العام مشاركة 49 فيلما روائيا طويلا من 33 دولة، منها 44 تعرض للمرة الأولى، في أقسامه الرئيسية، مع منافسة غير مسبوقة بين أربع مخرجات دفعة واحدة على السعفة الذهبية، بينهن الأسترالية جوليا لي بفيلمها «الجمال النائم» عن طالبة تحولت لعاهرة.

بعد عامين من ظهور فيلمه الذي أثار كثيرا من الجدل «أنتي كرايست» (ضد المسيح)، تلك القصة التي هزت مهرجان كان في نسخته السابقة، يعود المخرج الدنماركي لارس فون تيير لنفس المهرجان هذا العام بعمل معقد آخر هو «ميلانكوليا» (كآبة) وهو عبارة عن ميلودراما أسرية علمية تتحدث عن كوكب على وشك الاصطدام بكوكب الأرض.

يبدو أن المخرج الاسباني بيدرو ألمادوفار قرر عدم التوقف في أي احتفالية سينمائية، حيث سيشارك بآخر أعماله «ذا سكين آي ليف إن» (الجلد الذي أسكنه) في نسخة هذا العام من كان.

يقوم النجم الاسباني أنطونيو بانديراس في هذا الفيلم بدور جراح تجميل يعتزم الانتقام لمقتل زوجته في حادث سيارة، حيث يرتدي الزوج وجها جديدا عليه.

سودوكو

	2				8	1		
	3			5		7		
		8		3				4
			8			5		
8	7						9	3
		6			9			
6				1		2		
		3		9			1	
		9	2				7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	4	5	3	1	6	7	2	8
7	1	6	2	5	8	4	9	3
3	2	8	7	9	4	5	6	1
2	8	9	1	6	7	3	4	5
4	3	1	9	2	5	6	8	7
5	6	7	8	4	3	2	1	9
8	7	4	6	3	9	1	5	2
6	9	2	5	7	1	8	3	4
1	5	3	4	8	2	9	7	6

ابراج

الحمل:

إحساسك الأخلاقي يسبب لك ضيقاً بعض الشيء، كن حذراً وصريحاً اذا اقتضى الأمر أنت تكره ان تكون شكاكاً بالآخرين ولكن بعض الأمور تتطلب أن تتصرف بحذر.

الثور:

تحتاج الى شخص يعطيك اهتمامه كل الوقت لأنك تشعر بالوحدة بسرعة اذا شعرت بأنه يولي الاهتمام لغيرك.

الجوزاء:

تدخلك المستمر في شؤون زملائك سوف يزعجهم كثيراً أعد النظر في اسلوب تعاطيك معهم.

السرطان:

ايجابيتك وايمانك بالمستقبل سوف يؤمنان لك كل ماتطلبه من الأمور التي تجعلك أكثر جاذبية للجنس الآخر.

الاسد:

لا تقدم على مشاريع تعتمد على المصادفة والمغامرة حاذر حتى لايورطك أحد الأشخاص بعملية مالية خاسرة انتبه من مزاجك عندما يتعكر حتى لاتزعج الآخرين.

العذراء:

اخبار جيدة على الصعيد العاطفي قد ترى النور فجأة ودون سابق انذار ستتعرف على أشخاص في وسعك الاعتماد عليهم للمساعدة في حل مشكلاتك.

الميزان:

كن هادئاً وخطط جيداً ثم اقدم على المشروع بكل موضوعية وتجرد... نجاح على الصعيد الاجتماعي وعلاقات طيبة مع الجنس الآخر.

العقرب:

وضعك المهني بدأ يعطي نتائج ملحوظة فأفكارك باتت أكثر وضوحا وأصبح بامكانك أن تسيرها.

القوس:

ليس الحب وحده سبب السعادة بل الهدوء والتناسق والليونة... الحظ الى جانبك اذا استعملت الطرق الفضلى.

الجدي:

صديق بحاجة الى دعمك ومساعدتك فلا تتردد في المساعدة... انجز المشاريع التي باشرتها قبل البدء بأي عمل جديد.

الدلو:

مشاريع تتصف بالسهولة والسرعة والحظ سيبقى حليفك من حيث النتائج لاتيأس مهما اشتدت وطأة الأمور فالفرج لابد أن يأتي.

الحوت:

الصورة الجزئية قد تقودك الى حلول خاطئة، ألقِ نظرة على مجمل الصورة الكلية وابدأ بترتيب مايجب عليك عمله لتصل الى الحل الأمثل الذي كنت تبحث عنه.

الحياة صارت مختلفة بالنسبة لها بعد الثورة

رانيا محمود ياسين: أطالب بتغييرات حقيقية...

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تعيش الفنانة رانيا محمود ياسين حالة من السعادة بعد ثورة 25 يناير وترى اختلاف الحياة الآن وفي المستقبل، المهم أن ينهض الجميع لإحلال الصفات الجيدة واستبعاد الصفات الذميمة.

تتحدث رانيا محمود ياسين عن رأيها في النقابات الفنية بعد الثورة، وتصنيف الفنانين، ورسالة السينما الى أين تسير، ودور الرقابة وغيرها من موضوعات.

* ما دور النقابات الفنية بعد الثورة؟

* أطالب بتغييرات حقيقية في النقابات الفنية بأن كل مسؤول نقابي على قدر المسؤولية، ألا يغلق هاتفه ولا يرد على أحد بعد نجاحه، وأتمنى وجود مساحة تسامح بعد ثورة يناير وألا نتربص ببعض ونعطي الفرصة لإظهار العمل المطلوب.

* ما رأيك في تصنيف الفنان سينمائيا وتلفزيونيا وإذاعيا ومسرحيا؟

* الفنان يجب حضوره في كل مجال فني وأرى جملة ممثل السينما يحرق في الدراما التلفزيونية غير حقيقية، والدليل اتجاه نجوم السينما الى التلفزيون ونجاحهم، وأرى ان السينما في أزمة بسبب اعتمادها على النواحي التجارية التي تقدم الإغراء وما شابه ذلك، ولم تتجه السينما الى فكر وعقل المشاهد ولذا دخلت في حالة انخفاض وتناقص تدريجي الى الأزمة الشديدة التي صاحبت الأزمة الاقتصادية العالمية.

* هل منتجو السينما مظلومون؟

* لا أراهم مظلومين، بل انهم اتجهوا الى الطريق السهل مثل الضحك أو الإثارة أما الموضوعات المهمة فقليلا ما نراها.

* رسالة السينما هل تسير في طريق صحيح؟

* أرى منذ زمن ان السينما تعرض اعمالها لمن هل لجمهور هوليوود؟ أم للجمهور العربي الذي له قيم وعادات وتقاليد ولذا حدثت فجوة أدت الى أزمة.

* هل توافقين على إلغاء الرقابة لمزيد من الإبداع؟

* نحن نعاني من شريحة كبيرة أمية وهؤلاء يصطدمون بما يقدمه المخرج والمؤلف بالفيلم، نحن نرفض كل ما يخرج عن حدود الأدب والدين، والجميع يهاجم الفيلم الإباحي، ليس من المعقول طرح قضية مهمة وفيها خدش حياء المتفرج.

ولذا نرى أفلام زمان كثيرا، أما الأفلام الحالية فأراها مرة واحدة حتى لو أعجبتني، لابد ان يفهم القائمون على السينما اننا مجتمع محافظ ويرفض الإباحية تحت مسمى الحرية والديمقراطية.

* ماذا تقولين لزوجك الفنان محمد رياض؟

* أقول له بعد ثورة 25 يناير سوف تحصل على فرصتك التي تسعى لها وكنت تستبعد من البعض، الآن المناخ الذي نعيشه يعطي الحق لكل شخص في تقديم ما يريده.

رانيا محمود ياسين

عانى من أزمة في بداية مشواره

المطرب محمد حسن: العمل والاجتهاد افضل من تقديم أغان للثورة

محمد حسن

■ القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاكف:

تعرض المطرب الصاعد محمد حسن إلى أزمة عنيفة مع المطرب عمرو دياب بسبب أغنية «كان باين من سلامها» تلحين محمد رحيم.

وقال محمد حسن: اعجبتني الأغنية وطلبت غنائها وبعد ذلك أخذها الفنان عمرو دياب، وفي حفل قدمتها بطريقة المقسوم، خلاف ما قدمه عمرو، لكنني فوجئت بهجوم ضدي من جمهور عمرو دياب فاعتذرت وقررت عدم تقديمها مرة أخرى رغم ارتباطي بالأغنية وطريقة المقسوم في اللحن هي التي سمعتها به، لكن دياب غيرها بعد ذلك.

عن الثورة قال: الثورة عمل مذهل للجميع وجميع مشاركاتنا فيها، مثل ان نقوم بتنظيف الميدان بعد الثورة، لكنني لا أحب أن استغلها في تقديم أغنية قد لا تتوافق مع مبادئها أو لا يتفق معها الجمهور.

أوضح محمد حسن أن الثورة تحتاج منا خطوات ايجابية والاجتهاد في أعمالنا المختلفة حتى تتحقق لنا طموحاتنا التي نريدها من الثورة، ويجب ألا يتكاسل شبابنا مرة أخرى، علينا الالتفاف حول بعض وتأييد الأفكار التقدمية في حياتنا، وبذلك نصل الى مشاركة رائعة ستحقق ما نريده أمام العالم الذي يتابعنا الآن باهتمام.

عن التمثيل قال: أحب هذا المجال لكن في دور مناسب وأحب تأكيد نفسي كمطرب، هذا الأمر يعطي الغناء أهمية عند الجمهور.

حول أغانيه الجديدة قال محمد حسن:

سأطرح أعمالا جديدة في الصيف بعد امتحانات نهاية العام الدراسي من خلال شركة مزيكا، خاصة أن كليب «أنا متشكر» الذي عرض مؤخرا نال اعجاب الجمهور كثيرا، ولذا أتأنى الآن في اختيار الكليب الذي أصوره من أغنياتي الجديدة.

حول تغيير شكل الكليبات بعد الثورة قال: أتمنى ذلك، لأن الجمهور لن يرضى بأي إسفاف للغناء او السينما او الدراما التلفزيونية، هناك نبض جديد مع الناس ظهر بعد الثورة وأرجو أن يلحظ بعض المطربين والمطربات هذا الموضوع حتى لا يؤثروا سلباً على مجال الغناء.

أشار محمد حسن الى أنه يتوقع عودة سوق الكاسيت للعمل من جديد بعد الثورة طالما انه سيقدم ما يرضي أذواق الجمهور في أغان راقية غير مسفة.

في حلقة يشارك فيها حسن الترابي:

استخلاص الدرس من مقتل بن لادن في «قابل للنقاش» على قناة دبي

«قابل للنقاش»

دبي ـ «القدس العربي»:

يطرح برنامج (قابل للنقاش) في حلقته الحادية عشرة على قناة دبي مع الإعلامية نوفر رمول عفلي، للتحليل والبحث تساؤلاً جوهرياً حول من سيكون سياقاً لاستخلاص الدرس من وفاة مؤسس تنظيم «القاعدة»، الولايات المتحدة الامريكية، أم تنظيم «القاعدة» ومن يدور في فلكه، ذلك بعد أن أصبح العالم بعد الثاني من ايار/مايو 2011 من دون أسامة بن لادن، كما تشتهي ذلك الولايات المتحدة الامريكية التي تعتبره أكبر خطر كان يواجه أمنها في العقود الأخيرة، غير أن مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» الذي زفه اوباما الى الأمريكيين لم يغلق باب الجدل ولا التساؤل حول الطبيعة الجديدة للحرب على الإرهاب.

وسيشارك في هذه الحلقة المخصصة لموضوع العالم بعد وفاة اسامة بن لادن، من الخرطوم د.حسن الترابي الامين العام لحزب المؤتمر الشعبي السوداني، ومن إسلام أباد المحلل السياسي سيد زهير أشرف خان، ومن الرباط رئيس المركز المغربي للدراسات والأبحاث.

ويهدف (قابل للنقاش) إلى البحث في عمق السياسة وخلفياتها، مركزاً على اهتمامات الشارع العربي، من خلال تناول المواضيع المشتركة بين الخبراء السياسيين والاقتصاديين، مخاطباً المشاهد العربي بكل شرائحه مع التركيز على مسألة تبسيط السياسة والاقتصاد لجذب أكبر شريحة من الناس، مع الموازنة بين المواطن العادي والخبراء، مقدماً المعلومة والتحليل للجميع، وهو من تقديم الإعلامية التونسية نوفر رمول عفلي، وإعداد سامي مصدق صاحب التجربة الإعلامية الغنية في الأمم المتحدة وغرف الأخبار بعدد من القنوات المهمة (التلفزة التونسية، العالم، الجزيرة، البحرين، روسيا اليوم).

يبث برنامج (قابل للنقاش) حصرياً على قناة دبي، مساء الخميس الساعة: 22:40 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:40 بتوقيت غرينتش، والإعادة يوم الجمعة (6 ايار/مايو) الساعة: 14:00، والثلاثاء المقبل (11 مايو) الساعة: 05:00 بتوقيت الإمارات، كما يمكن للجميع مراسلة البرنامج عبر العنوان الإلكتروني (niqash@dmi.ae)، كذلك متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae)

هيو غرانت قرصان في مغامرة «آردمان» الجديدة

■ لندن – بريطانيا – يو بي اي: يقوم النجم البريطاني هيو غرانت بدبلجة صوت قرصان مرتبك في فيلم الرسوم المتحركة الجديد لاستوديوهات «آردمان» البريطانية الذي يصور بتقنية ثلاثية الأبعاد.

وأفادت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الفيلم الجديد الذي يحمل اسم «القراصنة في مغامرة مع العلماء» سيصور بالتقنيات عينها المستخدمة في أفلام آردمان السابقة، وسوف يعطي غرانت صوته للقرصان الرئيسي.

وأضافت ان سلمى حايك تشارك في الفيلم أيضاً وتدبلج صوت خصم غرانت الرئيسي كورتلس ليز، فيما يدبلج ديفيد تينانت صوت شخصية شارلز داروين الشاب.

وقال مخرج الفيلم بيتر لورد «أنا ممتن لكل فريق الفيلم على موهبتهم وطاقاتهم»، ووحده هيو قادر على رسم قصة الحب والإخلاص والجشع».

يشار إلى ان عرض الفيلم، الذي توزعه استوديوهات «كولومبيا بيكتشرز»، يبدأ في 30 آذار/مارس 2012.

قدمت الحفل ليلى الشيخلي وهيلين توماس وحسيب صباغ ابرز المكرمين:

«تكريم» للإنجازات العربية لعام 2011 في قطر

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية أمير دولة قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وبالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون والتراث، جرى تكريم نخبة من أبرز المبدعين تقديراً لإنجازاتهم الاستثنائية، خلال حفل مميّز أقيم في «الحي الثقافي – كتارا»، الدوحة – قطر، 30 نيسان/أبريل2011.

قدّمت نجمة قناة الجزيرة ليلى الشيخلي هذه الأمسية الفريدة التي تميّزت بحضور أكثر من 500 شخصية عربية وعالمية مرموقة.

يأتي حفل «تكريم» للإنجازات العربية 2011 الذي ينظّم للمرة الثانية، لتتويج سنة من الجهود المتفانية والعمل الشغوف، ويكافأ خلاله الفائزون عن كلّ فئة من فئات «تكريم».

تتألّف لجنة التحكيم الدولية من الملكة نور الحسين، الوزير السابق الدكتور الأخضر الإبراهيمي، الدكتور محمد البرادعي، النائبة الدكتورة حنان عشراوي، السيد كارلوس غصن، والسيد رجا صيداوي، وهؤلاء وجوه بارزة عالمياً، مؤتمنة على إتمام عملية الغربلة الثانية، واختيار الفائزين عن كل فئة من فئات «تكريم»:

● جائزة «تكريم» لتعزيز السلام: حركة الشباب العربي.

● جائزة «تكريم» للأعمال الخيرية والخدمات الإنسانية: سعاد الجفالي – المملكة العربية السعودية.

● جائزة «تكريم» لامرأة العام العربية: سهير بلحسن– تونس.

● جائزة «تكريم» للمساهمة الدولية الاستثنائية في المجتمع العربي: جورج غالاوي – المملكة المتحدة.

● جائزة «تكريم» للابتكار في مجال التعليم: «أسرة إلهام»– فلسطين، تمثلها الوزيرة ليس العلمي.

● جائزة «تكريم» للمبادرين الشباب: سمر محارب – الأردن.

● جائزة «تكريم» للتنمية البيئية المستدامة: «طبيعة العراق» – العراق، يمثّلها عزّام الواش.

● جائزة «تكريم» للإنجاز العلمي والتكنولوجي: مجيد كاظمي – فلسطين.

● جائزة «تكريم» للإنجاز الثقافي: محمد غني – العراق.

● جائزة «تكريم» للقيادة البارزة للأعمال: غانم بن سعد آل سعد ـ قطر.

أضيفت إلى جوائز «تكريم» هذه السنة جائزة إنجازات العمر، تقديراً لشخصيتين رائدتين، تميّزتا بالروح القياديّة والتفاني، فكان لكلّ منهما بصمته الخاصة وتأثيره البالغ في المجتمع:

هيلين توماس – لبنان / الولايات المتحدة الأمريكية

الراحل حسيب صباغ – فلسطين، استلمت الجائزة كريمته سناء صباغ

عقد لاحقاً مؤتمر صحافي في الأول من مايو، في فندق الريتز– كارلتون حيث التقى أهل الصحافة والإعلام وعددٌ من الشخصيات بالفائزين في جوائز «تكريم» لعام 2011.

حظيت مبادرة «تكريم» بالدعم الفعّال والقيّم الذي قدّمته منظمات مرموقة ومثالية من حيث تأديتها لمسؤولية الشركات الاجتماعية التي تعكس تطلّعات «تكريم» للإنجازات العربية وتساعد على تعزيز مبادئها. تضم الجهات الراعية لـ«تكريم» الإنجازات العربية لعام 2011:

● شركة «اتحاد المقاولين» – الجهة الراعية لجائزة «تكريم» للأعمال الخيرية والخدمات الإنسانية.

● وزارة الثقافة والفنون والتراث – الجهة الراعية لجائزة «تكريم» للإنجاز الثقافي.

● شركة «السلام العالمية للاستثمار» – الجهة الراعية لجائزة «تكريم» للقيادة البارزة للأعمال.

● «السومرية» – الجهة الراعية لجائزة «تكريم» للمبادرين الشباب.

● «مجموعة مناصير» – الجهة الراعية لجائزة «تكريم» للابتكار في مجال التعليم.

● «واحة العلوم والتكنولوجيا في قطر»– الجهة الراعية لجائزة «تكريم» للانجاز العلمي والتكنولوجي.

● «تحالف رينو– نيسان» – الجهة الراعية لجائزة «تكريم» لامرأة العام العربية.

● شركة «توتال» – الجهة الراعية لجائزة «تكريم» للتنمية البيئية المستدامة.

تهدف «تكريم» للإنجازات العربية إلى أن ترتقي بصورة العرب في كافة أنحاء العالم خلال حدثٍ سنوي استثنائي.

إنّ هذه المبادرة النبيلة، التي انطلقت بتصوّر من رجل الإعلام المعروف ريكاردو كرم، مدير عام مبادرة «تكريم» ورئيس مجلس إدارتها، تمنح وسام الاستحقاق والجدارة لأسماء لمعت في مختلف المجالات، فذاع صيتها في كافة أنحاء العالم. وتأمل مبادرة «تكريم» عبر إبراز التميّز العربي وروح الريادة والقياديّة العربية في أصقاع الأرض كلّها، أن تساهم في خلق نماذج مثاليّة تحتذى وإلهام الشباب العربي جيلاً بعد جيل.

فضائيات

التلفزيون المصري الذي لم يقصر في متابعة الثورة!

سليم عزوز *

■ ألغت ثورة يوليو 1952 في مصر الألقاب، فلا باشا، ولا بك، وان ظلت الألقاب شائعة، في المخاطبات غير الرسمية، حتى صار كل مصري إما بك أو باشا. لكني مؤخراً قرأت اللقب في احدى الصحف، فظننت أن ثورة يناير 2011 أعادت الألقاب مرة أخرى.

كانت احدى الصحف القومية قد أجرت حواراً مع أمين بسيوني رئيس شركة «نايل سات»، والد كل من علاء بسيوني، وتامر أمين، بالتلفزيون المصري، وإذا بالمحرر الذي أجري معه الحوار يناديه، ويناجيه، بـ«فلان بك»!.

في الحوار المنشور تم تفخيم الرجل بشكل مذهل، وجاء السؤال الأول كاشفاً عن أننا أمام شخصية محورية فتاكة، فقيل له بوصفك (إعلامياً كبيراً)، وكأن المناصب الإدارية تعطي أصحابها امتيازا، وهو الذي ترقى في العمل الحكومي، إلى أن أصبح رئيساً لاتحاد الإذاعة والتلفزيون، وقام بتوريث التلفزيون لنجليه: تامر وعلاء، قبل أن يحصل على مكافأة نهاية الخدمة في البلاط، التي تتمثل في رئاسة شركة «النايل سات».

ليس المذكور وحده من دفع بنجليه للعمل في التلفزيون المصري، ففي الواقع أن تلفزيوننا الباسل هو تلفزيون عائلي جداً، فتوجد به عائلات: الاتربي، وبسيوني، وغيرهما، وفيه تجد المذيعة وبناتها، والمذيع وأبناءه، وكان تعيين الأنجال يتم من خلال (عمو صفوت الشريف) عندما كان وزيرا للإعلام!.

الغريب في حوار أمين بسيوني، الذي تمدد على صفحة إلا قليلا، انه بدا كما لو كان يخاطب شعباً غير الشعب المصري، فهو راض عن أداء تلفزيون الريادة الإعلامية (طبعا) في أيام الثورة، موضحاً بصفته (إعلاميا كبيراً) في الحجم العائلي، أن الإعلام هو المعلومة والتحليل، وقد كانت المعلومة صادقة، والذي كان ينقصنا فقط هو التحليل.. بسيطة!.

لقد كان أداء التلفزيون المصري مسخرة من العيار الثقيل، وفيه تمت ممارسة الكذب والتضليل، وجيء بمن يشنع على الثورة، ويقوم بشيطنة الثوار، وتقديم حسني مبارك على انه الرئيس الصالح، بطل الضربة الجوية، التي تمنينا أن يكون قد ضربنا نحن بها وحكم إسرائيل!.

كانت أعداد الثوار تتجاوز في بعض الأحيان الثلاثة ملايين في ميدان التحرير وحده، وتلفزيون الريادة الإعلامية يؤكد أنهم فقط بضع مئات، وذات يوم عدت إلى منزلي مهدوداً، في ساعات الصباح الأولى، وكان الميدان لا يوجد فيه موضع لقدم، وذهبت لتلفزيون الريادة لعلي أجد على النار هدى، فوجدت الكاميرا مصوبة على صحراء نجد، والمذيع يقول هذه هي صورة الميدان الآن، وأحد الضيوف يقول دعكم من قناة «الجزيرة» التي تقول ان هناك الآلاف في الميدان. مع أن قنوات العرب والعجم كانت تنقل الصورة الحقيقية!

بعد ان غادر مبارك، قال عبد اللطيف المناوي رئيس قطاع الأخبار المخلوع أن تعليمات كانت قد صدرت لهم بتوجيه الكاميرا بهذه الزاوية، ولم يحدد الجهة التي أصدرت هذه التعليمات، وفي تصريحات أخرى قال إن ما حدث كان من باب الاضطرار بعد أن منع الثوار كاميرا التلفزيون المصري من دخول الميدان.. البيضة أم الدجاجة؟

فالمنع كان لأن تلفزيون الريادة الإعلامية مارس التضليل منذ اليوم الأول، فكان منع كاميراته حتى لا تدنس المكان بوجودها، هو رد فعل على هذا التضليل، إذ كان التلفزيون المذكور يظن أن بامكانه أن يثبت مبارك، ففقد الثقة والاعتبار، وولى الناس وجوههم شطر القنوات الاخرى.

يا مثبت العقل

■ بسيوني، والد تامر الذي شارك في الثورة المضادة من خلال برنامج (مصر النهارده) قال: «كنت راضياً طبعاً عن أداء التلفزيون فقد كنا نرصد ما نراه».. وقال لا فض فوه ومات بالسكتة القلبية كارهوه: «إنني لا اتهم الإعلام المصري بأنه اخفى شيئا». فهو إعلام لم يقصر حقاً.

لم أصدق ما جاء منشوراً على لسان المذكور بدون تعقيب، إلا بعد أن استعنت بآخرين، قالوا انني في علم ولست في حلم. فلو كان صاحبنا يخاطب شعباً مغمى عليه، لما قال هذا، وكانت ثالثة الأثافي، تتمثل في ما قاله من انه تلقي تعليمات عليا بوقف بث قناة «الجزيرة» لكنه رفض، وعندها صحت صيحة مرعبة: يا مثبت العقل والدين يا الله.

فالجنين في بطن أمه الذي أنطقوه في الانتخابات الرئاسية الماضية، فقال انه يؤيد حسني مبارك، يعلم ان «النايل سات» قطع إرسال «الجزيرة» إبان الثورة، وعامل كاميراتها كما لو كانت كاميرا التلفزيون الإسرائيلي تسللت إلى الجنوب اللبناني.

على ذكر كاميرا «الجزيرة» فقد داخ النظام البائد دوخة الصعيدي في محطة مصر، من اجل الوصول إلى مكانها، وجرى اعتقال مدير مكتبها بالقاهرة، وكان لا يعلم عن ذلك شيئا، فقد أغلقوا مكتبها، وسرحوا من يعملون فيه، وقد وقفت مؤخراً على ان سيدة مسنة، تسكن في الميدان عز عليها في يوم موقعة الجمل، أن يكون الثوار في مرمي حجارة البلطجية، الواقفين أعلى كوبري السادس من أكتوبر، ومرمى رصاص القناصة، الذين كانوا يمارسون جريمتهم من اعلى احدى البنايات المجاورة.

لقد أطلت هذه السيدة من نافذة شقتها، وأشارت إلى عدد من شباب الثورة فصعدوا إليها، وطلبت منهم أن يحطموا أرضية الشقة وان يستخدموها في رشق البلطجية في موقعة الشرف، وتمكنوا من دحر العدوان، كما سمحت لكاميرا «الجزيرة» ان تبث من نافذتها فنقلت للعالم كله هذه الجريمة الوحشية، فأخرجت الجالسين في بيوتهم، وجعلت لفتوى الشيخ يوسف القرضاوي في هذا اليوم معنى، عندما أفتى بأن الذهاب لميدان التحرير لنصرة الثوار فرض عين على كل قادر عليه.

لا أعرف لماذا كلما تذكرت تفاصيل هذا اليوم، ومن صمود الثوار، وشموخهم وهم يؤثرون غيرهم على أنفسهم بشربة ماء، وموقف هذه السيدة، وفتوى القرضاوي تنساب دموعي.

ركوب الثورة

■ في «جمعة النصر» جاء القرضاوي خطيباً، وقال البعض انه «يركب الثورة» مع إن دوره فيها كان حاسماً، فقد ظلت الوفود تأتي إلى الميدان من كل فج عميق لتبدد ظلمة الليل، ووحشة القاهرة، فكان في حضورهم أمن للخائفين.

كان لكاميرا «الجزيرة» في هذا اليوم دور فاعل في ثورتنا، إذ نقلت إجرام نظام مبارك للعالمين، بفضل هذه السيدة، التي ربما لا يتذكرها احد، فالثورات عادة يتحدث عنها من لم يشاركوا فيها.

لا بأس، فالاتجاه العام كان يستهدف فراغاً يشغله من تمكنوا من ميكروفون الفضائيات، ومن شكلوا ما أطلقت عليه في السابق ائتلافات الوجاهة الاجتماعية.

وأصبحنا نقرأ عن الجوائز التي تمنح من كل أرجاء المعمورة، لفتى بعينه، طرح ظهوره على المسرح الآلاف من علامات الاستفهام، وجرى التعامل معه على انه مفجر الثورة، وهو الذي كان في الخارج لحظة اندلاعها، وها هو يعترف ليوقف الهجوم عليه بأنه لم يكن أول من دعا إليها، وكان قد قيل من قبل انه هو الداعي الأول والأخير!.

لقد تبين السبب الحقيقي من خلال عملية النفخ في الفتى، وتجلى هذا من خلال ادعاء بعض الجهات الأمريكية دوراً لواشنطن في الثورة، والدليل هو وجود هذا الشاب، مع أن البيت الأبيض الذي لا ينفع في اليوم الأسود كان مع حسني مبارك.

ما علينا، فهذا ليس موضوعنا، فعندما يقول (الإعلامي الكبير) في حجم البحر الأبيض المتوسط أمين بسيوني انه رفض قطع إرسال قناة «الجزيرة» فلا يلام المرء إذا تحسس عقله، مخافة أن يكون قد أصيب بالخفيف، وهو لمن لا يعلم المرحلة السابقة على الجنون الرسمي!.

اللافت أن المحاور انطلق مسلماً بما قال، فهو لم يقطع إشارة البث عن «الجزيرة» وعليه ذهب يسأله عمن أصدر التعليمات، وهل كلمه حسني مبارك شخصياً، وتواضع الرجل وهو يقول ان الرئيس نقل هذا الطلب إلى صفوت الشريف، والذي نقله بدوره إليه، ورفض هو التنفيذ لأنه له وجهة نظر أخرى.

أعجبتني بصراحة شجاعة والد تامر أمين وهو يعلن انه رفض تنفيذ تعليمات المخلوع بقطع بث «الجزيرة» من على القمر «نايل سات»، ولدينا العديد من تصريحات المسؤولين، الذين كانوا يقومون بتوجيه مبارك ونصيحته، لكنه لم يكن يسمع النصيحة في أواخر أيامه، مثلما جاء على لسان رئيس البرلمان الدكتور فتحي سرور قبل سجنه في مقابلة صحافية مطولة.

ويبدو أن الجميع تعاملوا مع مبارك وفق القاعدة المتوارثة ونصها: «انصح صديقك من الصبح للعصر، وبعد ذلك قم بتضليله».. إذا لم يأخذ بالنصيحة بالطبع!.

الحمد لله أن أحداً من بين مدعي الشجاعة بأثر رجعي لم يصل به الحال إلى مستوى هذا المخبول الذي التقيت به مرة، وكان يصر اصرارا عظيما على ان عبد الحكيم عامر وزير الحربية في حكم عبد الناصر مات مقتولا، وعندما لم يصدقه الجالسون قال انه هو بنفسه من أطلق عليه الرصاص، وقال ان عبد الحكيم عند أول رصاصة صاح: «لا أريد أن أموت» وعندما اضطرب عبد الناصر، أمره بالخروج من المكان حتى لا يعطله عن أداء مهمته الوطنية، وقد رضخ له عبد الناصر وخرج.

كانت طريقة الرجل في العرض مشوقة، حتى ان كان ما يقوله غير صحيح، وبعد ذلك علمت انه كان مقيماً إقامة دائمة في مستشفى الأمراض العقلية لمدة عشر سنوات متواصلة.

ليس الحديدي مسؤولة الدعاية لمبارك في الانتخابات الرئاسية الماضية، وحرم عمرو أديب، شقيق عماد صاحب حوار التلميع الفاشل للمخلوع، ذكرت بعد أن غادر المذكور وأهل بيته، أنها رفضت أن تجري حواراً مع سوزان مبارك، لأنها تعلم أنها لم تكن تحب ان ترى «سيدة شيك».. وليس للمعلومات العامة لكم يا معشر القراء شيك للغاية. وعلى أثر هذا قالت مذيعة أدينت في قضية رشوة، أن سوزان مبارك هي من لفقت لها القضية لأنها كانت تغار منها، ومن جمالها، مع أننا لم نر عليها جمالا، إلا إذا كان هذا الجمال من النوع الذي لا يُرى بالعين المجردة.

لا بأس فبما أن الكلام ليس عليه رسوم جمركية، فقد سبق لي ان التقيت بسوزان مبارك وقلت لها: اغربي عن وجهي يا حُرمة.. ثكلتك أمك.

فلا أحد يتحقق من الكلام قبل النشر، أو يناقشه، والدليل ان والد تامر أمين قال انه رفض قطع إشارة البث عن «الجزيرة» وصدقناه، مع أن «الجزيرة» لم يكن لها وجود على القمر المصري في أيام الثورة.

أرض. جو

* ثلاث ساعات في رغي عشوائي للجزيرة مباشر من مصر في يوم عيد العمال مع أحد الأشخاص، مل المشاهد، ولم يمل المذيع، الذي يبدو انه كان قد قرر الدخول لموسوعة «غينيس» بأطول حوار في تاريخ المحطات التلفزيونية.. ارحمونا.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

اليونان تنفي أنها تدرس الانسحاب من منطقة اليورو

■ أثينا – رويترز: قال نائب وزير المالية اليوناني فيليبوس ساخينيديس يوم الجمعة إن اليونان لا تفكر في الانسحاب من منطقة اليورو نافيا بقوة تقريرا صحافيا ألمانيا.

وقال ساخينيديس لرويترز «التقرير عن انسحاب اليونان من منطقة اليورو غير صحيح ... هذه التقارير تضر اليونان واليورو وتخدم ألاعيب المضاربين في السوق». وكان مراسل للطبعة الالكترونية لمجلة (دير شبيغل) الالمانية قد قال في وقت سابق يوم الجمعة ان المجلة متمسكة بتقريرها الذي قال ان وزراء مالية منطقة اليورو يجتمعون اليوم في لوكسمبورغ لمناقشة موضوع اليونان بما في ذلك احتمال انسحابها من منطقة العملة الاوروبية الموحدة.

وأبلغ المراسل الذي طلب عدم نشر اسمه رويترز «نحن متمسكون بما ورد في التقرير... انه اجتماع سري. لا بد وانه بدأ فعلا الان».

شركة يابانية ستشارك بتطوير حقول للغاز بجنوب شرق الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: وقعت مجموعة سوناطراك –بي.بي–ستات اويل عقدا بقيمة 213 مليون دولار مع مجموعة جابان غاز كوربوريشن (جي.جي.سي) لتطوير حقول غاز عين امناس في جنوب شرق الجزائر وزيادة انتاجها.

وهذا العقد الذي وقع يوم الخميس في العاصمة الجزائرية يتناول خصوصا، بحسب بنود الاتفاق بين شركاء المشروع، بناء مركز ضغط في هذه الحقول.

ويشمل العقد ايضا بناء خطين للضغط بقدرة 29.7 مليون متر مكعب في يوم في منطقة تعلو مصنع معالجة الغاز الموجود قيد الخدمة منذ 2006، واقامة حقول ثانوية جديدة.

وهذا المشروع الذي يتمتع بصفة عالية يندرج في اطار تطبيق خطة تطوير حقول الغاز في هذه المنطقة التي يتم استغلالها بالاشتراك مع شركة بريتش بتروليوم (بي.بي) والشركة النروجية ستايت اويل بموجب عقد تقاسم الانتاج. ولم تكشف سوناطراك عن حصص كل شريك.

واوضح رئيس سوناطراك نور الدين شرواطي خلال مراسم توقيع العقد «ان مركز الضغط الجديد من شأنه أن يحافظ على انتاج الغاز بحدود 22 مليون طن يوميا».

النفط يوسع مكاسبه بعد بيانات الوظائف الامريكية

■ نيويورك ـ رويترز: واصلت اسعار العقود الاجلة للنفط الانتعاش في جلسة تعاملات متقلبة يوم الجمعة بعد انحسار القلق بشان تباطوء النمو الاقتصادي في اعقاب بيانات افضل من المتوقع للوظائف في الولايات المتحدة.

وصعد سعر خام القياس الاوروبي مزيج برنت 3.10 دولار الي 113.90 دولار للبرميل بحلول الساعة 1440 بتوقيت غرينتش متراوحا في نطاق من 105.15 دولار إلي 114.24 دولار للبرميل.

وارتفع سعر الخام الامريكي الخفيف 2.15 دولار الي 101.95 دولار للبرميل متراوحا في نطاق من 94.63 دولار الي 102.38 دولار للبرميل.

دبي للاستثمار تتفق مع بنوك على قرض بقيمة 2.8 مليار دولار

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية إن مؤسسة دبي للاستثمار –الذراع الاستثمارية لحكومة دبي– اتفقت يوم الخميس مع بنوك على قرض لاعادة التمويل بقيمة 2.8 مليار دولار ولأجل خمس سنوات فيما سيكون أكبر قرض يبزغ من دبي منذ أزمتها المالية.

واضافت المصادر أن بنوك اتش.اس.بي.سي وسيتي غروب وبنك الامارات دبي الوطني اختيرت لتنسيق شريحة تقليدية بينما يدير بنكا ستاندرد تشارترد وبنك دبي الاسلامي شريحة إسلامية من القرض.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مؤسسة دبي للاستثمار.

وتواجه المؤسسة زيادة كبيرة في تكاليف الاقتراض تتراوح بين 125 و150 نقطة أساس لتمويل قرض قائم بقيمة ستة مليارات دولار وذلك بسبب مشكلات ديون دبي والاضطرابات السياسية في الشرق الأوسط.

ويبلغ سعر قرض إعادة التمويل الجديد 350 نقطة اساس (3.5 %) وستحصل البنوك على رسم مشاركة يبلغ 100 نقطة اساس ورسم هيكلة بواقع 100 نقطة أساس أيضا.

وقال مصرفي كبير مطلع على الاتفاق إن الرسوم ترفع العائد الاجمالي على القرض إلى حوالي 390 نقطة اساس على مدى خمس سنوات.

واضاف أنه تتم دعوة البنوك للالتزام بمبلغ 233 مليون دولار لكل منها ومنحت مهلة حتى 25 ايار/مايو. ومن المستهدف انجاز الاتفاق بحلول الثامن ايار.

وفي اذار/مارس طلبت مؤسسة دبي للاستثمار من حوالي 12 بنكا تقديم مقترحات بشأن قرض بقيمة اربعة مليارات دولار.

الجزائر تعلن كفاية مخزونها من القمح

■ الجزائر ـ د ب أ: أكدت الجزائر يوم الخميس إن مخزونها الحالي من القمح يكفي لتلبية الطلب رغم بعض الاضطرابات في التمويل بمادة الدقيق بعدد من المناطق.

قال مصطفى بن بادة وزير التجارة في تصريح للصحافة على هامش جلسة علنية لمجلس الأمة «لقد لمسنا بعض الاضطرابات في ما يخص مادة الدقيق لأن هناك زيادة في الاستهلاك وتخصيص كميات إضافية لصناعة العجائن الغذائية» وأضاف «مخزون القمح على مستوى الديوان الجزائري المهني للحبوب والكميات الموجودة على مستوى الموانئ هي كميات كافية سيضاف إليها المنتوج الوطني والذي سيدخل للسوق ابتداء من تموز/يوليو المقبل».

ولفت إلى انه «يمكن رفع نسبة تموين المطاحن إلى مستويات أعلى في حال زيادة الطلب في السوق على مادة الدقيق».

وكانت الحكومة قررت مطلع العام الجاري رفع نسبة تموين المطاحن من 50 إلى 60 % من طاقتها التحويلية.

وتقرر مراجعة شروط الاتفاق الجمركي مع الاتحاد الأوروبي

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلنت الجزائر يوم الخميس إنها قررت مراجعة بنود الاتفاق الجمركي الوارد في اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي بسبب اختلال في التبادلات التجارية لصالح الجانب الأوروبي.

قال مصطفى بن بادة وزير التجارة في جلسة علنية بمجلس الأمة «قررت مراجعة الجانب المتعلق برزنامة التفكيك الجمركي للمنتجات الصناعية ومراجعة التفضيلات التي تستفيد منها المنتجات الفلاحية والمواد الغذائية المصنعة».

وأشار إلى أن الطرف الجزائري أجرى ثلاث جولات من المشاورات مع الطرف الأوروبي للوصول إلى تمرير المقترحات الجزائرية لاتخاذ إجراءات استثنائية لحماية قطاعي الزراعة والصناعة من المنافسة وإعطاء مهلة كافية حتى 2020 لتأهيل القطاعين.

وأوضح بن بادة انه نتيجة لعدم جاهزية المؤسسات الاقتصادية الجزائرية لمنافسة نظيراتها الأوروبية طلبت الجزائر «بتطبيق التدابير التي تتيح للشريك إمكانية اللجوء إلى تطبيق إجراءات احترازية لمدة 5 سنوات إضافة إلى 3 سنوات من الإعفاء لإعطاء مؤسساتنا فرصة لتكون أكثر جاهزية للمنافسة». وأضاف» في إطار المراجعة التي طلبتها الجزائر سيتم تأخير تاريخ دخول منطقة التبادل الحر بين الطرفين الى سنة 2020 بدل 2017».

البيت الابيض: هبوط اسعار النفط يجب ان ينعكس في اسعار الوقود

■ واشنطن ـ رويترز: قال البيت الابيض يوم الجمعة ان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما تريد ان تتأكد من ان هبوط اسعار النفط سينعكس في اسعار البنزين في محطات الوقود.

وقال جي كارني المتحدث باسم البيت الابيض ان فريقا خاصا يقوده وزير العدل ايريك هولدر يحقق في عمليات احتيال وتلاعب محتملة في اسواق الطاقة سيراجع النزعة لأن تصل الزيادات في اسعار النفط سريعا الي المستهلكين في حين ان الانخفاضات في الاسعار تأخذ وقتا أطول حتى تجد طريقها الي مستوى التجزئة.

مندوبان في أوبك يرحبان بتراجع أسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: رحب مندوبان في أوبك يوم الجمعة بالانخفاض الكبير في أسعار النفط هذا الأسبوع لان ارتفاع الأسعار قد يضر الاقتصاد العالمي في الأجل الطويل ويسرع وتيرة استخدام الوقود البديل. ونزلت أسعار النفط دون 109 دولارات للبرميل يوم الجمعة لتواصل خسائرها بعد الانخفاض القياسي الذي شهدته في الجلسة السابقة بنحو عشرة بالمئة بسبب مخاوف بشأن قوة الانتعاش الاقتصادي العالمي.

وقال مندوب طلب عدم نشر اسمه «كان السعر يتجه إلى الارتفاع أكثر من اللازم نحو 120 دولارا للبرميل وهو ما ليس في صالح المستهلكين لانه يمكن أن يؤثر على الاقتصاد العالمي... ان سعرا بين 90 و100 دولار للبرميل سيكون نموذجيا».

وعزا المندوب انخفاض الأسعار جزئيا الى مقتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة أكثر من كونه نتيجة لتغير في العرض أو الطلب. وأدلى مندوب ثان بتصريحات مماثلة.

وقال إن «ارتفاع الأسعار سيؤثر على الطلب ويشجع الاتجاه الى الطاقة المتجددة... السعر تأثر أكثر بالعوامل السياسية وليس الأساسية».

وينتمي أحد المندوبين إلى دولة خليجية في أوبك التي تضم 12 بلدا في حين ينتمى الاخر الى احدى دول الافريقية الاربع الاعضاء في أوبك.

ولم يتسن الاتصال بمقر أوبك في فيينا للتعقيب رسميا على سوق النفط يوم الجمعة.

وبرغم توقف الامدادات الليبية وارتفاع الأسعار أصرت أوبك على انه لا يوجد نقص في المعروض وانه ليست هناك حاجة لأي زيادة في مستويات الانتاج الرسمية للمنظمة.

ولم تغير أوبك رسميا سياستها الانتاجية منذ أكثر من عامين. وأضاف المندوب الأول ان من المرجح أن تبقي أوبك على مستوياتها الرسمية للانتاج عند اجتماعها في الثامن من حزيران/يونيو.

وقال «لا أعتقد أننا مستعدون لتغيير الحصة في الوقت الحالي بسبب عدم اليقين السياسي. إنتاج ليبيا تراجع بشكل كبير لكن هناك تعويض من السعودية وأعضاء آخرين».

مصفاة نفط على شاطىء نهر بربسبان في استراليا

لكن دولا أخرى في أوبك ترى حاجة إلى إشارة واضحة في يونيو إلى أن المنظمة مستعدة للتدخل لخفض أسعار النفط إلى أقل من 100 دولار للبرميل مجددا.

وتعاني السعودية اكبر منتج في أوبك من احباط متزايد لان الاسعار لا تزال مرتفعة بالرغم من جهودها المنفردة لضخ المزيد من الخام. وتصر الرياض على انها تفضل «سعرا عادلا» عند 75 دولارا للبرميل.

وقال مندوب دولة خليجية في أوبك يوم الخميس «أعتقد أن أوبك قد تدرس زيادة الإنتاج كعامل نفسي سيساعد على انخفاض الأسعار».

مسؤول مصرفي افريقي: اوروبا خذلت تونس

■ تونس – رويترز: قال المدير الإقليمي للبنك الافريقي للتنمية الذي يتخذ من تونس مقرا إنه ينبغي أن تفعل أوروبا المزيد لدعم تونس لكي تضمن إصلاحات عاجلة تكون مثالا يحتذى في بقية دول شمال افريقيا.

والبنك الافريقي للتنمية هو مقرض رئيسي لتونس. ويعادل الدعم الطارئ الذي قدمه لميزانية البلد الذي تبلغ قيمته 500 مليون دولار مساعدة البنك الدولي. وستأتي 200 مليون دولار أخرى من اوروبا نصفها تقريبا من فرنسا القوة الاستعمارية السابقة.

وقال جيكوب كولستر المسؤول عن تونس وليبيا ومصر في البنك الافريقي للتنمية إنه ينبغي أن تبذل أوروبا مزيدا من الجهود لدعم تونس التي شهدت أول الانتفاضات العربية الحالية التي أطاحت بالرئيس التونسي في يناير كانون الثاني.

وقال كولستر لرويترز «بصراحة أنا محبط قليلا من تدفق المساعدة المالية الحقيقية ... هذه فرصة ذهبية لمساعدة شمال افريقيا لكي يقترب مما يعتقد العالم الغربي أنه الحكم الرشيد».

وبالإضافة إلى الدعم الطارئ تقدر تونس احتياجاتها من القروض الخارجية بنحو أربعة مليارات دولار لكي تتجاوز الاضطرابات بعد الثورة التي أضرت باقتصاد البلاد التي تفتقر إلى موارد النفط والغاز التي يمتلكها جيرانها.

وكانت الحرب في ليبيا ضربة أخرى إذ لم يعد العمال التونسيون يرسلون تحويلات من هناك وتوقف الليبيون الأثرياء عن السفر إلى تونس للحصول على الرعاية الطبية الزهيدة وعبر عشرات الآلاف من اللاجئين الليبيين الحدود إلى تونس.

وقال كولستر إن الدول الغربية بأسرها يجب أن تفعل المزيد من أجل تونس لكن من المهم أن تقوم أوروبا بذلك على وجه الخصوص نظرا لقربها الجغرافي مع تونس وروابطهما التاريخية وتدفق أعداد كبيرة من التونسيين العاطلين على أوروبا بحثا عن عمل.

وبرزت الصعوبات التي تواجهها تونس أمس الخميس حين اندلعت احتجاجات بعدما حذر وزير سابق من أن موالين للرئيس المخلوع زين العابدين بن علي قد يقومون بانقلاب إذا فاز الإسلاميون بالانتخابات التي ستجرى في تموز/يوليو.

وقال كولستر إن أوروبا ينبغي أن تقدم لتونس مزايا اقتصادية كتلك التي تقدمها لدول البلقان التي تنظر إليها كأعضاء محتملين في الاتحاد الأوروبي حتى ولو لم تكن تونس تعتبر عضوا محتملا.

وأضاف «كنت أتوقع دعما بمنح ضخمة» للمساعدة على بناء المؤسسات السياسية والمجتمع المدني الذي «سيرسخ المكاسب التي تحققت بفضل دماء وعرق ودموع الشبان الذين خرجوا في الشوارع».

وقد تعهدت أوروبا بزيادة دعمها لشمال افريقيا. لكنها تواجه أيضا مطالب من أماكن أخرى في ظل الحرب في ليبيا وحاجة مصر إلى المساعدة بعد سقوط النظام السلطوي. ومصر لاعب إقليمي أكثر أهمية من تونس حين تفكر الدول الغربية إلى أين توجه إنفاقها.

وقال كولستر «إذا تقاعسوا عن ذلك فأنا أعتقد أن تونس ستجتاز هذه المرحلة لكنها قد تجتازها بطريقة مختلفة. ربما بطريقة أبطأ وأكثر خطورة.. ربما بطريقة تنطوي على مزيد من مخاطر الفشل بدلا من وجود يد قوية تساعدها من الضفة الأخرى».

بنك غولدمان ساكس يتوقع صعودا جديدا لأسعار النفط بحلول 2012 بعدما تنبأ بهبوطها

■ لندن ـ رويترز: قال بنك غولدمان ساكس، الذي توقع في نيسان/ابريل حدوث التصحيح الكبير الذي شهدته أسعار النفط خلال الأسبوع المنصرم، إن الأسعار قد تتخطى المستويات المرتفعة التي سجلتها في الآونة الأخيرة بحلول عام 2012 مع استمرار نقص في الإمدادات العالمية.

وقال البنك الاستثماري الأمريكي – الذي يعتبر من أكثر البنوك نفوذا في قطاع السلع الأولية– يوم الجمعة إنه لا يستبعد انخفاضا آخر في أسعار النفط في الأجل القصير إذا ظلت بيانات الاقتصاد الكلي مخيبة للآمال. وعزا البنك هبوط الأسعار هذا الأسبوع إلى البيانات الاقتصادية السلبية.

وأدت انباء توقعات غولدمان للأجل المتوسط امس إلى ارتفاع أسعار النفط دولارا مما ساعدها على تعويض بعض خسائرها الثقيلة التي منيت بها في وقت سابق.

وقال محللو غولدمان ساكس في مذكرة بحثية «من المهم التأكيد على أنه حتى مع تراجع أسعار النفط الآن عن مستوياتها المرتفعة التي سجلتها مرخرا فإننا نتوقع أن تعود إلى هذه المستويات أو تتجاوزها بحلول العام القادم».

واضافت المذكرة «لا نزال نعتقد أن العوامل الأساسية للعرض والطلب في سوق النفط ستزداد صعوبة خلال العام الحالي وقد تصل إلى مستويات حرجة بحلول مطلع العام القادم إذا لم تعد الإمدادات الليبية إلى السوق».

وقال بنك غولدمان ساكس إنه يعتقد أن تصحيح أسعار النفط هذا الأسبوع الذي جعلها تتراجع من نحو 125 دولارا للبرميل من خام مزيج برنت إلى أقل من 106 دولارات يوم الجمعة يرجع إلى بيانات اقتصادية مخيبة للامال وبيانات المخزونات النفطية الأمريكية.

وأضاف قائلا «موجة المبيعات التي حدثت يوم بددت على الأرجح جزءا كبيرا من علاوة المخاطر التي نعتقد أن أسعار النفط كانت تنطوي عليها وهو ما قد يعني أن استمرار الاتجاه النزولي بعد ذلك ربما يكون محدودا».

واحدث غولدمان ساكس هزة في الأسواق في نيسان الماضي حين توقع تراجع سعر مزيج برنت بنحو 20 دولارا قائلا إن المضاربين دفعوا الاسعار للصعود الي مستويات لا تبررها العوامل الأساسية.

رئيس البنك الافريقي للتنمية: ليبيا سبب رئيسي لتراجع النمو في شمال افريقيا

■ كيب تاون – رويترز: قال رئيس البنك الافريقي للتنمية يوم الخميس إن توقعات النمو في شمال افريقيا في 2011 تراجعت إلى أقل من واحد في المئة من المستويات التي تحققت في 2010 والتي بلغت 4.5 بالمئة مع تأثر المنطقة باستمرار العنف في ليبيا.

وقال دونالد كابيروكا لرويترز على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي لافريقيا «الرقم لمنطقة شمال افريقيا بأكملها هذا العام لا يزيد عن واحد في المئة .. وربما 0.7 في المئة .. لأن ليبيا هي سبب التأثير السلبي الكبير. في العام الماضي بلغ النمو (الفعلي) 4.5 في المئة».

واضاف أن من المتوقع ان تحقق تونس –حيث اطاحت انتفاضة شعبية بالرئيس زين العابدين بن علي– نموا بنسبة تتراوح من 1.0 إلي 1.5 بالمئة هذا العام وهو تقدير ينسجم مع توقعات البنك الدولي.

وتعهد البنك الافريقي للتنمية والبنك الدولي بمنح تونس دعما عاجلا للميزانية بإجمالي مليار دولار وقال كابيروكا إن المحادثات الجارية حاليا مع السلطات المصرية بشأن مساعدة مماثلة ستتوقف على ما إذا كانت البرامج تلبي حاجات الشعب.

واضاف قائلا «المسألة ليست بشأن الأموال.. وإنما نوع البرامج التي نحن مستعدون لدعمها لأن هذه التغييرات في شمال افريقيا هي انعكاس لطموحات الناس الي التغيير وتوجيه الاقتصاد ولفرص».

وعبر عن أمله في ان يتمكن البنك ومصر من التوصل لاتفاق بشأن حجم وشكل الدعم في غضون الأشهر القليلة القادمة.

وقال كابيروكا إن ارتفاع أسعار النفط والغذاء عالميا يشكل خطرا على الميزانيات نظرا لأن من المرجح ان تقدم الحكومات دعما لمنع تكرار الاضطرابات العنيفة التي وقعت في 2008 . ومضى قائلا «تكمن المخاطر في أن الدول التي تواجه ضغوطا اجتماعية تلجأ إلى دعم المنتجات وهو ما يمكن بالطبع ان يقوض المالية العامة». غير ان ارتفاع الاسعار العالمية للغذاء يتيح فرصة أمام المزارعين الافارقة للاستفادة مع استهداف البنك الافريقي للتنمية للقطاع الزراعي وهو أحد مجالات اهتمامه الرئيسية.

وقال كابيروكا إن البنك يعتزم تخصيص 2.1 مليار دولار هذا العام للاستثمار في أنظمة إدارة المياه لتقليل الاعتماد على الأمطار وعلى إجراءات لتقليل الفاقد بعد الحصاد.

دراسة: النمو الاقتصادي القوي خلال الاعوام العشرة الماضية جعل ثلث الأفارقة ضمن «الطبقة المتوسطة»

■ كيب تاون ـ رويترز: اظهرت دراسة نشرت يوم الجمعة ان نموا اقتصاديا قويا في افريقيا على مدى الاعوام العشرة الماضية أدى الي تضخم حجم الطبقة المتوسطة في القارة السمراء لتصل إلي ثلث عدد سكانها البالغ مليار نسمة.

وقالت الدراسة التي أعدها البنك الافريقي للتنمية إن 313 مليون افريقي يمكن تصنيفهم الان على انهم من الطبقة المتوسطة مقارنة مع 151 مليونا في العام 1990 و196 مليونا في العام 2000.

وهذه الارقام دليل اخر على اتساع قاعدة المستهلكين في أفقر قارة في العالم رغم ان البنك خفف نتائجه بالقول بأن 60 بالمئة من الطبقة المتوسطة «خرجوا بالكاد من فئة الفقراء».

وقالت الدراسة «مبيعات المبردات (الثلاجات) وأجهزة التلفزيون والهواتف المحمولة والمحركات والسيارات قفزت في كل بلد (في افريقيا) تقريبا في السنوات القليلة الماضية».

وعلى سبيل المثال اشار التقرير الى زيادة قدرها 81 بالمئة منذ العام 2006 في ملكية السيارات والدراجات النارية في غانا التي من المتوقع ان ينمو اقتصادها بما يصل الي 12 بالمئة هذا العام مع بداية انتاج النفط تجاريا في كانون الاول/ديسمبر.

وجاءت جنوب افريقيا –اكبر اقتصاد في القارة– في الصدارة من حيث ملكية السيارات مع وجود 300 سيارة لكل ألف شخص في 2007 أو أكثر من ضعفي المعدلات قبل خمس سنوات.

واظهرت دول شمال افريقيا –تونس والمغرب والجزائر ومصر– افضل اداء في التقييم العام مع تصنيف اكثر من 75 بالمئة من سكانها ضمن الطبقة المتوسطة.

وقال التقرير انه في نيجيريا واثيوبيا – وهما بلدان من اكثر الدول سكانا في افريقيا ويبلغ عدد سكانهما مجتمعين 230 مليون نسمة– تشكل الطبقة المتوسطة 22 بالمئة من السكان.

ووفقا لتعريف البنك الافريقي للتنمية للطبقة المتوسطة فانه يشمل الشخص الذي ينفق ما بين دولارين إلي 20 دولارا في اليوم باسعار 2005 .

إندونيسيا تدعو الاتحاد الأوروبي لإعادة التفكير بسياسة تجارية مستدامة بيئيا

■ جاكرتا ـ د ب أ: دعت إندونيسيا يوم الجمعة الاتحاد الأوروبي الي عدم فرض سياسة أحادية بشأن الاستدامة البيئية في تجارتها مع الدول النامية.

وقال نائب وزير التجارة ماهيندرا سيريجار إن الاتحاد الأوروبي ينبغي أن يجد سبلا لموازنة مخاوفه بشأن البيئة مع حاجة الدول النامية للنمو الاقتصادي وتحقيق رفاهية اجتماعية أفضل.

وقال إننا «نتفهم إذا كانت هناك اعتبارات تتعلق بالحماية البيئية، حينئذ يجب أن تتم بطريقة شفافة وواضحة». واضاف إننا»لا نريد سياسة أحادية نترجمها بأنها عقبة أمام التجارة».

تأتي تصريحاته على هامش اجتماع بين وزراء الاقتصاد من رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) والمفوض التجاري الأوروبي كارل دي جوشت في جاكرتا.

وأضاف أننا «نفضل استخدام هذا الزخم الطيب من التعاون الوثيق مع الاتحاد الأوروبي لشرح ما نشعر به وما نفكر فيه هو الطريقة المناسبة لمعالجة (قضية التجارة المستدامة).

يصل إجمالي عدد سكان دول آسيان إلى 500 مليون نسمة، ويعد هذا التجمع ثالث أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي بعد الولايات المتحدة والصين، وقد وصل حجم التبادل التجاري بينهما العام الماضي إلى أكثر من 175 مليار يورو (260 مليار دولار). كما أن الاتحاد الأوروبي هو ثاني أكبر شريك تجاري لدول آسيان بعد الصين، حيث يستحوذ على حوالي 11 % من إجمالي تجارة دول الرابطة.

بدأ الاتحاد الأوروبي العام الماضي مفاوضات لتحرير التجارة مع دولتين من دول الرابطة هما سنغافورة وماليزيا وهي الخطوة التي تمهد الطريق أمام اتفاق مماثل مع دول الرابطة ككل.

ووقعت إندونيسيا والاتحاد الأوروبي أول يوم الأربعاء اتفاقية تهدف إلى وقف عمليات قطع الأشجار بطريقة غير قانونية وتصدير أخشاب غير شرعية المصدر.

وتتألف رابطة آسيان من بروناي وكمبوديا وإندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار (بورما) والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

الطلب على اسهم السعودية للاتصالات المتكاملة يفوق المعروض بنسبة 119 %

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة البلاد للاستثمار – مدير الطرح الاولي للشركة السعودية للاتصالات المتكاملة – ان الطلب تجاوز المعروض بنسبة 119 % في اليوم الخامس للاكتتاب.

واضافت الشركة في بيان «بلغ عدد طلبات الاكتتاب حتى الساعة الخيومة مساء من يوم الجمعة السادس من مايو 92700 طلب وعدد المكتتبين 424600 مكتتب في حين بلغ عدد الأسهم المكتتب بها 35.7 مليون سهم وكانت قيمة الأسهم المكتتب بها 357 مليون ريال (95.2 مليون دولار) بنسبة تغطية 119 % ».

وطرحت السعودية للاتصالات المتكاملة 30 بالمئة من أسهمها للأفراد يوم الاثنين الماضي.

وعلى مدى سبعة أيام تنتهي يوم الأحد للطرح البالغ قيمته 350 مليون ريال يكتتب المواطنون السعوديون في 30 مليون سهم من إجمالي أسهم الشركة البالغة 100 مليون سهم بقيمة اسمية عشرة ريالات للسهم الواحد في حين خصصت الشركة نسبة خمسة بالمئة –أو ما يعادل خمسة ملايين سهم– للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية السعودية.

ووفقا للبيان بلغت نسبة الإقبال عن طريق القنوات الالكترونية 98 بالمئة ويتبقى على الاكتتاب يومان حتى الأحد.

واكتتاب الشركة السعودية للاتصالات المتكاملة هو أول طرح عام أولي للاسهم في السوق السعودية منذ تشرين الاول/ اكتوبر الماضي. وشهدت البورصة السعودية تنفيذ تسع عمليات طرح أولي في 2010 ثلاث منها لشركات تأمين وكانت معظم تلك الشركات ذات رؤوس أموال صغيرة إلى متوسطة.

وقال مسؤول بارز بالشركة السعودية للاتصالات المتكاملة لرويترز يوم الاثنين الماضي إن الشركة تتوقع الإدراج في البورصة خلال شهر وإنها ستستخدم حصيلة الاكتتاب لسداد رسوم الترخيص والترددات التي حصلت عليها.

ومع بدء نشاطها ستكون الشركة السعودية للاتصالات المتكاملة ثالث مزود لخدمات الهاتف الثابت في البلاد إلى جانب الاتصالات السعودية –أكبر مشغل للاتصالات في المملكة– وشركة اتحاد عذيب. وتهدف السعودية للاتصالات المتكاملة إلى تقديم خدمات متميزة في قطاع الاتصالات الثابتة والنطاق العريض والربط البيني وخدمة الأقمار الصناعية للأفراد ولقطاع الأعمال وغيرها من الخدمات الأخرى وأن تسهم تلك الخدمات في إحداث نقلة نوعية جديدة في قطاع الاتصالات في المملكة.

وعند إدراجها ضمن قطاع الاتصالات بسوق الأسهم السعودية ستكون السعودية للاتصالات المتكاملة خيوم شركة تنضم للقطاع إلى جانب الاتصالات السعودية واتحاد اتصالات (موبايلي) التابعة لاتصالات الإماراتية واتحاد عذيب للاتصالات وزين السعودية التابعة لزين الكويتية والتي من المقرر بيعها إلى تحالف المملكة وبتلكو.

اسعار الفضة تواصل الهبوط ومتصيدو الصفقات يدعمون الذهب

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار الذهب يوم الجمعة بدعم من صائدي الصفقات لكن الفضة تراجعت لأقل مستوى في شهرين بسبب موجة بيع وتوقعات بارتفاع الدولار.

وبحلول الساعة 1136 بتوقيت غرينتش سجل الذهب في السوق الفورية 1481.39 دولار للأوقية للأوقية (الأونصة) مقارنة مع 1471.70 دولار عند اغلاق نيويورك يوم الخميس. وكان الذهب قد سجل يوم أدنى مستوى له منذ 14 نيسان/ابريل عند 1462.40 دولار. وانخفض المعدن النفيس نحو 100 دولار عن سعره المرتفع التاريخي الذي بلغ 1575.79 دولار يوم الثاني من ايار/مايو.

وقال ديفيد ويلسون المحلل لدى سوسيتيه جنرال «عند هذه المستويات المنخفضة سنشهد اهتماما من متصيدي الصفقات».

وفي وقت سابق من معاملات يوم الجمعة بلغ سعر الفضة في السوق الفورية 33.49 دولار للأوقية في أدنى مستوى منذ 28 شباط/فبراير. وانخفضت أسعار الفضة 12 بالمئة يوم الخميس في أكبر خسارة في يوم واحد منذ تشرين الاول/اكتوبر 2008.

وبين المعادن النفيسة الأخرى زاد البلاتين إلى 1787.49 دولار للأوقية من 1758.95 دولار عند اغلاق يوم وصعد البلاديوم إلى 713.97 دولار للأوقية من 707.08 دولار.

عدم الاستقرار الأمني وارتفاع التكاليف يعرقلان نمو قطاع الاتصالات في العراق

■ بغداد ـ رويترز: كان من المفترض أن يكون قطاع الاتصالات من بين أكثر الصناعات نموا في العراق لكن شركات التشغيل لم تطرح بعد تكنولوجيا الجيل الثالث في سوق يشوش فيه الجيش على شبكات الهاتف المحمول لمنع المسلحين من تنفيذ هجمات بالقنابل.

ويعوق ضعف البنية التحتية وارتفاع تكاليف التشغيل والصراعات بين الجهات المنظمة لعمل قطاع الاتصالات والمشكلات الأمنية نمو هذا القطاع في بلد تتباطأ فيه عمليات الاعمار بعد ثماني سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة والذي أطاح بالرئيس الراحل صدام حسين.

ويتمتع العراق بموقع جغرافي متميز في المنطقة يؤهله لأن يكون جسرا مهما للاتصالات يربط الشرق الأوسط باوروبا وآسيا.

لكن الأمن لا يزال أحد أكبر الشواغل في البلاد فيما يقاتل الجيش والشرطة العراقيان حركة مسلحة ضعفت قواها لكنها لا تزال صلبة بينما تستعد القوات الأمريكية للانسحاب بحلول 31 كانون الاول/ديسمبر.

ويعتبر التشويش على ترددات الهاتف المحمول وضعف خدمات البيانات مصدر شكاوى متكررة من جانب العراقيين منذ غزو 2003 الذي أطاح بحكم صدام ومهد الطريق لسوق الهواتف المحمولة ورفع القيود على الانترنت.

وتقول شركات المحمول إن عمليات التشويش التي ينفذها الجيش تكلفها ملايين الدولارات لصيانة وتحديث الترددات. وغالبا ما يتطلب اصلاح البنية التحتية التي تعرضت لاضرار بسبب تفجيرات القنابل وقتا طويلا جراء حظر التجول الذي تفرضه السلطات خشية وقوع هجمات أخرى. وأحيانا تضطر الشركات إلى الانتظار حتى ينتهي المسؤولون الأمنيون من التحقيق في الهجوم.

كما تغضب شركات الهاتف المحمول والانترنت من ارتفاع تكلفة كابلات الألياف البصرية والكهرباء والأمن وتقول إن الخلاف بين هيئة الاعلام والاتصالات والشركة العامة للاتصالات والبريد يعرقل النمو.

وقال سامان شالي مدير شبكة كلمات للاتصالات «نتنافس في مناخ قاسي وصعب للغاية خاصة من الناحية الأمنية وأيضا بسبب المشكلات بين هيئة الاعلام والاتصالات والشركة العامة للاتصالات والبريد. نحن محاصرون بين الجانبين». وأضاف «نقص الكهرباء يضع عبئا كبيرا على تكاليف جميع شركات التشغيل ليس فقط كلمات... جزء كبير من الايرادات يضيع على ذلك».

ولم تكن هناك سوق للمحمول في العراق في عهد صدام، لكن الصناعة شهدت طفرة هائلة خلال السنوات الثماني الماضية. وهناك نحو 23 مليون مشترك في خدمات الهاتف المحمول وفقا لبيانات هيئة الاعلام والاتصالات.

لكن نمو سوق الهاتف الثابت وخدمات الانترنت تخلف كثيرا. ويوجد الآن في العراق نحو 1.2 مليون هاتف ثابت لا يعمل من بينها سوى 800 ألف خط فقط وفقا لوزير الاتصالات محمد علاوي. ويبلغ حجم انتشار الانترنت ثلاثة بالمئة.

وقال علاوي إن الوزارة تسعى إلى تعزيز انتشار الهاتف الأرضي وخدمات الانترنت إلى 25 بالمئة في غضون خمس سنوات من خلال مشروع للتطوير بقيمة ثلاثة مليارات دولار. وخصصت الوزارة 500 مليون دولار لانفاقها على صناعة الاتصالات هذا العام.

إلا ان عدم اليقين بشأن الدور الذي تضطلع به كل من هيئة الاعلام والاتصالات والشركة العامة للاتصالات والبريد في العراق تسبب في ابطاء وتيرة أعمال التطوير الحيوية ومن بين ذلك تأجيل اصدار الرخصة الرابعة لشركات المحمول وطرح الجيل الثالث في السوق المحلية.

وقال قاسم الحساني مدير عام الشركة العامة للاتصالات والبريد «المشكلة في القانون. ليس هناك تعريف محدد لأدوارنا».

وتأسست هيئة الاعلام والاتصالات في عام 2004 لتنظيم سياسة الحكومة في قطاع الاتصالات لكنها واصلت الاعتماد على التشريعات التي كانت موجودة قبل عام 2003. ولا يزال قانون جديد في انتظار موافقة البرلمان.

وتسيطر الشركة العامة للاتصالات والبريد التي تأسست عام 1919 على شبكة الألياف البصرية وتعمل باعتبارها كيانا حكوميا ومشغلا. ودخلت الشركة في علاقات شراكة مع شركات خاصة للمساعدة في تطوير البنية التحتية، لكن الشركات تشكو من احتكارها للألياف وتقول إن الأسعار باهظة. وتقول الشركة إنها بحاجة لرأسمال لدفع لرواتب موظفيها وعددهم 22 الفا.

وقال مناف صبيح المدير التنفيذي لشركة أفق السماء للاتصالات التي وقعت عقدا لمدة ثلاث سنوات مع الشركة العامة للاتصالات والبريد لتجديد الألياف في 2009 «هنا في العرق عن كل ميجا بايت ندفع 700 دولار وهذا فقط للدوائر المحلية وليس الدولية. لكن ليس أمامنا خيار آخر». وتقول الشركة العامة للاتصالات والبريد انه بالمقارنة يتكلف الميجا بايت في أوروبا أو الولايات المتحدة ما بين 50 و80 دولارا.

ويقول احمد العمري عضو مجلس أمناء هيئة الاعلام والاتصال ان من بين أسباب عدم طرح الجيلين الثالث والرابع في السوق العراقية أن شركات التشغيل لا تملك بنية قوية من الالياف.

وتستخدم شركات المحمول العراقية الثلاث – اسياسيل وزين وكورك – التي دفع كل منها في 2007 مبلغ 1.25 مليار دولار مقابل الحصول على رخصة للعمل في العراق وصلات ميكروويف بدلا من الألياف وتوجه اليها انتقادات بسبب ضعف تغطيتها.

وألقت زين باللوم على تشويش الجيش في مشكلات الاستقبال.

وبالمقارنة تقول اسياسيل وزين إن العمل في منطقة كردستان شبه المستقلة في شمال العراق أسهل وأكثر فاعلية في النفقات لان خدمات الكهرباء هناك مستقرة كما أن المنطقة تتمتع بشبكة الياف جيدة وظروف أمنية أفضل من باقي أنحاء البلاد.

رئيس مجلس النواب الامريكي يطالب بخفض انفاق الميزانية بتريليونات الدولارات

■ واشنطن ـ رويترز: أبدى جون بينر رئيس مجلس النواب الامريكي تفاؤلا يوم الخميس بشأن محادثات جديدة حول خفض العجز في الميزانية يرأسها نائب الرئيس جو بايدن، لكنه قال ان الجمهوريين لن يقترعوا بالموافقة على زيادة سقف دين الحكومة الامريكية بدون تخفيضات في الانفاق تصل قيمتها الي تريليونات الدولارات.

وقال بينر الذي كان يتحدث عقب افتتاح بايدن الاجتماع الاول لمجموعة من سبعة اعضاء من المشرعين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي «انا دائما متفائل بان هذه المحادثات ستؤدي الي شيء ما...اتمنى لهم النجاح.. آمل بان نتمكن من التوصل لاتفاق ما وبأسرع ما يمكن».

من ناحيته قال بايدن ان الاجتماع الاول من المحادثات بشان عجز الميزانية حقق تقدما. وقال اعضاء بالمجموعة ان الاجتماع القادم سيعقد يوم الثلاثاء.

وأكد رئيس مجلس النواب مجددا موقفه من انه وزملاءه الجمهوريين لن يوافقوا على زيادة سقف الدين للحكومة الامريكية دون اصلاحات في الميزانية و«تخفيضات حقيقية في الانفاق». وسئل بينر أن يحدد ما الذي يقصده بتعبير «تخفيضات حقيقية في الانفاق» فأجاب قائلا «حان الوقت لبدء الحديث عن تريليونات» من الدولارات بدلا من مليارات وعشرات المليارات التي جرى تداولها في المناقشات الحامية السابقة بشان الميزانية هذا العام.

قادة افارقة يضغطون من اجل معايير ملزمة بشأن تقليل الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري

■ كيب تاون ـ رويترز: قال رؤساء عدة دول افريقية يوم الخميس ان فريقيا ستضغط من اجل ارساء معايير إرشادية ملزمة بشأن تقليل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في اجتماع مناخي في دربان نهاية العام الجاري.

وقال رئيس الوزراء الكيني رايلا اودينغا متحدثا في المنتدى الاقتصادي العالمي بشأن افريقيا في كيب تاون «نأمل ان يسفر دربان عن اتفاق ملزم قانونيا بشأن حدود الانبعاثات الذي استعصى الوصول اليه في المؤتمرين السابقين». ولم تشهد الاجتماعات السابقة التزام جميع الدول بتخفيض انبعاثات الكربون بحلول عام 2012، لكن في اخر قمة كبرى اتفقت الدول الغنية على تقديم تمويل بقيمة 100 مليار دولار امريكي سنويا كمساعدة مناخية للدول الفقيرة من 2020.

وحث قادة افارقة نظراءهم الدوليين على ان يكونوا على استعداد لمحادثات دربان والا يستخدموا الوقت لاثارة قضايا غير ذات صلة.

وقال الرئيس جاكوب زوما رئيس الدولة المضيفة جنوب افريقيا «يجب علينا بحلول الوقت الذي نأتي فيه إلى دربان تضييق الفجوة وتوضيح الامور ولن نكون هناك للتحدث طيلة الوقت لكن لاقناع اولئك الذين توجد لديهم صعوبات. سأكون اسعد اذا كان جدول الاعمال واضحا.. واذا وضعنا اولويات».

جهة رقابية: نقص الشفافية باعمال بنك التنمية الآسيوي لا يساعد الفقراء

■ هانوي ـ د ب أ: قالت مؤسسة رقابية على نشاطات بنك التنمية الآسيوي يوم الجمعة إن إخفاق البنك في التواصل مع المواطنين الذين يتأثرون بالمشروعات التي يمولها لا تساعد الكثير من الفقراء.

وقال أفيلاش رول مدير منتدى المنظمات غير الحكومية بشأن بنك التنمية الآسيوي على هامش الاجتماع السنوي للبنك في هانوي إن «انعدام التواصل كان له تأثير ضخم. قمنا بمراقبة 44 مشروعا في 19 دولة وكانت كلها بها مشكلة».

وأضاف «الدولة المقترضة تحدد الأماكن والأشخاص والقضايا لمشروعات التنمية، لذا فإن زيادة الاعتماد على المقترض وليس على المنظمات غير الحكومية والمواطنين المحليين ليس أمر طيبا ولا يتسم بالشفافية».

وقال إنه «بعد 44 عاما من العمل في القضاء على الفقر، لا يزال هناك 600 مليون شخص من الجوعى. وسوف يحسن التواصل الأفضل فعالية تلك المشروعات».

وقال إنه في هذه اللحظة تتاح المعلومات فقط على شبكة الإنترنت وباللغة بالانجليزية. وفي ظل العدد المحدود لمستخدمي الإنترنت وعوائق اللغة، يمكن فعلا لعدد قليل من المواطنين الاطلاع عليها.

وقال رول إنه «إذا كان من يطلق عليهم المستفيدون من مشروعات التنمية لا يعرفون أي شئ عنها، فإني أشعر بأن هذا ليس تنمية تشاركية».

وذكرت مديرة العلاقات الخارجية ببنك التنمية الآسيوي آن كوان أن البنك يعمل على إنشاء صفحة باللغة الصينية والروسية.

ويقوم المنتدى الرقابي حاليا بحملة لدفع البنك إلى مراجعة آلية المحاسبة التي تشمل حق الرئيس في نقض طلبات الحصول على معلومات.

ويبلغ عدد أعضاء بنك التنمية الآسيوي 67 عضوا من بينهم 48 عضوا من آسيا. وكان البنك وافق العام الماضي على تقديم قروض من بينها مشاركة في التمويل بإجمالي 17.51 مليار دولار.

الصين: سعر صرف اليوان سيكون محور محادثات مع امريكا

■ بكين – وكالات الانباء: حددت الصين مجالات خلافها مع الولايات المتحدة يوم الجمعة قبل محادثات استراتيجية مع واشنطن الأسبوع المقبل ومن بينها وتيرة اصلاح اليوان والمخاوف من مستويات الدين الأمريكي لكن بكين أكدت على ارتباط مصالح الجانبين.

وقال تشو جوانغياو نائب وزير المالية الصيني في مؤتمر صحافي إن الصين تتفق مع الولايات المتحدة بشأن اتجاه اصلاح اليوان لكن الدولتين تختلفان بشأن وتيرة رفع قيمة اليوان وهو ما يهيئ المناخ لخلاف في الحوار الاستراتيجي والاقتصادي السنوي مع الولايات المتحدة الذي يعقد الأسبوع المقبل.

وكانت سياسات العملة التي تنتهجها بكين مصدر توتر رئيسيا في العلاقات لعدة سنوات ومحورا لغضب الكونغرس الأمريكي منذ 2005 على الأقل. وهدأ الخلاف بشأن سعر صرف اليوان قليلا هذا العام لكنه لا يزال سببا رئيسيا لتعكير صفو العلاقات.

وذكر تشو إن للصين والولايات المتحدة وجهات نظر مختلفة بشأن اصلاح سعر صرف اليوان فيما تؤكد واشنطن على ضرورة رفع قيمة العملة الصينية. وأضاف «في هذه القضايا بعينها أقر صراحة بأن للصين والولايات المتحدة وجهات نظر مختلفة. وبالتالي من الضروري أن نتناقش». وفي تصريحات كشفت عن أن بكين لا تعتزم اتخاذ اجراء سريع أكد تشو مجددا موقف بكين بان سياسة سعر الصرف مسألة من مسائل السيادة.

وأضاف أن وانغ تشي شان نائب رئيس الوزراء أبلغ وزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر أن اصلاح سعر صرف اليوان في مصلحة الصين وان بكين ترغب في اجراء مناقشات أوسع بشأن السياسات المالية.

وأوضح تشو أن لدى بكين مخاوف ستطرح خلال المحادثات. وأضاف «نتمنى ان توفر الولايات المتحدة مناخا قانونيا ومؤسسيا صحيا للاستثمار. وعلى وجه الخصوص نتمنى ان لا تنتهج الولايات المتحدة سياسات تمييزية ضد الشركات الحكومية الصينية». مؤكدا أن بكين ستسمح للشركات الأجنبية بدخول الأسواق الصينية.

وفي تحويل للتركيز على التحديات التي تواجه الولايات المتحدة قال تشو ان الصين تعطي اهتماما بالغا للدين والعجز المالي الأمريكيين.

وقال المسؤول الصيني «سياسة الصين واضحة ومحددة وهي أننا لا نسعى الى تحقيق فائض تجاري كبير». واضاف ان سوق بلاده «مفتوحة أمام الولايات المتحدة... ولدينا منافع مشتركة وعلاقة اقتصادية مفيدة للجانبين».

والصين هي ثاني أكبر شريك تجاري وثالث أكبر سوق تصديرية للولايات المتحدة حيث بلغت التجارة بين البلدين ما يقرب من 385 مليار دولار العام الماضي وفقا لإحصاءات الجمارك الصينية.

وكان مسؤول امريكي بارز صرح يوم الخميس ان الولايات المتحدة ستحث الصين اثناء محادثات ثنائية الاسبوع القادم على السماح لعملتها بالارتفاع بخطى أسرع وتحرير قطاعها المالي للمساعدة في إعادة موازنة اقتصادها نحو الاستهلاك المحلي.

وأبلغ المسؤول الصحافيين قبل أحدث جولة من الحوار الاستراتيجي والاقتصادي الامريكي–الصيني «سنشجع الصين على السير بشكل أسرع في رفع سقف اسعار الفائدة للودائع المصرفية من اجل وضع المزيد من النقود في جيوب المستهلكين الصينيين».

واضاف قائلا «سنحثهم على اتخاذ اجراءات للتيسير على الاجانب لاقامة محافظ استثمارية في الصين والتيسير على الصينيين لاقامة محافظ استثمارية في الخارج... وسنشجعهم على إتاحة المزيد من الفرص لشركات الخدمات المالية الاجنبية حتى يمكنها لعب دور أكبر في المساعدة في توليد انواع المنتجات المالية التي تحتاجها الاسر الصينية لتلبية اهدافها المالية والتأمين ضد اخطار الحياة».

الأمم المتحدة: أسعار الغذاء تواصل ارتفاعها في العالم

■ روما ـ د ب أ: عاودت أسعار المواد الغذائية ارتفاعها في شهر نيسان/أبريل الماضي بعد الانخفاض الطفيف التي سجلته في آذار/مارس من هذا العام.

وذكرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) من مقرها في روما يوم الخميس أن قطاع الحبوب خاصة شهد ارتفاعا كبيرا في الأسعار.

أعلنت المنظمة أنه في الوقت الذي سجلت فيه أسعار الحبوب ارتفاعا في نيسان/أبريل الماضي فإن أسعار منتجات الألبان و السكر والأرز سجلت انخفاضا في نفس الشهر عن الفترات السابقة، بينما احتفظت الزيوت واللحوم حسب بيانات المنظمة بأسعارها السابقة بصورة إجمالية.

وبهذا يرتفع مؤشر أسعار المواد الغذائية التابع للمنظمة في شهر نيسان/أبريل ارتفاعا طفيفا قدره 0.9 % عن شهر آذار/مارس إلا أنها تزيد عن أسعار الشهر ذاته من العام الماضي بنسبة 36 % .

وعلق دافيد هالام مدير قسم مراقبة التجارة والأسواق بالمنظمة على هذه التطورات قائلا: «يسهم الانخفاض في سعر الدولار والارتفاع في أسعار البترول بصورة جوهرية في ارتفاع أسعار المواد الغذائية، خاصة قطاع الحبوب».

وأشار هالام إلى أن زيادة الطلب المستمر يجعل هدوء أسعار الحبوب متوقفا على الكميات المنتجة منها بالإضافة إلى مستوى المخزون الاحتياطي لها، مبينا أن هذا المخزون سيصل هذا العام إلى أدنى مستوياته منذ عام 2008.

كان ارتفاع أسعار الحبوب بصورة غير مسبوقة بداية العام الجاري أدى إلى اندلاع أولى القلاقل في شمال القارة الأفريقية حيث قامت انتفاضة في الجزائر التي تعتمد بصورة كبيرة على استيراد المواد الغذائية من الخارج على خلفية هذا الارتفاع.

كما أدى ارتفاع أسعار المواد الغذائية في تونس دورا كبيرا في بداية اندلاع الاحتجاجات التي أطاحت بنظام الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي. من جهتها قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم الجمعة إنه يتعين على العالم التحرك سريعا لوقف الارتفاع المطرد في أسعار الغذاء وتعزيز التزامه بالزراعة المستدامة.

وأضافت في كلمة أمام الفاو في روما «يجب علينا أن نتحرك الآن بفاعلية وبتعاون لتخفيف الأثر السلبي لارتفاع أسعار الغذاء».

وقالت كلينتون ان المجتمع الدولي في حاجة إلى تعميق التزامه بالزراعة المستدامة والأمن الغذائي وأضافت أن الولايات المتحدة تتعاون مع منظمات الغذاء العالمية للترويج لسياسات أكثر فاعلية.

وقالت «يتضمن هذا النهج الحصيف تطوير وتقاسم المعلومات بشأن الانتاج الغذائي والمخزونات والامتناع عن فرض حظر على الصادرات مهما كانت جاذبيته واستخدام حصص التصدير والضرائب باعتدال اذا ما تعين استخدامها أصلا».

وذكرت كلينتون انها تتفهم ان بعض الدول ومن بينها الولايات المتحدة ربما تجد صعوبة في تطبيق هذه السياسات في ضوء القيود التي تفرضها السياسات والميزانيات لكنها أضافت «نحن بحاجة إلى أن نفعل ما في وسعنا معا للوصل الى افضل سبل لعمل الأسواق بفاعلية وتحقيق نتائج».

الألمانيات يؤيدن تخصيص «كوتا» للمرأة بالمناصب القيادية للمؤسسات الاقتصادية

■ برلين ـ د ب أ: تؤيد غالبية النساء في ألمانيا فكرة وجود «كوتا للمرأة» في المناصب القيادية بالشركات والمؤسسات الاقتصادية.

فقد أيدت نسبة 56 % من المشاركات، في استطلاع للرأي أجراه معهد يوغوف لقياس مؤشرات الرأي، فكرة وجود حصة ثابتة للمرأة فيما قوبلت الفكرة برفض 35 % من المشاركات في الاستطلاع.

وشارك في الاستطلاع 1000 امرأة المانية.

يشار الى ان مسألة وضع حصة قانونية للمرأة في المناصب القيادية بكبرى الشركات محل خلاف داخل الحكومة الألمانية نفسها، ففي الوقت الذي تدعم فيه وزيرة العمل أورسولا فون دير لاين الفكرة، تعارضها وزيرة شئون الأسرة كريستينا شرودر.

ورأت نسبة 65 % من المشاركات في الاستطلاع أن الغاء موافقة الزوج على عمل زوجته خلال ستينيات القرن الماضي أدى إلى تحسين تأهيل المرأة في سوق العمل وزيادة العروض من دور الحضانة (حوالي 33 %).

من ناحية أخرى اعرب 35 % عن اعتقادهن أن هذا القرار أدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق.

ووافقت 43 % من المشاركات في الاستطلاع على مقولة أن الرجل أكثر مرونة في سوق العمل لأنه لا يحمل، ونادرا ما يترك العمل من أجل رعاية الصغار.

ورفضت غالبية النساء (56 %) مقولة أن الأم العاملة تقضي وقتا أقل مع أطفالها فيما وافقت نسبة 12 % على هذه المقولة.

وبسؤال المشاركات عن «أكثر ما يسعد المرأة الألمانية» اختارت نسبة 46 % «الاحترام من قبل شريك الحياة» مقابل 10 % اختارت «الثناء عليهن في العمل».

امريكا: الاقتصاد يحقق أكبر زيادة بعدد الوظائف الجديدة في 11 شهرا

■ واشنطن ـ رويترز: تجاهل القطاع الخاص الأمريكي ارتفاع أسعار الطاقة وأضاف وظائف جديدة في نيسان/ابريل بأعلى معدل في خمس سنوات مما يشير إلى قوة كامنة في الاقتصاد رغم ارتفاع معدل البطالة إلى تسعة بالمئة.

وقالت وزارة العمل الأمريكية يوم الجمعة إنه بفضل زيادة وظائف القطاع الخاص التي تضمنت قفزة كبيرة في قطاع التجزئة ارتفع إجمالي الوظائف غير الزراعية 244 ألف وظيفة وهي أكبر زيادة في 11 شهرا وتفوق توقعات المحللين بزيادة قدرها 186 ألف وظيفة.

وزادت وظائف القطاع الخاص 268 ألفا وهي أكبر زيادة منذ شباط/فبراير 2006 وتمثل كل الوظائف الجديدة التي تم توفيرها الشهر الماضي. وعززت هذه الزيادة التوقعات بأن الانتعاش الاقتصادي سيستعيد سرعته في هذا الربع من العام بعدما تعثر في الأشهر الثلاثة الأولى بسبب ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة.

وجاءت البيانات متناقضة مع مؤشرات على تباطؤ سوق العمل.

وقال غاري ثاير كبير محللي الاقتصاد الكلي لدى بنك ويلز فارغو في سانت لويس بولاية ميزوري «نحن نقترب من نقطة نرى عندها نموا مستداما للوظائف. هذا يجلب إيرادات تولد إنفاقا وهو ما يؤدي إلى مزيد من الوظائف كما نأمل». وأضاف «مازال لدينا كثر من العاطلين. هذا يؤخر الأمر».

وبهذه الزيادة يكون الاقتصاد الأمريكي قد خلق وظائف للشهر السابع على التوالي لكن هذه الزيادات أضعف من أن تؤثر على إجمالي عدد الأمريكيين العاطلين الذي يبلغ 13.7 مليون.

وعدلت الوزارة بيانات الشهرين السابقين بزيادة 46 ألف وظيفة على الأرقام السابقة.

وارتفع معدل البطالة عن أدنى مستوى في عامين البالغ 8.8 بالمئة. وتأتي قراءة معدل البطالة من مسح آخر للأسر أظهر تراجعا في التوظيف وزيادة طفيفة حجم القوى العاملة.

وقد تراجع معدل البطالة نقطة مئوية كاملة منذ تشرين الثاني/نوفمبر وسيعزز هذا الارتفاع الأخير إصرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على الإبقاء على سياسته النقدية الميسرة جدا.

ولم يستعد الاقتصاد الأمريكي إلا جزءا صغيرا من ثمانية ملايين وظيفة فقدها في مرحلة الركود بين عامي 2007 و2009. ولا بد أن تنمو الوظائف بما بين 250 ألفا و300 ألف وظيفة شهريا لتحقيق تقدم ملموس في خفض البطالة.

وكانت تفاصيل تقرير الوظائف لشهر نيسان/ابريل ايجابية بوجه عام باستثناء التوظيف الحكومي الذي انكمش للشهر السادس على التوالي حيث فقد 24 ألف وظيفة.

كارثة زلزال اليابان تسببت بانهيار 66 شركة

■ طوكيو ـ د ب أ: قالت وكالة أبحاث ائتمانية يوم الجمعة إن زلزال 11 آذار/مارس الماضي وأمواج تسونامي العاتية تسببت في انهيار 66 شركة يابانية بنهاية نيسان/أبريل.

لكن مؤسسة تيكوكو داتابنك قالت في بيان إن 10 شركات فقط من أصل 66 كانت موجودة في المناطق الأكثر تضررا وهي مقاطعات إيوات ومياجي وفوكوشيما، بينما «تضررت بشكل غير مباشر» 90 % منها بفعل الكارثة.

وقالت الوكالة إن 20 شركة أو ما يوازي 30.3 % أشهرت إفلاسها بسبب المشاعر الجماعية للسيطرة على النفس بين أوساط المستهلكين اليابانيين عقب الكارثة.

ومع تقدير الكارثة ومعاناة الضحايا، بدأ الكثير من اليابانيين في تقليل الإنفاق، ما شكل ضربة للاقتصاد.

ومن حيث التصنيف شكلت الفنادق العدد الأكبر مع إفلاس ثمانية فنادق، تليها شركات الإعلانات وشركات تنظيم المناسبات والحفلات.

وتسبب انهيار 66 شركة إلى تشريد 1229 عاملا مع بلوغ إجمالي التزاماتهم المالية 37.13 مليار ين (461 مليون دولار).

وكان من بين 66 شركة هناك 27 شركة صغيرة بعدد عاملين يبلغ 5 أو أقل.

وقالت مؤسسة تيكوكو إن العدد الكلي لانهيار الشركات كان حوالي ثلاثة أمثال المستوى بعد شهر ونصف الشهر على زلزال كوبي عام 1995.

ارجاء وضع خط انابيب نابوكو للغاز قيد الخدمة لغاية عام 2017

■ فيينا – ا ف ب – رويترز: ارجئ وضع انبوب غاز نابوكو الذي يهدف الى الحد من تبعية اوروبا للغاز الروسي، الى العام 2017، اي بتأخير سنتين عن الموعد الذي كان متوقعا حتى الان، كما اعلن راينهارد يوم الجمعة ميستشيك رئيس الكونسورسيوم النمساوي المسؤول عن المشروع.

وهكذا بات بدء الاشغال في المشروع متوقعا الان في 2013 و«ننتظر ان يبدأ نقل الغاز عبر الانبوب في 2017»، كما اوضح المسؤول بحسب ما جاء في بيان.

واوضح ميستشيك ان الكونسورسيوم اضطر الى التكيف مع تغييرات توقعات شحنات الغاز في منطقة بحر قزوين والشرق الاوسط والتي اعلنتها دول مرشحة لتزويد هذه المادة، وقال «ان مشروع نابوكو يبقى معتمدا على حاجات زبائنه».

وفي شباط/فبراير ارجئ وضع الانبوب قيد الخدمة لمدة سنة وخصوصا بسبب قرار الغاء احد تفرعاته الى ايران، وسط توترات دولية على علاقة ببرنامج ايران النووي المثير للجدل.

وبات مسار الانبوب يتطلب عبور العراق ما يضيف 550 كلم اليه مقارنة بالخطة الاصلية في حين سيصل طول المشروع في النهاية الى 3900 كلم.

وعلى الرغم من ان مشروع انبوب غاز نابوكو وضع اطارا قانونيا وحصل على مساعدة بقيمة 200 مليون يورو من بروكسل، الا انه لم يتم التوقيع حتى الان على اي عقد مع الدول المنتجة حول امدادات الغاز.

ودعا المفوض الاوروبي لشؤون الطاقة غانتر اويتنغر، كبير مناصري المشروع، روسيا في نهاية اذار/مارس الى عدم ممارسة ضغوط على دول اسيا الوسطى لوقف مشروع انبوب الغاز الذي تشارك فيه شركات آر.دبليو.اي (المانيا) وأو.ام.في (النمسا) وإم.او.إل (المجر) وترانسغاز (رومانيا) وبلغارغاز (بلغاريا) وبوتاس (تركيا).

من جهته قال وزير الطاقة التركي تانر يلدز إن الشركاء في مشروع خط أنابيب نابوكو للغاز لا يمكنهم تحمل زيادة كبيرة في التكاليف وإن استخدام خطوط الأنابيب القائمة التابعة لشركة بوتاش التركية المملوكة للدولة قد يخفض التكاليف.

وقال يلدز لرويترز إن استخدام خطوط بوتاش لحساب نابوكو سيعجل بالمشروع. وأضاف أن البلدان التي ستورد الغاز يجب أن تختار المسار الذي ستبيع الغاز من خلاله بنهاية حزيران/يونيو.

وقال إن من المتوقع أن توقع المجر اتفاقية دعم نابوكو في أقرب وقت ممكن.

انابيب من صنع شركة إيوبك الفرنسية مخصصة لمشروع خط انابيب سيوصل الغاز الروسي الى المانيا عبر بحر البلطيق

نهائي برتغالي خالص بين بورتو وسبورتينغ براغا في الدوري الاوروبي

■ لشبونة/مدريد ـ د ب أ: مني فريق بورتو البرتغالي بالهزيمة خارج أرضه لكنها كانت بطعم الفوز حيث تأهل الفريق للقاء سبورتينغ براغا في نهائي برتغالي خالص ببطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا).

وخسر بورتو أمام مضيفه فياريال الأسباني 3/2 في إياب الدور قبل النهائي، لكن بورتو كان قد فاز على أرضه ووسط جماهيره 1/5 ذهابا وبذلك يفوز الفريق البرتغالي 4/7 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وكانت المهمة أكثر صعوبة بالنسبة لسبورتينغ براغا حيث تغلب الفريق على ضيفه بنفيكا 1/صفر ليتعادل الفريقان 2/2 في مجموع المباراتين ويتأهل براغا بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين، بعد أن انتهت مباراة الذهاب بفوز بنفيكا 1/2 على ملعبه.

وأشاد دومينجوس أوليفيرا المدير الفني لفريق سبورتينغ براغا البرتغالي بأداء لاعبيه وإصرارهم على تحقيق النجاح، بعد أن خطف الفريق بطاقة التأهل لنهائي بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) على حساب بنفيكا.

وتغلب سبورتينغ براغا على ضيفه بنفيكا 1/صفر في إياب الدور قبل النهائي ليتعادل الفريقان 2/2 في مجموع المباراتين ويتأهل براغا بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين، بعد أن انتهت مباراة الذهاب بفوز بنفيكا 1/2 على ملعبه.

وقال أوليفيرا عقب المباراة إن فريقه نجح بفضل روحه القتالية، في قلب الموازين لصالحه مثلما كان الحال في مبارياته الماضية، وأوضح «لاعبونا ببساطة لا يفقدون الأمل على الإطلاق».

وأضاف «خضنا المباراة من أجل الفوز وأنا سعيد للغاية بأننا نجحنا في ذلك».

وأوضح «إنه انتصار مهم للغاية. قطعنا خطوة كبيرة على الساحة الأوروبية، والتأهل إلى النهائي مهم للغاية بالنسبة للفريق».

برشلونة يتطلع إلى الاحتفال بلقب الدوري الأسباني في ديربي كاتالونيا

■ مدريد ـ د ب أ: بعد أن حجز مقعده في الدور النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم وأصبح على بعد خطوة واحدة من منصة التتويج، حول برشلونة تركيزه إلى إحراز لقب الدوري الأسباني حيث يتطلع الفريق إلى حسم اللقب والاحتفال به على ملعب «كامب نو» عندما يستضيف إسبانيول الأحد في مباراة قمة (ديربي) كاتالونيا ضمن منافسات المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري.

ويحتاج برشلونة بذلك إلى تحقيق الفوز، مع هزيمة ريال مدريد أو تعادله أمام مضيفه أشبيلية في المباراة التي تجمع الفريقين السبت في المرحلة نفسها.

ويتصدر برشلونة الدوري بفارق 8 نقاط أمام غريمه التقليدي ريال مدريد، قبل أربع مراحل فقط من نهاية المسابقة، ويبدو الفريق الكاتالوني واثقا من التتويج باللقب هذا الموسم عاجلا أم آجلا.

وقال جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة بعد الإطاحة بريال مدريد والتأهل على حسابه إلى نهائي دوري الأبطال يوم الثلاثاء الماضي «لقب الدوري يحمل أهمية بالنسبة لنا لأنه يشكل مقياسا لانجازاتنا على مدار الموسم ككل. ويمنحنا الكثير من المصداقية».

وكان جوارديولا في انكلترا الأربعاء، في حين حصل لاعبوه على أجازة لمدة يومين، وذلك كي يراقب مانشستر يونايتد الذي يلتقي فريقه في نهائي دوري الأبطال في 28 أيار/مايو.

وسيفتقد برشلونة مجددا جهود لاعبي الظهير الأيسر أدريانو وماكسويل. كما أن إريك أبيدال لم يستعد لياقته بالشكل الكافي للعب مباراة رغم مشاركته لدقائق معدودة في مباراة الريال يوم الثلاثاء.

وبذلك سيواصل القائد المخضرم كارلوس بويول اللعب في مركز الظهير الأيسر، كما سيلعب خافيير ماسكيرانو مجددا في قلب الدفاع إلى جانب جيرار بيكيه.

بينما يتطلع إسبانويل، صاحب المركز الثامن، في تفجير مفاجأة يحافظ بها على أمله في المشاركة ببطولة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا).

وقال موريسيو بوشيتينو المدير الفني لإسبانيول «لا يهمنا ما إذا كان برشلونة يمكنه حسم اللقب يوم الأحد. وإنما لدينا أهدافنا التي نأمل تحقيقها».

يذكر أن المدرب الأرجنتيني بصدد تمديد فترة تعاقده مع إسبانيول حتى عام 2014.

ويدرك ريال مدريد أن الفوز على أشبيلية سيؤجل فقط تتويج برشلونة باللقب.

ولا يزال لاعبو ريال مدريد يشعرون بخيبة أمل بعد خروجهم من دوري الأبطال، مدعين أن القرارات التحكيمية كان لها دورا مؤثرا في الهزيمة أمام برشلونة.

وربما يقوم البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد بتجديد دماء الفريق من خلال إشراك المدافعين سيرخيو راموس وبيبي، اللذين كانا موقوفين وغابا عن مباراة برشلونة، وكذلك المهاجمين كريم بنزيمة وإيمانويل أديبايور.

ويحتل أشبيلية المركز السادس بفارق الأهداف فقط خلف أتلتيكو مدريد الذي يستضيف ملقا السبت.

وفي مباريات أخرى تقام السبت يلتقي أتلتيك بيلباو مع ليفانتي وبلنسية مع ريال سوسييداد وسبورتينغ خيخون مع ديبورتيفو لاكورونا وخيتافي مع أليريا وإيركوليس مع ريسينج سانتاندر، بينما يلتقي ريال مايوركا مع فياريال وريال سرقسطة مع أوساسونا الأحد.

تياجو نجم برشلونة (يمين) يسدد هدفا خلال المباراة مع ريال سوسيدا في الدوري الاسباني

ليفركوزن يتطلع لمركز الوصيف بالبوندسليجا والصراع على تفادي الهبوط يحتدم

■ برلين ـ د ب أ: بعدما حسم بوروسيا دورتموند اللقب لصالحه، يتطلع نادي باير ليفركوزن إلى إحراز مركز الوصيف في الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) عندما يستضيف هامبورغ السبت ضمن منافسات المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة من المسابقة.

بينما يتصارع بايرن ميونيخ وهانوفر على إنهاء الموسم في المركز الثالث الذي يؤهل صاحبه للمشاركة في الدور التأهيلي لبطولة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وربما تشهد المرحلة أيضا حسم الصراع من أجل تفادي الهبوط لدوري الدرجة الثانية، حيث لا تزال ستة فرق تواجه خطر الهبوط في الموسم المقبل.

ويتطلع ليفركوزن في المباراة أمام هامبورغ إلى تحقيق الفوز الذي يحسم لصالحه المركز الثاني خلف دورتموند الذي لن يواجه أي ضغوط عندما يحل ضيفا على فيردر بريمن في مباراته بعد أن حسم اللقب في المرحلة الثانية والثلاثين من المسابقة.

وستكون المباراة هي الأخيرة لليفركوزن على ملعبه تحت قيادة المدير الفني يوب هاينكز، الذي سينتقل في نهاية الموسم لتدريب فريق بايرن ميونيخ.

وقال هاينكز «نادرا ما استمتعت بعملي في العامين الأخيرين مثلما استمتعت بالعمل مع ليفركوزن. من الصعب أن أودع فريقا ازداد شغفي به لهذه الدرجة».

ويحتل باير ليفركوزن المركز الثاني برصيد 64 نقطة وبفارق ثماني نقاط خلف دورتموند وخمس نقاط أمام بايرن ميونيخ الذي يتفوق بفارق نقطتين أمام هانوفر صاحب المركز الرابع.

ويحل بايرن ميونيخ ضيفا على سان باولي، في مباراة يتوقع أن يواجه فيها الفريق البافاري منافسة شرسة أمام أصحاب الأرض حيث أن فوز البايرن سيعني تأكد هبوط سان باولي إلى الدرجة الثانية.

كذلك يواجه هانوفر منافسة قوية عندما يحل ضيفا على شتوتجارت الذي لم يضمن بعد البقاء في دوري الدرجة الأولى.

وأسفر الصراع في مؤخرة جدول الدوري على تفادي الهبوط، عن شيء من التوتر وقد اضطر آينتراخت فرانكفورت لإلغاء المران لمدة يومين بناء على نصيحة الشرطة بعد مواجهة قوية مع المشجعين المتعصبين إثر هزيمة الفريق أمام ماينز صفر/3 في المرحلة الماضية. ورغم تعيين كريستوف دوم في منصب المدير الفني، لم ينجح آينتراخت فرانكفورت في تفادي التراجع بجدول الدوري منذ انتهاء الإجازة الشتوية للبوندسليجا ويأمل في الصعود من المركز السادس عشر من خلال مباراته أمام كولون، الفريق السابق لدوم، والذي يحتاج إلى نقطة واحدة لضمان البقاء بالدرجة الأولى.

وصرح باتريك أوشس قائد فريق آينتراخت فرانكفورت لمجلة (كيكر) قائلا «بالطبع، كان أداء فريقنا أمام ماينز مخزيا، ولكنني واثق من أننا سنظل في الدرجة الأولى، حتى ولو لزم الأمر من خلال الدور الفاصل».

ويستضيف بوروسيا مونشنجلادباخ، الذي يحتل المركز السابع عشر قبل الأخير بفارق نقطتين خلف فرانكفورت، فريق فرايبورغ صاحب المركز السابع.

ويخوض لاعبو مونشنجلادباخ المباراة بمعنويات عالية بعدما تغلب الفريق في مباراتيه الماضيتين على بوروسيا دورتموند وهانوفر بنتيجة واحدة 1/صفر.

ولا بديل أمام سان باولي سوى الفوز على بايرن ميونيخ كي يحافظ على فرصته في البقاء بالدرجة الأولى، وربما لا يكون الفوز أيضا كافيا في حالة فوز آينتراخت فرانكفورت وفوز فولفسبورج صاحب المركز الخامس عشر أو تعادله في المباراة أمام ضيفه كايزر سلاوترن.

وتغلب فولفسبورغ، الذي يدربه المدير الفني فيليز ماغات، على فيردر بريمن 1/صفر يوم الجمعة الماضي ليتفوق الفريق بفارق نقطة أمام فرانكفورت ويصبح بحاجة إلى تحقيق الفوز في مباراتيه المتبقيتين كي يضمن البقاء بغض النظر عن نتائج الفرق الأخرى.

وقال ماغات «الشيء الوحيد الذي تغير هو أن مصيرنا أصبح الآن بأيدينا. يجب أن نواصل الأداء بالمستوى الذي ظهرنا به أمام بريمن، بل ونطوره».

ميلان بانتظار النقطة التي تصعد به إلى منصة التتويج بالدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: نقطة واحدة تفصل ميلان عن منصة التتويج بلقب الدوري الإيطالي لكرة القدم للمرة الثامنة عشرة في تاريخه، ويتطلع الفريق وجماهيره إلى حصد هذه النقطة في المباراة المقررة السبت أمام مضيفه روما في المرحلة السادسة والثلاثين من المسابقة، كي يتمكن فريق الشياطين من الاحتفال بحسم اللقب بالاستاد الأولمبي في العاصمة الإيطالية.

وفي حالة تعادل ميلان مع روما بأي نتيجة في مباراة السبت، يضمن ميلان التتويج باللقب حتى في حالة هزيمته في مباراتيه المتبقيتين بالموسم.

ويتفوق ميلان في الصدارة بفارق ثماني نقاط أمام أقرب منافسيه إنتر ميلان، وفي حالة التعادل سيتسع الفارق إلى تسع نقاط.

ويمكن لإنتر ميلان تقليص الفارق إلى ست نقاط لكنه لن يتمكن من انتزاع اللقب حتى في حالة فوزه في مباراتيه الأخيرتين وهزيمة ميلان، حيث يتفوق ميلان على الإنتر في نتائج المواجهات المباشرة بينهما، فقد تغلب ميلان على جاره إنتر ذهابا وإيابا هذا الموسم.

وفي الوقت الذي يستعد فيه المشجعون للاحتفال بأول لقب للفريق في الدوري منذ عام 2004، حذر أدريانو جالياني نائب رئيس نادي ميلان قائلا «لم نفز بشيء حتى الآن، ولكن التفوق على المركز الثاني بثماني نقاط يعد فارقا مطمئنا».

وقال جالياني «إننا نلعب جيدا حتى الآن. ونأمل أن نواصل ذلك في المباريات الثلاث المقبلة. إنني لا أبالغ. نأمل ألا نتوقف في مرحلة حاسمة. يجب علينا انتزاع نقطة خلال الثلاث مباريات المتبقية».

كذلك رفض المدافع المخضرم جيانلوكا زامبروتا الإفراط في الثقة وأشار إلى أن المباراة في روما لن تكون سهلة.

وقال زامبروتا «التعادل كافيا بالنسبة لنا. فهم يسعون لحجز مكان في دوري أبطال أوروبا. ستكون مباراة مفتوحة حتى النهاية».

ويمكن للمدير الفني ماسيميليانو أليجري الاعتماد على أبرز مهاجمي الفريق، حيث تعافى البرازيلي باتو بشكل كامل وعاد زلاتان إبراهيموفيتش من عقوبة الإيقاف مع مارك فان بوميل.

بينما يفتقد روما جهود لاعبي خط وسطه دانييلي دي روسي وسيموني بيروتا بسبب الإيقاف لكنه يمكنه الاعتماد على القائد فرانشيسكو توتي.

وسجل توتي /34 عاما/ المتألق ثنائية للفريق مطلع هذا الأسبوع ليرفع رصيده إلى 206 هدف في الدوري الإيطالي ويحطم الرقم المسجل باسم روبرتو باجيو. وأصبح توتي خامس أفضل هداف في تاريخ المسابقة، والأفضل في قائمة الهدافين الحاليين.

ويحتل روما المركز السادس بفارق الأهداف فقط خلف أودينيزي وبفارق نقطة واحدة خلف لاتسيو صاحب المركز الرابع، الذي يؤهل للمشاركة في الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا.

ويخوض أودينيزي مباراة حاسمة على ملعبه الأحد أمام لاتسيو، الذي ظل في المركز الرابع رغم هزيمته في مباراتيه الماضيتين.

مدرب السد يتهم حكما بمحاباة الغرافة على حساب الجزيرة الإماراتي

■ الدوحة ـ د ب أ: وجه الأوروغوياني جورج فوساتي المدير الفني لفريق السد خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد تمهيدا للمباراة المقررة أمام الغرافة السبت في دور الثمانية ببطولة كأس أمير قطر لكرة القدم، انتقادات عنيفة للفريق المنافس.

وأكد فوساتي أن الحكم الذي أدار لقاء الغرافة والجزيرة الإماراتي في دوري أبطال آسيا ساهم بأخطائه في فوز الغرافة متمنيا ألا يتعرض فريقه إلى مثل هذه الأخطاء خلال مواجهة يوم السبت.

وقال فوساتي «لقد شاهدت الغرافة في دوري أبطال آسيا وكنت سعيدا بما قدمه أمام الجزيرة لأنه يمثل الكرة القطرية خارجيا لكنني أتمنى ألا يرتكب الحكم الأخطاء التي ارتكبت في لقاء الغرافة والجزيرة، وأقولها بكل صراحة، إن الحكم هو الذي منح الفوز للغرافة والمجاملات التحكيمية هي التي حسمت فوز الغرافة في البطولة الآسيوية.

وعن مباراة السبت قال فوساتي «فريقي سيخوض اللقاء من أجل الفوز دون سواه»، مشيرا إلى أنه يتطلع لتواجد زعيم الكرة القطرية في استاد خليفة الذي سيحتضن النهائي يوم 22 أيار/مايو الجاري.

وأضاف «أغلقنا ملف البطولة الآسيوية مؤقتا ونركز في مشوار بطولة كأس الأمير، نحن على يقين تام بأننا أمام فرصة جيدة للتأهل على حساب الغرافة ونعتبر اللقاء /نهائيا مبكرا/ للبطولة لكننا في قمة تركيزنا ولدينا إصرار كبير على الصعود والتأهل للدور قبل النهائي ثم الوصول للنهائي مهما كان منافسنا.

وأضاف «أنا متفائل كثيرا بالمباراة وعندما نلعب أمام فريق قوي مثل الغرافة نكون في أفضل حالاتنا وأؤكد أن الغرافة تنتظره مباراة صعبة للغاية في هذا الدور».

وحول ما صرح به الفرنسي برونو ميتسو المدير الفني للغرافة حول أن اتحاد الكرة يجامل السد على حساب الغرافة، قال فوساتي إنه ليس من حق ميتسو أن يتحدث عن السد مشيرا إلى أن زعيم الكرة القطرية تعرض كثيرا لمثل هذا الموقف الذي يمر به الغرافة حاليا «وميتسو نفسه يدرك ذلك تماما فحينما كان مدربا للمنتخب كان يضم اكثر من عشرة لاعبين من السد وكانوا لا يلحقون العودة من معسكر المنتخب ليجدوا أنفسهم أمام تحد كبير في الدوري، لذلك حرم السد من لاعبيه في مناسبات عديدة ولم يتحدث ولم يطلب فترة راحة أو استشفاء للاعبيه العائدين من المنتخبات الوطنية».

الأهلي القطري يفلت من الهبوط للدرجة الثانية بالفوز على الشمال

الدوحة ـ د ب أ: حسم فريق الأهلي بقاءه في دوري نجوم قطر لكرة القدم إثر فوزه على الشمال 3/4 في المواجهة الفاصلة التي أقيمت على ملعب «ثاني بن جاسم» بنادي الغرافة ليعود الشمال من حيث أتى، إلى دوري الدرجة الثانية مجددا وتتبخر أماله في الصعود.

وتقدم الأهلي بأهدافه الأربعة في الشوط الأول للمباراة، سجل منها فاجنر ثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 11 و17 و32 وأضاف الغاني أبوكو الهدف الرابع في الدقيقة 37.

وفي الشوط الثاني رد الشمال بثلاثية سجلها أوليفيرا في الدقيقة 56 ومحمد جمعة في الدقيقة 67 وبكاري داو في الدقيقة 83 لكنه لم ينجح في إدراك التعادل الذي يجدد أمله في الصعود لدوري النجوم.

وعمت الأفراح قلعة نادي الأهلي «العميد» خاصة وأنه حقق شبه معجزة بعد أن تذيل ترتيب دوري نجوم قطر طيلة الموسم ولكن صحوته في المباريات الأخيرة من المسابقة حسمت الموقف لصالحه ليخوض المواجهة الفاصلة ويفوز بنتيجتها ليضمن البقاء، في حين هبط السيلية إلى الدرجة الثانية رغم المستوى المتميز الذي قدمه في مرحلة الذهاب.

ايقاف مورينيو خمس مباريات بعد طرده في مباراة اوروبية

■ مدريد ـ رويترز: قرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الجمعة معاقبة جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد بالايقاف في خمس مباريات بعد طرده واحتجاجه بعد ذلك في مباراة خسرها فريقه مؤخرا أمام برشلونة في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري ابطال اوروبا.

وقال ريال مدريد في بيان ان مورينيو قضى بالفعل عقوبة الايقاف في احدى المباريات الخمس وذلك في اياب الدور قبل النهائي بالبطولة الاوروبية التي انتهت بالتعادل 1–1 وسيتم وقف تنفيذ عقوبة الايقاف في احدى المباريات لمدة ثلاثة مواسم.

وكان مورينيو وجه انتقادات لاذعة للتحكيم بعد هزيمة فريقه 2–صفر على ملعبه في مباراة الذهاب.

الفرنسي لوروا يرحل عن تدريب المنتخب السوري

■ دمشق ـ د ب: قرر الاتحاد السوري لكرة القدم فسخ عقد الفرنسي كلود لوروا المدير الفني للمنتخب الأول ومساعده سيباستيان ميغن ومدرب حراس المرمى جيوم كوفي.

وأشار تاج الدين فارس نائب رئيس اتحاد كرة القدم لوكالة الانباء السورية إلى أن المدرب لوروا تقدم بطلب خطي لاتحاد الكرة لإنهاء عقده بالتراضي والاتحاد وافق على طلبه. وأوضح فارس أن لجنة المنتخبات الوطنية عقدت اجتماعا بحثت فيه مسألة اعتذار المدرب الفرنسي وأكدت على ضرورة أن يقود منتخبنا في المرحلة القادمة مدرب وطني.

وأكد فارس أنه تم عرض مهمة تدريب المنتخب السوري على المدرب الوطني نزار محروس مدرب فريق الوحدة والذي بدوره طلب مهلة للتشاور مع إدارة ناديه.

استئناف دوري الدرجة الثانية في مصر بعد توقف طويل

■ القاهرة ـ رويترز: تعود منافسات دوري الدرجة الثانية المصري لكرة القدم الاثنين بعد قرار اتحاد الكرة باستئناف كافة المسابقات.

وقال ايهاب لهيطة مسؤول لجنة مسابقات الدرجة الثانية لرويترز «ستقام تسع مباريات جميعها مؤجلة في المجموعات الثلاث قبل ان يتم استئناف المباريات جميعها بصورة طبيعية يوم 12 مايو الجاري».

وتقام منافسات الدرجة الثانية في ثلاث مجموعات ويتأهل كل متصدر بشكل مباشر للدرجة الممتازة.

وتوقف النشاط الرياضي في مصر اثر اندلاع ثورة شعبية في 25 يناير أطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وعادت مباريات الدرجة الممتازة إلى الحياة في 13 نيسان/ابريل الماضي.

وأرسل ممدوح عباس رئيس نادي الزمالك المصري الأسبق العقد الخاص بلاعب الفريق الأول لكرة القدم محمود عبدالرازق «شيكابالا» إلى مجلس الإدارة الحالي برئاسة المستشار جلال إبراهيم، حيث كان عباس يحتفظ بالعقد الخاص باللاعب طوال الفترة الماضية.

وأكد أحد أعضاء مجلس الإدارة أن العقد الخاص بشيكابالا والذي أرسله عباس هو العقد الأصلي الخاص باللاعب حيث أنه سيرسل إلى لجنة الشؤون القانونية بالنادي تمهيدا لدراسة العقد من جميع جوانبه والموافقة على تفعيله أو إلغائه.

وأضاف أن النية داخل جدران نادي الزمالك تتجه إلى رفض العقد الذي وقعه شيكابالا مع ممدوح عباس رئيس النادي الأسبق نظرا للمبالغة في المقابل المالي الذي سيتقاضاه في الموسم الواحد في الوقت الذي تمر فيه خزينة النادي بأزمة مالية طاحنة.

وكان شيكابالا وقع عقدا لمدة ثلاثة أعوام ونصف العام مع ممدوح عباس، كان سيتقاضى بموجبه في الموسم الواحد ما يقرب من ثمانية ملايين جنيه مصيري بين مستحقات مادية وعقود إعلانية.

العروبة الإماراتي يستغني عن جميع محترفيه

■ دبي ـ د ب أ: أعلن نادي العروبة الإماراتي اتخاذه قرارا بعدم التجديد لمحترفي الفريق والبحث عن لاعبين آخرين للموسم المقبل.

ونقلت صحيفة «الإمارات اليوم» الجمعة عن خميس الكعبي أمين السر العام بالنادي أن مجلس الإدارة اتخذ قرار عدم تجديد عقود الأجانب الثلاثة الذين يلعبون مع الفريق الأول وهم البرازيلي جالفاو كوريا والغيني كوفي كوابي والكاميروني هوجس وليفريد وفتح أبواب الرحيل امامهم مع نهاية الموسم الحالي دون ذكر أسباب القرار بالرغم من تألقهم مع الفريق هذا الموسم وتسجيلهم وصناعتهم للكثير من الاهداف.

أضاف الكعبي «لقد تقرر خلال اجتماع مجلس الإدارة الذي انعقد بكامل أعضائه عدم التجديد للمحترفين الأجانب والبحث عن بدائل في الموسم الكروي المقبل».

تشيلسي يتحدى مانشستر في اولد ترافورد مع احتدام الصراع على لقب الدوري الانكليزي

■ لندن ـ د ب أ: في الموسم الماضي تغلب تشيلسي على مانشستر يونايتد على ملعب أولد ترافورد مما كان له الأثر الأكبر في منحه لقب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم في النهاية.

و يلتقي الفريقان الاحد في مباراة أخرى حاسمة على ملعب اولد ترافورد، ويدرك تشيلسي جيدا أن الفوز سيضعه في صدارة جدول الترتيب متساويا في عدد النقاط مع مانشستر ولكن بفارق الاهداف، قبل جولتين على نهاية الموسم.

ويهتم سير أليكس فيرغسون المدير الفني لمانشستر بهذه المباراة كثيرا، لذا فضل منح راحة لمجموعة من لاعبيه المحوريين خلال الفوز على شالكه الألماني 1/4 في إياب المربع الذهبي لدوري ابطال أوروبا. ومن المفترض أن يعود المهاجم الدولي واين روني بعد غيابه عن مباراة شالكه بسبب إصابته بشد في أوتار الساق، وكذلك ستشهد المباراة عودة ريو فرديناند وسط مجموعة أخرى من اللاعبين.

وتجاوز فرديناند الإصابات التي أرهقته طوال الموسم، مشيرا «ظهري في حالة جيدة واتمنى أن أضع الإصابة في ربلة الساق التي تعرضت لها في الموسم الحالي خلف ظهري».

وأوضح فرديناند «أنني بحالة جيدة للمشاركة في المباريات الكبرى في هذه المرحلة من الموسم والصراع على الألقاب، هذا ما تريده كلاعب كرة القدم، علينا فقط أن نضمن قيامنا بالمهمة على أكمل وجه».

وأكد اشلي كول مدافع تشيلسي أن عودة فريقه إلى الصراع على اللقب تم تغذيتها من خلال تعطشهم، الذي قيل أن الفريق يفتقد اليه في وقت سابق من الموسم. وأوضح كول «عندما تفوز بالالقاب، هذا ما يجعلك تستكشف كم أن الأمر جيد».

وعلى الجانب الأخر يمكن لمانشستر سيتي أن يضمن تأهله إلى دوري ابطال أوروبا في الموسم المقبل عبر الفوز على مضيفه ايفرتون وهزيمة ملاحقه المباشر توتنهام أمام بلاكبول.

ولم يحقق بلاكبول أي فوز منذ فوزه على توتنهام في شباط/فبراير الماضي، حيث خاض الفريق ثمانية مباريات دون اي انتصار ليتراجع إلى المراكز الاربعة الاخيرة.

ويلتقي ويغان صاحب المركز الثالث من القاع مع مضيفه استون فيلا، الذي يقبع في منطقة الأمان برصيد 41 نقطة، بفارق ست نقاط عن منطقة الخطر.

ويستضيف ولفرهامبتون صاحب المركز الثاني من القاع نظيره وست بروميتش البيون يوم الاحد.

ويواجه ويستهام يونايتد صاحب المركز الأخير مهمة انتحارية أمام بلاكبيرن الذي يحتل المركز الخامس من القاع السبت.

ويلتقي ارسنال صاحب المركز الثالث مع مضيفه ستوك سيتي الأحد.

ويلتقي بولتون مع ضيفه سندرلاند فيما يخرج برمنغهام لملاقاة نيوكاسل السبت. وتختتم فعاليات المرحلة السادسة والثلاثين يوم الاثنين بمباراة ليفربول صاحب المركز الخامس مع مضيفه فولهام.

وقال إيرلاند جونسون لاعب تشيلسي سابقا إن على الفريق استبعاد المهاجم الاسباني فرناندو توريس من تشكيلته لمباراة مهمة في سباق المنافسة على لقب الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم ضد مانشستر يونايتد الأحد.

ويعتقد جونسون مدافع منتخب النرويج السابق إن تشيلسي يحتاج للتخلي عن طريقته التقليدية 4–3–3 وحشد لاعبين في وسط الملعب بغرض الحد من قوة يونايتد في هذه المنطقة.

حوار في قضية اليوم

اذهبوا يا حكام العرب فأنتم الطلقاء

■ لقد انتظر أهل مكة الذين كفروا بالله وأخرجوا رسوله وحاولوا قتله وآذوه وآذوا أصحابه وحاربوهم انتظروا جميعا بعد فتح مكة أقل شيء منه وهو أسرهم مثلا وإن اقتص لقتلاه ولبعض ما فعلوه معه فسوف يقتلهم أو يصلبهم أو يعذبهم ولكن الكريم لا يفعل إلا ما يليق به فلما فتح الله عليه مكة قال لقريش:»ما تظنون أني فاعل بكم؟ «قالوا: خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء، لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لي ولكم».

هذه هي السنة النبوية الشريفة التي سهلت ومهدت الطريق امام انتصار دين الله وفتح الجزيرة العربية بكاملها من سيطرة كفار القريش وثم هزيمة الامبراطوريات الفرس والرومان في اقل وقت ممكن و هذا هو السبيل الوحيد امام الثورات العربية للانتصار.

يا ثوار العرب في انحاء الوطن العربي في مصر وليبيا و سورية واليمن اتبعوا سنة نبيكم واطلقوا السبيل امام حكامكم المعزولين و المقهورين والذين يريدون التخلي عن الحكم شرط عدم معاقبتهم ومحاكمتهم. اخلوا سبيلهم و قولوا لهم مثلما قال النبي لاهل مكة بعد فتحها: اذهبوا فانتم الطلقاء حتى يفتح الطريق امام انتصار ثوراتكم في اقصر مدة و مع اقل خسارة.

يا اهل مصر فاعفوا عن مبارك وعائلته حتى يتجرأ الحكام الاخرون مثل القذافي والاسد و صالح للتنحي عن الحكم دون خوف من محاكمتهم وسجنهم و اعدامهم. هذه هي سنة الله و سنة نبيكم فاتبعوها دون تحويلها و تبديلها ولن تجد لسنة الله تحويلا.

حسين حسن ارغواني ـ ايران

اطيب الثمار ثمار الثورات

■ لا شك أن لكل بذرة نبتة ولكل نبتة ثمرة ولكل ثمرة ثروة وقد لا تكون لكل ثروة بذرة.. حقيقة يقرها الواقع الاجتماعي عبر التاريخ، فهذه آثار وتلك حضارة وهذه مدنية، وهنا ثورة وهناك ثروة، والموازين تتأرجح بين الطبقات المتشاكسة، وفي الأخير كل شيء يختفي دون رجعة وهكذا هي سنة الحياة..

فهل تعتبر الثورة العربية الحديثة بما سبقتها من ثورات بشرية، أم أن طبيعة التزوير ستطالها بعد خفوت بركانها، وتضع الفوضى أوزارها، وتنقسم جموع المشاركين فيها على نفسها، وتتشظى أفكارها وأهدافها، حينها يندب المجتمع حظها وتتلاشى قواها ويرتفع خوارها، فلا هي ثمرة يانعة بكل أوصافها ولا هي طازجة يرجى قطافها ويا ليتها فريسة دون أوبارها وأشعارها حتى تقسم بين أفرادها وأطيافها.

قد لا يعترف العديد منا أن لهذه الثورة مسبباتها ومحركاتها وسحبها ورياحها فالثورة عاصفة هوجاء تهب في حين من سباتها وتحذف بعضا من طياتها فتقتلع الأصول من جذورها وتقلب الأرجل على رؤوسها وتختزل الزمن من صنوفها، وتصهر الأفراد في صفوفها وأخيرا تشكل ثمرة من حروفها.

فإذا كانت الثورات قديما قد قيل في شأنها أنه يخطط لها العلماء وينفذها الأبطال ويستثمرها الجبناء، فلا ريب فلأن عجلة الزمن تقاس بأحداث الأفراد والجماعات ولكن اليوم فإن الثورة تقاس بالأفلاك والمجرات بواسطة شبكات الاتصال وانتقال المعلومات.

فهل نشهد ثمرة الثورة العربية الحديثة من المحيط إلى الخليج ولو مرة في الأحلام، أم أن نية التغيير لا تعدو أن تكون في الشكل لا في المضمون، وفي الأشخاص لا في الأفكار.

ما نحلم به هو توافق التباين، وتداخل الاختلاف، وتشابه التنوع وتطابق الأهداف، لبناء المجتمع النموذجي الذي يقوم على أساس الحراك الاجتماعي الشامل لتشكيل أمة متكاملة والوصول إلى المدينة الفاضلة التي لا يشقى فيها الغني بثروته ولا يختنق فيها الفقير بثورته ولا يخسر فيها المستثمر بضاعته ولا يتنازل فيها المواطن عن حريته وكرامته بطمس ثورته. تلكم هي ثمرة الثورة التي نحلم بها في كل مكان وعبر كل زمان.

باهي لخضر التبسي – الجزائر
blakhdar18@yahoo.fr

مات الشيخ وترك شيوخا

■ مقتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في الاراضي الباكستانية ليس انجازا كبيرا! هذا الرجل وقليل من رجاله تطاردهم اكبر واقوى واعتى دولة عجزت بعد عدة سنوات، وبعد جهد خارق استطاعت ان تقتله، وهو يعيش منذ عدة سنوات في مجمع سكني في باكستان على مقربة من تحركاتها. الرجل قاتلهم بكل ما يستطيع رجل من قوة حتى أصيب.

على أمريكا ان لا تفرح بمقتل بن لادن لانه يوجد هناك من يخلفه في تولي زعامة تنظيم القاعدة وهو يتمنى ايضا ان يموت برصاصة أمريكية لكي يكتب عند الله شهيدا، فقد مات البطل عمر المختار وكثير من الابطال الخوالد، فالموت مقدر على كل انسان خاصة اذا كان في سبيل الدفاع عن حرية الاوطان والعقيدة.

هاشم الجيشي

بطلة كأفلامها تماما!

■ لكثرة ما شاهدنا افلاما امريكية وبطولات وهمية للامريكي الابيض الخارق حيال الهنود الحمر وغيرهم من شعوب الارض من سود وصفر وسمر، لم تعد تنطلي علينا اساليب الخداع وتزوير الحقائق واللعب بالصور.

الرئيس اوباما لم يكن مقنعا عند اعلانه خبر اغتيال الشيخ اسامة بن لادن دون سقوط اي قتيل او جريح من القوات المهاجمة. أليس من المستغرب كذلك ان يتم العثور على الشيخ بعد مطاردات طويلة استمرت اكثر من 10 اعوام بهذا الفيلم الضعيف من حيث التأليف والاخراج والتصوير والحبكة الفنية؟ ثم اين البطل والبطلة والكومبارس، اين اختفوا؟ هناك احتمالان لهذا المشهد الدرامي:

الاول – اما ان يكون بن لادن قد قتل منذ أمد بعيد وآثرت امريكا عدم الاعلان عن مقتله حتى تستمر في حربها ضد الارهاب والآن اكتفت.

والثاني – ان يكون الشيخ بن لادن قد صوب الى رأسه عياران ناريان من مسدسين يحملهما وقت الهجوم عليه وأبت امريكا الاعتراف بذلك حتى لا تصنع منه بطلا رمزيا ورمته في البحر حتى لا يظهر الكشف الطبي ايا من هذين الاحتمالين المذكورين، او غيرهما! ولكي تبدو امام العالم بطلة كأفلامها تماما.

بوران بشير

الإعلام بين الحرية وسلطة المال

■ الاعلام لم تعد له الاستقلالية والسلطة والقدرة على إظهار الحقيقة الكاملة. فالحقائق يتم التلاعب بها، و الاخبار يتم صناعتها، والمعلومات أصبحت موجهة لتحقيق أهداف معينة، أو لإخفاء ما يراد إخفاؤه عن الرأي العام لتوجيهه والتأثير فيه لتشتيت أنظاره وتفكيره وإحباطه وإضعاف إرادته في التغيير. فالاعلام يستقي معلوماته من مراكز و مصادر تم إختراقها من طرف قوى سياسية ومالية واقتصادية. فالاعلام يقوم بنقل ما تم صنعه وتخطيطه بإحكام. فالحقيقة أصبحت صعبة الوصول إليها أمام دقة الإخفاء والتضليل والتشكيك. فالمعلومات يكتنفها الكثير من الغموض وخير دليل على ذالك ما يتم تداوله من اخبار عن ما يحدث في كل من ليبيا او البحرين او سورية.. وعن خبر مقتل بن لادن. فما يراد له الظهور هو إلا القليل مما يتم إخفاؤه. فالإعلام تلك السلطة الرابعة فقدت سلطتها وحريتها أمام سلطة السياسة والمال والاقتصاد. فوسائل الإعلام تحولت إلى مقاولات تسعى للربح يتم تسييرها حسب النتائج المادية.

يروم حسن

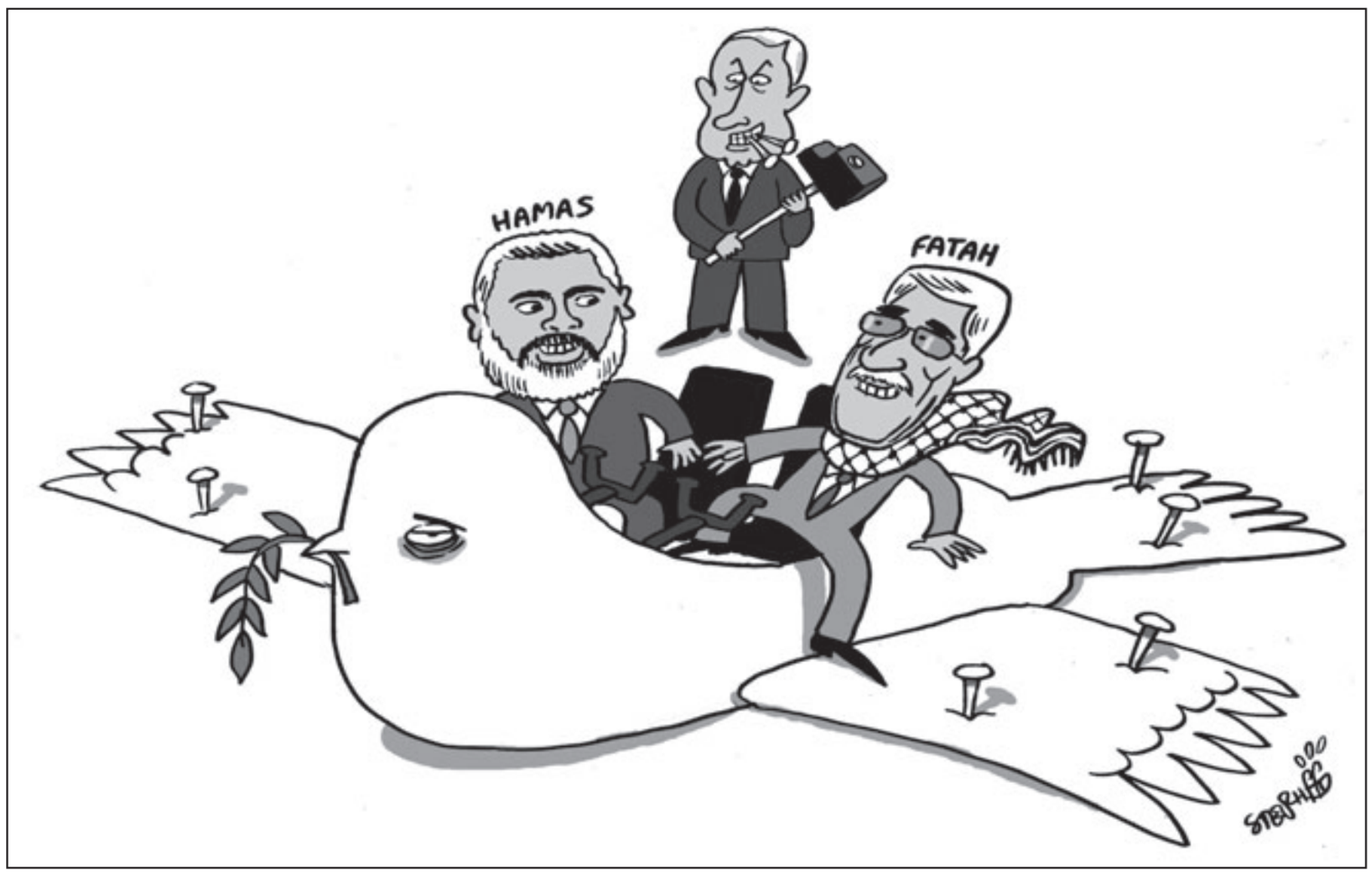

غرابة تعاطي الدول الخليجية مع تغيرات المنطقة

■ بعد ان ضاقت الخيارات على بعض الحكام في الشرق الأوسط في زمن الثورات وتسارعت وتيرة المتغيرات وإستحكمت حلقاتها، بانت عوامل الضعف والقوة، واتضحت الهشاشة من الصلابة، وكارتونية بعض الأنظمة من فولاذيتها، يقول المثل –عند الامتحان يكرم المرء او يهان – سقط من سقط وتعرى من تعرى ليجد نفسه آيلاً للسقوط.

كان وضع دول الخليج في خضم هذه المتغيرات مشرفا، الأمر الذي خذل المراهنين الذين راهنوا على عكس ذلك، لقد سمت فوق خلافاتها وإتجهت لوحدتها، تعاملت مع الأحداث الساخنة التي تمر بها المنطقة بحكمة، فأضحت الدول الوحيدة تقريبا التي تتمتع بموقف متماسك، تفاعلت مع الأحداث بإيجابية متناهية، تم انشاء صندوق لدعم الأشقاء في عمان والبحرين.

كما اتجهت قوات درع الجزيرة لمساندة المنامة في حمايتها من اي تدخل خارجي وتأمين الأماكن الحيوية، وكانت دول الخليج اول من حاول حل الازمة اليمنية من خلال المبادرة الخليجية، بالإضافة لاتخاذ موقف موحد تجاه التدخلات الخارجية وذلك بالتواصل مع الأمم المتحدة ومجلس الأمن في هذا الشأن مما يدل على احترام الشرعية الدولية واللجوء اليها في حال الخلافات كمرجعية عالمية، وهذا لا يعني الضعف بقدر ما يعني الالتزام، لا تكن هذه الدول العداء لأية جهة والدليل أبوابها المشرعة لمن يحب العمل أو الاستثمار أو الإقامة أو الزيارة بشرط عدم استغلال هذه الطيبة لتنفيذ اجندات معينة، لقد أسهمت قوة التواصل ونبذ الخلافات مهما كان حجمها، وتقبل وجهات النظر برحابة صدر في تكريس مبدأ الشورى بين دول الخليج الأمر الذي لا ينتج عنه إلا القرار السليم والصائب لأنه مبدأ الإسلام ونهج الرسول الأعظم – ص– لقد أكدت التغيرات في منطقة الشرق الاوسط أن دول الخليج العربي تتمتع بالوحدة ليس فقط إبان غزو الكويت إنما في كل وقت وحين، وما تنتهجه من عدم التدخل في شؤون الآخرين وعلى عكس ما يفعل البعض ليس ضعفا بل عرف عالمي واحترام يفترض ان يكون متبادلا، إن الكلمات – خليجنا واحد وشعبنا واحد ـ ليست مجرد كلمات أنشدها أطفال الكويت في احدى قمم مجلس التعاون الخليجي العربي بل هي سياسة الخليجيين الدائمة مهما تغيرت الظروف واختلفت التحالفات، نلاحظ وبشدة الحس بالمسؤولية وروح التعاون عند قادة الخليج العربي فيما بينهم وتجاه شعوبهم الأمر الذي جعلها تنعم بالأمن والأمان. وما اجتماعات مجلس التعاون الخليجي مع الاتحاد الأوروبي والصين وغير ذلك من اللقاءات إلا سعي حثيث من قبل القادة الى التطوير على كافة الأصعدة مما ينعكس إيجابا على شعوبهم، كما ان التنافس الشريف ظاهرة صحية على الشعب الخليجي من أجل التطور والتحديث ومواكبة العصر، ولأن خليجنا واحد وشعبنا واحد، يفخر كلٌ بإنجازات الآخر.

مياح غانم العنزي

أسامة بن لادن.. الاسطورة التي صنعت!

■ قالوا بأنهم قتلوا زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن بعد محاولات دامت أكثر من عشر سنوات! والحقيقة التي دائما يغمضون أعينهم عنها – هي – أنهم ربما يكونون قتلوا واحدا ليضيفوا إلى التنظيم مئات من راغبي الانتقام، ليردوا الصفعة ربما أكثر من صفعتين!!

أمريكا ودول غرب أوروبا تلك دول العلم والحضارة والمعرفة تجهل أو تتجاهل حقيقة الأمر – ذلك أن الرجل الذي قتلوه اليوم، هم من أتوا به بطريقتهم وبأسلوبهم المستعر بالظلم وسياستهم الغارقة في أعماق غرور القوة!.

وانني لأتساءل! واسأل هؤلاء.. أين كانت القدس قبل عام 1967 لتكون عاصمة لإسرائيل اليوم مثلا!، لقد تم الأمر بالاعتداء الذي باركته أمريكا وسكتت عنه دول العالم!، ألا ترى أمريكا بأنها تساند الظلم فعلا، وتدافع عنه طالما أنه يتمشى مع مصالحها في المنطقه!، لماذا لم تسأل أمريكا علماءها عن أسباب ظهور تنظيم القاعدة، بل لماذا تناصبه العداء المعلن من البداية، – ذلك – لأنها لم تقف موقف عدل بل كانت تصنع النقيض من المطلوب منها تماما!!، ومن هنا بزغت ردود الأفعال الطبيعية والمتوقعة لكل ذي بصيرة وعقل!.

نعم – هو قانون الطبيعة كما يعمل في الجمادات والنباتات والحيوانات فهو يعمل في الأفراد والدول – هذه حقيقة كونية – أو كما يقولون أن لكل فعل قوة مقاومة لقوة الفعل، ولهذا.. أرى أن أمريكا هي المسؤول الأول عن وجود أسامة بن لادن نفسه وتنظيمه!، وأود وأتمنى قبل أن يفرح الشعب الأمريكي بمقتله أن يسمعني سيادة الرئيس أوباما، لأقول له: سيدي الرئيس.. ها أنتم قد وصلتم للرجل وقتلتموه، فهل حسبتم سيدي ردود الأفعال المتوقعة لهذه العملية، وهل يكفي قولكم بأنكم لستم في حرب مع الإسلام!، ألا ترى معي أن هذا الأمر ربما يصنع لكم مئات جديدة على شاكلة أسامة بن لادن!.. صحيح أنكم سوف تتوخون الحذر الآن، ولكن هل آمنتم على أنفسكم من صفعة الأقدار يوما ما وإن طال الأمد!، أرى سيدي أنه كان الأولى بكم أن تحافظوا على أبريائكم بمساندة حقوق الآخرين بدلا من أن تعينوا جبارا أو معتديا أو سفاكا للدماء من أجل مصلحة زائلة معه!!

كان عليكم – سيادة الرئيس – أن تمنعوا حليفتكم إسرائيل من التمادي في سياسة غطرسة القوة مع أصحاب قضية حق لا لبس فيه ولا عوج، بل لعلي أجد الإجابة لديكم وأنا أسأل.. أين كانت إسرائيل ذاتها قبل بضعة وستين عاما!! لتدفعكم في كل حين نحو معاداة شعوب المنطقة بأكملها؟! وأخيرا، أود أن أكون صادقا معكم لأقول لسيادتكم.. بأنني لست مستعدا لأن أفرح لشعب أمريكا لأنه يخطو بسياساتكم ومواقفكم على هذا النحو في المنطقة صوب المجهول حسبما أعتقد!!

أو هكذا أرى بأن الأمن القومي الأمريكي ربما يصبح مهددا أكثر من ذي قبل طالما تغفلون أو تتغافلون وأنتم تنجزون مصالحكم أن للآخرين حقا في الحياة الكريمة.. وحقا في الوجود في أوطانهم أعزة وحقا في الدفاع عنها بالنفس والنفيس، أدعو الله أن يكشف لنا ولكم الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

محمد محمد علي جنيدي
m_mohamed_genedy@yahoo.com

«الإصلاح» من الابتذال الى الفاعلية

■ تاريخيا لم تستعمل مفردة «إصلاح» بمثل هذه الكثافة من قبل، ولم يسبق أن تنادت بها الانظمة العربية باسبقية وبحرص كما تتنادى بها اليوم، ومع ذلك لم تكن هذه المفردة خاوية من المعنى في ذهنية الشعوب كما هى اليوم، ولم تكن مبتذلة على الأذن العربية كما تبدو حاليا. وفي هذا الخصوص ثمة ملاحظات أود لو أبينها في هذا الخصوص:

أولا: زمنيا نحن كأمة نعيش في القرن الواحد والعشرين ولكن تاريخيا لا نزال في بداية الانتقال من القرن الثامن عشر الميلادي الى القرن التاسع عشر. الفترة التي تحولت في بدايتها الديكتاتوريات والسلطات الديكتاتورية التي كانت تحكم باسم الدين والعائلة والطائفة الى أنظمة الحكم الديمقراطى رويدا رويدا.

ثانيا: الاستبداد الطويل حوّل مفردة الاصلاح في ذهنية الشعوب الى مفردة تماما للاستبداد ولكن بشكل جديد، كثيرا ما استعملتها الانظمة العربية على مر العصور وكثيرا ما اكتشفت الشعوب أنه مجرد إصلاح الاستبداد في ذاته ولذاته ليس إلا.

ثالثا: عندما تنادي السلطة العربية بالاصلاح تنأى بذاتها عنه، أي أن الاصلاح يقع على المقابل وليس عليها وفيها، فتلقى بحزم رعوية للمجتمع ليتقاتل عليها ولكن يبقى حبل التحكم والزيادة والنقصان في يدها.

رابعا: الحزم الاصلاحية التي تلجأ لها الانظمة العربية أيام الازمات وترصد من خلالها المليارات، يستحيل أن يستفاد منها فعليا، طالما أنها تحتاج الى برنامج وأجهزة شفافة وقنوات رقابية شعبية، فهي قنابل دعائية من الدرجة الاولى.

خامسا: ثمة تعارض في اللغة وفي الزمان بين مناداة الشعب بالاصلاح وعرض الانظمة بالاصلاح. مناداة الشعب بالاصلاح مطلب شمولي يحتمل أول ما يحتمل إصلاح السلطه ذاتها من خلال تغيير بنيتها بما يتفق وعملية الاصلاح الدائم، بينما عرض الانظمة لبرنامج الاصلاح محاولة لانقاذ ذاتها والابقاء على مميزاتها والتنازل فقط عن جزء من حق الشعب الذي صادرته.

سادسا: اليوم لم تعد الشعوب تنظر الى الاصلاح كما كانت تنظر اليه من قبل، الاصلاح في نظر الشعوب اليوم هو «التغيير» والدليل العروض الاصلاحية الخيالية غير المتوقعة قبل الان التي قدمتها الانظمة الساقطة في مصر وتونس واليوم في اليمن وليبيا وسورية. لم تعد تلقى الشعوب لها بالا لأن مفهوم الاصلاح في ذهنيتها تغير واصبح يعني التغيير» لا غير.

سابعا: مكابرة الانظمة العربية على حق الشعوب لن يثنيها عن مطالبتها بالتغيير، فالسلطة العربية ليست فقط خارجة عن الزمن المعاش، بل حتى عن الثقافة المعاشة التي تربط بين المسمى ودلالته التاريخية في زمنه المحدد، عندما استعمل رواد النهضة الاوائل كلمة إصلاح رفضتها السلطة العربية كونها إعتداء على التاريخ والثقافة والدين وجيشت ضدها الابواق، ومارست الاضطهاد مع دعاتها. واليوم تتمنى لو تعود منهجا يرضى به الشعب والنخب ولم تدرك أن المفردة ذاتها تغيرت لأن معناها أو أثرها المتوقع لم يستجب له في وقته، فبقيت المفردة ولكن أثرها اليوم حديد. فلا عزاء اليوم لمن كان يظن ويعتقد أنه الوقت وأنه ثقافته يستعمل مفرداتها كما يريد ووقت ما يريد، أو بأنه يستطيع أن يوقف النهر عن الجريان. متى شاء أو أراد.

أسعد عطاري

اعتذار لحمار

■ ليس عيبا أن يعتذر المرء عن قولة قالها أو مقالة نشرها خص فيها شخصا ما أو شخصية معينة أو حتى مشى على الأرض بكبرياء ومرح فمن كمال المروءة وكمال الشخصية أن تعتذر لمن أحسست في يوم انك أسأت اليه.

الأمر لدي سيان ان اعتذر من إنسان أو حيوان لتساويهما في الثواب والعقاب الرباني (حبست قطة فدخلت بها النار) وفي احدث بحث لجامعة أمريكية أكدت أن الحيوانات في الصين تنبأت قبل حدوث الزلزال الذي أودى بحياة مئة ألف صيني وقد لوحظ أن الحيوانات بدأت تحدث جلبةً وصهيلاً وحركات وكأن شيئاً ما سيحدث وبعد اقل من نصف ساعة حدث الزلزال الكبير الذي قضى على عشرات الآلاف من الصينيين. وعند دراسة الحالة من قبل علماء الاختصاص والاستعانة بعلماء عرب ومسلمين الذين أكدوا لهم أن الحيوانات تستشعر بحدوث الزلازل قبل وقوعها مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما مر بمقبرة وهو راكب بغلته فاضطربت البغلة وقيل لرسول الله رأينا أن دابتك قد أحدثت اضطرابا، ما سبب ذلك؟

فأجاب صلى الله عليه وسلم أن هذا القبر يعذب صاحبه وان الثقلين يشعران بذلك إلا الإنسان.

ومن هذا تدل الدلائل الملموسة أن هنالك حيوانات تشعر قبل حدوث الكوارث الطبيعية وقد أكد ذلك زلزال اليابان من خلال شعور الحيوانات به قبل حدوثه.

وفي دراسة أجرتها احدى الجامعات الغربية تبين أن الشمبانزي والفيل ويليهما الحمار هم من أذكى الحيوانات وما نحن فيه سبق ان كتبت مقالة عنونتها (عندما يكون الحمار قائدا) وقد شعرت انني قد أسأت له من خلال التورية اللفظية واستنكار أن يكون الحمار على درجة من الفهم ليقود ونسيت وقد جبلني الله وإياكم على نعمة النسيان أن أكتب ما كتبته وها انذا أعتذر له على جنايتي معه وأرجو من الله أن يغفر لي زلتي وأن يقبل مني هفوتي فقد تأكدت بعد فوات الأوان ان هنالك من البشر من لا يستحق ان تعتذر له لأنه خان التاريخ والضمير ولم يبق محملا تحتمله لتجد له عذرا من السبعين التي وصى بها نبي الرحمة وأصبح ذاك الانسان ذاته يعلم انه يفوق عبد الله بن سلول في النفاق ويفوق مسيلمة في الكذب.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6812 السبت/الاحد 8/7 ايار (مايو) 2011 ـ 5/4 جمادى الثاني 1432هـ

الجامعة تغض النظر.. وغموض يكتنف الحلف والقذافي يستجدي

زينب محمود*

■ عندما استيقظت جامعتنا من سباتها العميق بعد هذا السيل من الثورات، حاولت لملمة أطرافها المتقطعة الأوصال، فتحل علينا البركة، إذ أصبنا بوابل من تلك الإدانات الساخنة حتى أن الخيال جمح بنا، فتصورنا أن الشمل التأم وأننا شفينا من سقمنا العضال بمصل كان غائباً عنا وتُهنا عنه لسنين طوال، وأن الأمر سيحسم للتو والساعة. غير أننا نصحو على معجزة إيكال أمرنا إلى هيئة الأمم المتحدة، لتنضوي المسألة الليبية تحت مظلتها مع زميلاتها من قضايانا العربية التي تنوء بحملها تلك الجامعة، وتقض مضجعها مع أن الدواء في متناولنا، ولا يضنينا البحث عنه، ولكن مثل كل مرة لم تسلم الجرة، جرة دائماً تكسرها الجامعة لتتناثر شظاياها فوق رؤوسنا، وتتركنا لمساومات وتسويات حصرية لليبيا التي يفت القذافي في عضدها سنين. ويدير أمينها ظهره لنا لينسحب بسلاسة، بعد أن أنحى باللائمة على مجلس الأمن لأنه لم يكن يتوقع إعطاء الضوء الأخضر لقتل الليبيين. ومن نحن؟ فهو مهموم ببرنامجه الانتخابي لرئاسة مصر وتهمه سمعته الانتخابية.

ونترك لمصيرنا ولتسويات يتلقفها القذافي بشغف ويلهج لتحقيقها، والله أعلم ما هو حجم الصفقات المقدمة لتلك التسويات، فيرسل مبعوثه إلى اليونان للاقتناع بها، وبالتالي، يتم تمريرها إلى باقي الدول، خاصة أنها لا تزال مترددة في بداية الأمر في موقفها من المجلس الوطني، لزعمها عدم وضوح الرؤية لهذا المجلس، عليالرغم من تقديمه مذكرة رسمية بتوجهاته إلى المؤتمر، الذي عقد في بريطانيا بخصوص تسليم المهمة إلى قوات الأطلسي، وتشديد هذا المجلس على الالتزام بما جاء فيها عبر وسائل الإعلام ووسائل أخرى. وهذه الشكوك والافتراضات ترجمت على أرض الواقع من خلال الممانعة في دعم الثوار بالسلاح لئلا يقع في يد الإسلاميين على وجه الخصوص. ويمكن تلمس هذا التحفظ قبل حتى مشاركة الحلف الأطلسي في ضرب قوات القذافي. وبالطبع لا يفوت القذافي هذا الالتباس، فيوظفه ويزكيه ويلوح به ورقة يشهرها في وجه المجلس الوطني. كما يخطب به ود أمريكا والغرب برفع فزاعة الإرهاب الذي كان في ما قبل الثورة وأثناءها يشيعه ولجانه الثورية ويعززه ثم يلبسه للجماعات الإسلامية ولمعارضين أبرياء، ويقدمهم صيداً ثميناً للغرب على طبق من ذهب، بحجة محاربته ليخلع عن نفسه صفة الإرهاب الملصقة به، هذا غير تهديده الآن المبطن والصريح للشعب الليبي، وغمز المتربص الأجنبي به، بعد أن خلع البقية الباقية من برقع الحياء بأنه يحرس مصالح الغرب ويذود عنه، ليغنم مؤازرته له، وهو يؤكد على طرح نفسه ناطوراً يسهر على راحته بصد النازحين له عبر حدوده. ويهدد الصليبيين والمغفلين بالويل والثبور بأن القصف الأطلسي يدمر الجدار الليبي الذي يمنع الهجرة غير المشروعة لأوروبا. غير أننا ندرك أن مواقف بعض هذه الجهات التي تدعي الالتباس قد تكون متعمدة وتدخل في باب المساومة لكلا الطرفين وأيهما يقدم حزمة تنازلات أكبر، ولنقل ضمانات لها، وبما لا يؤثر على مصالحها في ليبيا ودول الجوار والحفاظ على أمنها. ونحن نعول على هذا المجلس ووطنيته، ونراهن على فطنة ثوار ليبيا وذكائهم، المستميتين في جبهات القتال الذين لم تخمد جذوة حماستهم، نعول عليهم في نزع الأقنعة التي يرتديها أي طرف، بألا يُسمح بأي اختراق لصفوفنا والتصدي لكل محاولات الابتزاز والتفاف القذافي وغيره على ثورتنا الوليدة، كي نخرج بأقل حجم من الخسائر. وألا يُراهن على حدسنا وحسنا الإنساني الذي لم تطمره تلك الشعارات الرنانة. فنحن تحررنا من سذاجتنا ووهننا واستسلامنا تحت ضغط سلطة موغلة في الإرهاب وغائرة فيه، إذ لم نتمكن في ما سبق من تحسس طريقنا وإبصار أي إمكانية تغيير، والاعتقاد باستحالته نتيجة ذلك العسف، حتى إن أدركنا حجم جرائم هذه السلطة. غير أننا لا نجحف حق من كانت لهم محاولات مستميتة للإطاحة بهذا النظام، لكنها أحبطت وتم قتل بعضهم والتنكيل بهم وبأقاربهم، والزج بآخرين في السجون تحت سياط التعذيب. كما يجب الصمود والوثوق والتشبث بهذه الثورة العملاقة التي شدَه لها الجميع.

أما إذا تم الرضوخ لهذا النوع اللئيم من التسويات والاحتيالات المقنّعة تحت أي ضغط من هذه الضغوط الداخلي منها والخارجي، عندها ستتوفر للقذافي فرصة ذهبية سانحة للانقضاض علينا، ويتهيأ له التفرد بنا ونصبح لقمته السائغة من جديد، كما لا يعفينا ذلك من مسؤولية الهدر الفظيع لكل ما أنجزناه بدمائنا ودم ذلك الطبيب الشهيد الذي أصابه رصاص الغدر، مكبراً رافضاً بكل شموخ وعزة التلفظ بما أملي عليه وهو يعاني سكرات الموت، من قبيل: يحيا القذافي والفاتح.

بذلك نكون قد زدنا جراح أمهات شهدائنا بدل تضميدها وكفكفة دموعهن. حينها يصبح مثل (كأنك يا زيد ما غزيت) هو المرادف لحالنا وضياع مالنا وجهدنا وترسانتنا العسكرية التي وجهت للنيل منا لا لسوانا.

في خطابه الأخير بعد قصف قوات التحالف لمكتبه بباب العزيزية كانت نبرة الاستعطاف والاستجداء جلية وتدعو إلى الشفقة، وهو يخطب ود الجميع بمن فيهم الثوار ويقترح حواراً مع كل الأطراف بمن فيهم الأميركان والإيطاليون والانكليز وإعادة التلويح لهم بامتيازات كثيرة. كما اقترح أن تكون إجدابيا منطقة محرمة على العمليات العسكرية ومنزوعة السلاح، لخصوصيتها الاقتصادية ويتم تحييدها، كما يناشد بالرحمة لها وهو يغازلها بتذكيره لها بالنهر العظيم الذي أول من خصها بمياهه، دوناً عن باقي المدن. وعند زيارته لها فهو لا يقيم في فنادق فاخرة وإنما في (دويرات إيجار) يخلد إلى الراحة فيها. وهو يسلم القضية إلى الاتحاد الأفريقي ويدعو اتحادها إلى نشر مراقبين بها. وما هذا البذخ على هذه المدينة يا ترى؟ ألأنها مستعصية الآن على عقيدنا.

وعلى نمط سكينة وريّة فإننا (حبايب قرايب قرايب حبايب) لا يمكن أن نتقاتل في ما بيننا. ويمعن في تصعيد درجة القرابة إلى أنه والدنا الذي يعكف على راحتنا، ويندهش كيف أن أبناءه يتخلون عنه وهو الرمز المقدس بالنسبة للشعب الليبي الذي يجب عليه الاستماتة دونه. فامبراطور اليابان كانت أسراب من جنده يلقون بأنفسهم للتهلكة من أجله. لذلك لا نبخس موقف امبراطورية العقيد الأفريقية التي غذته بأسراب من مرتزقتها فدمرت أبناءه. غير أن قلبه يقطر دماً لما يحدث من قتل ودمار حتى أنه سيزج بفلذات كبده الأعزاء من الشعب الليبي لتحرير العائلات الأسيرة شرق ليبيا والمناطق الأخرى، مدينة مدينة، كما في قوله المأثور زنقة زنقة. فوالدنا شغوف بتأكيد المفردات شغفه بالتأكيد على جرائمه بتكرارها والمد في أمدها. والأنكى من ذلك أنه الآن وقد سُدت في وجهه الآفاق، نراه يبدع في العزف على وتيرة حرب أهلية، بعزمه تسليح من هم في قبضته لمواجهة إخوانهم في الشرق وغيره من المناطق المحررة ليحقق هذه المقولة وتصبح واقعاً ملموساً، مع عدم توافر معطياتها وأسبابها الحقيقية. ليسترد أنفاسه التي كانت تتقطع ولا تزال بوتيرة متسارعة. كما يغرينا بالتمتع بثروتنا النفطية ويسيل لعابنا بمغريات أخرى. الثروة التي خص بها نفسه ولم يصلنا منها إلا النزر القليل، ثروة قال إن دونها الموت وهذا بيت قصيد آخر.

والمدهش أنه يخاطبنا بخطابين، تارة بلغة المصالحة والتذلل وتارة عندما يفلت منه الزمام ويطغى عليه نزقه، يحتد على الشعب الليبي بأنه غير جدير بالحياة لو أنكر إنجازاته. ولنا أن نسرح ونمرح في هذه العبارة ونغوص في أعماقها بما تحتويه من فظاعة النذر ويحتفظ هو بحق العذر.

كان الأجدى والأنجع لنا لو أن جامعتنا العربية اضطلعت بأمرنا، ولا تمن علينا بذلك إذ هو بند مُقرٌّ في أحد بنود ميثاقها، لكانت سدّت الطريق على المتربصين بنا ووفرت علينا سفك الدماء والقضاء على ترسانتنا. وكنا تحررنا من الطاغية وأزلامه بما يعود بالنفع المعنوي والمادي علينا وعلى الجار الجنب والجار الجُنب، بدل تلكؤ نلحظه بين الفينة والفينة لقوات الحلف، التي لم يصبها القذافي بل يصيب المدنيين العزل، كما ان هذه القوات تصيبنا أحياناً. هناك حديث يدور حول بحث حثيث وملح من جانب أمريكا عن دولة تقبل بالقذافي! كما أن هناك استراتيجية جديدة لتدخل قوات عسكرية بريطانية على الأرض ستكون تحت غطاء إنساني، تعارضها فرنسا، ثم إرسال خبراء عسكريين لمساعدة الثوار، وذلك بعد تفقد السيناتور الأمريكي الجمهوري ماكين، المجلس الوطني وتأكده من هويته وتوجهاته وبراءته من وصمة الإرهاب التي تُلقى جزافاً من حين لآخر. وعليه لم كل هذا الانتظار لتسليح الثوار الذين شهد لهم السيناتور بابتكارات فذة تنطلق من إمكانيات متواضعة ولكن بروح وطنية قتالية عالية وأداء رائع خارق للعادة. حتى أنه أسبغ عليهم صفة الأبطال. كان من الممكن جداً أن تُحسم المسائل في حينها وكفى المؤمنين شر القتال. وكما يقال (طول الخيط يضيع الإبرة) وأرجو ألا ننحصر في ثقبها وألا يطول خيطنا فنضيع في متاهات سيناريوهات عدة.

وعلى عكس ما تناهى إلى أسماعنا من طمأنة وتأكيد على عدم هذا التدخل، إذ يقال إن الحلف مهمته صعبة سواء في ما يتعلق بعامل الوقت والتسريع بالانقضاض عليه، أو بمبدأ الالتزام بقانون عدم التدخل بعزل أي حاكم وترك تلك المأمورية لشعبه، القانون الذي يتغنى به القذافي ويرقص له رقصة المذبوح توسلاً. فقرار 1973 لا يتضمن محاولة اغتياله ولا يعني حظر الطيران قتل الليبيين حسب قوله. هذه المواقف التي تتسم بالتناقض والتذبذب، ألا توحي لنا بشكل أو بآخر بشيء من دجل سياسي على درجة عالية من الحبكة والتقنية، وبناء عليه، ألا تشككنا ولو قليلاً في مصداقية الغرب الليبرالي الذي يعول عليه البعض؟ احترسوا. نحذر من مغبة ما قد نؤول إليه.

* إعلامية ليبية

خلفيات حرب بن لادن المفتوحة ضدّ الأمريكيين

نصر شمالي*

■ كتب المفكّر الراحل إدوارد سعيد يقول: إنّ الظلم المنظّم المشرّع قانونياً، والوحشية المنظمة المشرّعة قانونياً، على صعيد الداخل الأمريكي، هو ما يعشقه الكثير من الأمريكيين، مثلما يعشقون «بلطجة» واستهتار حكوماتهم على الصعيد الخارجي! لقد ورد هذا القول في مقالة نشرها في صحيفة «الحياة»، بتاريخ 2000/3/3، عنوانها: «تأمّلات في الظلم الأمريكي»! وجاء في تلك المقالة أنّ الظلم الذي تمارسه الإدارات الأمريكية المتعاقبة لا يقتصر على الشعوب والأمم الأخرى، بل يشمل أيضاً الأجناس الأخرى المكوّنة للشعب الأمريكي بالذات. ولعلّ ما جاء في مقالة إدوارد يكفي، في هذه العجالة، لإظهار بعض الجوانب الأساسية من سياسة الحرب المفتوحة التي تشنها حكومات واشنطن ضدّ الأمم والشعوب الأخرى في الخارج، وضدّ الألوان والأجناس الأخرى في الداخل، وتوضّح بالتالي خلفيات ردود الفعل الطبيعية للمظلومين والمقهورين، واندفاعهم المفهوم، إن لم نقل المشروع، لشنّ حرب مفتوحة بالمقابل ضدّ الأمريكيين، مثل الحرب التي خاضها أسامة بن لادن، بغضّ النظر عن الاتفاق أو عدم الاتفاق معه في خطابه، وفي أساليبه الحربية.

قضى إدوارد سعيد عشر سنوات في دراسته الجامعية للأدب الإنكليزي والأمريكي. من العام 1953 إلى العام 1963. وهو يقول انّ جميع ما درسه، من دون استثناء، كان أعمالاً لكتّاب بيض، حيث لم تكن توجد في البرنامج الدراسي أعمال لغير البيض، مثل روايات العبيد السود عن حياتهم. ويذكر إدوارد أنه سأل ذات يوم أستاذاً أمريكياً مرموقاً (كان يقدّم نحو ثلاثين محاضرة خلال العام الأكاديمي) عن المئتين وخمسين سنة الأخيرة من تاريخ الأدب الأمريكي، وعن سبب عدم تقديم محاضرات عن أدب السود، فكان الجواب بكلّ بساطة هو التالي: ليس هناك أدب سود (في الجامعات) حيث لم يكن في جامعة هارفارد أو برينستون، أثناء دراستي فيهما، طلبة أو أساتذة سود! كذلك ـ يضيف الأستاذ الأمريكي ـ لم يكن هناك في البرامج الدراسية ما يشير من قريب أو بعيد إلى أنّ اقتصاد نصف البلاد، على مدى قرنين تقريباً، اعتمد بكامله على العبيد، ولا ما يشير إلى أنّ ستين مليون إنسان جلبوا عبيداً إلى القارة الأمريكية، فمثل هذه الحقائق لا تستحقّ الذكر، وظلّ قانون التمييز ضدّ الملونين معمولاً به رسمياً وصراحة حتى العام 1964!

يقول إدوارد سعيد انه، في الولايات المتحدة التي يشكّل سكانها 5 في المئة من سكان العالم، كشف تقرير عن وجود مليوني سجين (في العام 2000) أي 25 في المئة نسبة إلى مجموع السجناء في العالم، وأنّ نحو 45 في المئة من السجناء هم من الأمريكيين الأفارقة! هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى فإنّ الولايات المتحدة تستهلك لوحدها 30 في المئة من الطاقة العالمية، وأنّها تدمّر نسبة مشابهة موازية، من بيئة كوكب الأرض. أي أنّ نسبة استهلاكها للطاقة وتدميرها للبيئة من مجمل الاستهلاك والتدمير العالمي تعادل نسبة سجنائها في الداخل من مجمل السجناء في العالم، وهكذا إذا كان الحال كما أشار إدوارد سعيد إلى بعض جوانبه، إضافة إلى الحروب العسكرية الإبادية المفتوحة، فكيف لا تأتي ردود الأفعال الأمنية من نوعها وفي مستواها، وكيف لا يعلن أسامة بن لادن، وغيره من العرب، الحرب المفتوحة ضدّ الذين ارتكبوا جريمة العصر العظمى في فلسطين خصوصاً وفي البلاد العربية عموما؟

في عهد ولاية جورج بوش الابن لتكساس قفز عدد السجناء في الولاية المذكورة من 41 ألفاً إلى 150 ألفاً، وكان بوش يفاخر بذلك كواحد من إنجازاته الطيبة. ويعلّق إدوارد سعيد قائلاً: لا غرابة إذاً، على ضوء وحشية الإدارة الأمريكية تجاه مواطنيها، أن تفرض على العراقيين (في عهد كلينتون الديمقراطي) المعاناة من الجوع، وانهيار النظام الصحي والتعليمي، وانهيار البنية التحتية العراقية عموماً، ولكي نفهم استمرار العقوبات ضدّ العراق (لمدّة ثلاثة عشر عاماً) وأيضاً لكي نفهم سبب «تفهّم» وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت لعمليات القصف الإسرائيلي لأهداف مدنية في لبنان، علينا أن نتفحّص وجهاً من وجوه التاريخ الأمريكي يغفله، أو يتجاهله، المثقفون العرب والنخب العربية الحاكمة، الذين يواصلون الكلام عن «الإنصاف» الأمريكي، وهذا الوجه المطلوب تفحّصه ـ كما يشرح إدوارد ـ هو المعاملة التي يلقاها الأمريكيون الأفارقة، الذين يشكّلون نسبة 20 في المئة من الأمريكيين، فهناك أولاً، على الصعيد التاريخي، قضية العبودية، وهي الحقيقة التي تعمل الإدارات الأمريكية المتعاقبة على إخفائها في العمق تحت سطح ذاكرة أمريكا وثقافتها الرسمية، حيث يكفي أن نلاحظ خلوّ برامج تعليم التاريخ، أو تعليم الأدب، حتى عقد السبعينيات، من أيّة إشارة إلى العبودية أو إلى ثقافة السود وإنجازاتهم.

لقد نشر إدوارد سعيد مقالته (تأمّلات في الظلم الأمريكي) قبل احتلال أفغانستان، ثمّ العراق، بذريعة ما تعرضت له الولايات المتحدة من غارات القاعدة في أيلول/ سبتمبر 2001، ولكن من الثابت، بالوثائق، أنّ قرار احتلال البلدين، خاصة احتلال العراق، كان متّخذاً قبل سنوات من قبل المحافظين الجدد الصهاينة، منذ أواسط التسعينيات، وأنهم ما كادوا يصلون إلى البيت الأبيض، قبل أحداث سبتمبر، حتى باشروا الاستعداد العملي لاحتلال العراق. وكيف لا يكون الأمر كذلك وهم الذين كانوا يحاصرون العراق حصاراً مهلكاً، طيلة أكثر من عشر سنوات، تمهيداً لاحتلاله بسهولة ومن دون مواجهة مقاومة تستحقّ الذكر؟ كذلك، فإنّ إدوارد سعيد نشر مقالته قبل محرقة لبنان ومحرقة غزّة المهولتين.

يقول إدوارد سعيد، إنّ في واشنطن متحفاً للمحرقة النازية ضدّ اليهود، ولكن ليس فيها متحف عن العبودية في أمريكا! كذلك، فإنّك لا تجد في واشنطن متحفاً عن إبادة السكان الأصليين، أي أنّ المتاحف التذكارية الأمريكية انتقائية! وبناءً على ذلك، فكيف نتوقع إنصافاً أمريكياً للعرب، وكيف لا نتفهّم ردود الأفعال، وحروب المقاومة المفتوحة، التي ينعتونها بالإرهابية، حتى وإن اختلفنا مع بعضها في أساليبه الحربية؟

* كاتب سوري

خارج السياق

عيد اسطفانوس*

■ لم يعد تجهيز مقال وتدقيقه في أسبوع أو أكثر يتناسب مع سرعة انهمار الأحداث وتطورها، فربما ينشر المقال ويبدو أنه خارج السياق، حتى ان كان يحلل نفس الحدث المثار على الساحة، فمعلومة قد تقفز من هنا أو هناك تجعل الطرح وصاحبه خارج الإطار، وتلك معضلة نعتقد أنها ستواجه الصحف المطبوعة في الحقبة القادمة، فما بين إعداد الكاتب للمقال ومراجعة الصحيفة وتوفير موعد ومساحة للنشر، وفي هذه الأثناء ربما يصبح الحدث من الماضي، لذلك وغيره وخشية الوقوع في هذا الخطأ قررت في هذا الطرح الحديث عن موضوعات خارج السياق، مع الأمل في ألا تقع أحداث أخرى وتجعل من الاحداث التي سنعلق عليها تبدو وكأنها خارج السياق أيضا.

والسياق الآن هو ثورات وفتن وحروب ودمار، وأمم لازالت تحبو لتتلمس طريقها في الحياه في القرن الواحد والعشرين، وكأنه لم يكن كافيا كل هذه القرون الطويلة في التجريب المؤلم، من حكم البدو الى حكم العسكر الى حكم البعث، تجارب بائسة لكل أنواع الدكتاتوريات الرهيبة جعلت التخلف حالة تراثية ومعلما تاريخيا نادرا يجذب هواة الفلكلور من أعالي البحار ليروا بأم أعينهم بشرا على هامش الحياة الانسانية، بشرا تركهم التاريخ برغبتهم ومضى، تركهم وشأنهم غارقين في مستنقع التخلف الازلي، حتى ان ثاروا أحيانا فهم إما كالثائرين نياما ينسون ما ثاروا عليه، أو تلتف عليهم قوى التخلف لتعيدهم ثانية مستلقين في نفس المستنقع على امل الثورة في مطلع القرن القادم، لعل وعسى تكون ثورة على أوضاع وثقافات فاسدة وليست على أشخاص نقتلهم ونستمتع بالتشفي فيهم ثم نعود فنطلق المراثي الطويلة على أيامهم الغابرة.

ولأن هناك ما يحدث في عالمنا ويستحق ألا يعبر من دون تأمل، فإن حادثين مهمين ـ من وجهة نظري ـ وقعا ومن الوهلة الاولى يبدو الرابط بينهما التباين الشديد، الاول فاجعة بكل المقاييس أما الثاني فالبهجة عنوانه العريض، رابط آخر قد يربط بين الحادثين وهو السلوك الانساني القويم للبشر عند مواجهة النقيضين الحزن والفرح، الكارثة والبهجة، وهو سلوك لا يختلف عند الامم المتحضرة، ففي كلتا الحالتين عمل جاد ودقة بالغة وإرادة ورغبة عارمة في بلوغ الكمال.

ففي الحادث الاول سوف نرى كيف سيخرج هؤلاء القوم من هذه المحنة القاسية أكثر صلابة وقوة، فهم الان يصنعون في صمت ملحمة بكل المقاييس، سيبهرون العالم كله عندما يقهرون احزانهم وتظهر شجاعتهم ونظامهم والتزامهم في كيفية مواجهة كوارث الطبيعة، فهم لم ولن يلقوا بالمسؤولية على احد، فليس لديهم وكلاء عن الله ليبرروا الكارثة بغضب السماء، فهم يعرفون تقلبات الطبيعة ورتبوا حياتهم على تحديها، وكما خرجوا من محنة الحرب والهزيمة إلى آفاق أرحب من العلم والحضارة والتقدم والمدنية، سيخرجون من هذه الكارثة على آفاق أكثر رحابة نتيجة الاصرار والعزيمة والدروس المستفادة، وحيث لم ترد أي أنباء عن عمليات سلب ونهب وسرقات وبلطجة وحرق منشآت وفتن طائفية، فإنه سترد أنباء مؤكدة عن أعمال بطولة وإيثار ونبل وشهامة وبقية خصائص الفريضة الغائبة عنا والسائدة عند هذه الأقوام، وهي الفطرة الانسانية السوية التي جبلوا عليها وبنوا بها مجتمعاتهم المتحضرة، تلك المجتمعات التي تعلي من قيمة الانسان وتجل حياته وحريته أيما إجلال، أيا كان لونه أو دينه أو جنسه أو عرقه، هذه المجتمعات التي انطلقت بهذه المبادئ إلى آفاق سامية انعكس منتجها على كل البشرية ابتكارا وإبداعا طال كل مناحي الحياة على اتساع الكوكب، طبا وعلوما وهندسة وآدابا وفنونا، لأن هذه سمة الامم المستقرة المتوافقة على الهدف النبيل الذي هو سعادة الانسان، ولذا صاغوا لأنفسهم أسلوب حياة يضمن تحقيق هذه السعادة، السعادة التي يعلمون تمام العلم أنها لا تتأتى إلا بالحرية والعمل والتجويد والالتزام والوحدة والعدل والمساواة والسلام والأمن، وهي عناصر دستورهم ودساتير كل الامم التي انطلقت إلى الأمام، متحررة من كل قيود الماضي وأصفاده، متحررة من شهوات الانتقام وجنون العظمة والتعالي وأوهام الامبراطوريات، متحررة من طقوس اجترار المراثي على الأمجاد الزائلة، متحررة من وهم المؤامرات ومحاربة طواحين الهواء، تحرروا من كل ذلك وتفرغوا للبحث والانجاز، وإن حلت كارثة فسرعان ما يتحدون في مواجهتها بالعلم والعمل باحثين في اسبابها وإزالة آثارها في هدوء وروية، دونما شعارات زاعقة وجعجعة كاذبة في الاعلام والميديا.

هؤلاء هم اليابانيون القوم الذين نبذوا الحرب والعنف واختاروا السلام عن قناعة، وفي ظلاله حققوا ما لم يستطيعوا تحقيقه في الحرب، سادوا العالم علما واقتصادا ومدنية وحضارة، هؤلاء هم اليابانيون الذين دفنوا خمسة عشر الفا من الضحايا وتهدمت مدن بأكملها ودمرت طرق وجسور ومرافق في كارثة من أقسى ما واجه الانسان، هؤلاء هم اليابانيون الذين سيظهرون بعد قليل وكأن شيئا لم يكن لا بكاء ولا عويل فقط عيون متطلعة إلى المستقبل.

وفي الحادث الثاني وبعد أن كدنا نستنفد كل الاسماء العنيفة ليوم الجمعة باعتباره يوم التجييش العظيم للثورة كان عند الناس في نصف الكرة الآخر رأي آخر وشكل آخر واسم آخر ليوم الجمعة، بعيدا عن التحدي والغضب والمحاكمة بعيدا عن الرصاص المطاطي ورائحة الغاز المسيل للدموع ورائحة البارود المسيل للدماء والفوضى العارمة، كان لديهم اسم آخر ولون آخر ورائحة أخرى وشكل جديد، وكانت (جمعة الفرح) يوما سادت فيه رائحة الحب وألوان البهجة وشكل النظام الدقيق لحركة ملايين البشر الذين جاءوا للاستمتاع بلحظات سرور حقيقية، عدا مليارات من كل الثقافات ممن جلسوا أمام الميديا مشدوهين، مشدوهين من كم الحب الذي تكنه شعوب لرموزها، مشدوهين من سمة السلام المطبوعة على الوجوه، مشدوهين من دقة تنظيم واستثمار الحدث اقتصاديا وسياسيا باحتراف مبهر، مشدوهين من حصيلة الرفاهية التي تجنيها الأمم من سيادة قيم العدل والحرية والمساواة، تلك المعادلة التي اكتشفوا ناتجها المبهر منذ أمد بعيد، وتزوج الامير والاميرة في مشاهد اسطورية امتزج فيها الماضي بالحاضر وخيم السرور على الجميع وانتزع العالم لحظات هدنة من مشاهد العنف والقلق والتوتر والاحتشاد وتمت إضافة يوم مبهج يفتح شهية الناس للحياة والامل والعمل.

هذه هي بلاد الشمس المشرقة اليابان المتفردة في آسيا، وهذه هي الامبراطورية التي لم تكن الشمس تغيب عن مستعمراتها انكلترا المتفردة في أوروبا، والمشترك في الماضي بين الاثنتين هو حضارة عريقة وأمجاد غابرة، والمشترك في المستقبل بينهما هو نهضة وقفز إلى الأمام، أما المشترك في الحاضر فهو كثير، إمبراطور وملكة هو رمز لصلابة شعب وهي رمز لثقافة وعراقة أمة وهو وهي مجرد رموز تملك ولا تحكم مجرد نبراس يهتدي بهم الساسة خشية الانحراف عن الطريق القويم.

* كاتب مصري

ما يمكن أن تتعلمه سورية من الأنموذج التركي

د. عبدالله تركماني*

كان منبر اسطنبول للحوار السياسي، الذي عقد فعاليات «لقاء اسطنبول من أجل سورية» في 26 نيسان/ابريل الماضي، بمشاركة مفكرين وباحثين وخبراء وناشطي المجتمع المدني في كل من سورية وتركيا، محقاً عندما أعلن أنّ سورية تقف على مفترق طريقين: إما أن تسلك طريق الحرية والديمقراطية والازدهار أو تبقى عنواناً للظلم والقهر والاستبداد.

وهكذا تستطيع تركيا، بمجتمعيها المدني والسياسي، أن تكون مرشحاً محتملاً للتدخل وتقديم حلول نافعة للوضع البالغ التعقيد في سورية. فقد نجحت في تحييد جيشها، الذي كان ميالاً إلى تدبير الانقلابات، والكف عن التدخل في الشؤون المدنية التركية. كما استطاعت تحقيق توازن نسبي بين كل مكوناتها الفكرية والسياسية والإثنية، من خلال مؤسساتها الديمقراطية وتقاليد الدولة العميقة واقتصاد السوق الحرة، والانفتاح المتزايد على محيطها الإقليمي والعالم.

إنّ أهم درس يقدمه الأنموذج التركي يكمن في أنّ القوة الداخلية هي الشرط الأهم لأية سياسة ناجحة، فلعل أهم ما يميز دور تركيا المتزايد في الشرق الأوسط هو استناده إلى مقوّمات داخلية، تؤهلها لأن تكون أنموذجاً يثير الإلهام. فقد وفرت السياسة التركية، خاصة منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى السلطة في العام 2002، أسساً داخلية مهمة لدور إقليمي من خلال المضي في طريق الديمقراطية عبر نظام انتخابي تمثيلي، وكسر حدة التطرف، سواء من جانب ذوي النزعة الطورانية أو من جانب جماعات الإسلام السياسي المتطرف. كما عملت باتجاه إيجاد أسس لمعالجة مشاكل الأقليات القومية، خاصة المسألتين الكردية والأرمنية، بعد أن أرهقتا الداخل التركي على مدار أكثر من عقدين. إضافة إلى تحريك الواقع الاجتماعي في الداخل، بما يعطي فرصة أفضل لتعبير الجماعات التركية عن نفسها وتطوير أوضاعها نحو الارتقاء والتقدم.

وفي الواقع لم تتوقف تركيا عن التغيير منذ عقود تكوينها الأولى، فقد كانت القناعة التي أخذت في التبلور، منذ أيام مصطفى كمال أتاتورك الأخيرة، في أنّ الدولة قد أصبحت عبئاً ثقيلاً على المجتمع، وأنّ إطلاق قوى النهوض لدى الأتراك يتطلب التخفيف من قبضتها على الحياة العامة وأنماط الاجتماع والعقائد. وعلى الرغم من التدخلات العسكرية المستمرة ومن ثلاثة انقلابات سافرة خلال نصف قرن، فقد حافظت تركيا على مسار ديمقراطي تعددي، على هذا النحو أو ذاك.

كما أنّ تركيا الجديدة تتسم بحيوية اقتصادية هائلة، وبمراجعة العديد من القوانين المقيدة للحريات، وتعيش مناخاً من الإبداع لم تعرفه منذ قيام الجمهورية. وقد استطاعت حكومة حزب «العدالة والتنمية»، بعد مواجهة عقبات ملموسة كادت تطيح بالحياة السياسية المدنية، تقليم أجنحة المؤسسة العسكرية وإعادة التوازن السياسي في البلاد للمرة الأولى منذ انقلاب 1960، لصالح دمقرطة الحياة السياسية التركية وإرادة الشعب التركي. ففي علاقتهم بالحكم المدني أصبح الضباط أكثر تواضعاً واهتماماً بمجال عملهم الخاص بالدفاع عن البلاد وحماية أمنها.

إنّ السياسة التركية المستقلة أصبحت واضحة، بعد أن استطاعت السلطة، بشفافية ومنهجية علمية، أن تبني جسراً من الثقة والتواصل بين جميع الأطياف في المجتمع التركي الكبير، لتصبح القاعدة في تركيا أنّ المصلحة العامة ليست شعاراً لفظياً تتقاذفه الأحزاب لغايات سياسية، بل هو حقيقة واقعية تعمل الحكومة التركية على ترسيخها فعلاً، فتكون العوائد للجميع، والمنفعة عامة.

إنّ تركيا بلد ديمقراطي، فيه مؤسسات فاعلة ومجتمع مدني متكامل: أحزاب، ونقابات، وصحف مستقلة من جهة، ومهيأة للاختراق من مؤسسات المجتمع المدني التركي من جهة أخرى. ففي تركيا يسمح النظام التركي للمجتمع المدني أن يقوم بأنشطته المختلفة في ظل القانون الميسّر، مثل حرية تأسيس المنتديات والجمعيات، وهذه الجمعيات تلعب دوراً مباشراً وغير مباشر في الحياة السياسية.

أما المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية فإنّ الأرقام في تركيا تتحدث عن تقلص أرقام البطالة بشكل كبير، وزيادة في الناتج القومي، والصادرات التركية المبنية على صناعات تركية ذات جودة عالية أصبحت تنافس في السوق العالمية بجدارة. فبعد أن كانت الأوضاع الاقتصادية في تركيا لا توصف إلا بـ«الأزمة والانهيار والزلزال» لعقود طويلة، غدا الاقتصاد التركي اليوم في تمام عافيته وصعوده، وهو يعتبر واحداً من الاقتصاديات العشرة الصاعدة في العالم، إلى جانب الصين والبرازيل وروسيا والهند والمكسيك والأرجنتين واندونيسيا. وقد أصبح السابع عشر في العالم وسادس أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي.

وهكذا، فإنّ تركيا هي البلد الوحيد في الشرق الأوسط برمته الذي اندمج بالحداثة، إذ تحوز الآن نظاما سياسيا ديمقراطيا فعّالا، واقتصادا مُنتجا، كما أنها اكتشفت توازنات ناجعة بين الدين والعلمانية، وبين الإيمان والعلم، والهوية الفردية والجماعية، والقومية وحكم القانون... إلخ. وعليه فإنّ ما تتمتع به من مقدرة فائقة على لعب دور إقليمي متميز، لم يأت في غفلة من الزمن ولا من جيرانها. فبمقدار ما كانت تتقدم نحو استقرار حياتها السياسية الداخلية، كانت دول الجوار تنحدر إلى مزيد من الفساد والتآكل والحروب الأهلية.

وبالنسبة إلى سورية لعل الحلم التركي، الذي راهن على قدرة الرئيس بشار الأسد في تحقيق الإصلاح والتغيير بدعم تركي، بات اليوم على المحك، مع تصاعد الحراك الشعبي السوري المطالب بالحرية والكرامة، وبعد سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى على أيدي قوات الأمن السورية وشبّيحتها، إذ أنّ حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الذي بنى سمعته وشعبيته على ترسيخ الديمقراطية ودعم مسيرة الإصلاح السياسي والاقتصادي، لا يمكنه أن يستمر في علاقة مميزة مع النظام السوري إن فشل الرئيس الأسد في تحقيق الإصلاحات السياسية المطلوبة بسرعة ومصداقية، أو غلّب الهاجس الأمني على حساب الحريات والإصلاح. وفي الوقت نفسه فإنّ تركيا قلقة من تداعيات الأزمة السورية على حدودها الجنوبية، وهو ما يبرر هذا المشهد الذي تبدو فيه وكأنها تتدخل في الشأن الداخلي السوري بصورة صديق يقدم النصيحة أحياناً وبصورة أخ أكبر يبدي قلقه وخشيته، لكنه لا يخفي انتقاده ورفضه لما يراه من سلوك، أحياناً أخرى.

ومن ملامح هذا التدخل أنّ وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو انفرد بالرئيس الأسد ساعات عديدة خلال زيارات متعددة، قدم له فيها التجربة التركية في عملية الانتقال من نظام الحزب الواحد إلى نظام التعددية الحزبية منذ عام 1950، وكذلك مسيرة الإصلاحات التي قام بها حزب «العدالة والتنمية» من أجل إنهاء سيطرة المؤسسة العسكرية على مفاصل الدولة، وبعض مواد الدستور والقانون التركيين من أجل الاستفادة منهما في ما يتعلق بقانون الإعلام والتعددية الحزبية، وكذلك التعليم الديني.

وفي الحقيقة لم تكن تلك المجالسات، التي امتدت ساعات وتجاوزت في أريحيتها وصراحتها حدود البروتوكولات الرسمية لاجتماع بين رئيس دولة ووزير خارجية دولة أخرى، درساً في التاريخ السياسي، وإنما كانت محاولة لإيصال رسالة واحدة هي أنّ الرئيس الذي ينضم إلى مطالب شعبه ويستقوي به على ذوي النزعة الأمنية ينجح في تخطّي أصعب الامتحانات. ولكن، يبدو أنّ النصيحة التركية لم تؤخذ في الاعتبار، حيث تصاعد الحل الأمني على حساب الحل السياسي للأزمة السورية، مما دفع الإعلام التركي إلى زيادة جرعة الانتقادات للرئيس السوري. وهكذا فإنّ الآمال التركية كلها بدأت تتبخر سريعاً وتصطدم بالرصاص الذي انهمر كالمطر من بنادق قوات الأمن السورية على المتظاهرين، ولا شك في أنّ الرئيس بشار الأسد، الصديق المقرب للمسؤولين الأتراك، لم يستجب للنصائح التركية، بل التحم بأصحاب الرؤوس الحامية من الحرس القديم، وأنّ أية محاولة للفصل بينهما شبه مستحيلة، فهما وجهان لعملة واحدة: إما أن يبقيا معاً أو يرحلا معاً.

وعليه، فقد صعّدت تركيا من لهجتها تجاه النظام السوري، حيث تضمّن بيان وزارة الخارجية التركية يوم 23 نيسان/ابريل ما وصفته صحف تركية بـ«تحذير من خمسة بنود»: المطالبة بالامتناع عن الاستخدام المفرط للقوة تجاه التحركات الشعبية، والاستمرار بخطوات أسرع في مشروع الإصلاح، والتحرك بما يتناسب مع جوهر الإصلاحات نصاً وروحاً، وإعادة تأسيس السلم الاجتماعي والامتناع عن أية خطوات تصعيدية، والتصرف بصبر وحكمة لعدم تصاعد العنف.

وفي المقابل، فإنّ الحراك الشعبي السوري المطالب بالكرامة والحرية ما فتئ يتصاعد وتتوسع قاعدته الاجتماعية في كافة المحافظات، مستنداً إلى مرتكزين أساسيين: سلمية الحراك «سلمية سلمية .. بدنا بدنا حرية»، والوحدة الوطنية «واحد .. واحد .. واحد .. الشعب السوري واحد».

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

في المغرب النخب يفرزها الفعل السياسي المتجدد وليس التشبث بالمسؤوليات الحزبية والمناصب السامية

سعيد فردي*

■ حركة 20 فبراير حركت الراكد والمستعصي على التغيير وعلى المساءلة والمتابعة في جميع المجالات والقطاعات الحيوية للبلاد، التغيير الذي هو سنة الحياة وعجلة دوران التاريخ بما يشبه الرجة القوية في الحقل السياسي المغربي. هذه الرجة التي جعلت من استطابوا الجلوس على كراسي المسؤولية الحزبية المفضية لكراسي السلطة والمناصب العليا، يتحسسون أطرافهم ويقصدون أقرب البنوك التي يتعاملون معها ليطلعوا على كشف حساباتهم الخاصة، وعلى سندات ثرواتهم المالية والعقارية، هل لا زالت في مكانها.

إن المتتبع اليوم والمهتم بالمشهد السياسي الوطني، لابد أن يلاحظ أن من روجوا في فترة سابقة ولا زالوا يفعلون بأساليبهم المكشوفة ولغتهم الخشبية من السياسيين الذين على البال، لأكذوبة أن التعددية الحزبية أفرزتها ديناميكية تعددية سياسية واختلاف سياسي وإيديولوجي وبرامجي، لابد أن يكتشف اليوم زيف هذه الخطابات التمويهية والطروحات المضللة التي ظل لعقود يختبئ وراءها قناصو المناصب والمسؤوليات، وظلوا يشرعنوا عبرها استمراريتهم في الاستفادة من ثروات وخيرات البلاد لوحدهم وكأنها أصبحت حكرا عليهم دون سواهم وأمموها لهم ولعائلاتهم وقبائلهم.

لم نكن في يوم من الأيام من دعاة الحزب الوحيد أو ممن يعملون على احتكار العمل السياسي داخل محيط العائلة والقبيلة، التعددية الحزبية في المغرب لا علاقة لها بالتعددية السياسية، من منطلق تشابه برامج الأحزاب وتعذر التمييز بين خطابات معظمها في المنطلقات والأهداف.

تظل خطابات هذه الأحزاب في مواعيد الاستحقاقات والمناسبات الانتخابية مجرد وعود وأمان وليست برامج انتخابية عملية، برامج محددة ومدققة تطرح البدائل ووسائل تنفيذها على أرض الواقع حتى تطال كل مجالات التسيير وتدبير مناحي الحياة اليومية للمواطن والشأن العام، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وبيئيا.

وهو ما اتضح جليا عبر كل الاستحقاقات الانتخابية التي عرفتها بلادنا لعقود، تتبنى أغلب الأحزاب والتشكيلات السياسية نفس البرامج الانتخابية وتخوض غمارها ببرامج مهلهلة في إطار وعود انتخابية ليس إلا.

ضعف الأحزاب وغياب اهتمامها بتوعية وتأطير المواطنين وتكوين مناضليها، الذي هو من صميم الفعل السياسي والعمل الحزبي بالدرجة الأولى. كما تنهجه وتفعله الأحزاب المتشبعة بقيم الديمقراطية والتقدمية وروح المواطنة والحداثة.

للأسف، يفتقد فعلنا السياسي للنضالية ولروح التطوع وخدمة الصالح العام، الذي من المفروض أن تكون هي المنطلق والقاعدة الأساس في العمل السياسي.

طغى التهافت على الكراسي واقتناص المناصب والمواقع والمسؤوليات، بمعنى النضال المربح، النضال بالمقابل والنضال الذي يحقق المنافع ويتيح إمكانيات ووسائل الارتقاء والرقي الاجتماعي، ومنافذ للحظوة والنفوذ المؤدي إلى الثراء والغنى الفاحش. هي ممارسات وسلوكات انتهازية بلبوس سياسية، أنتجت خلال أربعة عقود ويزيد نخبا فاسدة ونافذة، تحكمت في كل الإمكانيات والثروات، وأفرزت حفنة من المحظوظين ومن الانتهازيين على شاكلة المتملقين المنبطحين والمادحين المتسولين والعملاء المخبرين والواشين، هذه هي العينة والنماذج التي استفادت واغتنت، أحكمت قبضتها على ثروات وخيرات البلاد وتحكمت في رقاب العباد.

إصلاح المنظومة الحزبية في المغرب لا يمكنه أن يتحقق إلا عبر تجديد الفعل السياسي، والقطع النهائي مع مجمل الترتيبات والممارسات التي حكمت وتحكمت في بنية العقل السياسي المغربي، وعششت في عقلية وأذهان المنتسبين إليه.

لن يتأتى ذلك، إلا بتجذير خطاب جديد وفعل سياسي مغاير وفعال يمتح آلياته وأدوات اشتغاله من الواقع المعاش للطبقات الاجتماعية المسحوقة المتضررة بفعل السياسات اللاشعبية وجراء الفعل السياسي الانتفاعي والانتهازي الذي انتهج في حق الشعب على امتداد ما يزيد عن أربعين سنة.

يلزم تجديد الفعل السياسي وتبني خطاب حداثي تنهجه الأحزاب والنظم السياسية التقدمية الحداثية والديمقراطية التي تستجيب لأفق انتظار الأغلبية من السواد الأعظم من الشعب والشرائح الواسعة من أمة الفقراء والكادحين، والطبقة العاملة والفئات المهمشة من الشباب العاطلين عن الشغل.

فلا بديل من تبني فعل سياسي حداثي وخطاب جديد متجدد بروح المواطنة والديمقراطية، يأخذ على عاتقه تحقيق العدالة الاجتماعية لكل المحرومين والمقهورين، وترجمة انتظاراتهم وتطلعاتهم وآمالهم في العيش الكريم في مغرب للمغاربة جميعا بدون استثناء.

أما العمل السياسي التقليدي والخطاب الحزبي المهترئ الذي لا يرى في الانتخابات غير تكتلاتها المصلحية، وفي الاقتراع غير الفوز بأكبر عدد من المقاعد والكراسي فقد ولى زمانه مع حركة 20 فبراير المباركة ونضالاتها المستمرة والمفتوحة.

انقضى زمن استمرار نفس الوجوه ونفس الأشخاص يتحكمون في المشهد السياسي الوطني بتخريجات واهية ومكشوفة تعلن عكس ما يخفونه، نحن في حاجة اليوم إلى تغيير جذري وشامل يجعل من أولوياته تحديث بنيات المجتمع المتآكلة وتحديث المؤسسات الصورية، والحسم مع عمليات الفساد والمفسدين أينما وجدوا في كل القطاعات والمجالات التي تفوح منها رائحة المفسدين الذين يعيثون فسادا بالمال العام مال الشعب، والقطع مع كل مظاهر سوء التسيير وتدبير الشأن العام ببلادنا.

ما أحوجنا في الوقت الراهن إلى نظم حزبية برؤى سياسية فاعلة وخطاب حديث ومتطور، نظم تستند الى المشروعية الديمقراطية وعلى مبدأ تداول المسؤوليات بين الأجيال في هياكلها وأجهزتها التقريرية ومنظماتها الشبابية والنسائية والجمعوية والثقافية، يحكمها خط حداثي تقدمي وديمقراطي، يؤهلها لخلق وفرز نخب سياسية جديدة بخطاب سياسي جديد ومتجدد.

* كاتب مغربي

رأي القدس

تنظيم «القاعدة» يحسم الجدل

■ حسم تنظيم «القاعدة» الكثير من الجدل عندما اصدر بياناً امس اكد فيه استشهاد زعيمه الشيخ اسامة بن لادن، وتوعد فيه بالانتقام لمقتله من خلال شن هجمات ضد اهداف امريكية وغربية.

اهمية هذا البيان تنحصر في انه سيضع حداً للكثير من النظريات التآمرية التي شككت في صحة الرواية الرسمية الامريكية، وتوقعت ان تكون «مفبركة» ولمحت الى ان زعيم «القاعدة» قد يكون ما زال على قيد الحياة.

الادارة الامريكية عززت هذه النظريات التآمرية عندما رفضت نشر اي صور او فيديو مصور يبين جثمان الشيخ اسامة بعد مقتله، مثلما فعلت اثناء قتلها لنجلي الرئيس الراحل صدام حسين، او ابو مصعب الزرقاوي زعيم التنظيم في العراق.

ومازاد من حدة هذه النظريات واضفى عليها بعض المصداقية هو اعلان الادارة عن دفن جثمان الشيخ اسامة في البحر بعد بضع ساعات من اغتياله تحت ذريعة رفض اي دولة اسلامية استقبال الجثمان، وخاصة المملكة العربية السعودية مسقط رأسه.

الحجة الاخيرة مرفوضة، لان هناك اكثر من ستين دولة اسلامية، ومن غير المنطقي انه جرى الاتصال بها جميعاً في غضون ثماني ساعات، وجرى استقبال ردها الرافض هذا، من المؤكد ان هناك امراً ما تريد الادارة اخفاءه عن مواطنيها والعالم الاسلامي بأسره.

فالروايات الامريكية جاءت متضاربة، ففي البداية قالت ان الشيخ بن لادن تصدى للقوات المغيرة، وانه استخدم زوجته كدرع بشري، لتقول بعد ذلك انه كان اعزل، وان زوجته اليمنية السيدة آمال السادة اصيبت في ساقها عندما حاولت الدفاع عنه.

الشيء نفسه ايضاً قيل عن المنزل الذي كان يقيم فيه، ففي البداية قيل انه قصر فاخر يضم كل وسائل الرفاهية يقدر ثمنه بمليون دولار. لنكتشف انه كان منزلاً متواضعاً جداً لا توجد فيه مكيفات هواء ولا حتى ثلاجة ولا يزيد ثمنه عن مئة وستين الف دولار.

مثل هذه الروايات المتناقضة تؤكد احتقار الادارة الامريكية للعقل الاسلامي، وتعمدها اذلال العرب والمسلمين على وجه الخصوص، وابتعادها عن مبدأ الشفافية الذي تنتقد غيابه في مختلف دول العالم الاسلامي، والشيء نفسه يقال ايضاً عن احترامها للحريات وحقوق الانسان.

فاذا كان الشيخ اسامة بن لادن اعزل عندما اقتحمت القوات الامريكية منزله تحت جنح الظلام فلماذا قتله بدم بارد وامام اطفاله الصغار، فهذا ليس له علاقة بالانسانية واحترام حقوق الانسان.

ما نستغربه ايضاً قول الرئيس باراك اوباما بتحقق العدالة في اشارة الى قتل زعيم «القاعدة» فالعدالة لا تتحقق الا من خلال محاكمة عادلة يتمتع فيها المتهم، وايا كانت جريمته، بحقه في الدفاع عن نفسه امام قضاء عادل مستقل وهذا لم يحدث للشيخ اسامة بن لادن.

العراق والسياسة الامريكية بعد اغتيال بن لادن

هيفاء زنكنة*

■ ركزت الضجة الأعلامية المصنعة حول نجاح الحكومة الامريكية باغتيال أسامة بن لادن على افتراضين صالحين للاستخدام حسب الحاجة ووفق الطلب.

سواء كانت الحاجة نابعة من صميم سياسة الادارة الامريكية واجهزة مخابراتها او بالتوافق مع اجهزة مخابرات الحكومات المحلية في البلدان التي تمتد اليها اذرع الامبراطورية مخابراتيا وعسكريا وسياسيا التي وصفها الرئيس الامريكي اوباما بانه « «البلاد الصديقة لنا وحلفائنا» في خطابه عن قيام «الولايات المتحدة بعملية عسكرية اسفرت عن مقتل بن لادن»، يوم الاثنين، 2 أيار/مايو.

يوفر الافتراض الأول للادارة الامريكية الغطاء الرسمي لاستمرارية «الحرب على الارهاب» في مناطق واسعة من العالم (معظمها ان لم يكن كلها اسلامي أو عربي) ويحمل في طياته جوابا استباقيا على سؤال منطقي لا بد وان يخطر على اذهان الناس (خاصة من سكان تلك المنطقة التي يقطنها الآخر – غير الغربي) وهو: اذا كان قد تم القضاء على سبب الارهاب فلم لايتم وضع نهاية للحرب على الارهاب؟ هنا، لا يتردد اوباما (وتلته هيلاري كلينتون وآخرون من القيادة الامريكية) في رسم ملامح السياسة الامريكية في مرحلة ما بعد اغتيال بن لادن غير المختلفة عما تم تسويقه في مرحلة توسيع الهيمنة الامريكية حسب سياسة المحافظين الجدد تحت رئاسة بوش الصغير. اذ أكد أوباما متداركا: «ولكن موته لا يعني توقف جهودنا، ذلك أنه مما لاشك فيه أن القاعدة ستواصل هجماتها ضدنا، ولذا فإن من الضروري أن نكون، وسنكون، في غاية الحذر داخل بلادنا وخارجها».

و»إن مهمة تأمين بلادنا لم تنته بعد». ومعنى الحذر في السياسة الامريكية المعاصرة، كما لاحظنا في سياستها العسكرية تجاه العراق وافغانستان، هو توجيه الضربات الاستباقية والغاء مفهوم السيادة الوطنية لصالح التدخل المباشر وغير المباشر في شؤون الدول المتراوح ما بين اختطاف الافراد ونقلهم للاستجواب والتعذيب في عدة بلدان، والقصف، وتحليق طائرات الرصد والاستهداف بلا طيار، وتدبير عمليات الاغتيال والانقلابات العسكرية، حسبما يتماشى وسياستها. كيفما وأينما شاءت.

الافتراض الثاني الذي حاولت الحكومة الامريكية تسويقه مفاده ان الشعوب الاسلامية (الموضوعة في سلة واحدة مع الشعوب العربية حسب التصنيف النمطي الغربي)، حالما ستسمع خبر اغتيال اسامة بن لادن المعلن من قبل المنتصر باراك اوباما سيصيبها الذهول ثم الغضب الشديد لتنطلق بعدها الى شوارع المدن الغربية و»الديمقراطية الصديقة» كالمصاب بلوثة عقلية، مرتدية أحزمتها الناسفة، لتهاجم وتقتل وتفجر كل من يقف بطريقها احتجاجا على مقتل «قائدها».

لكن الفرق ما بين ردود الافعال الرسمية والشعبية، أثبت زيف الصورة النمطية عن الشعوب في البلدان العربية والاسلامية. فقد بينت ردود الافعال الرسمية العالمية والمحلية، بانها تقف في صف واحد، في حالة انتشاء جماعي نادر الحدوث، متفقة على تعظيم دور الحكومة الامريكية والسي آي أي في تنفيذ عملية الاغتيال بدءا من رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو القائل بإنه «إنتصار مدو للعدالة والحرية وللمبادىء المشتركة بين كل الأمم الديمقراطية التي تحارب بتصميم وجنبا إلى جنب ضد الإرهاب»، متناسيا دور الارهاب الاستيطاني الذي يقوده ضد المواطنين الفلسطينيين، مرورا بكولن باول، وزير الخارجية الامريكي السابق القائل : « تم القضاء على شخص شرير... لقد تحققت العدالة»، متناسيا كيف كذب، بصفاقة لا نظير لها، في مجلس الأمن، مؤكدا حيازة العراق على اسلحة دمار شامل، لتحصل الحكومة الامريكية على قرار بغزو العراق ضمن حملتها «على الارهاب»، وانتهاء بالمتحدث باسم «الحكومة العراقية»، القائل بإن «الحكومة العراقية تدعم الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب». وأشار إلى أن بلاده تشدد على دعم أي جهد دولي لاجتثاث التطرف الأعمى الذي أرهب الشعوب بجرائمه. وهو تصريح مضحك مبك من قبل متحدث باسم حكومة مبنية على اساس التطرف الطائفي الأعمى وارهاب وجرائم الحكومة الأمريكية معا.

واذا ما نظرنا الى ردود الافعال الشعبية لوجدناها مختلفة أولا عن ردود افعال الناطقين الرسميين وثانيا عن الصورة النمطية التي يقوم الاعلام الغربي بتسويقها، وتكررها بعض أجهزة الاعلام في البلاد العربية اما لكونها صوت «الانظمة الصديقة والحليفة» لأمريكا او لانها تستنسخ، بلا تمحيص، ما يقدم اليها جاهزا. اذ يمكن تقسيم ردود الافعال الشعبية الى مستويات عدة. اذ استهجن البعض ومن بينهم أسقف كانتربري، وهو ممن يحتلون مكانة متميزة في الكنيسة الانكليزية، سياسة امريكا في اغتيال خصومها، حيث أكد في تصريح له اثار حنق المؤسسات الرسمية البريطانية، بأن العدالة لا تتحقق عن طريق الاغتيالات. اشار آخرون، برد فعل لامبال، الى ان ما حدث خاص بامريكا وسياستها ولايعني الآخرين.

ففي باكستان، مثلا، وهو البلد الذي تعتبره أمريكا حاضنة للارهاب العالمي بعد افغانستان والعراق (حسب اللهجة الامريكية في التعامل مع الشعوب والدول) قتلت اجهزة الاعلام الغربية نفسها بحثا عن تجمع ولو لبضعة باكستانيين يحتجون على مقتل أسامة بن لادن. وكان التجمع الوحيد الذي عثروا عليه في طول البلاد وعرضها هو تجمعات رجال الأمن والشرطة التي أعاقت المواصلات وسير المرور بينما انصرف بقية ابناء الشعب، المستغرقين في همومهم اليومية، الى الاسراع لاهثين وراء لقمة العيش.

أما في العراق، وهو البلد الذي احتلته امريكا وهي تعرف جيدا بأن لاعلاقة له بالقاعدة أو بن لادن، ومن ثم بذلت جهدها مسخرة أجهزة اعلامها ومخابراتها وفرق الدعاية والاعلام النفسي لزراعة الارهاب الطائفي فيه، فقد كان رد فعل الكثيرين ممن سألتهم اجهزة الاعلام الغربية عن رأيهم في خطاب الرئيس أوباما وهو يعلن قتل بن لادن، بسيطا وعميقا في آن واحد. لاعلاقة له بأوباما أو بن لادن بل بالتيار الكهربائي، اذ أجاب البعض قائلا: «لم نسمعه ... كيف نسمعه بلا كهرباء»، بينما قال صاحب معمل: «لم نسمعه .. كنا بانتظار تصليح المولدة الكهربائية»، وصرخ رب عائلة لم يستطع سحب ما يكفي من الوحدات الكهربائية لبيته، قائلا: «لو كان اوباما برأسه خير كان يصلح الكهرباء مو يقتل الناس»!

* كاتبة من العراق

مصر: الشرطة والشعب... حالة الانكار عقبة أمام المصالحة

شحاتة عوض*

■ رغم مرور ما يزيد عن ثلاثة اشهر على اندلاع الثورة المصرية العظيمة في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير ونجاحها في الاطاحة بمبارك ونظامه، وتوجيه ضربة قاصمة لعصا الامن الغليظة التي استخدمها مبارك وزبانيته لقمع واذلال الشعب المصري على مدى العقود الثلاثة الماضية.

رغم مرور كل هذا الوقت منذ انهارت قوات الامن امام بسالة وجسارة الشباب المصري، فان قوات الشرطة لم تعد حتى الان بالشكل اللائق والحقيقي للقيام بدروها في اعادة الامن والاستقرار الى ربوع البلاد. ولا تزال أزمة الثقة عميقة بين الشعب وجهاز الشرطة، وهي ازمة ترسخت وتعمقت وتعملقت على مدى سنوات طويلة من الاهانة والتعذيب والتكسير لارادة المصريين على يد رجال الامن.

وفي ظني أن عودة الثقة بين الشرطة والشعب لن تكون سريعة وان المصالحة المنشودة التي دعا اليها العقلاء بعد الثورة بين المصريين وجهاز الشرطة، ليست مهمة سهلة ودونها الكثير من العقبات والحواجز.

العقبة الكبرى التي تقف أمام إنجاز أي مصالحة حقيقية بين الشعب والشرطة بعد الثورة هي حالة الانكار التام التي يعيشها الكثير من ضباط ورجال الشرطة، لاي مسؤولية لجهاز الامن عن القهر والقمع والتجاوزات والانتهاكات التي تعرض له المصريون على يد رجال الشرطة.

هذا القطاع العريض داخل جهاز الشرطة يرفض الاعتراف والاقرار بان العديد من منتسبيه من ضباط وأفراد تورطوا على مدى سنوات في ارتكاب جرائم بشعة بحق المصريين وصلت ذروتها خلال ايام الثورة عندما أطلق هؤلاء الافراد الرصاص الحي على صدور ورؤوس شباب مصر الطاهر، فقتلوا المئات واصابوا وجرحوا الالاف.

وترتكز حالة الانكار تلك إلى عقلية فاسدة عششت وترسخت في عقول وأذهان السواد الاعظم من رجال الشرطة في مصر، وهي العقلية التي ترى أن ضابط الشرطة فوق القانون، وهو حتى إن أخطأ فهو معصوم من العقاب ويجب ألا تتم إدانته او التشهير به، لان ذلك يضرب هيبة الشرطة وجهاز الامن لدى المواطن العادي.

ولا ينطلق هذا التفكير الفاسد من الخلط غير المشروع بين هيبة القانون وهيبة رجال الشرطة فحسب، وانما ينطلق من مبدأ كرسته الدولة البوليسية التي عاشتها مصر زمنا طويلا، وهو ان جهاز الامن في أحد اهم تعريفاته هو جهاز لقمع وترويع وتخويف المواطنين وليس لحمايتهم والسهر على أمنهم وصيانة مصالحهم .

ويبلغ هذا التفكير القائم على الإنكار الكامل والخلط بين هيبة الشرطة وهيبة القانون، مداه عند بعض ضباط ورجال الامن عندما يعلن أحد الضباط في برنامج تلفزيوني ان الشرطة هي مصر، ومصر هي الشرطة، وأن انهيار الشرطة معناه انهيار مصر! وهذا الكلام ربما يكون بريئا في مقصده وانه يهدف للتأكيد على أهمية جهاز الشرطة لتحقيق الامن والاستقرار في اي مجتمع. لكن المشكلة في مثل هذا الكلام الذي صرح به الضابط في معرض دفاعه عن الشرطة التي يرى انها تتعرض لحملة تشويه من جانب وسائل الإعلام، أنه يأتي كاشفا لتلك العقلية التي تربى عليها ضباط ورجال الشرطة في مصر على مدى عقود، وهي انهم الاسياد وليسوا مجرد موظفين يؤدون عملا في خدمة الشعب الذي يدفع لهم رواتبهم. وبالتالي ترسخت لديهم قناعة بأن مصر بدونهم ستنهار ولن تقوم لها قائمة. وليس أدل على ذلك من التصريح الشهير لمدير أمن محافظة البحيرة السابق والذي تم تداوله على شبكة الانترنت والذي يصف فيه رجال الشرطة بانهم أسياد للمواطنين!

وهكذا واستنادا لحالة الانكار تلك وما يدعمها من عقلية وتفكير فاسد لا يتصور ان يعاقب رجل الشرطة على جرائمه مهما بلغت جسامتها، يمكن تفسير رفض المئات من ضباط الشرطة والمنتسبين اليها العودة الى عملهم واداء مهامهم حتى الان.

كما اعلن المئات من ضباط الشرطة نيتهم الاستقالة من وظائفهم. هذا السلوك من قبل هؤلاء الضباط لا يعكس فقط عدم القدرة على استيعاب ان يتحول السيد الضابط الحاكم بأمره على مدى سنوات طويلة، وفي ضربة واحدة الى مجرد موظف يقوم بواجبه في خدمة الشعب، وانما يعكس في أحد تفسيراته رغبة من هؤلاء الضباط في معاقبة الشعب على قيامه بالثورة، وهذا هو الامر الاكثر خطورة، فهؤلاء الضباط يرغبون في قرارة انفسهم ومن دون أن يعلنوا عن ذلك صراحة، في معاقبة هذا الشعب الذي تجرأ وثار على جلاديه وحكامه الفاسدين.

ولذا لم يعد غريبا ولا مدهشا أن تسمع لغة التشفي والشماتة تلك، ليس فقط على السنة الضباط القابعين في بيوتهم يتفرجون على حالة الانفلات الامني التي تعيشها بعض مناطق البلاد، وإنما حتى من جانب هؤلاء الضباط الذين عادوا لعملهم على استحياء.

ولم يعد أمرا مستنكرا ولا مستهجنا أن يقابلك ضابط الشرطة عندما تذهب اليه للابلاغ عن سرقة شيء بالقول «مش كنتم عاوزين الثورة استحملوا بقا» أي أن هذا الشعب يستحق العقاب لانه تمرد على نظامه الفاسد. هذا المنطق الذي يحكم تفكير قطاع واسع من رجال الشرطة يعني في محصلته النهائية أن علينا كمواطنين أن نختار ما بين تحقيق الأمن وما بين الحصول على الكرامة والحرية.

لكن هؤلاء الضباط لا يريدون أن يفهموا ان الشعب الذي ضحى بدماء ابنائه لن يقبل بعد اليوم أن يوضع أمام هذا الاختيار الشاذ، ولن يفاضل ما بين كرامته وأمنه مهما كانت التضحيات، ومهما كان الثمن الذي يراد من الشعب ان يدفعه من أمنه واستقراره. ويجب ان يدركوا ايضا أنه طالما استمرت هذه العقلية لدى بعض الضباط فلا مصالحة ولا صلح بين الشرطة والشعب .

يجب ان يعرف رجال الشرطة، وخصوصا الشرفاء منهم وهم كثيرون، أن الثورة المصرية قامت للاطاحة بالنظام الفاسد وليس للاطاحة بجهاز الشرطة والامن، كما يحاول بعض الضباط تصوير الامر.

ولكن الشعب عندما أراد اسقاط النظام لم يجد أمامه سوى عصا الامن الغليظة التي لم يكن مبارك ونظامه يملك غيرها في مواجهة هذا الشعب العظيم، وعندما سقطت عصا الامن سقط النظام، ولكن هذه العصا لم تسقط الا بتضحيات ودماء طاهرة سالت على ارض ميدان التحرير وغيره من الميادين في بر مصر، وللاسف على يد رجال الشرطة. وعلينا أن نذكّر منتسبي هذا الجهاز الوطني أن يدركوا أن احدى الايقونات التي فجرت الثورة المصرية هو الشاب خالد سعيد الذي قضى ضحية للتعذيب الوحشي على يد زبانية الامن ورجاله.

إن على بعض ضباط الشرطة المحبطين والمنكسرين لما جرى خلال الثورة أن يريحوا ضمائرهم ونفوسهم وان يتطهروا مما جرى. وهذا لن يحدث أبدا إلا بالاعتراف الصريح لانفسهم قبل الشعب، بانهم رضوا وقبلوا وربما سعوا، لان يكونوا أداة في يد النظام لقمع الشعب وأهانته وكسر ارادته وتمرير كل الجرائم التي ارتكبها مبارك ورجاله من فساد وإفساد. عليهم ان يتطهروا ويعترفوا أمام انفسهم أن فيهم من باع نفسه للنظام حتى لو كان ذلك على حساب مصالح الوطن والمواطنين.

عليهم ان يعترفوا ان بعضهم خان ضميره وخان القسم الذي أداه عندما تخرجوا في كلية الشرطة ضباطا يخدمون المواطنين ويسهرون على مصالحهم فاذا بهم يصبحون سواء بأوامر من رؤسائهم وقادتهم أو بملء ارادتهم عصا غليظة وسيفا مسلطا على رقاب العباد.

عليهم أن يعترفوا ان جهاز الشرطة الذي تضخم عدده وعتاده وافراده وميزانيته في أواخر عهد مبارك ليتفوق على عدد وميزانية الجيش المصري الباسل، كان يعد ليكون الجسر الذي يعبر عليه سيناريو توريث الحكم من الاب الى الابن لولا هذه الثورة العظيمة التي بعثرت كل أحلام التوريث. فدون هذا الاعتراف وذلك التطهر لن تحدث المصالحة بين الشعب والشرطة مهما قيل من شعارات فارغة.

على رجال وضباط الشرطة أن يكفوا عن محاولة معاقبة الشعب المصري على ثورته المجيدة وأن يكونوا جزءا من هذه الثورة من خلال حماية مكتسباتها والمساهمة ولو متأخرا في مواجهة اي محاولات للانقضاض عليها، وذلك من خلال العودة لاداء مهامهم في اعادة الامن والاستقرار الى الشارع في اطار هيبة القانون وسيادته وليس هيبة الشرطة لان هيبة الشرطة مستمدة من تطبيقها الصارم واحترامها لقواعد القانون. إن ذلك هو اضعف الايمان من جانب رجال الشرطة إن كانوا فعلا يريدون ان يتصالحوا مع شعبهم وعليهم أن يدركوا أن هذا الشعب لا يقابل أبدا الاحسان بالاساءة وان هذا الشعب العظيم الذي أظهر انبل واطهر ما فيه خلال الثورة ليس ناكرا للجميل ابدا ولرجال الشرطة إن ارادوا العظة والعبرة ان ينظروا للعلاقة التاريخية بين المصريين وجيشهم ليدركوا هذه الحقيقة الناصعة.

* كاتب مصري

شعبية بن لادن: سرعة الصعود والأفول

مالك التريكي

■ لم يكترث الرأي العام العربي بمقتل بن لادن. وكان لافتا للانتباه أن معظم، إن لم يكن جميع، المواطنين العرب الذين استطلعت الفضائيات آراءهم قد أكدوا بأقصى الوضوح أن خبر اغتياله لا يقدم ولا يؤخر.

لا أهمية له. لا علاقة له بواقع الناس. غير ذي موضوع. «إرلفنت» كما يقال في الإنكليزية. وقد أحصيت، على سبيل المثال، من ثمانية مواطنين ليبيين سئلوا عن الموضوع رجل واحد قال إنه «يحتسبه شهيدا». أما السبعة الآخرون فقد تراوحت مواقفهم بين اللامبالاة وبين استنكار السؤال في حد ذاته.

وربما يكون الجانب الوحيد الذي يستحق الاهتمام هو الارتباك الفاضح في الرواية الرسمية الأمريكية. وحتى هذا الجانب قد يكون محدود الدلالة أيضا، باعتبار أن ليس فيه جديد وإنما هو مجرد تأكيد لثبات الإدارات الأمريكية المتعاقبة على عادة الكذب.

وهو ليس بالكذب المرضي أو المجاني، وإنما هو من مستلزمات الاسترسال في الترويج لأسطورة البطولات العسكرية الأمريكية، حيث يتميز الجندي «اليانكي» دوما بالبسالة الباهرة ويخرج من كل معركة منتصرا.. وتعود قواتنا إلى قواعدها سالمة غانمة على الدوام.

أما إذا حدث ما يخل بهذا السيناريو، فإنه لا يمكن أن يكون، بطبيعة الحال، إلا نتيجة خلل فني أو عطل ميكانيكي.

لم يكترث الرأي العام العربي لمقتل بن لادن. ومع ذلك فإن إعادة الشريط مجرد أعوام قليلة إلى الخلف تبين أن الرجل كان يحظى بشعبية استثنائية لدى بعض أوساط العرب والمسلمين. فقد بلغ الافتتان به لدى بعضهم حدا يتحدى القدرة على التصديق.

من ذلك أني شهدت، على سبيل المثال، كيف أن عابر سبيل التمس «التبرك» برجل لا يعرفه لمجرد أن الرجل حدث له أن قابل بن لادن. كان ذلك في كانون الأول (ديسمبر) 2001.

تعرض مكتب قناة الجزيرة في كابول للقصف الأمريكي، «بطريق الخطأ» طبعا، فاضطر مراسلها في أفغانستان الصديق الفاضل تيسير علوني إلى الجلاء إلى قطر بعد أن أصبحت حياته في خطر. كنا جالسين في أحد فنادق الدوحة نحتسي الشاي. مر بنا جمع من أربعة رجال خليجيين أو خمسة. ثم سرعان ما عادوا نحونا.

كان تيسير في ذلك العهد في قمة الشهرة الصحافية. أداء ميداني مميز وصوت مطمئن، رغم صعوبة الأوضاع في أفغانستان قبل بدء «الحرب على الإرهاب» وخطورتها بعدها. هذا مع وسامة عروبية وطيبة قلب آسرة. بعد السلام، اقترب أحدهم من تيسير وسأله: «هل قابلته؟» (لم يذكر بن لادن بالاسم).

فأجاب تيسير على استحياء، وبصوت خفيض، أن نعم (إذ كان من الصحافيين القلائل الذين أجروا حوارا مع بن لادن).

فكرر عابر السبيل السؤال ليطمئن قلبه.. وأثنى على بن لادن، قائلا ما معناه: «لعمري إن هذا لهو الرجل. مقدام مغوار.

لا يخافهم. أليس كذلك؟». ثم انحنى فجأة يقبل يد تيسير! خيم الصمت والحرج. فاجتذبه القوم وانصرفوا مودعين. ثم عاد أحدهم يعتذر عن سلوك صاحبه.

المشهد الثاني الدال على ما كان فيه بعض العرب من شدة الافتتان بن لادن وقع على الحدود بين الأردن والسعودية عام 2002 أو 2003. عاد أحد صحافيي قناة الجزيرة مع عائلته ليقضي إجازة الصيف في الأردن.

عندما بلغت السيارة النقطة الحدودية، فحص الضابط السعودي جوازات السفر، ثم سأل: «صحافي مع أي جريدة؟» فغمغم صاحبنا. لكن الضابط طرح السؤال ثانية، فلم يجد المتهم بدا من نطق الكلمة المخيفة (كانت الجزيرة آنذاك سببا في توتر العلاقات بين قطر والسعودية).

عند ذاك طلب منه الضابط أن ينزل من السيارة ويتبعه، فأسقط في يد صاحبنا وتوقع دهرا كاملا من الاستجواب العسير.

سأله الضابط: «هل أنت متأكد أنك تعمل مع الجزيرة؟»، فأجاب: «بكل تأكيد». قال: «إذن اصدقني الخبر.

أفما يزال بن لادن على قيد الحياة؟» رد صاحبنا وهو لا يزال تحت وقع المفاجأة: «على الأرجح أنه لا يزال حيا يرزق».

فإذا بالضابط يرفع يديه إلى السماء هاتفا: «حمدا لك يا رب!» ثم التفت إلى سعيد الحظ وقال: «لك عندي سؤال آخر... هل تعرف المذيعة الفلانية؟!» فأتى الرد ماكرا: «أعرفها حق المعرفة، فنحن نعمل كل يوم معا...».

تلك هي حقيقة الشعبية العابرة التي نالها بن لادن ذات يوم: إعجاب أسطوري يتجانس ويتنافس مع أنواع أخرى من الإعجاب الصبياني.

زبد ما أن يطفو على «نفسية الإنسان المقهور» حتى يتلاشى.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6812 السبت/الاحد 8/7 ايار (مايو) 2011 ـ 5/4 جمادى الثاني 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6812 Saturday/Sunday 7/8 May 2011

هواء طلق

شروع في قتل الحلم

عزت القمحاوي

لو أن الثورة المصرية استقرت، لما مثّل قتل أسامة بن لادن وردة في عروة أحد، وربما صادفه رواد شواطئ الأغنياء في أوروبا يوما ما، مستمتعا بشيخوخة سعيدة بعد عودته إلى حضن مليارات عائلته، بعد أن تركها وراءه لسكنى الجبال في البلاد البعيدة، ولكن «لو» تفتح بابا لا يدخل منه التاريخ.

الثورة لم تستقر، ولهذا كان إعلان الخبر مدعاة لزهو أوباما ووردة مسمومة في عروة سترته، وفي الوقت نفسه مدعاة للخوف على ثوراتنا.

هذا الموت المفاجىء استدعى الرجل من تحت ملاحف النسيان، والتوقيت يجعله أكبر من مجرد قصاص لقتلى برجي التجارة.

وكل ما قيل حول عنصرية إلقاء الجثة في البحر، وما قيل حول بلطجة ولا قانونية قتل الأسير بعد وقوعه في الأسر صحيح، لكن العنصرية والبلطجة الأقسى والأشد هي ضد شعوبنا العربية، وقد تقنعت تلك العنصرية بقناع الانتقام من فرد.

رجل يغامر بسكنى بيت أمام مجمع عسكري باكستاني، وإن صح أنه كان غير مسلح حقا فهذا يعني أنه شخصيا كان قد اقتنع بقدر النسيان، رغم العمليات التي تقوم بها جماعات هنا أو هناك تنتمي إلى روح أفكاره وليس إلى قيادته.

الرجل ذكي ولابد أنه أدرك أي نسيان ينتظره عندما لم يجد نفسه في ميدان التحرير.

جيفارا هو الحي، المتواجد بين شباب الثورات العربية، حتى قبل أن ينزلوا من ميادين الواقع الافتراضي إلى ميادين المدن الأسيرة. صورة جيفارا هي الوحيدة التي تنافس صورة الأيقونة المصرية «خالد سعيد» على الفيس بوك.

خطاب ابن لادن الجهادي لا يعمل بين شباب لا يهمهم إن كانت حكوماتهم كافرة أو مؤمنة، بل يعنيهم أنها ظالمة. وما إعادة الرجل وتلميعه ـ ولو بالموت ـ إلا محاولة لرد الشعوب العربية إلى المربع الأول، أو بلغة القاعدة «إلى الفسطاط الأول» فسطاط الجهاد ضد الكفرة وأعوانهم الصليبيين.

وبهذا المعنى؛ فإن قتل ابن لادن هو الموقف الأمريكي الحقيقي من الثورات العربية، موقف السعي إلى إجهاضها، بينما يرمي طغاتنا الثورات بتهمة العمالة للأمريكيين.

وقائع الثورات عمرها يعد بالشهور، ومن السهل تتبع تطور رد الفعل الأمريكي على ثورتي تونس ومصر؛ حيث التجاهل القريب من العداء، فالحياد ونصح الديكتاتور؛ فميل إلى الثورة فإعلان موقف ضد الطاغية بعد الوصول إلى حالة «اللاعودة» وهذا مجرد موقف براغماتي تعلمته المؤسسة الأمريكية المهيمنة من درسها في إيران.

تأييد الثورة عمل إجباري تضطر له الإدارة الأمريكية انتظارا للحظة مناسبة للطعن، هذا هو السلوك الأمريكي الأعمق، وقد بدا في محكات كثيرة ذروتها هذا القتل الذي ذكرنا بأن أسامة بن لادن لم يزل حيا، مثلما أيقظنا أسامة نفسه ذات يوم على دهشة أن الأمريكيين شركاؤنا في الكوكب ويمكن أن تتعرض أرضهم للعدوان، وليسوا مجرد كائنات فضائية تقصف الآخرين من الجو.

فتنة قتل ابن لادن في زمن الثورة، لا تختلف عن فتنة إعدام صدام يوم عيد النحر، هكذا تسعى المؤسسة الأمريكية الصلبة الى دفع العرب إلى الافتتان بالرجال الخطأ في التوقيت الخطأ، لتعيدنا إلى فسطاط الجهاد، وهذه قمة العنصرية.

ليس مسموحاً لنا بأن نقوم بثورات إنسانية تقربنا من ممارسة حقنا في البحث عن السعادة؛ كما ينص الدستور الأمريكي العبقري.

هذه السعادة حق الأمريكيين، بينما علينا أن نسكن الجبال ونصرخ من بين شوارب ولحى مغبرة طلباً للثأر من الكفار، وأن ننتظر الوعد بجنة يعيشونها هم الآن، وهنا على الأرض!

وحشية قتل الأسير، وعنصرية إلقاء الجثة في البحر، مجرد معلومات مصدرها الأمريكيون أنفسهم؛ لكن العنصرية المؤكدة كانت في عيني أوباما.

عندما تقدم من المنصة ليعلن الخبر كان أبيض تماما، كان أكثر بياضا من بوش وأكثر يمينية منه؛ كان فخورا بنجاح الإمبراطورية في الظفر برأس رجل فرد. لكن من ينظر للعمق، يرى في قامة ولهجة أوباما الفخر الزائف لأسير يوشك أن يبكي.

مسألة اللون هنا رمزية، فقد جاء أوباما ليناقض كل ما يمثله بوش لونا وحزبا، أوهذا ما فهمناه من نجاحه في الانتخابات، لكنه أمضى ثلاثة أرباع مدته مثل سجين في البيت الأبيض؛ لم يحقق شيئا من شعارات العيش المشترك مع الحضارات الأخرى، ولم ينجح في إقرار حق العيش المشترك بين فقراء وأغنياء الأمريكيين بفرض رؤيته في الضرائب والتأمين الصحي.

حاصرته الأجهزة، واشتغلت بمعزل عنه، وقد تعب الحمل أخيراً؛ فتخفى في جلد ذئب ليكون مقبولاً بين الذئاب. وقد صار مقبولاً عندما فهم ودار مثل ترس في الآلة الجهنمية.

***

درس موت كينيدي الغامض ودرس تهميش أوباما الواضح على مدى عامين ونصف من ولايته، يفسر لماذا يبدو الرئيس العربي متصلب الشرايين في مواجهة الثورة؛ فالأجهزة تعمل والرؤساء صور وأجهزة تسجيل تعبأ بالرسالة المطلوبة.

عبأ اليمين المهيمن أوباما برسالته، فوقع قرار الهجوم، ولأنه محظوظ فقد نجح في مسعاه، وأعلن فخره بتوحيد الأمريكيين جميعا على موقف واحد يشبه توحدهم في مواجهة العدوان على البرجين.

لم يستدع أوباما من أيام الأمريكيين يوما غير الحادي عشر من ايلول/سبتمبر ليشبه به يوم الثاني من مايو. أصوليتان تعادلتا في مباراتين للذهاب والإعادة، لكن المباراة الأخيرة بلا جمهور، وقد أرادت الأصولية الأمريكية أن تسمم جسد ثوراتنا الجريحة بضخ دم من فصيلة مختلفة في شرايينها، على أن هذا السعي لإفشال الثورة، لا يجعل من موت أسامة بن لادن حدثاً عابرا.

قتل النفس مرفوض وقتل الأسير أكثر خسة من قتل الحر، ولا يمكن أن نسمي ابن لادن قرصانا لأنه فعل ما فعل بزورق، بينما يكون أوباما إمبراطورا لأنه يحتكم على أسطول عظيم!

علاج مرضى باركنسون.. بالصياح

■ ماينس (ألمانيا) ـ د ب أ: تتمثل أعراض مرض باركنسون الذي يصيب كبار السن في الإصابة بالرعشة وتيبس الجسم وتصلب العضلات ، كما تتعرض مخارج الصوت لدى أغلبية المرضى أيضا للتصلب.

ويمكن للعلاج الصوتي (لوجوبيديا) أن يساعد هؤلاء المرضى في التغلب على أعراض هذا المرض العضال بصورة جزئية.

لاحظ البروفسور هانز كرونين أستاذ علوم المواصلات والسكك الحديدية قبل خمسة أعوام أن شيئا ما في بدنه ليس على ما يرام، حينما راح طلابه يشكون شيئا فشيئا من رداءة خطه على سبورة قاعة الدرس، وتكررت شكواهم من غياب الكلمات الصحيحة على لسانه أثناء إلقائه لمحاضراته.

وأظهر الفحص الطبي بالمستشفى حقيقة الأمر بجلاء، وقالت النتائج إن البروفسور هانز كرونين يعاني من مرض موربوس باركنسون.

يقول كرونين: «تمثل أسوأ الأعراض بالنسبة لي في تلعثم اللغة تحديدا، إذ أن عملي اليومي كان قائما على الكلام بالأساس».

ويقدر اتحاد باركنسون الألماني بأن في ألمانيا ما بين 240 ألف إلى 280 ألف شخص يحملون هذا المرض.

ويقول توماس براور رئيس معهد العلاج بالأصوات «لوجوبيديا» في جامعة ماينس للطب، إن حاملي هذا المرض يتحدثون بصوت منخفض وغير واضح ويزداد هذا الانخفاض مع الوقت حتى تضعف بالتدريج حركات النطق في كل من الفكين واللسان وعضلات الوجنتين.

ويبين براور «أن المرضى لا يلاحظون هذا بأنفسهم ويظنون أنهم يتحدثون كما كانوا في السابق»، مشيرا إلى أن المخ يعتاد مع مرور الوقت على الصوت الخافت ويسجل قوته الضئيلة على أنها معتادة»، ما يجعل المريض يتحدث بصوت منخفض طوال الوقت لدرجة تجعل من الصعب تماما فهم كلماته».

ويوضح براور أن كثيرا من المرضى ينسحبون بشدة ويميلون للانطواء ، بينما يعاني آخرون من الإحباط.

ظهرت منذ 2007 وسيلة علاج جديدة في جامعة ماينس الألمانية للطب من شأنها مساعدة المرضى في التغلب على المرض أطلق عليها «لي سيلفرمان فويس تريتمنت» وتعرف اختصارا بطريقة «إل إس في تي»ونشأت في الأصل في الولايات المتحدة وتساعد حاملي هذا المرض على مقاومة تراجع قوة الصوت.

وكانت مدينة ماينس الواقعة بولاية راينلاند بفالتس وسط ألمانيا أولى المدن الألمانية التي تقدم فيها هذه الطريقة الأمريكية الأصل للعلاج، وكان أول من طبقت عليه هنا البروفسور كرونين.

ينتحر خوفا من «نهاية العالم»

■ تايبيه ـ د ب أ: «كالمستجير من الرمضاء بالنار»، اقدم تايواني على الانتحار بعد أن حذره رجل يدعي «النبوة» من أن نهاية العالم باتت وشيكة. وقالت صحيفة « ليبرتي تايمز» الجمعة إن الرجل الذي عرفته باسم «تشينغ» وهو في العقد السابع من عمره، ألقى بنفسه من نافذة منزله بالطابق الخامس في منطقة بيتو، على مشارف العاصمة تايبيه.

لحقت بالرجل اصابات بالغة وفارق الحياة بالمستشفى في وقت لاحق.

وقالت زوجته تشين تشو للشرطة إنه كان يعاني الاكتئاب منذ سماعه بتحذير قرب نهاية العالم من شخص يعرف فقط باسم المعلم وانغ، الذي قال إن زلزالا مدمرا سيضرب تايوان الاربعاء المقبل تعقبه موجات مد عاتية (تسونامي).

وأشارت إلى أن مخاوف زوجها ازدادت عقب زلزالين ضربا تايوان الأسبوع الماضي بقوة 5.7 و6.2 درجة على مقياس ريختر.

دخلت الجراحة بلكنة أمريكية وخرجت.. ببريطانية

■ توليدو ـ يو بي أي: خضعت امرأة أمريكية من ولاية أوريغون لجراحة في الأسنان فخرجت من العملية تتحدث باللكنة البريطانية.

ونقلت شبكة «ايه بي سي» الأمريكية عن المرأة كارين بالتر (56 عاما) أنها استيقظت من الجراحة التي أجريت لها لزراعة أسنان، مع تغيير في الصوت واللكنة، فباتت تتحدث باللكنة البريطانية بدل الأمريكية.

وقالت بالتر «فور إجراء العملية، اعتقدنا للتو أن ذلك يحصل بفعل النزف.. لكن خلال أسبوع انتهى النزف وبقيت اللكنة نفسها».

وأشار الطبيب تريد لوينكوفت، إلى أن المرأة تعاني من متلازمة اللكنة الأجنبية، وهي حالة نادرة جداً أصابت فقط 60 شخصاً حول العالم.

القهوة والجنس يزيدان خطر الجلطات

■ أمستردام ـ يو بي أي: حذر باحثون هولنديون من أن شرب القهوة أو ممارسة الجنس قد يزيد خطر الإصابة بالجلطات لدى الأشخاص الذين يعانون من تمدد الأوعية الدموية في الدماغ. وقالت الباحثة مونيك فلاك، المتخصصة في علم الأعصاب بالمركز الطبي في جامعة أوتريشت في هولندا إن تمدد الأوعية الدموية في الدماغ هو عبارة عن ضعف في جدران الأوعية، في وحال تمزقها قد تؤدي إلى نزيف دماغي.

وأشارت فلاك إلى أن حوالي 2 % من السكان يعانون من تمدد الأوعية الدموية في الدماغ.

وقد حددت 8 عوامل تساهم في حصول الجلطات، وأشارت إلى أن خطر تناول القهوة هو الأكبر ويبلغ 10.6 % ، تليها التمارين الرياضية القاسية التي يبلغ خطرها 7.9 % وتنظيف الأنف 5.4 % والعلاقات الجنسية 4.3 % والشدّ للتغوط 3.6 % وتناول المشروبات الغازية 3.5 % ، كما أن خطر أن يجفل الشخص فيبلغ 2.7 % وأن يغضب فـ1.3 % .

شيريل كول تنضم إلى لجنة تحكيم «إكس فاكتور»

■ لوس انجلس ـ يو بي اي: وقعت المغنية البريطانية شيريل كول على اتفاق للمشاركة في لجنة التحكيم بالنسخة الأمريكية من برنامج المواهب الغنائية «إكس فاكتور».

وأكدت شبكة «فوكس» الأمريكية خبر انضمام كول إلى لجنة تحكيم البرنامج، مشيرة إلى انها سبق وكانت حكماً في النسخة البريطانية من «إكس فاكتور».

وأشار موقع «هوليوود ريبورتر» الأمريكي ان كول انضمت إلى خبيري الموسيقى العملاقين سايمون كويل وإل آي ريد ليؤلفوا معاً لجنة تحكيم برنامج المواهب التلفزيوني الأمريكي.

وأصدر كويل بياناً قال فيه «أنا مسرور، وشيريل متحمسة جداً للبرنامج وكان العمل معها مذهلاً (في إشارة الى العمل معا في البرنامج ببريطانيا).. وهي قادرة على اكتشاف المواهب».

من جهتها قالت كول «أنا متحمسة جداً لأنني سأكون في النسخة الأمريكية من إكس فاكتور، وأنا أحب البرنامج في بريطانيا وبالمواهب الموجودة في أمريكا أنا واثقة اننا سنجد شخصاً مميزا جداً».

زوجة وزير أمن الدولة تهرب المخدرات

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: أصدرت محكمة في جنوب أفريقيا الجمعة حكما بالسجن 12 عاما بحق زوجة وزير أمن الدولة في البلاد بعد إدانتها بتهمة تهريب المخدرات.

وأدانت محكمة بيترماريتزبرغ العليا كلا من شيريل كويل وشريكها المتهم الاخر فرانك نابوليسا بتهمة تجنيد امرأتين بغرض تشكيل عصابة دولية لتهريب المخدرات ، وحكم بالسجن على إحداهما بتهمة تهريب المخدرات في البرازيل عام 2008.

ويذكر أن كويل متزوجة من وزير أمن الدولة سيابونجا كويل.

وأدينت كويل ونابوليسا وهو نيجيري بتزعم شبكة لتهريب المخدرات امتدت من تركيا إلى أمريكا الجنوبية.

ودفع الاثنان ببراءتهما وأشارا إلى أنهما يعتزمان استئناف الحكم بالسجن ضدهما.

وتطالب أحزاب المعارضة الوزير بالاستقالة.

ولم يعلق كويل على الحكم الصادر بحق زوجته في القضية.

وخرجت القضية إلى دائرة الضوء بعد أن كشفت مواطنة من جنوب إفريقيا تدعى تيسا بيتج صلتها بكويل بعد الحكم عليها بالسجن في البرازيل بتهمة تهريب المخدرات. وكان قد ألقي القبض على بيتج التي كان بحوزتها عشرة كيلوغرامات من الكوكايين في أمتعتها في مطار ساو باولو في عام 2008.

ودعمت بيتج موقف الادعاء في القضية بعد أن شهدت أن كويل ونابوليسا حاولا تجنيدها لتهريب المخدرات.

السجن ثماني سنوات لماليزية حرقت خادمتها بمكواة

■ كوالالمبور ـ د ب أ: عاقبت محكمة ماليزية الجمعة ربة منزل بالسجن ثمانية أعوام وسداد غرامة قيمتها عشرين ألف رنجيت (6650 دولارا) بعد إدانتها بحرق خادمتها بمكواة ساخنة.

وأدانت المحكمة إس إم بونجافانام(33 عاما) بإحداث أذى بالغ بوين فايدا (26 عاما) في منزلها بولاية بينانغ شمالي البلاد.

واتهمت بونجافانام بضرب وين بمكواة ساخنة في أيلول/سبتمبر، وهي تهمة تصل عقوبتها القصوى إلى السجن عشرين عاما بالإضافة إلى سداد غرامة.

وخلال المحاكمة التي بدأت قبل ثمانية أشهر، قال الادعاء إن بونجافانام بدأت اضطهاد وين عندما شكت في وجود علاقة بينها وبين زوجها.

وقالت بونجافانام التي دفعت ببراءتها، إن الخادمة كانت مصابة بندبات وآثار حروق على جسدها عندما جاءت لتعمل لديها.

يعيش في ماليزيا ما يزيد على 320 ألف خادم وخادمة أجانب معظمهم من إندونيسيا والفلبين بالإضافة إلى أعداد متزايدة تفد من كمبوديا وميانمار وفيتنام.

تقول الجماعات الحقوقية إن مئات الخادمات يتقدمن بشكاوى ضد أرباب العمل سنويا، تدور جميعها في فلك الاعتداءات البدنية وعدم دفع المستحقات المالية.

نيبال: تفشي ظاهرة الاعتداء الجنسي على أطفال الشوارع

■ كاتماندو ـ د ب أ: أفاد تقرير نشر الجمعة بأن حوالى 75 % من أطفال الشوارع في نيبال يتعرضون لاعتداءات جنسية من اطفال شوارع اخرين وأجانب ومحليين.

وتفاقمت المشكلة بسبب ثغرة في التشريعات المعمول بها في البلاد والتي لا تعترف بجرائم الاعتداء الجنسي على الاطفال، حسبما تقول الجماعات المعنية بمساعدة الأطفال.

وقال التقرير الذي اصدرته جماعتا مركز إنقاذ الأطفال في نيبال ومركز عمالة الاطفال في نيبال إن 74.8 % من أطفال الشوارع في العاصمة الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 18 عاما يتعرضون لجرائم الاعتداء الجنسي.

وأوضح التقرير أن بعض الأطفال يمارسون الدعارة ولكن اخرين يتعرضون للاعتداء الجنسي من جانب أجانب وأفراد الشرطة والمخنثين ومتعاطي المخدرات والغرباء. وذكر 46 % ممن شملهم التقرير أنهم تعرضوا لاعتداءات جنسية من جانب أطفال شوارع اخرين.

وقالت بوجا شريثسا مسؤولة البرامج في مركز إنقاذ الأطفال إن الدراسة، التي شملت 110 اطفال، وجدت أن 78 % من مرتكبي الاعتداء الجنسي بحق الأطفال من النيباليين. وذكرت أن الرقم شمل أيضا عدد من القصر المشردين.

وتظهر الدراسة أن بعض الأطفال حصلوا على 200 روبية (2.6 دولار) مقابل ممارسة الجنس معهم.

ووفقا لاحصائيات عام 2008، يبلغ عدد اطفال الشوارع في نيبال اكثر من أربعة الاف ، من بينهم الف في منطقة محيطة بالعاصمة كاتماندو التي يبلغ تعداد سكانها 3.5 مليون نسمة.

عودة الامير ويليام وعروسه إلى «حياتهما العادية»

■ لندن ـ د ب أ: عاد العروسان الملكيان الأمير ويليام وزوجته، كاثرين، إلى ممارسة «حياتهما الطبيعة» بعد اسبوع من حفل زفافهما في لندن، والسبب كما هو معتاد «العمل» .

فقد ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة ان صورا التقطت للامير أمام أجهزة التحكم بمروحية بحث وانقاذ تابعة لسلاح الجو الملكي حيث انشغل خلال الأيام الأخيرة في عمليتي انقاذ في الجبال.

أما دوقة كمبريدج، فقد شوهدت وهي تتسوق بأحد المحال التجارية (سوبر ماركت) بالقرب من قاعدة سلاح الجو الملكي في جزيرة انجليسي بويلز، حيث يعيش الزوجان في منزل متواضع مستأجر.

وقد أرجأ دوق ودوقة كمبريدج شهر العسل حتى وقت لاحق العام الجاري.

الأفوكادو أغنى بالبوتاسيوم من الموز

■ سانتا مونيكا ـ يو بي أي: قال خبراء أمريكيون إن الأفوكادو غني بالمواد المغذية، حتى أنه أغنى من الموز بالبوتاسيوم.

وقال الخبير في الصناعة الغذائية فيل لمبرت إن الأفوكادو الذي جاء من أجزاء في المكسيك القديمة وأمريكا الوسطى والجنوبية، أكثر بثلاث مرات غنى بالبوتاسيوم من الموز.

وذكر أن ثمرة الأفوكادو الناضجة تعد مصدرا غنيا بالفيتامينات والمعادن والدهون الصديقة للقلب، ومضادات الأكسدة، ورغم اعتبارها خضاراً، فهي فاكهة غنية بالدهون الأحادية غير المشبعة التي قد تساعد في خفض الكولسترول السيئ.

وتحتوي الافوكادو أكثر من أي فاكهة أخرى على مادة اللوتين المكافحة للسرطان والمضادة لأمراض العين، كما تحتوي على مضاد الأكسدة «غلوتاثيون» الذي يخفض بشكل ملحوظ خطر الإصابة بسرطان الفم والمريء.

احوال الناس

● الشيخة **موزة بنت ناصر**، عقيلة امير قطر، رعت اعمال منتدى الدوحة التمهيدي لملتقى «تحالف الحضارات.. مشاورات مع منظمات المجتمع المدني».

وقدمت الشكر للرئيس **سامبايو** الممثل الاعلى لتحالف الحضارات للامم المتحدة على حرصه الشخصي على منتدى الدوحة.

● مسلسل «أحلام مشبوهة» الذي كان من المقرر البدء في تصويره خلال الأيام الحالية تم تأجيله مؤقتاً.

المسلسل من بطولة **داليا البحيري** و**حسن الرداد** و**رجاء الجداوي** و**رامي وحيد** و**سميرة عبد العزيز**، ومن تأليف **فداء الشندويلي**، وإخراج **سعد هنداوي**، وإنتاج **ممدوح شاهين** و**ناهد فريد شوقي**.

● الملكة الاردنية **رانيا العبد الله** استقبلت **أنطوني ليك** المدير التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» الخميس.

● عدد ايار/مايو من مجلة «الثقافة الجديدة» التي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بمصر يتضمن توثيقا لشهادات الثورة المصرية في كل المحافظات.

وشارك فيه الباحثون **مدحت صفوت محفوظ** والدكتور **صبحي عطية** **يونس** و**راندة صفوت** و**أحمد إبراهيم الشريف**.

● الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري**، المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ يزور الدانمارك بدعوة من وزيري الشؤون الخارجية والثقافة الدانماركيين، للمشاركة في احتفالية الذكرى الخمسين بعد المائتين للبعثة العلمية الملكية الدانماركية، التي ستقام الاحد8 ايار/مايو الجاري في كوبنهاغن.

● مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية بمصر ينظم في السابعة مساء الثلاثاء المقبل، ندوة بعنوان «تطور الرواية المصرية في خمسين عاما»، يتحدث فيها الناقد **عبد الرحمن أبو عوف**، رئيس تحرير مجلة «الرواية.. قضايا وآفاق» الفصلية التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.